ملتقى
الإبداع
العربى
والثقافة الإنسانية

إبداع

مجلة شهرية ثقافية جامعة

ذو القعدة ١٣٩٧هـ - نوفمبر ١٩٧٧م

سيوه



أحلام العذارى الخضر على بساط أصفر

• الكوميديا الداكنة دراما العصر

نعمان عاشور

• صديقى الراحل انور المعداوى

عبد الكريم غلاب





طبعت بمطابع على بن عل



ملتقى
الإبداع
العربي
والثقافة الإنسانية

الدوحة

مجلة شهرية ثقافية جامعة

السنة الثانية العدد ٢٣

رئيس التحرير

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

محتويات العدد

١٤ حركة فلسفية جديدة	د ٠ محمد ابراهيم الشوش
٢٠ كيف نتحرر من قبضة الاسر الحضاري	د ٠ عون الشريف
٢٦ تعليق على حفلة تجريح	د ٠ يوسف ادريس
٢٨ الكوميديا الداكنة دراما العصر الحديث	نعمان عاشور
٣٢ مدرسة سامي الدروبي في الترجمة	رجاء النقاش
٣٦ صديقي الراحل أنور المعداوي	عبد الكريم غلاب
٤٢ مع فنان الكاريكاتير عبد السميع	عبد التواب عبد الحي
٤٦ الساعة والنخلة بين صقل الفن وخدمة الحياة	محمد جابر الانصاري
٥١ سيوه : أحلام العذارى الخضر	كمال سعد
٦٢ دريد بن الصمة	محمد المنسي قنديل
٦٧ العملاق « قصة قصيرة »	محمد سمارة
٧٠ تشايكوفسكي في سيمفونياته الاخيرة	د ٠ حسين فوزي
٧٢ قصتي مع العقاد والفن التشكيلي	صلاح طاهر
٧٦ وقفة مع الشعر الحديث	مبارك بن سيف آل ثاني
٨٠ الزرار الضائع « أقصوصة »	فاروق منيب
٨٢ هل ترغب في التدخين الليلة « قصيدة »	كمال عمار
٨٤ هكذا يكتب عمالقة الصحافة والادب	سمير صبحي
٩٢ القتل بلا سلاح في رواية فتحي غانم	عبد المنعم الجداوي
٩٧ المال والجمال والوطن المهجور	عبد الحميد خريف
٩٩ ٥٠ عاما على مولد السينما المصرية	رءوف توفيق

صفحات الرأي : نقطة حبر : من أين أتى كل هذا الحزن : علي سيار « ١٩ » ـ اضغاث أحلام تقييم علمي لحاجات الانسان الغذائية : درويش الفار « ٤١ » ـ زاوية الرأي : الماء واليورانيوم : محمد جابر الانصاري « ٥٠ »

مراجعات وتيارات ثقافية : ثقافة الاندلس : د ٠ نقولا زيادة « ١٢٨ » ـ المراة ومعارك الحب اليومية : يوسف الشاروني «١٣١ » ـ نجيب محفوظ ،كيف يرى رواياته على الشاشة : عبد الرحمن ابو عوف « ١٣٤ » ـ ارنولد توينبي وحربه ضد الصهيونية : نبيل خالد الاغا «١٣٧» ٠

كاريكاتير : حجازي « ١٢٦ » ٠

أبواب ثابتة : طب وعلوم : د ٠ سري محمد علي « ١٠٦ » ـ المراة والاسرة اعداد نادية رزق « ١١٠ » ـ دوحة الرياضة : نجيب المستكاوي « ١١٦ »

أبواب القراء : رسائل الى المحرر « ٦ » ـ رأيت ٠ سمعت ٠ قرات « ٧٨ » ـ القراء يستفسرون « ٩٠ » ـ افكار جديدة «١٢٠ » ـ دوحة القراء « ١٢٢ » ـ بأقلام الاصدقاء « ١٤٢ » ـ المسابقة «١٤٤» ٠

اضواء على هذا العدد

التحرير والادارة : ص.ب ٢٣٢٤ الدوحة ـ دولة قطر جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

العنوان البرقي المجلة ـ الدوحة
التلكس ٢٥٢٢
تليفون الادارة والقسم التجاري ٩ ـ ٣٢١٨٥٧

التحرير ٢١١٢١
خاص ٣٢١٢٧٠
برئيس التحرير ٢٦٨٤٦
٢١٢٢١

مجلة ثقافية شهرية تصدر عن وزارة الاعلام بدولة قطر

طبعت بمطابع علي بن علي Ali Bin Ali Printing Press - Doha



● في عيد ميلاده الخمسين ، يقول الدكتور يوسف ادريس : « ان اعظم تكريم يناله مثلي ، ان لايكرمني احد ، وان لا ينصب احد من نفسه ملكا يحاسبني عما اقوله أو افعله ... » الى آخر المقال الذي يطالعه القراء داخل العدد تحت عنوان « تعليق على حفلة التجريح » .



● الناقد الاكاديمي « جيمس ستين » أستاذ الدراما في جامعة كمبرج ، صدر له كتاب جديد بعنوان « الكوميديا الداكنة » . هذا الكتاب يعرضه ويحققه ويعلق عليه ، الكاتب المسرحي المعروف نعمان عاشور ، مضيئا به على تطور « التراجيكوميديا » في تكوين المسرح الحديث .



● كان «العقاد» يسخط كثيرا على « بيكاسو » وأمثاله . لم يكن يطيق ـ حتى ـ ذكر اسمه . ومن هذه الزاوية في رؤية « العقاد » للفنان التجريدي ، بدأ الخلاف بين « العقاد » وصديقه الفنان التشكيلي صلاح طاهر . عن ذلك الخلاف ، وعن قصة الفنان التشكيلي مع العقاد ، والفن التشكيلي ، يكتب صلاح طاهر في هذا العدد.



● الدكتور حسين فوزي ـ في هذا العدد ـ يقف بالقراء امام أول سمفونية ناضجة للموسيقي الكبير تشايكوفسكي .

فما هي تلك السمفونية ؟ ولماذا هي انضج سمفونيات تشايكوفسكي ؟ الاجابة تقرؤها في تحليل الكاتب المعروف د. حسين فوزي .

المحرر العام : عبد القادر حميده ● الاشراف الفني : محمد ابو طالب

مجلة الدوحة : قطر ريالان قطريان، البحرين ٢٠٠ فلس، الامارات ٢٠٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيزة، الكويت ٢٠٠ فلس، السعودية ريالان سعوديان اليمن ٢٠٠ فلس، اليمن الشعبية ٢٠٠ فلس، العراق ٢٠٠ فلس، الاردن ١٥٠ فلسا، سوريا ١٥٠ قرش، لبنان ١٥٠ قرش، السودان ١٠ قروش، ج.م.ع ١٠ قروش، ليبيا ٢٥٠ درهما، تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ديناران جزائريان ونصف، المغرب درهمان ونصف

ثمن العدد

الاشتراكات : للدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ٧٢ ريالا قطريا ـ للافراد ٣٦ ريالا قطريا او ما يعادلها ـ للخارج تضاف اجرة البريد الجوي .

الاعلانات : يتفق بشانها مع مسئول الاعلانات .

جميع ما ينشر في المجلة يكتب خصيصا لها ولا يعبر بالضرورة عن رأى الوزارة او المجلة

القوا الضوء على كفاح الشباب العربى



دكتور محمد على غزال
كليـــة طب المنصورة ـ
ج° م° ع°

اضيفوا بابا جديدا لا يزيد على صفحة واحـــدة يختص بالاحداث التاريخيـــة الهامة التى حدثت فى كل شهر ، فمثلا العدد الصادر فى يوليو يكون به بابا بعنوان « حدث فى يوليو » وتذكر فيه الاحداث العالمية والعربية والتى كان من اهمها ثورة يوليو المصرية ١٩٥٢ ،وغيرها من الاحداث مثل انشاء منظمات عالمية ووفاة مفكرين عظام ،ولا مانع من القاء الضوء فى سطور قليلة على اهم حدث تاريخى فى الشهر ،وسوف يكون لذلك أعظم الفائدة للقراء المهتمين بالتاريخ، وسيثرى القارىء العادى بمزيد من المعلومات الثقافية المطلوبة •

ان مجلتكم وهى تبغى بناء الشباب العربى على أسس سليمة يجب أن تضع فى اعتبارها ان الشباب بطبعه يحب القدوة التى يستفيد منها ، سواء أكانت قيادة سياسية او تاريخيـــة او دينية او فنية فى الحاضر او فى الماضى، او كانت من الشباب ذاته ، على هذا الاساس اقترح القاء الضوء على كفاح بعض هؤلاء القدوة ولا سيما الشباب العربى الذى حقق نجاحا عالميا فى مجال العلوم أمثال د• فاروق الباز عالم (الفضاء) الشهير ، و د• مجدى يعقوب أشهر جراح قلب فى العالم ،وفى المجالات الاخرى كمجالى المال والتجارة وخلافه •

أعيدوا مجـد الاســـلام



حافظ عبد اللطيف سالم
٢٠ شارع محمد فريد ـ
عابدين ـ القـــاهرة ـ
ج° م° ع°

استطاع الدكتـــور حافظ الجمالى فى مقاله « ثلاث صور وحقيقة واحدة عن شخصيتنا » أن يتغلغل فى أعماق الشخصية العربية ، تلك الشخصية التى تعانى فى الفترة الحالية من حالة ركود تام •

وقد بين لنا مدى التدهور والتمزق الذى وصل اليه سلوكنا واتخاذنا منطق اللف والدوران والتعقيد فى حياتنا اليومية ، حتى انعكس ذلك على طريقة بنائنا للمنازل وللقرى وللمدن •

ولكننا لو نظرنا الى سلوكنا فى الفترة التى تلت الاسلام وسبقت الحروب الصليبية وتخللتها لوجدنا مدى وضوح شخصيتنا ومدى نشاطها وسرعتها فى التاقلم مع كل جديد مفيد ورفضها لكل جديد ضار ولوجدنا ايضا ان سلوكنا فى تلك الفترة من حيث التنظيم افضل بكثير مما كانت عليه كثير من الدول الاوربية فى أوائل هذا القرن !

ولقد نقل عنا الاوربيون أثناء تواجدهم فى الشام طريقة تنظيم المنازل من الداخل والخارج وطلاء المنازل باللون الابيض ورش الشوارع بالمياه وانارة الطرقات فى الليل ولكن الاستعمار استطاع بعد ذلك أن يقضى على تلك العادات واحتفظ بها لنفسه •

افلا نتعظ وناخذ العبرة من تاريخنا حتى نبنى حضارة شبيهة بتلك الحضارة التى بناها الاسلام فى الازمنة الماضية ؟!

من تكون عريب ؟!



محمد محمد التاجى
ناظر الاتحاد الاعـدادية
الثانوية ـ المنيـــا ـ
ج م° ع°

من حقى ان اسكب اقداح الثناء على سمعكم ،وان احرق بخور الاعجاب حولكم تقديرا لجهدكم الصادق الموفق فى ابراز الدوحة على هذه الصورة الاخاذة •• ولا اكتمكم الحق حين اقول : اننا نستعث خطوات الزمن حتى يطلع علينا الشهر الجديد ، لا حبا فيه ولكن لهفة الى لقاء الدوحة ، ومن المؤكد ان القراء جميعا ينافسوننى هذا الشعور ، ورحم الله ابا تمام :

كريم متى أمدحه أمدحه والورى

معى ، واذا ما لمته لمته وحدى

لقد جاء فى العدد التاسع عشر تحت عنوان « شخصيات حية من الاغانى » بحث للدكتور محمد المنسى ،وكانت الشخصية المختارة « عريب » ومع تقديرنا لكل مهتم باحياء التراث فان ذلك لن يمنعنا عن القول بان الباحث لم يوفق فى اختياره لهذه الشخصية • فمن تكون عريب ؟ انها احدى القيان التى عرفتها دور اللهو فى (بغداد) الامس، انها جسد ظامىء لا يعرف الرى، وقلب لا وفاء له • لقد استطاعت (عريب) أن تدخل التاريخ محمولة على اعناق الخطايا ، فهل غفل الباحث عنها ؟

لقد كان بودنا ان يختار الباحث شخصية (حية) من الاغانى خلاف هذه الشخصية !

تجارب نعمان عاشور فى المسرح !



سيد أبو كف
المنيل ـ القاهرة

فى العدد الماضى سعدت كثيرا عندما وجدت الكاتب نعمان عاشور يكتب عن المسرح تحت عنوان « فنان له تجارب واسعة » •• ورغم أهمية المقال فاننا فى أشد الحاجة الى معرفة تجارب نعمان عاشور نفسه فى المسرح ،وخاصة أنه من أهم الكتاب المسرحيين فى الوطن العربى ••

لماذا لا يقيم لنا الحركة المسرحية فى كل بلد عربى ؟•• لماذا لا يلقى الاضواء على المعوقات التى تمنع انطلاق المسرح ونهضته فى البلاد العربية ؟•

ألم يكن جديرا بممثل جامعة اليرموك أن يشجع اللغة العربية ؟

لماذا تخوف ممثل جامعة اليرموك ؟



ابراهيم صالح
دمشق ـ حرملة ـ حي التركمان ـ الجمهورية العربية السورية •

قرأت فى مجلة الدوحة ما دار فى الندوة التى بحثت قضايا التعليم الجامعى فى الدول العربية ، وأود هنا أن اعقب بنقطتين على ما ورد فى تلك الندوة :

● الم يخطر ببال رجال الجامعات المجتمعين فى ندوة الدوحة ان تجربة دمشق فى التعليم الجامعى يمكن الاستفادة منها على نطاق أوسع واشمل بحيث تشمل العالم العربى بأسره ؟

● لماذا تخوف الدكتور محمود على الغول ممثل جامعة اليرموك الاردنية من تدريس المواد باللغة العربية فى الجامعات العربية ؟•• الم يكن جديرا به أن يشجع هذا الاتجاه البناء ؟!

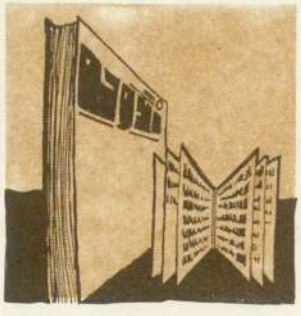
مزيدا من الندوات الثقافية !



الكيميائى محمود رشاد حسن
المعمل الاقليمى المشترك ـ شبين الكوم ـ ج•م•ع•

لا يفوتنى ان اسجل اعجابى وتقديرى للدكتور محمد ابراهيم الشوش على مقاله عن التليفزيون ،وكذلك عن الندوة التى بحثت قضايا التعليم فى الوطن العربى، وارجو ان تتكرر هذه الندوة فى جميع المجالات الثقافية والدينية والصحية •• كان تعاولوا على سبيل المثال عقد ندوة تضم نجيب محفوظ واحسان عبد القدوس ويوسف السباعى وعددا من الكتاب المتخصصين فى مجال القصة فى الوطن العربى ليقدموا لنا ندوة شاملة عن القصة فى الوطن العربى وكيفية تطويرها والنهوض بمستواها وان تقدموا لنا ايضا ندوة عن الشعر مع صلاح جاهين ونزار قبانى وعبد المعطى حجازى وصلاح عبد الصبور •• وندوة اخرى عن الفنانين التشكيليين وندوة عن زراعة الاعضاء فى جسم الانسان مع كبار الاطباء المتخصصين وبعض علماء الدين ليبدوا رأيهم فى هذا الموضوع من الناحية الدينية •• ثم أخيرا نريد ان نعرف الكثير عن الدوحة فى استطلاعات مصورة وعن النهضة القطرية فى جميع المجالات •

هدية اعلامية أول كل شهر !



على حسن بغدادى
الصف الرابع ـ قسم اللغة الانجليزية ـ كلية التربية بقنا ـ ج• م• ع•

ارى ان توزع الدوحة مع كل عدد من اعدادها هدية اعلامية تكون عبارة عن كتيب اعلامى يتحدث عن تطور دولة قطر مدعما بالصور والارقام ، او تكتفون بتوزيع صورة ملونة كل شهر مع المجلة تصور تطور الدولة معماريا وحضاريا ، او تصور أحد المساجد الاسلامية ، او لرئيس دولة يحل ضيفا بدولة قطر •• واذا وافقتم على ذلك فارى ان ترفعوا ثمن المجلة بقدر تكلفة الهدية الاعلامية ، وانا لا اطلب منكم ذلك حتى ترفعوا ارقام توزيع المجلة، فانتم تعلمون انها تنفد من الاسواق بمجرد وصولها ••

قضايا الامة العربية



عبد المحسن يس
ادارة مشروع الجزيرة ـ السودان •

خصصوا بابا يعكس لنا مشروعات التنمية فى الدول العربية والافريقية على حد سواء •• ويا حبذا لو بدأتم ذلك باستطلاع عن التنمية فى قطر ويليه استطلاع عن التنمية فى السودان ثم مصر والمغرب وهكذا •• مع ضرورة التركيز على الاحصائيات الحقيقية ••

ولماذا لا تسلطون الضوء بصفة مستمرة على القضايا العربية التى تتعلق بمصير الامة العربية مثل القضية الفلسطينية وقضية الشعب الاريترى وقضية اوجادين ؟••

صحيح اننا قرانا فى مجلتكم موضوعات عن جنوب لبنان وعن ارتريا وعن جيبوتى ، ولكن ذلك لا يكفى ، فنحن نطمع فى المزيد ما دامت قضايا الشعوب مستمرة ومادام الكفاح من اجل الحق ما يزال ساطعا ••

أين أصحاب هذه الاقلام ؟



باسم خضير المرعبى
العراق ـ القادسية •

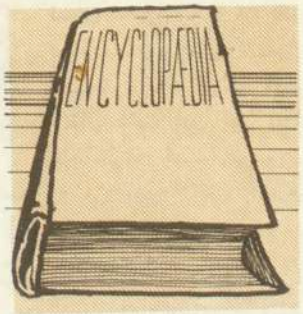
نطمع فى مزيد من الاقلام العربية الهادفة التى يحتاجها القارىء العربى اينما كان ، رغم اننى لا انكر انها المجلة الثقافية الوحيدة التى تحرص على استقطاب اهم كتاب العالم العربى ••

اننى ارى ان تضموا الى قائمة كتابكم العرب اصحاب تلك الاسماء :

- الكاتب السورى زكريا التامر •
- الشاعر السعودى سعد الحميدين
- الشاعر صلاح عبد الصبور •
- الكاتب اسماعيل ولى الدين •
- الكاتب اسماعيل فهد اسماعيل •
- الصحفى عبد الله الشيتى •

أنشروا مختارات من الموسوعة البريطانية الجديدة!

من أجل ثقافة القارىء العربى



عمر سالم ايوب
الحصاحيصا ـ ص•ب ٧٧ ـ السودان •

سمعت ان هيئة المعارف البريطانية تصدر موسوعة علمية وسياسية واجتماعية عامة كل عام ، فما المانع ان تقوم مجلة الدوحة بنشر فقرات مختارة منها فى اعداد متتالية ؟•• انكم بذلك تساهمون فى رفع مستوى ثقافة القارىء العربى وربطه بكل حديث فى الفكر والسياسة والعلوم •

خطر يهدد اللغة العربية !



عبد الكريم محمد عليان هندى
عمان ـ شارع السمان ـ الاردن •

الثابت ان اللغة العربية فى ايامنا هذه تتعرض لهجوم عنيف وانتهاك قاتل من اصحابها الناطقين بها انفسهم قبل غيرهم •• فالعامية اصبحت خطرا عظيما وداءا قاتلا يسرى ببطء او بسرعة حتى يقضى على اللغة الفصحى ، لغة القرآن الكريم •

وقد جاءتنى فكرة بسيطة ولكن لا ادرى مدى سهولة او صعوبة تحقيقها •• والفكرة تتلخص فى ان نبدا بتعليم الفصحى لابنائنا حين يولدون •• وطبعا لابد للوالدين اللذين يقومان بهذه الوظيفة ان يكونا على دراية ولو قليلة وثقافة ولو بسيطة باللغة العربية الفصحى ••• واعتقد ان عددا لا باس به ممن تزوجوا حديثا من شبابنا او سيتزوجون قريبا يمتلك هذه المؤهلات بسبب الثقافة التى اخذت تعم بلادنا •• لو نجحنا فى تطبيق ذلك واخراج نسبة ٢٠ فى المائة من الاطفال المتكلمين بالفصحى لكان الرهم كبيرا على غيرهم من الاطفال الذين لم يتعلموا الفصحى ولتضاءلت نسبة المتكلمين بالعامية تدريجيا مع الزمن •

حول رواية الطيب صالح



عمر ابراهيم الامين
الخرطوم ـ السودان •

لماذا لا يواصل الدكتور محمد ابراهيم الشوش حملته من اجل تطوير برامج اخطر سلاح العصر : الجهاز التليفزيونى ؟

اننى اطالبه بمزيد من المقالات المبدعة التى تمس حياتنا اليومية والتى تؤثر فى كل افراد الاسرة وتنير الطريق امام المسئولين والشعب ••

وقد اعجبتنى رواية « مريود » للكاتب الكبير الطيب صالح ، واتمنى ان يقدم لنا رواية جديدة بعدها حتى لا يحرمنا من عرضه المتمكن واسلوبه الواقعى الجميل •

صفحة خاصة للاقوال المأثورة !



عبد الرؤوف برهوش
الجامعة الاردنية ـ كلية الآداب

بالنسبة لزاوية « رسائل الى المحرر » اعتقد انها لو كانت فى الصفحات الاخيرة من المجلة لاعطت انطباعا افضل فعادة يجب ان تبدأ المجلة بالكلمة التى يكتبها « رئيس التحرير » •

وبالنسبة لاسئلة المسابقة فهى بحاجة الى التجديد فى نوعية الاسئلة •

فكثيرا ما نجد فى نهاية كل صفحة بعض العبارات أو الامثال أو الاقوال المأثورة ، فلو كانت موضوعة فى صفحتها الخاصة لكانت افضل من هذا التوزيع الغير منتظم •

وان مجلة الدوحة قد نسيت ان هناك شعراء وادباء وكتاب قصة فلسطينيين مثل الشاعر محمود درويش وسميح القاسم والشاعرة فدوى طوقان والاديب غسان كنفانى ، هذا عدا عن عشرات الاسماء •

وفى النهاية اشكر الاخ كمال سعد الذى يقوم بالاستطلاع الشهرى واشكر الاستاذ الدكتور محمد ابراهيم الشوش على كل هذا الابداع والازدهار ••

دفاع من قارىء !



عبد المسيح ميخائيل عوض
٤ حارة عبد الحميد محمد ـ شارع محمود احمد ـ شبرا ـ ج• م• ع•

قرات ان احد القراء يشكو من عدم وصول الجائزة التشجيعية ، واحب ان اوضح له :

● انه يكفى ان تكتب للقراء ليقراوا ويستفيدوا من هذا الادب ، فان مكسبك فى هذا هو مكسب القراء فى معرفتهم اشياء جديدة وثقافة جديدة •

● مجلتنا الدوحة بها ابواب ثابتة ثقافية علمية اجتماعية دينية ، اى جامعة ، ونحن نستفيد بها ونثق فيها كما نثق من المجلة نفسها ومحرريها •

● اذا كان فى النية عدم ارسال المكافاة كما فهمت من كتابتك ، لما نشرت المجلة هذا الخبر وعلم به كل القراء •

الكميات غير كافية !



أحمد محمد حسون
مصلحة الطرق ـ فرع تعز ـ الجمهورية العربية اليمنية ـ ص•ب ٤٧٣٥

كان اطلاعى على احد اعداد الدوحة الاخيرة حافزا كبيرا لمراسلتكم ، فقد اعجبت اعجابا شديدا بما تحتويه المجلة من مقالات جيدة وابحاث علمية رائعة •• لا سيما وان مكتبة الثقافة العربية بحاجة الى جهود الشباب العربى المثقف لرفع مستوى الامة العربية ثقافيا واجتماعيا •• ولعل مجلة الدوحة قد استطاعت ان تكسب الكثيرين من القراء والاصدقاء والكتاب والمفكرين •

الا ان لى رايا اود ان اطرحه عليكم بخصوص التوزيع فالحقيقة ان هذه المجلة بالرغم انها قد وصلت العدد رقم (٢٠) الا انها لا تصل الينا بانتظام وان وصلت فان الايدى تتلقفها من المكتبات بسرعة ، فالكميات غير كافية •

املى ان تعطى الدوحة اهتماما كبيرا لمسالة التوزيع لانها فى نظرى همزة الوصل بين المجلة والقارىء !

شعرت بالدهشة عندما قرأت مقالا عن يوسف إدريس

عتاب الى رجاء النقاش



مصطفى سليمان
المملكة المغربية ـ الدار البيضاء ـ شارع يوسف بن تاشفين زنقة ٧ رقم ٣٧ ٠

عرفت الاستاذ رجاء النقاش وانا طالب فى المرحلة الاعدادية من خلال كتبه النقدية القيمة ومقالاته الصحفية العديدة ٠٠ وكنت وما زلت معجبا بوضوح الرؤية النقدية لديه ونفاذ بصيرته الى اعماق الاثر الذى يتناوله بالنقد والتحليل ٠

وفى شهر ايلول ـ سبتمبر ـ قرات مقالته عن الكاتب الكبير يوسف ادريس فشعرت بالدهشة والحيرة من موقفه عندما كان يستمع الى اعنف هجوم ضد يوسف ادريس من قبل صحفى كبير فى القاهرة وفى اجتماع عام ٠٠ كنت اتوقع وانا اتابع قراءة المقالة ان افاجا بموقف تصادمى مع ذلك الصحفى الكبير الذى لا يسعيه لنا ، لكن توقعى خاب عندما لم اعثر على موقف خاص بالاستاذ رجاء كما عودنا من قبل ٠٠

فيوسف ادريس ـ كموهبة عالية ـ تعرض بحضور صاحب ادباء ومواقف الى اقسى الاتهامات ومن بينها الولاء للوطن ، حتى شعر الاستاذ رجاء انه مطالب برجم يوسف ادريس بالحصى والعجارة بتوجيه خفى من الصحفى الكبير ٠٠ فماذا كان موقف الناقد وغيره من الحاضرين ؟٠٠ قال « خرجنا من الاجتماع فى صمت (!) ونحن نقول ما يقوله كل انسان طيب فى بلادنا عندما يرى او يسمع عن شىء فادح فى القول او فى العمل ٠٠ خرجنا ونحن نقول : لا حول ولا قوة الا بالله » ٠٠

هكذا كانت مواقف الناقد رجاء النقاش وغيره من المثقفين فى الدفاع عن الموهبة العالمية دكتور يوسف ادريس :

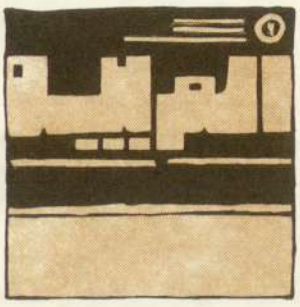
صامتين كانوا ، وعندما خرجوا نطقوا ، مرددين مع ابناء البلد لا حول ولا قوة الا بالله !

ما هكذا عهدناك يا رجاء !

لقد صدقت عندما قلت فى نهاية مقالتك : لقد اعطانا هذا الفنان الكثير ، فاعطيناه نحن ايضا ولم نبخل عليه !

واخيرا ، تحية الى الاديب الشجاع دكتور يوسف ادريس فى عيده الخمسين ، على امل ان نعطيه فى المستقبل اكثر مما اعطانا ، ولا نبخل عليه ، كما بخل الآخرون !

انا مثل « لامارتين » فى كتاب « روفائيل » !



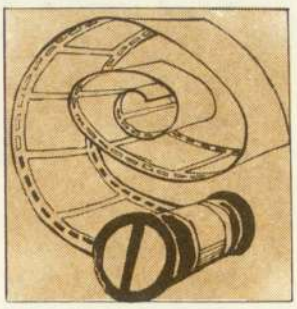
مجدى خلف على
سورية ـ الجزيرة ـ عامودة ٠

لا استطيع ان اعبر ببضع كلمات عما يجول فى صدرى تجاه مجلتى ومجلة كل عربى اصيل ، بل مجلة الانسانية اجمع وكانكم حين اصدرتم اول عدد منها طبعتم قول الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم « الانسان اخو الانسان احب ام كره » او قول المسيح عليه الصلاة والسلام « احبوا اعداءكم ، باركوا لاعنيكم ، واحسنوا الى مبغضيكم » ٠٠٠

واعود ثانية واكرر القول : بانى لا استطيع التعبير عما يجول فى صدرى تجاه المجلة وتجاه عنايتكم بها وذلك بسبب قصور اللغة فهذا لامارتين يقول فى كتابه (روفائيل) « ابدا لا ينقطع تدفق نفسى ولا يبرد ٠ فلو ان السماء كانت صعيفة، ارادنى الله على ان ارقم فوقها حبى (اى بالكلمات) ، لما وسعت هذه الصحيفة كل ما اردده فى نفسى ٠٠٠٠ الخ ٠ ويقول فولتير : « تعجز اللغة ـ اى لغة ـ عن التعبير الكامل عن آرائنا ومشاعرنا ٠٠ الخ ٠٠٠ »

وبعد ، فانى لا احب الاطالة لان خير الكلام ما قل ودل ٠٠ ولكل مقام مقال ٠٠ واقترح ان تسموها فى المستقبل : « الدوحة العربية

لا تهملوا أفلام المغرب العربى



احمد عبد الغفار
المملكة العربية السعودية ـ الثقبة ـ شارع مكة ـ تقاطع ١٣ ٠

هل تصدقون اننى لم ار اى فيلم من المغرب العربى، بينما الافلام الاجنبية تنهمر علينا بلا حساب ٠٠ فلماذا لا تكتبون فى ذلك الموضوع ، ولماذا لا تعرفون القارىء العربى بالافلام الجزائرية والمغربية والتونسية وغيرها ؟٠٠ اننى اطالبكم بتقديم دراسات عن افلام تلك الاقطار الشقيقة ، وان تطالبوا المسئولين عن استيراد الافلام الى البلاد العربية بان لا يهملوا افلام اخواننا فى المغرب العربى الشقيق ٠٠

ما أحوجنا اليوم الى التجديد



على حسن بغدادى
كلية التربية ـ قنا ـ ج° م° ع° °

نقرا دائما فى صحف الغرب ان هناك كتابا قد جاوز توزيعه المليون نسخة ، ففى امريكا مثلا نرى كتبا كثيرة من هذا النوع امثال « صادق نفسك » الذى كتبه فريد نيومان وبرنارد بركوفيتش ، و «الجذور» لكاتبه الزنجى « اليكس هل » و « فكان » الذى قام بتمثيله على شاشة السينما الممثلان الشهيران روبرت شو وريتشارد دريفوس تحت اسم « الفك المفترس » وكتاب « اهربى يا فتاتى الصغيرة » بقلم مادلين م° سيجال °° ولكننا لم نقرا ابدا عن اى كتاب عربى وزع مائة الف نسخة فى احدى طبعاته !

ان تلك الحالة التى تحدثنا فيها عن ارقام توزيع الكتاب العربى ما هى الا ناقوس خطر يدق ابواب الادب العربى ، ولهذا فنحن بحاجة الى التجديد فى اطار المحافظة على جوهر الادب العربى الاصيل °° ويجب ان ندفع فى ميدان الادب بالطاقات الكامنة فى ادبائنا الشبان المهتمين بالجوهر لا بالمادة ، فاذا ما انصهر ادباؤنا الشبان مع معلميهم نتج لنا نوع من الادب لم نعهده من قبل !

ويجب الا ننسى اننا نستطيع ان ننمى ملكة الكتابة بان تصدر وزارات الثقافة والاعلام فى الدول العربية مجلات ثقافية تهتم بادب الشباب ، ولياخذوا المثل من مجلة الدوحة القطرية ومجلة الطليعة الادبية العراقية °°

مطلوب باب للرجل !



محمود التمور
حلب ـ سورية °

لماذا لا تخصصون بابا للرجال مقابل باب المراة الذى تنشرونه فى مجلتكم °°° انا شخصيا لست ضد المراة ، واذا كانت مظلومة ـ كما تدعى ـ فاننى لا اؤيد استمرار الظلم فى حياتها °

●● اذا ما دققت النظر فى باب المراة الذى تقدمه المجلة ستدرك انه باب يخاطب الاسرة كلها °° الرجل والمراة والطفل °° وفى هذا الباب نحرص باستمرار على تقديم كل ما يفيد الاسرة وما يتصل بحياتها اليومية °°

قصيدة حب



صلاح الدين مصطفى حامد
٢٥ شارع خطاب ـ الجمهورية ـ المحلة الكبرى ـ ج° م° ع° °

اهتموا بالشعر °° فهو كما نعلم فن العربية الاول °°° ولذلك اتمنى ان ارى فى كل عدد من مجلتى الدوحة ، اكثر من قصيدة من القصائد الجيدة التى تبعث الدفء فى القلوب والراحة فى الحياة ، وسط زحمة العمل وقسوه الايام °° واخيرا فهل لى ان اناجى مجلتى « الدوحة » بقصيدة حب :

هى الحب والاشواق والنجوى لاسمارى
تدنو فيبتهج الفؤاد لقربها
تناى فتبكى فى النوى اشعارى
تتراقص الافراح فى عينى ان هى اقبلت
وتميس فى البستان ازهارى
هى لى حياتى وابتساماتى بغير وجودها
ما اشرقت شمس ولابنت انوارى
وما غرد العصفور فى الصحو ولا شدا
واصابعى ما داعبت اوتارى

عرفونا بالمتعاطفين مع القضية العربية



حسين على محمد
ديرب نجم ـ ج° م° ع°

لى عدة اقتراحات ارجو ان تاخذ طريقها للتنفيذ :

اولا : الاهتمام بنشر الجانب المشرق من تراثنا وذلك بتخصيص جزء عن علماء العرب والفذاذهم امثال : جابر بن حيان ، الحسن بن الهيثم ، ابن سينا ، ابن رشد °°° وغيرهم °

ثانيا : نشر استطلاعات عن الخليج العربى

ثالثا : نشر لقاءات مع المفكرين العالميين الذين يتعاطفون مع العرب وقضاياهم حتى نتعرف عليهم وعلى افكارهم °°

رسائل إلى المحرر

أحييكم من عدن



الجرعات الثقافية ...

الانسه نرجس حسين علي
٦٦/١٩٦ شارع الصافي
قسم (س) رقم ٨ ـ
جمهورية اليمن
الديمقراطية الشعبية

تحية طيبة ابعثها لكم من ربوع عدن ،والى جميع العاملين بمجلة الدوحة ذلك الينبوع العذب الذى ننهل منه اعذب

وبهذه المناسبة ارجو ان تقبلونى صديقة للمجلة ام ان هناك شروطا معينة لقبول الاصدقاء ؟ ثم اننى اريد ان ابعث اليكم ببعض المناظر الطبيعية لجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فهل تقبلونها ؟ واذا بعثت لكم ببعض المقالات هل اجد ترحيبا منكم ؟

●● المحـــرر

نرحب بك صديقة للمجلة .. وقلوبنا تصافح جميع الاصدقاء ، ونرحب بما ترسلين من معلومات ومقالات .. سننشر الصالح منها .

مهرجانات كشفية عربية



أحمد عبد الحليم أحمد
مكتبة الحرمين ـ الزرقاء
ـ الغويرية ـ الاردن

اننى اقترح تنظيم مهرجانات سنوية كشفية لكشافة الوطن العربى من المحيط الى الخليج بهدف تعريف الكشاف العربى على كافة ارجاء وطنه الكبير على ان تنظم هذه المهرجانات سنويا . حيث يجتمع فيها الكشافة العرب فى كل قطر عربى فى كل سنة ، حيث يتعرفون على المعالم الاثرية والتاريخية والحضارية ومن ثم يقومون بنقل ما شاهدوه الى بلدانهم ومن هنا يتحقق الهدف الذى اقيمت من اجله هذه المهرجانات ، وبذلك ايضا نكون قد رفعنا فى مستوى الكشاف العربى، وعملنا على امداده بالثقافة الحية بصورة واقعية .

نرجو ان تتبنى مجلتنا الحبيبة هذا الاقتراح .

الصراع بين المدينة والقرية



عودة الله منيع القيسى
قسم الاشراف التربوى ـ
وزارة التربية والتعليم ـ
الاردن .

على هامش مقال « الجريمة فى دعاء الكروان » يقول الاستاذ عبد المنعم الجداوى . فى عدد اغسطس سنة ١٩٧٧ م فى مجلة الدوحة :

« وهكذا يريد عميد الادب العربى الدكتور طه حسين ان يكشف عن الصراع بين القرية والمدينة » نعم . ان عميد الادب اراد ذلك، ولكنه لم يحسن اختيار ادوات هذا الصراع . فامنة الفتاة الريفية لا يعقل ان تتصرف كما تصرفت فى القصة مع المهندس . ان طه حسين قد اسبغ عليها صفات الفتاة القاهرية « المثقفة » . بل المثقفة التى قرات فى « علم النفس » وعرفت ان الرجل الذى يفاتح فتاة برغبته الجسدية ثم لا تستجيب له ، يحاول جاهدا ـ مرة بعد مرة ـ ان يصل اليها . فاذا تمنعت عليه . فقد « يتحول » الى حبها .

كان التصرف « المقنع » من فتاة ريفية مثلها ان تحاول قتل المهندس عند اول محاولة شبقة منه او تحاول الهرب ، اما ان تبقى برغم تكرار المحاولة فهذا امر يصدر عن تخطيط ليست له آمنة ، ان الفهم « الرومانسى » للامور قد اضعف الواقع ، وابعد الموقف عن الاقناع .

ومن ناحية اخرى، يكاد لا يقنعنا ان ينتهى حب المهندس المزعوم لآمنة بان يقدم على خطبتها ، اذ ان ما يعجب الفتى القاهرى المثقف بالفتاة ليس « العفة » فحسب، وانما هناك الطبقة والثقافة واللباقة والرقة التى لا تستطيع فتاة ريفية فقيرة ان تتحلى بكلها .

وحتى لو دفع الحب المهندس الى هذا الموقف الغريب فما الذى يدفع ابويه ان يوافقا على ذلك ؟ ان الحب قد يعمى ويصم ، اما الابوان غير المحبين فكيف يوافقان على زواج ابنهم المهندس من فتاة ريفية لا ثقافة ولا مال ولا اهل ،وبين ايديهم ذات الثقافة والمال

ان طه حسين اراد ان يعقد تصالحا بين القرية والمدينة ،ولكنه تصالح مصطنع لم يبن على الواقع الموضوعى ،وهذا ما يسم الرواية بالرومانسية ، لانها حلت الامور حلا مثاليا غير مقنع

وهروب آمنة من بيت خالها يثير تساؤلا : عرفنا ان خال آمنة قد هبط المدينة عندما ارسلت له اخته واخبرته بخبر ابنتها عند المهندس ، وانه قتل هذه الفتاة فى الطريق تائرا لشرفه ، كما يفهم الشرف فى الريف ، فلماذا لم يحاول ان يبحث عن آمنة بعد ما هربت من بيته ؟ اما كان فى هربها من الثلم لشرفه كما فى فعلة اختها ؟ اما خطر بباله انها قد تكون توجهت الى بيت المامور ، سيدها الذى كانت تعيش فى كنفه ؟ ولماذا لم يطرق المدينة بحثا عنها ؟ لماذا غاب عن الصورة ؟ ما ذلك الا لينهى طه حسين قصته على الوجه الذى يريد لا على الوجه الذى يراه الواقع المقنع .

استوعبت الكثير من المعلومات التي كانت تنقصني عن الشعراء القدامى !

عرفت الكثير عن هذا الشاعر !



محمد امام على
الخرطوم ـ ص.ب ٢٠٨٣

اهتموا اكثر بموضوعات « شخصيات حية من الاغانى » الذى يقدمه محمد المنسى قنديل •• فهذا الباب عرفنا بشعراء قدامى الروا فى ادبنا ولهم شان عظيم امثال امرؤ القيس •• فانا شخصيا لم اعرف عن هذا الشاعر سوى معلومات قليلة جدا ،ولكن عندما قرات عنه فى مجلتكم استطعت ان استوعب الكثير من المعلومات التى كانت تنقصنى •• ولهذا فاننى اقول لكم بكل الصدق والامانة انكم فجر جديد فى المجلات الثقافية •

هؤلاء الفلاسفة

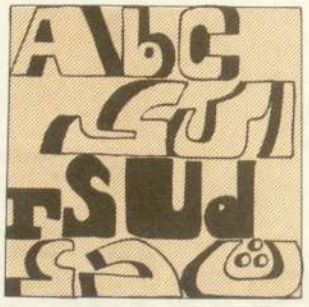


عنتر توفيق احمد عثمان
جامعة الاسكندرية ـ ج.م.ع.

لاشك ان مجلة الدوحة مجلة شاملة وممتعة ، لكننى اقترح وجود باب مستقل « للفلسفة » تنشرون فيه بعضا من اقوال الفلاسفة ، او قصة حياة العظماء منهم من امثال :

سقراط وافلاطون • وارسطو • وابن رشد • والفارابى • واين سينا • وكذلك عن الفلاسفة المعاصرين من عرب واجانب ، لان الفلسفة من اسمى انواع الفكر لانها آتية من العقل ،ولان « العقل كائن روحانى خالد ، بينما الجسد عبارة عن كتلة مادية فانية » وهذا دليل على ان الفلسفة لها سحر فائق فى تنوير العقول وتبصيرها ،ودفعها الى الابداع •

الليسانس مرة اخرى •••



عادل عبد الله الحسينى
أوستن ـ تكساس ـ الولايات المتحدة الامريكية

ارجو ان تسمحوا لى بالرد على الراى الذى نشر فى باب « رسائل الى المحرر » فى عدد سبتمبر الماضى، والذى طرحه السيد عبد الكريم الداغستانى بعنوان : « الغوا كلمة الليسانس من الشهادات » •

اريد ان اقول بان احترامنا للغتنا العربية لا يمنعنا من استعمال بعض المصطلحات الاجنبية كالانجليزية والفرنسية ، فهذا لا يعتبر ماخذا علينا ، فوجود بعض الكلمات العربية الاصل فى اللغة الانجليزية لم يعتبره الانجليز عيبا •

ان ربع كلمات اللغة الاسبانية مشتق من العربية ،وهذا لا يعتبر عيبا فى الاسبانية •

عندما اتينا من بلادنا للدراسات العليا صدمنا بعقبة المصطلحات ولو حاولنا تعريب كل العلوم لوقفنا حائرين فى عصر الذرة والعقول الالكترونية • فاحتفاظ الاشياء باسمائها الاصلية هو اقصر طريق لمعرفتها • خاصة ونحن نحاول اللحاق بركب الحضارة •

أقدم نوته موسيقية



أقدم « نوطة » موسيقية ، هى التى عثر عليها العالم البلجيكى « روتش جويمين » أحد أساتذة جامعة « ليبج » فى العراق •

وقد ارجع تاريخها الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد •• وهى لوحة سومرية من الطين ، ويعتقد انها « نوطة » لمقطوعة تعزف على الآلات الوترية •

والسومريون كانوا يستخدمون عددا من الآلات الوترية •• واللوحة تثبت انهم اول من عرف السلم الموسيقى فى التاريخ •

الذى مضى

الدكتور محمد ابراهيم الشوش

هل هو مجرد اشغاضة

أم أننا على عتبات مرحلة فلسفية جديدة؟!

- شئ جديد يولد ذات شتاء مظلم فى لندن
- المعركة المصيرية التى دارت بين "هيث" وعمال المناجم
- لم يكن الظلام الذى فرض قسراً .. بسبب عجز الطاقة

كان ذلك فى شتاء عام ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ ، كان الجو باردا رطبا ... كانت لندن ذلك الشتاء تسبح فى بحر من القلق والتوتر والظلام الفعلى .. كنت وأنا اجلس ذلك المساء الحزين فى مقعدى المعتاد الذى يطل على ميدان « اكسفورد اسكوير » حيث كنت أقطن ، أتأمل اشباح خطوط ابراج الكنيسة التى تملك الحى كله . تزحم الافق البعيد ، وأرقب شاشة التلفزيون المظلمة الصامتة على غير عادتها فى هذا الوقت المبكر من المساء ، أحس فى داخلى بأن ثمة شيء جديد يولد ـ شيء لم أدرك ابعاده أو ملامحه يعلن انتهاء عهد وبداية عهد ...

هدير المعركة

لقد ظل ذلك الاحساس الغريب يساورنى وأنا أتجول فى الاحياء والشوارع التى أعرفها جيدا والتى كانت دوما تملؤنى بالحيويه والانهام : بيكادللى ، ريجنت ستريت ، اكسفورد استريت ، ترافلقر ، شلسى ، كنسغتون ، باترسى ، تلك التى كانت الى وقت قريب تنبض بالحياة والضوء ومرح الشباب ثم استحالت الى مجرد ظلال باهتة حزينة صفراء شحيحة الضوء وهى تستقبل أعياد الميلاد واحتفالات رأس السنة وأحسست شيئا من الانقباض لم يكن مصدره اطفاء عدد من الثريات الكهربائية كان ضوؤها فى هذا الوقت من العام يتلألأ فى احتفال يشرح النفس ، أو تقليل ساعات الارسال التليفزيونى ، ولكن لاننى كنت أسمع هدير معركة مقبلة بدأت ضربات طبولها تقرع اذنى من بعيد ، وكانت نفسى تحدثنى بأنها ليست واحدة من هذه المعارك التى يستعر أوارها وتترك ضجيجا وغبارا كثيفا ثم تختفى ولكنها من المعارك التى تترك وراءها آثارا بعيدة الغور .

الأسس الواهية

لم يكن هذا الظلام الذى فرض قسرا على لندن عجزا فى امداد الطاقة ، أو توفيرا لها أو خوفا من مقاطعة متوقعة ، كان سلاحا سياسيا داخليا للتأثير على الجماهير العريضة فى المعركة المصيرية التى كانت تدور فى مرارة وقسوة بين حكومة مستر أدوارد هيث المحافظة واليساريين المتطرفين من قادة نقابة عمال المناجم ...

كان العرب قد اشهروا قبل فترة قليلة سلاح النفط ، واستيقظ المجتمع الصناعى مذعورا أمام احتمالات لم تكن واردة فى تفكيره أصلا فى مواجهة تحد مصيرى غير متوقع واجههم به ـ عربا وغير عرب ـ منتجو النفط تلك السلعة الغام التى كانت ترد اليهم حلالا رخيصا هينا



بول جونسون



اندرية جلوكسمان



جان ماري



برنارد هنري

● العالم الغربي يستيقظ في مواجهة تحد مصيري

طيعا ، لا تكلفهم تفكيرا أو عناء تدبير معاشهم ، وتنير شوارعهم ، وتحرك الصور في اجهزة تلفزيوناتهم بصورة طبيعية ومتوقعة تماما كما تشرق الشمس كل صباح وتهب الرياح في كل آن ، استيقظ هذا المجتمع المادى الاستهلاكى العملاق ليكتشف فجاة كم هى واهية رطوبة تلك الاسس التى يقف عليها ...

قلب ميزان القوى

وادرك اليسار المتطرف الذى يدير نقابة عمال المناجم ملاك الطاقة البديلة ، انهم يملكون فى اطار هذه الظروف الخيوط التى تتحكم فى مصير المجتمع وتسيير حياته اليومية ، وان فرصته التى ظل يخطط لها منذ فترة طويلة ليكون فى هذا الموقع بالذات وحين يحدث هذا الظرف على وجه التحديد قد سنحت وان الوقت قد حان ليس فقط لاخضاع حكومة المحافظين لمطالب النقابة فى رفع الاجور ، وانما لقلب ميزان القوى السياسية وتحويل صناعة الفعل والقرار لصالح النقابات، واضعاف القوى السياسية التقليدية المتمثلة فى المؤسسات الدستورية الديموقراطية البرلمانية ، على الاقل هكذا كان مستر هيث يرى الوضع ...

المواجهة السياسية

ولهذا لم تكن المطالب والتى صحبتها تهديدات فورية واستفزازات مقصودة مما يمكن قبوله دون امتهان لكرامة الحكم ..... وكان أمام مستر هيث خياران : اما أن يخضع لمطالب عمال المناجم وبالتالى حصر المعركة فى اطار المنازعات العمالية ، واما أن يحول المعركة الى مواجهة سياسية مصيرية مع قيادتهم اليسارية المتطرفة ...

واختار المواجهة

اختارها لانه اخطأ الحساب ، ولانه أخطأ فهم طبيعة المجتمع واخطأ ادراك التغيير الذى احدثته التربية المادية الاستهلاكية فى تفتيت صلابة الكيان الادبى والخلقى فى المجتمع الذى يحكمه ...

حسب أن بمقدوره أن يثير حماسا ايدلوجيا حول « من الذى يحكم الشعب ؟ » مؤسساته الدستورية الديموقراطية الممثلة فى البرلمان والحكومة الشرعية المنتخبة ، أم اليسار المتطرف الذى يتحكم فى نقابات العمال ...

كان يرمى الى محاصرة اليسار النقابى ووضعه موضع

الشهر الذى مضى

هل هى مجرد انتفاضة

- تفتيت صلابة الكيان الأدبى والخلقى للمجتمع
- ساعات الفراغ التليفزيونى .. كيف تواجهها الجماهير؟



المسؤولية الادبية امام الشعب المتضرر من اضراباته ، وكانت وسيلته الى تعبئة الشعب اثارة حنقه وسخطه على النقابة وذلك بوضعه في حالة من الضيق والعسر بتقليل ايام العمل فى المصانع والمؤسسات التجارية ، وقطع ساعات الارسال التلفزيونى ، واغراق المدن والشوارع فى بحر من الظلام .... لكنه بذلك افلح فى اثارة مخاوف الشعب من مصير هذه المواجهة وجعله اكثر استعدادا للتزلف لقادة النقابة باحثا عن تبريرات لذلك ...

ادمان الاشياء الصغيرة

لقد اصبح المجتمع فى اطار حياته المادية المفرطة يعتمد على اشياء محسوسة بدأت تضرب بجذورها فى اعماق اعماقه ، تزداد حاجته اليها واعتماده عليها كل يوم ، اشياء لم يعد فى مقدوره ان يتخلى عنها فى سبيل اى مبدأ مهما كان . اصبح يدمن اشياءه الصغيرة التى يمتلكها او يحلم بامتلاكها لا يملك غيرها او بديلا لها ، ان سحبت منه اخذ يتخبط كالاعمى فى فراغ وظلام ...

ساعات الارسال التلفزيونى اليومى حتى موعد النوم فى منتصف الليل هى أهم ما يحرص عليه ، ان توقف الارسال لسبب من الاسباب قبل ذلك بساعات .. أصبحت هذه الساعات فراغا وجحيما لا يطاق ، ولم تكن الجماهير المدمنة قادرة على مواجهة هذه الساعات الفارغة من أجل تأكيد مبدأ نظرى لم يعد يعنى شيئا ...

من أجل المحافظة على حاجياته الصغيرة ، ممتلكاته الكهربائية من تلفزيون وراديو وسخان وبراد وخلاط .. الى آخر القائمة كان الشعب يفضل أى حلول ترضى عمال المناجم وتعيد الدفء الى المنازل ، والحركة الى المصانع والضوء الى الثريات الكهربائية المظلمة ...

وخسر هيث المعركة ، وفقد الحكم لا بارادة الناخبين ، يحكمون مبادئهم أو ضمائرهم ، ولا فى صالات وردهات ومؤسسات الحكم الدستورية ، وانما بارادة الذين يملكون مقدرات المجتمع المادى الاستهلاكى ويديرون لعبه وأدواته . وعاد الارسال التلفزيونى يملأ ساعات الفراغ الفكرى القاتل من ساعة العودة من العمل أول المساء وحتى ساعات النوم بعد منتصف الليل أو حتى بعد ساعات النوم فأغلب الناس يغفون أمام شاشته ، وعاد الضوء يغمر الشوارع من جديد ، وبدا كأن كل شىء قد عاد سيرته الاولى ...

الهدف الثاني

ولكن ... !

حاول الشعب أن يتغاضى عن الثمن الذى دفعه فى مقابل راحة البال التى عاد ينعم بها ... ولكن ذلك لم يكن ممكنا وليس فى طبع الاشياء ، فالذين جربوا حلاوة النصر وفرض الارادة السياسية ما كان لهم أن يعترفوا بحدود لسلطانهم ... وكان المعتدلون الديموقراطيون فى الحركة العمالية هم الهدف الثانى وكان حتما أن يخضع الذين جاءوا للحكم نتيجة هذه الظروف لهذا التغيير فى ميزان القوى ، والذى جعل التساؤل عمن يحكم الشعب سؤالا أكاديميا فى ضمير التاريخ ...

وكان حتما أن تضعف قبضة منظرى الاشتراكية المعتدلين ومثقفيها ومفكريها من تلامذة جيتسكل واستراتشى ، خريجى العلوم السياسية والاقتصاد من كامبردج واكسفورد ومدرسة الدراسات الاقتصادية بجامعة لندن ، مناصرى المؤسسات الديمقراطية اللبرالية بينما يقوى الجناح النقابى المتطرف المستند الى الشعارات الخالية من المضمون الفكرى ، ليدفع بهم خارج نطاق

السلطة واتخاذ القرار الى الجامعات أو السوق المشتركة أو مؤسسات البحوث والدراسات أو الاعتزال المبكر ٠

مناخ فكري جديد

هذا المنعطف الخطير فى تاريخ الفكر الديموقراطى اللبرالى أوجد مناخا فكريا بين أوساط المثقفين فى الغرب جعلهم يعيدون النظر فى كثير من المسلمات فى مجال الفكر السياسى والايدلوجيات المعاصرة ، لا فى بريطانيا وحدها وانما فى أجزاء أخرى من العالم المتقدم ، انتقل من مرحلة الهمس الى مرحلة الفعل والاحتجاج والجهر بأفكار جديدة لا تدين انحراف الديموقراطية فى بريطانيا فحسب وانما تتعدى ذلك الى التساؤل وانشك في الفكر الاشتراكى كله وهى تساؤلات كان يستنكف من ترديدها المثقفون من قبل ٠٠٠

المفكرون الجدد

يحمل لواء هذه المعركة الفكرية فى بريطانيا رجلان اما أحدهما وهو ريج برنتس الوزير العمالى السابق ، فقد تخلى عن هذا الصراع ، وانتقل كليه الى الجانب الآخر فى المعركة السياسية الحزبية مفضلا الانضمام الى المحافظين ، أما بول جونسون الكاتب والصحفى والمفكر العمالى والذى ظل محررا لمجلة نيواستسمان ما بين عامى ١٩٦٥ و ١٩٧٠ فقد عبر عن خيبة أمله فى مقال ضاف أسماه « وداعا حزب العمال » يعتبر وثيقة هامة لما يجول فى أذهان المثقفين كما يعبر عن وجهة نظرهم فى الاوضاع السياسية الراهنة ٠٠٠

وفى فرنسا بدأ عدد من المفكرين الشباب الذين كانوا يقفون الى وقت قريب فى صف اليسار المتطرف يعبرون عن خيبة أملهم ويناقشون عددا من المسلمات الاشتراكية ويجدون تجاوبا كبيرا في أوساط المثقفين الذين يلتهمون كتاباتهم ويناقشونها فى الصالونات الادبية والجامعات ودور الصحف ٠٠٠

من هؤلاء اندرى جلكسان والذى كان يساريا متطرفا :

« اننى لا أجلس أمام مكتبى أفكر فى كنس المجتمع كله ، وانما الذى يشغلنى الآن هو هذا الايمان باسطورة هذه الحركات التى تسمح لرجال بارتكاب الجرائم باسمها ومنع الآخرين من مقاومتها » ٠

وبرنارد هنرى ليفى :

« حتى فى هذا المكان والجبال تحيط بنا من كل جانب ، لابد أن أقول ان العالم يمر بفترة سيئة ٠ ان فلسفتى

- إعادة النظر فى كثير من مسلمات الفكر السياسى
- السعادة لا يمكن أن تتحقق بالمراسيم!
- بدأ الناس يضحون بالكيانات الخانقة

ليست فلسفة متشائمة قاتمة ، ولكن مجرد الاقتناع بأن السعادة لا يمكن أن تتحقق بالمراسيم » ٠

وجان مارى بنوى :

« لقد بدأ الناس فى كل مكان وبصور مختلفة يضجون بالكيانات الكبيرة الخانقة بما فى ذلك الايدلوجيات السياسية ـ وفى كل انحاء العالم يدرك الناس ، انهم على اعتاب ذلك العالم الآلى المستبد الذى وصفه أورويل » ٠

اجراس الخطر

بالنسبة لبول جونسون فقد حصر مقاله فى الاطار السياسى فى بريطانيا ٠٠٠

قال انه أحس باجراس الخطر اول مرة فى عام ١٩٦٩ عندما تحطمت حكومة ولسون (وكما أثبتت الاحداث ولسون نفسه) تحت عجلات نقابات العمال ٠٠٠

وحين عاد الحزب الى الحكم فى عام ١٩٧٤ كنتيجة مباشرة للمواجهة بين المحافظين وعمال المناجم ، لم يكن الحزب مستعدا لخوض أى معركة ضد النقابات ٠٠٠

وكانت الفترة التى تلت ذلك فترة التنازلات وفترة انحسار الحرية الفردية وسلطان الاجهزة الدستورية الديموقراطية والتى بلغت قمتها بقبول القانون الذى يفرض انضمام الفرد الى النقابة أراد ذلك أم لم يرد ٠٠٠

ومعنى هذا ، فى نظر جونسون ، انكار ان يكون للفرد أى رأى سياسى كناخب أو انسان وان وجوده السياسى وحقوقه المدنية لا تكون له الا من خلال نقابته ،

هل هى مجرد انتفاضة

● هذا المنعطف الخطير فى تاريخ الفكر الديموقراطى

وهذا يتعارض والموقف المبدئى والانسانى للحركة العمالية والتى قامت اساسا لحماية الفرد من تغول المجتمع الصناعى الآلى الذى يؤدى الى تجميع الافراد كالانعام ، وهى نفس الصورة التى هاجمها فى سخرية مريرة شارلى شابلن فى فيلمه الشهير « الازمنة الحديثة » كما هاجمها منذرا بها اورويل فى كتابه ١٩٨٤ ...

الفردية والابداع

ومن ناحية اخرى فان محاولة سحق فردية الانسان تحت اى شعار يتم ذلك انما يكون ايضا بالقضاء على قدرات الابداع والخلق والتى تمثل نشاطا فرديا فى المكان الاول ، فالعلماء والمخترعون والكتاب والموسيقيون والرسامون والنحاتون والذين يصنعون الافلام ويصوغون برامج التلفزيون ويصممون ويؤلفون الاغانى هم افراد موهبون وبنشاطهم الفردى هذا تدار عجلة الحضارة فى عالمنا ...

اما لماذا وصل الحال الى هذا الحد فلان هنالك نقصا شديدا فى الغذاء الفكرى والحوار المبدع الخلاق . الحوار الذى كان موجودا ايام بيفان وجتسكل ثم اغلقه حملة الشعارات الجوفاء ...

ضرورة الحوار للنمو

لا شىء مثل الحوار ، مثل التفكير والنقاش ، يمكن ان ينير الطريق . ومهما ادى اليه فتح باب الاجتهاد والحوار ، من اظهار الخلافات على السطح فسيظل الحوار ضروريا للنمو وهو ما اسماه داروين الصراع الذى يؤدى فى النهاية الى بقاء الاصلح .. ذلك لان طبيعة الاحداث تؤكد دائما انه عندما يتوقف المنطق والفكر والحوار الجاد يطل العنف بوجهه القبيح الذى نشاهده الآن فى مدن الغرب . ولقد ظلت النقطة الاساسية فى النظرية السياسية البريطانية من هوبز ولوكس هى اعتبار الممارسات السياسية تمثل بديلا للعنف ، بديلا حضاريا راقيا لمواجهة اختلاف الآراء ...

ارتباط ذاتي

يقول بول جونسون :

« بالنسبة لى شخصيا فان الامر ليس فى المكان الاول سياسيا وانما ادبيا واخلاقيا . وعندما بدات الحركة التى اومن بها تنزلق الى سحق الفرد وجعله جزءا من كيانات يحشر فيها قسرا ، شعرت ربما لاول مرة مدى ارتباطى وايمانى بروح الفرد ، ان الرغبة الملحة لكى أحيا كانسان مفرد ، رغبة تفوق أي مبدأ اخر فى هذه الحياة ...

وبدراستى للماضى تاكد لى دوما ان بروز مبدأ احترام فردية الانسان هو الخطوة الاولى والحاسمة فى خلق اية حضارة ... ولقد كنت اطالع قبل وقت قصير جوانب من تاريخ قدماء المصريين : ان المعجزة الاجتماعية التى تحققت فى تلك الحضارة انما تمت عندما تغير الاعتقاد الذى كان سائدا بان فرعون يمثل الروح الجماعية للامة ، الى الاعتقاد بان كل رجل او امراة يمثل طبيعة منفردة وروحا خاصة تلعب دورها المفرد فى صياغة الكيان الاخلاقى للمجتمع ...

فجر الوعي

لقد وصف احد علماء الآثار البارزين هذا التطور الفكرى المذهل بانه يمثل فجر الوعى : ان الوعى الفردى هو انبل واروع ما يمكن ان تهبه الحياة ـ والعقيدة السياسة التى تحترم ذلك تظل ـ مهما كانت مليئة بالثغرات ـ معافاة لانها تعمل فى حياتها بنور التغيير والاصلاح ...

وبعد ....

هذه لمحات من الافكار الجديدة التى بدا ينادى بها عدد كبير من المفكرين والمثقفين ، والسؤال الذى يطرح نفسه ما اذا كانت هذه الآراء هى مجرد انتفاضة خيبة امل وقتية افرزتها ردود فعل مؤقتة ، ام اننا على اعتاب حركة فلسفية جديدة ذات جذور تذهب اعمق بكثير مما يبدو على السطح ...

هذا هو الموضوع الذى ستكشف عنه الايام المقبلة ، ولعلنا نعود اليه فى حديث قادم ...

د. محمد براهيم الشوش

نقطة حبر



من اين اتى كل هذا الحزن؟

المستمع للاغنية العربية ، من حيثما جاءت هذه الاغنية ، تشده ظاهرة الحزن الواضحة في كلماتها ولحنها ، وهي ظاهرة وسمتها بالشجن الموغل في غابات الوحشة والوحدة وتعذيب النفس ..!

فاذا تركنا الاغنية جانبا واتجهنا صوب الفيلم العربي نكتشف ان دموع البطلة ومآسي البطل هما المادة التي ينسج منها الفيلم أحداثه ..!

وانت اذا ادرت رأسك لكاتب في حجم نجيب محفوظ ستلمس بدون ريب تلك اللمسة الحزينة التي تغلف أبطال قصصه بدءا بنفيسه في (بداية ونهاية) مرورا بخديجة في الثلاثية وانتهاء بآخر ما كتب ..!

وظاهرة الحزن ملفتة للنظر على خريطة التراث العربي أكان ذلك على صعيد الشعر الذي كان يقوله البدوي قبل مئات السنين عندما يستهل قصيدته بالبكاء على الاطلال ، أو على صعيد الحكايات التي كان يقصها علينا مصطفى لطفي المنفلوطي في (عبراته) المشهورة .. أو على صعيد الآلات الوترية كالكمان .. والربابة .. والاخيرة رافقت مسيرة الانسان العربي عبر الصحراء ثم تحولت فيما بعد الى وعاء فولكلوري يصب فيها كل ما انتجه التراث العربي من أساطير الفروسية كما في حكايات ابو زيد الهلالي والزير سالم .. وحسن البصري ...!

والحزن ظاهرة تكاد تتفشى في المجتمعات العربية لدرجة تنذر بالخطر لانها تحول هذه المجتمعات الى أدوات مشلولة عاجزة يكاد لا يشغلها شيء في حياتها سوى سفح الدموع واجترار المآسي وتحويل الطاقة الانسانية من مسارها الخلاق الى عملية تفريغ بلهاء للمخزون البشري من الابداع واثراء الحياة البشرية .

ولعلنا نتذكر في هذا الصدد قصيدة ابي العلاء المعري الذي صرخ في وجهنا ذات يوم احتجاجا على البسمة المعلقة فوق شفاهنا :

وشبيه صوت النعي اذا قيس بصوت البشير من كل نادي ....

واذا كان للمعري عذره في ان يحاول الباسنا نفس رداء الحزن الذي كان يلبسه لظروف تخصه وحده ، وذلك حقه ، طالما هو يخوض تجربته المريرة مع ظروفه وبيئته ، فانه لما يثير العجب كل العجب أن تتحول المواطن العربية كلها الى مناحة كبيرة تؤجر في بعضها النادبات لا لشيء الا لتفجير الكوامن الدفينة من شحنات الحزن .. حتى تلك التي تختبيء بعيدا في عمق النفس البشرية ..

من أين أتى كل هذا الحزن الذي يغلف حياتنا والذي يكاد يحيل كل المسموعات والمرئيات والمقروءات ـ ان صح التعبير ـ الى سمفونية شاحبة يعزفها العزاني على أنين الربابة ووجيب الكمان وحشرجة السواقي ..؟!

لعل الذين يشدهم موضوع الحزن بموروثاته ودلالاته ـ كما يشدني ـ يسترجعون في ذاكرتهم عناوين الكتب التي كانت تخرجها المطابع في زمن غير بعيد .. فقد كان السائد في هذه الفترة بالذات ـ وأحسبها بدأت في العشرينات ـ استعمال تعبير كـ (نفثات مصدور) و (أحزان قلب) و (الاجنحة المتكسرة) و .. و .. الى ما لا نهاية من هذه التعابير الرمادية التي تحمل كل شحنات الالم والتعاسة وايذاء الذات ..

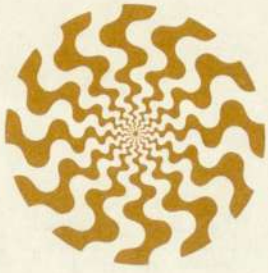
في أحيان كثيرة الى اننا شعب خلق لكي يبكي .. فقد كنا نبكي حتى في أعيادنا ـ واقول (كنا) مجازا ـ لان بعضنا ما زال يذهب في يوم عيده الى القبور ليسفح على حصاها من الدمع الشيء الكثير ... !

ولعل الشيء الذي لا يمكن أن تخطئه العين ـ ونحن نرصد ظاهرة الحزن ـ هو هذا الاهتمام المتزايد في الفترة الاخيرة بسفح دموعنا على صفحات الجرائد عندما يطوي الموت عزيزا لدينا أو قريب .. ونحن في هذه الحالة لا نبكي لوحدنا ولكننا نحاول أن نستدر دموع الاخرين ـ نعرفهم أو لا نعرفهم فالامر سيان ـ ليشتركوا معنا في أحياء الحفل الكبير الذي نقيمه لسفح الدموع ..!

وبعد ....

يقولون بأن الدموع تغسل أحزان النفس .. وتلك حقيقة لا سبيل الى انكارها .. ولكن حين تتحول الدموع الى انهار غزيرة فلا مفر حينئذ من ان نفتش لنا عن قارب يأخذنا بعيدا عن التيار .. لكيلا نغرق ..!

والقضية بالتحديد هي : لماذا نكره الحياة وقد شاء لنا الله ان نحيا .. ؟!



د. عون الشريف

كيف نتحرر من قبضة الأسر الحضاري؟

- عاشت أوروبا على حضارة العرب لقرون عديدة وأكتشفت فيها ذاتها وحضارتها الحديثة
- لماذا ينكر بعض الاوربيين فضل العرب زاعمين ان بضاعتهم منقولة عن فلاسفة اليونان ؟

لقد بدا واضحا منذ سقوط الدولة العباسية على أيدى التتار فى القرن الثالث عشر الميلادى واجلاء النفوذ العربى الاسلامى عن الاندلس فى القرن الخامس عشر الميلادى ان مركز الثقل الحضارى فى العالم أخذ يتحول من العالم الاسلامى الى العالم الغربى • والذين يؤمنون بنظرية الصراع بين الشرق والغرب يرون فى هذا التحول مجرد حلقة ـ ليست فى أغلب الظن بالاخيرة ـ فى سلسلة طويلة من المجابهات بدأت منذ قديم الزمان بين الاغريق والرومان من جهة وشعوب الشرق وعلى رأسهم الفرس من جهة أخرى • وما انتصار الحضارة الاسلامية ، الوريثة الشرعية لتراث الشرق ، على الحضارة الغربية فى شكلها البيزنطى الا حلقة أخرى فى هذه السلسلة المتصلة من المعارك التى تحكم ميزان القوى بين شقى العالم القديم •

وسواء أكان هذا التصوير للعلاقات التاريخية بين الشرق والغرب صحيحا أم خاطئا فان واقع الحال يوحى بأن احساس الرجل الغربى بهذا التاريخ هو الذى يتحكم فى كثير من تصرفاته ، ويوجه قدرا كبيرا من نشاطه • ويكفينا فى هذا المجال مثال الجنرال النبى الذى ما وطئت أقدامه أرض بيت المقدس فى الحرب العالمية الاولى حتى قال : الآن انتهت الحروب الصليبية • وهناك من الدلائل ما يشير الى أن هجمة التتار على العالم الاسلامى فى القرن الثالث عشر قد تمت بعد اتصالات عديدة بين ملوك أوروبا وخانات التتر كان المبشرون من الصليبيين الاوروبيين يقومون فيها بدور الوسيط ، وقد استغل هؤلاء الصليبيون هذه العواطف الانسانية النبيلة لتدمير الانسان ، فان المصادر تتحدث عن مآسى يعجز اللسان عن تصويرها حين سقطت بيت المقدس فى أيدى الصليبيين أولا ، ثم حين سيطر التتار على بغداد ومشارف الشام ثانيا •

الحضارة الكاسحة

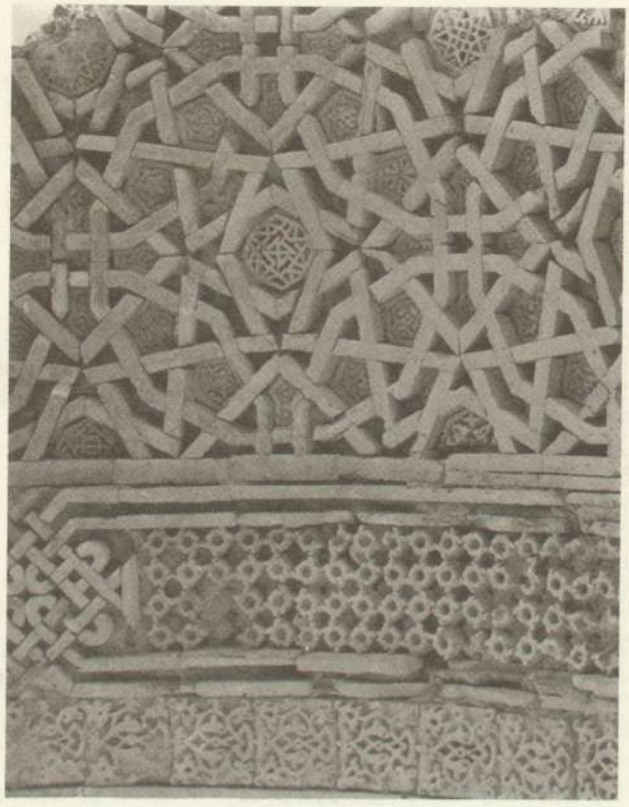
وكما استفادت الحضارة الاسلامية من التراث الغربى فى شكله اليونانى والرومانى وهضمته وتمثلته ومن ثم تغلبت على كل العالم القديم فى الشرق والغرب عسكريا وحضاريا ، فان الحضارة الغربية الراهنة استفادت بدورها من الحضارة الاسلامية وهضمتها وتمثلت كثيرا من جوانبها حتى كانت اللغة العربية هى لغة الجامعات العريقة فى أوروبا وكانت مراجع العلماء فى شرق العالم الاوروبى وغربه هى مؤلفات علماء الاسلام وفلاسفته •

والذى يهمنا فى هذا المقام ان احساس الرجل الغربى

العميق بقيمه وتاريخه وأهمية موروثه وتميز حضارته هو الذى حال بينه وبين الذوبان فى الحضارة الاسلامية الكاسحة التى كان وقعها عليه كما تشهد مصادر التاريخ لا يقل عن وقع حضارة الغرب الراهنة على كثير من العرب والمسلمين الذين تشهدهم اليوم • ومثل هذا القول يمكن ان يقال عن العرب المسلمين الاوائل الذين خرجوا من بداوتهم فى جزيرة العرب واتصلوا بالشعوب المتحضرة الى جوارهم التى كانت تفوقهم فى الحضارة والفكر ، ولكنهم برغم ذلك لم يذوبوا فى هذه الحضارات العريقة ، بل طوعوها واستفادوا منها ، ورجعوا الى تراثهم العربى بهذه العقلية المثقفة فاعادوا فيه النظر وصاغوه صياغة حضارية وهضموا ثقافات مجاوريهم وطوروها وأبرزوا هذا الجديد فى ثوبه العربى الاسلامى الذى انتقل الى أوروبا فى العصور الوسطى • فحضارة العرب والاسلام التى استفادت من تراث اليونان والرومان والفرس هى حضارة جديدة فى كثير من جوانبها ، وهى متفوقة على ما سبقها ، وقد عاشت عليها أوروبا لقرون عديدة واكتشفت فيها ذاتها وحضارتها • فمن المعلوم ان الحضارة الاوروبية القديمة المتمثلة فى تراث اليونان والرومان قد اندثرت بانهيار الدولة البيزنطية وتضعضع شعوبها أصحاب هذا التراث ولم يحيا هذا التراث الا بعد أن تناوله العرب ونفخوا فيه الروح بعد صياغته صياغة جديدة تتلاءم والشخصية العربية المسلمة • وكانت شعوب أوروبا الغربية من أحفاد القبائل الجرمانية والجرمانية الذين كانوا يعيشون على أطراف الامبراطورية الرومانية قد بدأوا يظهرون على المسرح بعد أن خمدت جذوة الفكر اليونانى والرومانى وضاعت كثير من معالمه ولم يبق منه الا ذلك القدر الذى اختلط بالفكر الذى يدرس فى الاديرة • ولم تكتشف أوروبا الغربية تراثها القديم الا فى اطاره العربى • وبتاثير هذه الحضارة الاسلامية على كيان الاوروبيين وعقولهم رجعوا الى تراثهم القديم يدرسونه ويكتشفون كنوزه لا ليقبعوا فى مجاهله، ولكن ليعيدوا فيه النظر ويفسروه حسب نظرتهم العقلية الجديدة المتطورة التى تلقحت بحيوية الحضارة الاسلامية ونظرتها العقلانية الفاحصة •

ومن ثم كانت الحضارة الغربية الراهنة هى وليد جديد يختلف عن حضارة الاسلام وعن التراث الاوروبى القديم لانه تلاقح بين الاثنين ، وان كان أدنى الى قديم أوروبا فى روحه من حضارة الاسلام التى كان عنصرها الدينى يقف حائلا بينها وبين كثير من الغربيين •

ورغم كل هذا فان الغربيين ـ الا قلة نادرة ـ لا يعترفون بفضل العرب والمسلمين على حضارتهم ، بل ويذهب بعض الذين يجدون أنفسهم مضطرين الى التخفيف من حدة هذا التعصب الغربى الى القول بأنه حتى لو كان للعرب بعض الفضل فهو فضل النقل والمناولة ، اذ حملوا



للعالم الغربى ما ترجموه من فلسفة اليونان وعلومهم ، وينكرون عليهم ماعدا ذلك من أفضال ، زاعمين أن بضاعتهم القديمة ردت اليهم ، خاصة وقد رجعوا بعد قليل الى مصادرها الاصلية بعد أن كانوا يدرسونها فى نصوص ابن رشد وابن سينا وغيرهما جهابذة علماء الاسلام وفلاسفته •

اكتشاف النفس

والحقيقة التى يجب ان تتاكد فى ضوء هذا التحليل ان هناك دورا حضاريا ينتظر أمتنا وقد بدأت ارهاصاته منذ أن حدث الصدام بين حضارتنا وحضارة الغرب قبل ما يقرب من قرنين من الزمان • وان ما تم فى الماضى من يقظة تسرى فى جسم الحضارة الغافية بسبب الصدمة والتلاقح اللذين ينتجان من اتصالها بالحضارة الغالبة الفاعلة خليق بأن يتكرر فى حالتنا نحن مع حضارة الغرب السائدة • فكما اكتشف الاوروبيون بضاعتهم فى تراث العرب ورجعوا من ثم الى مصادر حضارة الغرب الاصلية ، فاننا نكتشف اليوم بضاعتنا فى تراث الغرب ، ونكتشف من خلال ذلك أنفسنا الضائعة فى ظلام الجهل بماضينا المغلفة بسحب التضليل التى يطلقها أصحاب الحضارة الغالبة ليجردونا من روح المقاومة ويحيلونا الى أدوات سالبة فى خدمة حضارتهم الفاعلة •

كيف نتحرر من

قبضة الأسر الحضاري ؟

كيف أرادوا تجريدنا من روح المقاومة حتى نتحول الى أدوات سالبة في خدمة حضارتهم ؟

حضارتنا والنكبات

وكما اصطدم الاوروبيون في مواجهتهم للحضارة العربية الاسلامية بفعاليتها العملية كما شاهدوها في معجزات الطب التي بهرتهم في الحروب الصليبية والتي كان يقوم بها الاطباء المسلمون ، وكما شاهدوها في المنجزات الفلكية والملاحة وما اليها من العلوم التطبيقية او ما يسمى في زماننا هذا بتكنولوجية العلم ، وكل ذلك كان تطويرا بعيد المدى لما الفه اليونان والرومان الذين كان يغلب عليهم جانب التفلسف والتنظير الذى قل ان ينتقل الى ميدان التجربة والتطبيق ، فاننا الآن نصطدم بهذه الظاهرة التكنولوجية التي توسعت فيها هذه الحضارة حتى أصبحت سمتها الغالبة • وهذا الاهتمام الفائق بعلوم الطبيعة والسعي للاستفادة من مكتشفاتها لتطوير حياة الانسان الاجتماعية هو الحد الذى وقفت عنده حضارتنا ولم تتمكن من مواصلة السير فيه اذ توالت عليها النكبات وشلت قواها الحروب والفتن فغمدت الجذوة المشتعلة وظلت كل بذور المعرفة الانسانية المتطورة التي بدأت تتفجر في كتابات موسى بن شاكر وأبنائه الثلاثة الذين توسعوا في علم الفلك والرياضة والهندسة وعلم الحيل والآلات (الميكانيكا) ، وثابت بن قرة الذى ورد في كتبه : (رسالة في المسائل الهندسية) ، (رسالة في العصى المتولد في المثانة) ، (كتاب وجع المفاصل والنقرش) ، (رسالة في الجدرى والحصبة) ، وجابر بن افلح الذى اصلح نظريات بطليموس في الفلك واثبت ان المريخ والزهرة اقرب الى الارض من الشمس ، والفرغانى الذى توسع في قياس مسافات الكواكب واحجامها أذهلت المحدثين من علماء الفلك ، وابن الهيثم الذى حاول تنظيم جريان النيل ومن كتبه (كيفيات الاظلال) ، (في المرايا المحرقة بالدوائر) ، (في مساحة المجسم المكافى) وكلها نقلت الى لغات الافرنج ، وهو اول من اكتشف ان العين لا ترى بنور من داخلها وانما بنور ينعكس من الشيء المرئى ، واكتشف موضوع الغرفة المظلمة أى الكاميرا ، وله نظريات في موضوع انعكاس الضوء وانكساره تعد من بدائع العلم ، والكندى الفيلسوف الذى يظهر ضمن كتبه الكثيرة رسائل في المد والجزر ، وفي علة اللون اللازوردى الذى يرى في الجو وعلم المعادن وما اليها ، والبطروجى الذى أحدث انقلابا في النظريات الفلكية وزعزع الفكرة القديمة وفتح المجال امام النظرية الحديثة في علم الفلك ، وأبو بكر الرازى العالم المشهور الذى كان مديرا لمستشفى بغداد وكان اول من فرق بين الحصبة والجدرى واكتشف زيت الزاج (حامض الكبريت) واستخرج الكحول من مواد نشوية وسكرية وابتكر الفتيلة في الجراحة ، وألف اكثر من مائتى كتاب معظمها في الطب ، والبوزجانى الذى طور حساب المثلثات ، والفارابى الفيلسوف الذى اهتم بالموسيقى وألف فيها وينسبون اليه اختراع آلة القانون ، وابن النفيس الذى شرح تشريح ابن سينا وفيه وصف للدورة الدم الصغرى ، وابن زهر الذى اعتبره ابن رشد أعظم طبيب بعد جالينوس وكتبه وأدواته الجراحية كانت مراجع الطلاب في جامعات الطب في أوروبا حتى القرون الحديثة ، ومثله الزهراوى الذى

من أين لك هذا

قيل ان الرجل لا يكون عالما •• الا اذا توافرت فيه ثلاث خصال لا يعتقر من دونه ولا يحسد من هو فوقه ولا يأخذ على العلم ثمنا •

وقد التقى عبد الملك بن مروان باحد العلماء فاخذ يسأله في مسائل شتى حتى يجد عنده الجواب فقال له من أين لك هذا ؟

فاجاب الرجل لم أمنع قط علما اليده ، ولم أحتقر علما استفيده ، وكنت اذا لقيت الرجل اخذت منه واعطيته •

وقال الشيخ :

ـ يابني علمتني الحياة ان الالم نوعان • الم عضال يورث اليأس •• والم نبيل يبعث الامل • وعليكم بهذا الالم النبيل الذى لا يدفن الامل •••

ظلت كتبه في الجراحة تطبع في مختلف الاقطار الاوروبية وظهرت طبعة لها في اكسفورد عام ١٧٧٨ م ، ككتاب مدرسي في الجراحة ، ظلت كل هذه المجهودات الضخمة في ميادين العلم والمعرفة حبيسة الكتب والخزائن ورفوف المكتبات وصفحات المخطوطات في وطنها ، ولكنها تفجرت في الغرب ثورة وحياة علمية ثرة تشهدها اليوم في هذه المنجزات العلمية التي تدهشنا وتسلب عقولنا مثلما اندهش الصليبيون حين شاهدوا بداياتها في انجاز اسلافنا قبل أن تطوى حضارتهم رياح الزمن .

الروح العلمية

ونحن نكتشف اليوم أن هذا الجانب المشرق من حضارة الغرب المتطورة هو بضاعتنا ردت الينا ، فيضاعف ذلك من ثقتنا بانفسنا وبتراثنا ويدفعنا ذلك الى الرجعة الى هذا التراث لنبدا من حيث انتهى باسلافنا المطاف حين تعثرت اقدامهم في رمال الزمان امام العاصفة الهوجاء التي اودت بدولة الاسلام منذ القرن الثالث عشر الميلادي .

ان الحضارة الاوروبية الراهنة تمثلت في بداية تطورها كل الانجاز البشرى الذى وصلت اليه الحضارة الانسانية في الصورة الاخيرة المتمثلة في الحضارة الاسلامية ولكنها لم تكتف بذلك ولم تذب فيها والا لما تطورت الحضارة ولا تقدمت البشرية ، بل تشبعت بروح هذه الحضارة المتمثلة في البحث العلمي والتطبيق العلمي لنتائج المعرفة ، وبعد أن تشبعت بروح العصر ، واكتشفت ذاتها في الحضارة الغازية رجعت الى ماضيها رجعة موجهة تعيد النظر في كثير من جوانبه وتخرجه من بطون الكتب وسطور المخطوطات الى ضوء الشمس والى تلافيف العقول ليكسب حيوية جديدة وليتفاعل مع مواضعات العصر وهكذا ولدت الحضارة الغربية في علومها وآدابها وفلسفاتها وقيمها ومؤسساتها التي هي امتداد لكل تراث الغرب القديم منذ أيام الاغريق والرومان .

وما ينتظرنا اليوم هو شبيه بهذا . فان علينا ان نتشبع بروح العصر وهي الروح العلمية الموروثة عن تراثنا ، ثم لابد من رجعة واعية موجهة لتراثنا ندرسه ونجيل فيه النظر ونبعث كنوزه ونعيش في رحابها لنكتشف أنفسنا اكتشافا واعيا قائما على الدرس والنظر وعندها سنكتشف ان ما نعرفه عن انفسنا في مرحلتنا الراهنة لا يمت الى حقيقة أنفسنا بصلة . فان معظم العرب والمسلمين اليوم هم في واقع الامر الصورة الجامدة للحضارة الاسلامية ، فانصرف الناس عن دراسة كتب التراث في العلوم والفلسفة واقتصر جهدهم على الجانب الديني الذى بقي لهم من وجودهم الفاعل



ابن رشد



الفارابي

وحتى هذا الجانب الديني قد جمد في صورته التي تركها اسلافنا عليه قبل ان تدهمهم الداهمة . وما دامت الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية قد تعطلت وتعطل بالتالى كل النشاط الفكرى والعلمي والثقافي المنبثق عنها ، فان الجانب الديني الذى هو في كثير من جوانبه التعبير الواقعي عن حركة المجتمع في اطار الفقه قد تجمد بدوره وتحجر اهابه المرن الذى كان يستمد حيويته وطواعيته من حيوية المجتمع ومن حركة العقول الدائبة النشطة التي كانت توالبه بالمتابعة والمراجعة ليواكب تطور الحياة ويلتصق بقضايا الجماهير ، فاصبح بتحجر الحياة من حوله وجمود العقول التي كانت ترعاه قوالب جامدة كانت تلبي حاجة المجتمع في صورته الجامدة ولكنها لا تصلح في كثير من جوانبها لتلبية حاجيات مجتمع متطور يعج بالمشاكل التي تبحث عن الحلول .

البعث الحضارى

فنحن اذن وكخطوة اولى للانعتاق الحضارى مطالبون باعادة النظر في حاضرنا من جميع وجوهه لكي تتحرر ارادتنا من قيود كثيرة فرضها علينا جمود القرون وضاعف من تاثيرها طوفان الحضارة الطاغية لنتمكن من اعادة النظر في ماضينا ، وهذه مرحلة من اشق مراحل البعث الحضارى ، فان الرجوع الى الماضي ليس حركة سهلة كما يتوهم الواهمون الا اذا كانت الغاية من الرجعة النكوص على الاعقاب والهروب من مسئولية التقدم الحضارى التي يجب ان نتحملها ونعيش تجربتها بكل ما فيها من مضايقات وتضحيات .

واول ما يجب ان نتنبه اليه في سعينا لاعادة النظر في حاضرنا ان هذا الحاضر لا يعبر في كثير من صورة عن حياتنا ولا عن وجودنا ولا عن شخصياتنا . فنحن



كيف نتحرر من

قبضة الأسر الحضارى ؟

• علينا ان نتشبه بروح العصر وفى الروح العلمية الموروثة عن تراثنا

• اعيدوا النظر فى حاضرنا كله اذا أردنا التحرر من الجمود والتوقف!

فى معظم برامجنا التعليمية والفكرية وكثير من مؤسساتنا الاجتماعية والثقافية نستعير ما فرضته علينا سطوة الغرب • فالافكار التى نجترها ونتحمس لها ونؤمن بها هى أفكار نابعة فى معظمها من بيئة غير بيئتنا ، ولا تستقيم فى كثير من جوانبها مع بيئتنا ، ولهذا السبب تتمزق شخصية المثقف عندنا لان عقله وفكره مشحون بافكار ونظريات لا علاقة لها بمجتمعه ، فهو يعيش بعقله فى عالم ويعيش بجسمه وشعوره أحيانا فى عالم آخر • فهو فى كثير من جوانب حياته العقلية يجتر ثقافة قوم آخرين ويبحث عن الغذاء الفكرى فى موائد اجنبية وهو فى كل ذلك مبتور الجذور لا تنمو ثقافته نموا طبيعيا بتاصل جذورها فى تربية تراثه كما تنمو وتتطور ثقافة القوم التى يجترها فيظل طوال حياته عالة على الآخرين يتلقى الطعام عن طريق الحقن من الخارج • ثم هو وقد صرف عن ثقافته التى هى التعبير الحقيقى عن وجوده لم تتح له الفرصة ليتخطى حاجز الزمن الذى وجدنا انفسنا داخل سياجه حين دهمتنا الغزوة الاوروبية الاستعمارية • فان نوع الثقافة التقليدية التى كانت سائدة فى حياتنا منذ سقوط الدولة الاسلامية هو اقرب الى الهيكل العظمى منه الى الجسم الحى الممتلىء باللحم والدم فقد تجردت هذه الثقافة كما رأينا من كل الروافد والشرايين التى تمدها بالحياة ولم يبق منها سوى الحد الادنى الذى يحفظ للناس كيانهم ويبقى على وجودهم ، وهو هذه المعارف الدينية التى تتيح للناس اداء فروضهم الدينية وتربطهم ببقية التراث • وقد رأينا ان هذا الجانب الدينى من التراث ذاته قد تجرد فى ظل الجمود الشامل من كثير من حيويته واستحال فى كثير من جوانبه من اداة فكرية وروحية لخدمة الحياة وتطويرها الى غاية فى حد ذاته لا صلة بينه وبين الحياة ، ومن ثم حدث الانفصال الكبير بين دين الناس ودنياهم وفقدت العبادات من ثم تاثيرها على حياة الناس ومسلكهم • وبمرور الزمن اتسعت الشقة بين نصوص الدين واحكامه الفرعية وبين حياة الناس المعاشة ، واصبحت كثير من القضايا الملحة التى لم يفكر فيها الاقدمون لا تجد الاجابة الشافية اما لعجز الفقهاء عن التصدى لها أو لمحاولتهم وقف تيار الحياة الزاحف وحجزه فى القوالب القديمة الموروثة • فكانت النتيجة ان انصرف الناس عن هذه القوالب الجامدة ونحوها جانبا واخذت كثير من مظاهر الحياة الجديدة تجد طريقها الى دنيا الناس وتدخل فى حياتهم وان لم تحز على التبرير الشرعى • وحين جاء الاستعمار وجد الطريق ممهدا فلم تكن هناك حياة تشريعية بالمعنى المفهوم ولم يكن هناك تعليم بالمعنى المقبول فسهل عليه ان يقضى على النظام القانونى الاسلامى ويبدله بالنظام الغربى ، وسهل عليه ان يحل نظام التعليم الغربى المتطور محل التعليم الدينى التقليدى الضامر الذى أصبح لا يلبى حاجات الحياة المعقدة المتطورة • ورغم تمسك المسلمين التقليدى بدينهم وشريعتهم فانهم لم يحسوا بهذا التغير الكبير فى حياتهم الا فى أضيق الحدود كما نعلم وذلك لان ما عهدوه من تراثهم كان بالفعل لا يلبى حاجات المجتمع الجديد الذى انتقلوا اليه مع اجهزة الدولة الحديثة ومناشطها المتعددة •

الدراسات الدينية

والامر الواضح ان غربة المسلمين فى حاضرهم مزدوجة فشبابهم الذين تربوا بعيدا عن التراث فى مناهج التربية الحديثة مبتورون عن جذورهم غرباء عن أصول حضارتهم وهم فى كثير من اتجاهاتهم العقلية والسلوكية يرددون صدى المنجزات التى تتحقق فى ارض غير ارضهم ، ويتمسك أكثرهم فى ذلك بدعوى عالمية الحضارة وضرورة التجاوب مع صيحة العصر بأى لغة كانت • وبعضهم فى منزلة بين المنزلتين فهم مبتورون عن روح العصر بحكم ثقافتهم المتخصصة التى لا تخرج فى الغالب الاعم عن علوم الدين واللغة العربية ، وهم فى نفس الوقت مبتورون عن روح التراث الذى كان يتخذ من علوم



الدين على أهميتها القاعدة المشتركة التى ينطلق منها الجميع فى آفاق المعرفة والتخصص فيكون الطبيب ويكون عالم الفلك والمهندس وعالم الرياضة والفيلسوف والمعلم وما الى ذلك • ومن ذلك يتضح ان الانفصام فى شخصية المثقف وفى شخصية المجتمع هو فى نهاية المطاف تعبير من بعض الوجوه عن الانفصام القائم فى ثقافتنا الموروثة • فما لم يحدث التكامل فى ثقافتنا ، وما لم تتفجر الروافد التى كانت تغذى هذه القاعدة الدينية المشتركة وتثريها فلن يتحقق للمجتمع التطور الذاتى القائم على تغيير ما بالداخل ، وسيظل تغيرنا شكليا لا يتعدى خارج حياتنا وسيظل بالتالى مرهونا بما ياتينا من خارج أنفسنا ومن خارج حدودنا •

وأخيرا اعداد المواطن

ومن النقاط الجوهرية فى هذا مجال التخصص لمن يتصدى للحكم بين الناس وبين الدين كثقافة عامة وتراث وهو من هذه الناحية يقوم مقام التربية الوطنية بمفهومها الحديث التى تعد المواطن لحياة المواطنة اذ تعلمه كيف يسلك وكيف يعامل الآخرين وكيف يطور انسانيته ليصبح فردا فاعلا فى المجتمع لان كل حياة المجتمع قائمة على علاقات واضحة ينظمها الدين ، ويسعى لتاكيدها عن طريق العبادات وتدعيم المسلك الشخصى الخير • وهذا

• كل ماندرسه من افكار فى مدارسنا لا علاقة له بالبيئة والمجتمع العربى !

هو الجانب الاهم من الدين لانه ايديولوجية شاملة تقوم على تاكيد الروح الجماعية فى الفرد وتسعى لتاكيد الجوانب الخيرة فى شخصيته بحيث يكون مواطنا صالحا بالطبيعة لا يحتاج لالزام القانون أو لرقابة المجتمع ، ومن هنا كانت العقوبات فى الاسلام والنظام القضائى باكمله متفرعا عن هذا المفهوم العام الذى يسعى لخلق المناخ الاجتماعى الصالح الذى لا يحتاج فيه الانسان الى تدخل القانون الا فى حالة الاضطرار • ومن هنا لم يكن هناك فى الاسلام طبقة مميزة تتحدث باسم الدين نيابة عن بقية المسلمين فكل المسلمين رجال دين وانما يحدث التخصص من بعد ذلك • ولهذا السبب كانت الدراسات الدينية هى الاساس الذى تقوم عليه كل مناشط المجتمع الفكرية والاجتماعية وتنطلق بتوجيهه ملكات الافراد فى آفاق الابداع والمعرفة ولما ضاقت حياة المسلمين وتحجرت كما رأينا تقلصت كل الفروع وجفت الروافد ولم يبق الا هذا القدر المشترك الذى يشير الى ايديولوجية المجتمع •

ان القضية التى تجابهنا وتجابه الاجيال من بعدنا هى كيف نعيد لحياتنا العقلية والروحية والاجتماعية تكاملها القديم الذى كانت عليه قبل تدهور أحوالنا ، وكيف ننطلق من حيث انتهى اسلافنا الذين أورثوا الاوروبيين قدرا عظيما من المنهج العلمى والتكنولوجى طوره هؤلاء واستثمروه حتى أصبح السمة الغالبة التى كادت تطغى على حياة الناس الروحية والفكرية والاجتماعية • اننا لابد من أن نتعمق كل هذا التحول ونعيشه ونتشرب روحه مثلما فعل الاوربيون فى مطلع نهضتهم ثم نعود الى تراثنا وايديولوجيتنا المشتركة لوصلها بحياة العصر ليكون تطورنا نابعا من ذاتنا منبثقا عن أصالتنا فتتطور نفوسنا مثلما تتطور مظاهر حياتنا الخارجية وننفلت بذلك من قبضة الاسر الحضارى التى تشل وجودنا •

وما ينتظرنا فى مجال الاسهام الحضارى هو اعادة التوازن فى حياة الانسان بحيث لا يجور جانبه المادى على جانبه الروحى الامر الذى فشلت فى تحقيقه حضارة الغرب ولابد لحضارتنا فى بعثها الجديد من تحقيقه مصداقا لقوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس) صدق الله العظيم •

د• عون الشريف



د. يوسف ادريس

تعليق على حفلة تجريح

اكرمنى الصديق الاستاذ رجاء النقاش بعقلة (تكريم) لى على صفحات الدوحة الغراء بمناسبة بلوغى الخمسين وأسمى مقاله حفلة (تجريح) ليوسف ادريس، وتعسر على أن أحدا لم ينر لى شمعة فى الوطن العربى كله بهذه المناسبة ، والحقيقة • ولا ادرى لماذا ومع أن المقال من أنقى وأصرح ما كتب عنى ! الا أنى أحسست باكتئاب بعد قراءته ، فانا بطبيعتى لا احب أن يشفق على أحد ، وبالذات لو جاءت الشفقة من صديق عزيز ، وبطبيعتى لا اكتب لاكرم أو ابخل ، أو حتى يقال عنى انى كاتب ، حتى معاناتى لاكتب لا أحس بها مطلقا ، ولا أرض لاحد أن يحس بها فانا لا أعانى أبدا لاكتب أو لاعيش ، وأزماتى لا أشعر بها كأزمات ، فهى جزء منى وجزء من تكوينى ، وجزء من كتابتى لا حيلة لى فيه ، مثلما لا حيلة لى فى أنى خلقت كى أكتب أو بالاصح كما قلت مرارا اننى فى الحقيقة لست كاتبا بل (مكتوب) ، وكل جهدى هو أن استخرج ما فى داخلى مجهولا صامتا الى الورق ليصبح نقشا وكلاما وشيئا يراه الاخرون ، بل حتى عدد السنين التى كتبت فيها ، وأنواع الكتابات التى جربتها ، بل عمرى نفسه وأيامه لا أحس به ولا أحسبه ، نفس أحاسيسى وأنا طفل هو احساسى الآن ، أحلام يقظتى هى هى لم تتغير • أمالى متشعبة ومتشابكة وفى حجم الكون لم تصغر ولم تكبر ، لم أقف أبدا مع نفسى فى (وقفة مع النفس) لانى دائما فى وقفة منطلقة مع النفس ، لا أراجع ما كان لانى دائما فى حالة مراجعة ، ولا أفكر فيما سيكون لانى دائما فى حالة تفكير فيما سيكون ، لا أمس لى ، ولا يوم ، ولا غد لانى مستمر ، لم أفرح لانى ولدت ولن أحزن ولم أحزن حين أرى ورأيت الموت • لا لانى كائن خارق لا يحفل بفرح أو بحزن ، وانما لانى فى كل لحظة أولد وأموت ، مع كل فكرة أولد ، وبخمودها أخمد ، مع كلمة أحس بصدقها تخرج أخلق ، وكلمة خائبة أقولها أنتحر ، لست كائنا أسطوريا ، ولا أحاول تصوير نفسى وكأنى من مجاذيب الكتابة أو الوجود دائما ، •

من أنا ؟

انا فى الواقع أحرجت مما ذكر الصديق والاصدقاء ، وكان على مرغما ان أتحدث عن نفسى ، وهنا ارتبك وأحتار ، وأخجل فانا لا أحس بأن لى (نفسا) أو (وجودا) محددا واضحا أستطيع أن أسميه (أنا) • ليس لى حياة مستقرة وعادات ونوازع وملامح معيشية محددة أصر عليها لاصر أن أكون أنا أو أكون أنا كما أنا ، بل لا أحب هذه الانا ولا أكرهها لانى ببساطة لا أعرفها ، انظر فى المرآة أحيانا على أعثر على شبيهى الحقيقى ، وفى كل مرة أرى شخصا آخر بملامح أخرى ، شخصا لا علاقة له بشخصى ، فهو دائما آخر ، وأنا غيرى ، وما رحلتى ان كانت لى رحلة الا العثور على ، الا لكى أضبط نفسى ذات مرة متلبسا بنفسى ، بوجود محدد ، بدور محدد ، بعمل محدد ، برأى قاصم واضح محدد ، انها مشكلة مشكلتى هذه الانا ، ولهذا حين يتحدث أحد عنى وينقدنى فانا معه على طول الخط لانى أنقد نفسى بأضعاف أضعاف ما ينقدنى به الآخرون ، وأعذب نفسى بأضعاف أضعاف ما يعذبنى به الآخرون ، وأفخر بنفسى بأضعاف أضعاف ما يفخر به الآخرون • فانا اذا كان لى أن أقول أنا هو رأى الآخرين فى لانى ليس لى رأى واحد فى نفسى ، اننى أحسد هؤلاء الناس الذين يبدون لى أنهم بالضبط ما يريدون ، وما يعرفون وما يقولون ، وما يفعلون ، كائنات تتمتع بالابعاد الاربعة للقياس ، الوزن والحجم والشكل والزمن •

ولا أنا حتى ذرة هباء مجهولة الجنين فى واحد من أفلاك هذا الكون ، فأحيانا أحس انى الكون كله

رغم ان المقال من انقى واصرح ما كتب
عنى فقد شعرت بـ ـا كتئاب بعد قراءته!

كل جهدى هو أن استخرج مجهولا صامتا الى الورق ليصبح نقشا وكلاما !

انظر فى المرآة أحيانا عسى أن اعثر على
شبهى الحقيقى فأرى شخصا بملامح أخرى!

وأحيانا أحس انى خارجه تماما وأحيانا أحس انى معدوم الوجود الى زمن غير محدود ٠

جربت المـوت

ماذا يهم انسانا كهذا ان كرمه أحد أو لم يكرمه ، ان كان عمره خمسون أو لحظة زمن ، لعلكم بالقطع تضحكون لو عرفتم انى ذات لحظة أكيدة وفى مستشفى من مستشفيات لندن أدركت بالقطع ـ وكطبيب أيضا ـ انى سأموت بعد دقائق ، أتعرفون ماذا كان همي فى هذه الدقائق الباقية ، كان حبى للاستطلاع هو أقوى ما فى ٠ وكنت أريد بشغف زائد أن أعـــرف كيف يجيء الموت ، وعلى أية صورة ، وكيف أفقد الـوعى الاخير ، وعشرات غيرها من المسائل وكان غيرى هـو الذى سينتهى ويموت وأنا المتفرج الوحيد عليـــه ، كانت زوجتي مرعوبة تنظر الى وجهى كل بضع ثـوان لترى ان كنت لا زلت أتنفس ، وكنت رغم انى مغمض العينين أحس برعبها الاعظم ونظراتها الملهوفة ، وبالكاد وصلها صوتى المتهدج ، ان تكف تماما عن العملقـة فى ذلك ان رعبها ولهفتها كانا بالاحساس يصـلانى ويشغلانى عن تتبع تفاصيل النهاية ٠

لا طموح للكاتب

هون عليك اذن يا صديقى رجاء ، ولا تحزن ، وأنت من أعظم النقاد ، فأنت الآخر لم يكرمك أحد ، ولـم تتلق الا الصفعات والمنفصات ، فلـو كنا نحيا حتى فى ارقى الدول التى تفخـــر بكتابها ونقـادها وفنانيها ، أكان يهمنا أن يكون هناك فرق أو لا فرق ، تكـــريم أو لا تكريم ، أن الذى يكتب ليكون كاتبا عظيما هـو نصاب عظيم ، أما الذى يكتب لان آخر شيء يريده أن يكون كاتبا وان يعامله الناس على انه كاتب فهو انسان لا حيلة له أن يكون أو لا يكون ، يبدع أو لا يبدع ، يعيش أبدا أو يموت حالا ، هو ظاهرة طبيعية لا شـان له بها ، ولا مطمح له من ورائها ، واذا كان بعض الناس يعتبرون هذا جنونا أو حافة الجنون فهنيئا لهم بعقلهم وهنيئا لهم بنجـــاحهم ومراكزهم وقدرتهم أن يكونوا وأن يقولوا : نحن كذا ونحن كيت ٠ فهم المساكين، هم المضيعون التائهون الذين عمرهم لحظة فى حســـاب الزمان ، وبصقة فى حساب القيم ، ورشفة من بئر المتعة العميق ٠٠٠ عرب أو غرب سيان ٠٠ متحضرين أو جهلة سيان ، قبائل بنى عدى فى عهد امرؤ القيس أو قبائل بنى كينيدى فى عهد مارلين مونرو لا فرق ٠ أبـــدا يا صديقى لا فرق ٠٠

ليست قضيتى

ان أعظم تكريم يناله مثلى ان لا يكرمنى أحد ، وأن لا ينصب أحد من نفسه ملكا يحاسبنى حساب الملكيـة عما أقوله أو أفعله ، ان لا يأخذ أحد باله منى ولأعتبر ذرة رمل على شاطيء مهجور ، أو عصفورة تاهت وضلت وضاعت فى الربع الخالى ، أو كأنى ما وجدت وما سأكون ولن أكون ، كائن أنا أم غير كائن ، موجود أنا أم غير موجود ، عاقل أنا أم مجنون ، حي أنا أم مت من زمان وزمان ، أيضير أحد انى لا أعرف ، ولن أعرف ، أيضيرنى أن غيرى يعرف ويقدر أو لا يقدر ، يرفع أو يخفض ، ينهش أو يمجد ، قضيتى ليست كل هذا بالمرة ، قضيتى لا أعرفها ٠٠٠

يوسف ادريس

من قضايا المسرح

الكوميديا الداكنة

دراما العصر الحديث

• مزج المسرح الحديث بين الضحك والبكاء فاصبح الوليد الجديد لا يخضع لنظرية محدودة!

من الظواهر البارزة فى المسرح المعاصر انه اصبح يحتضن الكثير من الاتجاهات الفنية المتعارضة • والمتفرج الشغوف بالمسرح اليوم لم يعد قادرا على اقرار لون ما يشاهده من مسرحيات • أهى كوميديا ، أم تراجيديا ؟• فلقد كان المسرح دائما يكتسب طابعه من اللون الذى يقدمه محددا من هذين اللونين •• ولكن رواد المسرح على مدار الستين عاما الماضية وما انصرم بعدها من سنوات ثلاث •• أصبحوا فى حيرة من أمرهم بالنسبة لما يعرض أمام أنظارهم من أعمال فنية •• تجمع بين الكوميديا والتراجيديا فى وقت واحد •• وهذا الاتجاه وان غلب على المسرح المعاصر كله لا يعتبر اتجاها جديدا لمدرسة مستقلة تمام الاستقلال •• وانما هو يمتد الى أبعد الاعماق فى تاريخ المسرح وتطوره •

ولقد صدر اخيرا كتاب جديد بعنوان « الكوميديا الداكنة » يشرح ويفسر تطور التراجيكوميديا فى تكوين المسرح الحديث •

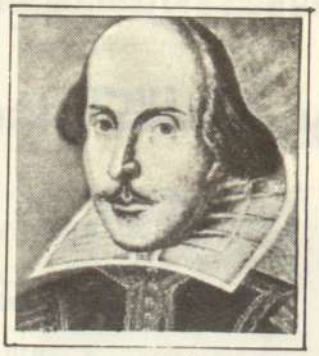
وصاحب الكتاب •• ناقد اكاديمى هو « جيمس ستين » أستاذ الدراما فى جامعة كمبردج •• جمع فيه بين دراساته النظرية وتجاربه الواقعية كمشاهد عرك المسرح المعاصر •• وهو يهدى كتابه الى رواد المسرح لعله يفسر به الظاهرة التى غلبت على ما يشاهدونه ليلة بعد أخرى من عروض مسرحية مختلفة طابعها المميز •• المزج بين العنصرين الرئيسيين للدراما •• عنصر التراجيديا •• وعنصر الكوميديا ••

والكتاب فى خمسة أبواب طويلة شيقة •• يبدأه « ستين » بالحديث عن الدموع والضحك مستشهدا بكلمة جاءت على لسان « جارسيا لوركا » الشاعر والكاتب المسرحى الاسبانى يقول فيها : « اذا احتار المتفرج بين الضحك والبكاء فى مشاهد مسرحياتى فان هذا هو عين النجاح الذى أنشده من الكتابة للمسرح •• » ويروح يدلل على أن هذا التقدير النفاذ من لوركا لطبيعة المسرح المعاصر •• يكشف عن لب الاتجاه الجديد •• ولكنه لا يعنى اكتشاف حقيقة غير كامنة فى أعماق التطور المسرحى •• فمنذ يوروبيدس حتى لوركا نفسه والمسرح تتراوح فيه التراجيديا والكوميديا •• وكل ما فى الامر أن المسرح الحديث استفاد نهائيا من هذا التراوح فى المزج بين العنصرين مزجا اصبح خليقا بوجود وليد متطور يجمع بين الصفتين معا فى كل واحد •• ولكنه وليد لا يخضع لقالب بذاته ولا لنظرية محددة •• وانما يخضع لمتطلبات الناس من الدراما فى عصر متشابك كعصرنا الحاضر ••

فالدراما هى البناء الذى يتكون من ترابط العلاقات الانسانيه بين شخوصها ومشاهديها •• وهذا الترابط قد تعددت الوانه ودواعيه بحيث بات من المستحيل ان يتشكل على صورة واحدة •• أو يتلون بلون واحد •• فالعلاقات الانسانية الحديثة •• وبالذات علاقات الاشخاص اصبحت تتطور فى مجتمعات مركبة معقدة لا سبيل الى تبين أبعادها وحدود طابعها الا بتصويرها التصوير الصادق الذى يعبر عن حقيقتها •• وهذا ما فعله تشيكوف وتطور به بيراندييللو •• وأكده فى النهاية جان أنوى •

دراما العصر

ليس هناك اذن اتجاه واحد يمكن أن يغمر حياة الانسان المعاصر حتى يتلون به مسرحه •• وانما هناك الى جانب المأساة •• ما يبعث على الضحك •• وهناك فى سياق الملهاة ما يثير مكامن المأساة فى كل نفس حية •• وقد كان الحال كذلك فى العصور السابقة ولكن بساطة حدود الحياة فى مجتمعاتها جعل من السهل تحديد طبائع البشر داخل تكوينات الدراما •• بحيث كان فى



شكسبير



موليير



هنريك ايسن



تشيكوف

الامكان أن تغلب المأساة على الملهاة والعكس ..

ومع ذلك فان روح الكوميديا الخالصة .. أو التراجيديا الخالصة لم تسيطر سيطرة نهائية كاملة خاصة على الاعمال الدرامية ذات الشمول والاتساع .. ونلمس ذلك أكثر ما نلمسه عند شكسبير فالعديد من مسرحياته لا يمكن أن يندرج تحت التعريف التراجيدى البحت أو الكوميدى البحت .. ومن اظهر الامثلة .. مسرحية « كما تهواه » « وحلم ليلة من ليالى منتصف الصيف » « والليلة الثانية عشر » « وحكاية الشتاء » بل وفى مأساة « روميو وجولييت » ذاتها ..

وكذلك الحال فى مسرح موليير .. ولعل الظاهرة أكثر وضوحا وأكثر دلالة وعمقا فى أعمال موليير .. لانها كوميديا الطابع عامة ولكنها فى نفس الوقت تحمل بذور المأساة الغائرة المتغلغلة فى مسارب شخوصها ومشاهديها .. وليس أسطع مثلا من « البخيل » و « المريض بالوهم » و « مدرسة الزوجات » فكلها تكشف عن روح المأساة الكامنة فى ظلال الكوميديا الدقيقة .. كان المسرح اذن من البداية يحمل فى احشائه معالم هذا الاتجاه الجديد الذى نما وترعرع فى عصرنا .

ولقد ظهرت التراجيكوميديا .. أو الكوميدتراجيديا .. حسبما يروقك التعريف .. ظهرت أول ما ظهرت فى ثنايا الاتجاه نحو الواقعية .. ثم أخذت تنمو فى ظلال محاولة نقل الحياة الاجتماعية على طبيعتها الواضحة الى خشبات المسرح .. وكان أبرز ظهورها بداهة .. عند خالق الواقعية فى المسرح المعاصر .. تشيكوف ثم من بعده أبسن وبيراندييللو ..

لكن مسرح تشيكوف هو الاصل لان تشيكوف أول من كتب المسرح الواقعى الذى يعبر عن الاحساس العقيقى بالحياة .. والحياة كما توحى بها أحداثها ووقائعها اليومية بالذات تجمع بين الحزن والفرح .. والضحك والبكاء .. ولا يمكن أن تمتد أو تستطيل بأحد الاتجاهين على الدوام .. انما هى جماع لهما معا .. وقد يكون ذلك فى وقت واحد . بل ان الضحك قد لا ينبع الا من الحزن . وقد لا يداوى الحزن الا الضحك .. والحق ان تشيكوف هو الذى ثبت الخيوط الرفيعة الدقيقة فى الاتجاه الجديد لدراما العصر كله .. وجعلها خيوطا عريضة ثقيلة بارزة الوضوح وان غلب عليها الاسى .. فقد كان أبرع من يدفع الى الضحك . وكم من شخصيات فكاهية رسمها تشيكوف فاذا هى التى تنطق بالمأساة فعلا .. وكم من شخصية تعيش المأساة مجسمة فلا نملك ونحن نشاهدها الا ان نضحك لما يلقاه صاحبها ..

ولكن .. ما هو تأثير هذا المزج بين عنصرى التراجيديا والكوميديا على دراما العصر ؟ يقرر « ستين » ان أكبر تأثير انما يصيب الشكل الدرامى .. فقد قضى نهائيا على المتطلبات التقليدية لفنى التراجيديا والكوميديا .. وخلق أو أصبح يحتم خلق شكل درامى جديد التكوين .. فيه عناصر التراجيديا المألوفة وفيه من عناصر الكوميديا المتبعة .. ولكن فيه أيضا .. العنصر الجديد الذى يتطلبه مزجهما معا فى شكل آخر وقالب مستحدث مبتكر ..

والواقع أن أثر هذا الاتجاه الغالب على دراما العصر قد يكون أقوى تبينا فى علاقته وارتباطه بجمهور المشاهدين .. لان الجمهور هو كل شىء فى المسرح .. وهو الذى يستطيع أن يقبل أو يرفض أى اتجاه .. وفى هذا يقرر « ستين » : « ان الجمهور المعاصر هو صاحب الكلمة العليا الذى يفصل فى كل منزع .. وجمهور المسرح القائم فى العالم كله جمهور يعيش على اجترار اللونين معا .. وفى مزيج واحد .. لا يقبل الفصل بينهما بحال .. فلا هو يحتاج البطولة التراجيدية

مزج المسرح الحديث بين الضحك والبكاء فاصبح الوليد الجديد لا يخضع لنظرية محدودة!

إنهم لا ينقبون فى لندن عن تراث الرجل الذى وقف على اكتاف شكسبير!

المتفردة .. ولا هو بقادر على تحمل ما قد يبعده عن السخرية بمقدرات حياته » .

محنة العصر

وهناك كتاب آخر بعنوان بحثا عن المسرح للكاتب « ايرك بنتلى » الذى لا يمكن الفصل بينه وبين كتابه .. فهو واحد من اثنين أو ثلاثة تعتبر مؤلفاتهم عن المسرح الكلمة الاخيرة ..

وفى هذا الكتاب يستعرض بنتلى ناقدا مدققا للحياة المسرحية فى العالم الغربى منذ نهاية الحرب الاخيرة .

والجزء الاول من الكتاب سياحة متصلة فى مواسم مسرحية .. بدأها بمسارح نيويورك .. فالكم هو الغالب على ما يقدم فى نيويورك من مسرحيات .. حقا هناك اهتمام بالمسرح الجاد .. بتراث شكسبير وتشيكوف وابسن وشو .. ولا انكار أبدا فى ان عظمة المسرح ترتكن على عظمة جمهوره من المتفرجين .. ولكن عظمه الجمهور هنا فى نيويورك لا يمكن ان تكون عظمه حقيقيه لانه لا يرود المسرح الا بحثا عن التسلية المجردة .. وتخفيفا من اثقال الحياة ومتاعبها وما فيها من ملل فاجع .. أو فى اقصى الغايات .. التمتع الاسترخاء الذهنى والعاطفى ..

أفضل منهم بكثير جمهور الصالات والملاهى الراقصة وقاعات الاوركسترا .. فمثل هؤلاء النظارة يكونون عادة أكثر حيوية وتيقظا للاستمتاع بالفن لانهم لا ينشدون التسلية ولكن بهم غواية ..

وقد تكون هذه محنة عصرنا .. ولكنها تتجلى بوضوح تام فى الجمهور الذى يعتمد عليه المسرح الامريكى .. ولهذا أقرر أنى شاهدت فى برودواى ما يجعلنى أشرئب بعنقى واجما لاتطلع الى الشاطىء الآخر .. هناك حيث يعيش شياطين التسلية فوق تلال هوليود .

مسارح لندن التقليدية

للمسرح الانجليزى ميزاته .. ان مستوى التمثيل فى لندن أعلى بكثير من مستواه فى نيويورك .. وليس فى أميركا كلها من يقف فى موازاة أوليفيه أو جليجود أو ريتشاردسن . ولكن هل يخرج المسرح الانجليزى .. بما يقدم من الروائع الكلاسيكية ومن خوالد معبودهم المتلس شكسبير .. هل يخرج عن كونه مسرحا تقليديا .. مسرحا محدودا واليفا للانجليز وحدهم ..

حقا ان وجود البرنامج الثالث فى الاذاعة وما يقدم من تحف درامية قد يذهل زائرى بريطانيا .. ولكن .. مع كل ذلك .. هناك جمود ورتابة تخيم بشكل مخيف مع الضباب على شاطىء التايمز وتنساب بين كواليس المسرح السكسونى العتيد ، وقد لا يستغرب هذا أبدا من قوم ما زالوا حتى اللحظة بعيدين عن أن يحسوا بالفراغ الكبير الذى تركه برناردشو بعد وفاته ... والا فأى تبلد وأى رتابة وأى برود ذلك الذى يجمد عقولهم عن التفكير حتى لا ينقبوا فى تراث الرجل الذى وقف على أكتاف شكسبير ليطل من شواطىء الجزيرة المنعزلة على المستقبل الشاسع المدى ..

الفيض يغمر باريس

فى موسم واحد استطعت أن أشهد اكثر من ستين مسرحية فى باريس .. وهذا وحده يكفى للدلالة على ضخامة الانتاج الذى تمثله عاصمة الثقافة والنور فى أوروبا .. باريس بلا شك مدينة مسرحية كبيرة .. لكن عظمتها من هذه الناحية قد تعمى عنها عيون الباريسيين أنفسهم ولا يلمسها ويحسها بكل وضوح وشغف الا الزائر الغريب ..

فى باريس عدد من المسرحيات الجيدة التى يجرى اخراجها اخراجا ممتازا على عكس ما فى نيويورك ... وهى المكان الوحيد الذى يستطيع الانسان ان يرى فيه أساتذة المسرح ويستمتع بوجودهم وجهودهم وهم يقدمون له روائعهم .. وليس فى ذلك أدنى تحيز للمسرح الفرنسى .. أنا لم أشاهد الكثير من أعمال سارتر وأنوى .. ولكنى وهبت أقامتى الكاملة لتتبع نشاط الكوميدى فرانسيز . هنا وهنا فقط يستطيع المرء أن ينحنى فى اكبار واعتداد ولذكرى ذلك العصر الذى أنبت موليير ..



برناردشو



شبلن

ايطاليا والجمال

في الوقت الذى يحاول روسليني ودى سيكاوزامبا خلق نوع من الواقعية الجديدة فى الفيلم الايطالى ·· يوجد عدد كبير من المخرجين المسرحيين يحاولون ابعاد المسرح الايطالى باسره عن هذا التيار الجارف ·· ان ايطاليا بلاد الجمال ·· ولا يستغرب أن يكون المسرح الايطالى هو مستودع الجمال ·· الجمال الرفيع المجرد الذى قد لا ترتطم أقدامه بالواقع ·· ولكن بيراندللو خالق الفنتازيا ليست له اليد الطولى ··

ان البلاد التى شهدت عصر النهضة الاوربية كما لم يشهدها بلد آخر ·· فيها من دلائل المسرح الخيالى ما يجعلها أكثر حرصا على الجمال والقيم الجمالية ·· ولكنها الى جانب هذا لا تستطيع أن تستغنى عن المسرح الذى يسلى ويبهج ·

البحث والدراسة

بهذا ينتهى الجزء الاول من الكتاب ·· اما الجزء الثانى غير السياحى ففيه تتجلى مقدرة بنتلى كباحث ودارس وأستاذ من أكبر أساتذة المسرح فى عالمنا القائم ·· فهو يتضمن فصولا مطولة عن آرائه حول الطرق المختلفة التى يتبعها كبار المخرجين المعاصرين فى تناول مسرحيات شكسبير على المستوى الدولى الواسع ·· ويعرض فى احداها لفن برخت ومسرحه الجديد ·· وفصل آخر عن أثر فيلم شارلى شابلن مسيو فيردو على المسرح بوصفه تحفة حوت اضخم المعانى الدرامية ·· وهناك فصل عن

● المسرح الايطالى هو مستودع الجمال الرفيع المجرد الذى لا ترتطم اقدامه بالواقع!

مصير المسرح بعد وفاة برناردشو ·· وعرض ممتع لبراعة الصنعة المسرحية عند تشيكوف فى مسرحية الخال فانيا ·· وتحليل لمسرح ابسن ودفاع عنه من طعنات أعدائه ··

ثم يختم الكتاب بفصل طويل عن تطور المسرح العالمى فى مدى النصف قرن المنصرم ·· ان مسرحنا المعاصر يحكمه اتجاهان ·· الواقعى ·· والخيالى (بالمعنى العام للكلمة) ·· وقد سارا فى خط متواز لفترة ثم تشابكا فى صراع انعنت فيه جميع الالوان ·· الرمزية والسحرية وغيرها ·· أمام الاتجاه الواقعى الذى غلب على المسرح المعاصر فى النهاية ··

وهذا الاتجاه بدأه تشيكوف بمسرحه الانسانى الدافىء ·· ثم تطور به ابسن وشو ··

واليوم يسير كافة الكتاب فى العالم بأسره على نهج هؤلاء الثلاثة الذين أوجدوا الدراما الحديثة ·· ومن المبرزين الاحياء فى فن الدراما عدد لا يستهان بهم ··

الايرلندى العجوز العتيد ·· سين أوكيزى ابن الثمانين الذى لا يزال الى أن يموت اسطع شعلة متقدة ·· وقد نستطيع أن نلحق به آرثر ميللر بمشاكله الاجتماعية وقضاياه وياتى بعدهما تينيس وليمز بدراساته السيكولوجية ··

والخلاصة

ان المسرح حاليا عوضا عن أن يكون المؤسسة الثقافية الضخمة التى يرتكن عليه النضج الثقافى للمجتمعات التى وجد فيها قد انقلب بين أيدينا الى مؤسسات للتسلية يتفنن أصحابه فى الاتجار بعواطف الجماهير وأفكارهم فى عبث مهين بالقيم الانسانية والقيم الجمالية وشتى القيم التى تحفظ مصير الحضارة ·· وقد يشهد النصف الثانى من القرن العشرين السينما وهى تاكل المسرح ·· أو التليفزيون وهو يبتلع الاثنين معا · فلا نجاة للمسرح الا اذا بدأ من حيث وقف بارو على خشبته ·· ومن حيث كتب وأخرج برخت ·· والا فالويل للمستقبل اذا خلا بأهله من المسرح وتجرد من التشخيص الانسانى العى الذى لا تغنى عنه الصورة الجامدة المتحركة ··

نعمان عاشور

ادباء ومواقف

مدرسة سامى الدروبى فى الترجمه

- الترجمة اساس كبير من اسس بناء حضارتنا الجديدة
- كان وحده مؤسسة كاملة من مؤسسات الترجمة فى الوطن العربى
- المترجم لاينبغى ان يكون أداة للنقل من لغة الى لغة

سعدت سعادة غامرة عندما تلقيت الجزء الاول من الترجمة العربية الكاملة لاعمال الكاتب العالمى الكبير « ليون تولستوى » ، وقد قام بهذه الترجمة الاديب العربى الكبير المرحوم الدكتور سامى الدروبى • وكان سامى قد أتم هذه الترجمة قبل وفاته فى أوائل سنة ١٩٧٦ الا عددا قليلا من الصفحات قامت ابنته الآنسة « ليلى » بترجمتها ، وقد ظل سامى يعمل فى هذه الترجمة حتى آخر يوم فى حياته •

وهذه الاعمال الكاملة لتولستوى تثير فى الذهن خواطر متعددة أهمها « موقفنا من الترجمة فى مجتمعنا العربى » • ان الترجمة هى أساس كبير من أسس بناء حضارتنا الجديدة ، ومنذ اللحظة الاولى التى عاد فيها رفاعة الطهطاوى الى مصر من بعثته الى فرنسا فى أوائل القرن الماضى وهو يعمل بهمة ونشاط فى سبيل ترجمة الاعمال الفكرية الكبرى الى اللغة العربية ، ذلك لانه كان يدرك أن « الترجمة » هى المدخل الاساسى لتحقيق فكرته عن تنوير المجتمع العربى ، ونقله الى عالم جديد من الحضارة العصرية التى تخلف عنها كثيرا ، وقد انشأ « رفاعة الطهطاوى » مدرسة سماها مدرسة « الالسن » وجمع فيها عددا من التلاميذ النابغين ، حتى يتمكن من توجيههم واستخدامهم فى نقل التراث العالمى الى اللغة العربية • ومنذ ذلك العين وحركة الترجمة الى العربية تمضى فى طريقها ••• مرة بجهود رسمية تقوم بها حكومة من الحكومات العربية ، ومرة أخرى بجهود فردية يقوم بها أفراد من الادباء والمفكرين •

الترجمة الكاملة

ولقد كان سامى الدروبى ـ رحمه الله ـ واحدا من



سامى الدروبى

● لم يدخر سامى الدروبى عالم الترجمة من باب العجز عن اداء دور فكرى واثقافى فهو مفكر وكاتب واديب

اعلام المفكرين الذين آمنوا بدور الترجمة في بناء الحضارة العربية الجديدة ، وكان شديد الاقتناع باننا في حاجة الى مجهود كبير لكى نلاحق العصر الحديث في مستواه العقلى ٠

وكان هو وحده مؤسسة « كاملة من مؤسسات الترجمة فى الوطن العربى ، فقدم اعمالا كثيرة كان ابرزها الاعمال الكاملة لديستويفسكى ، و « ثلاثية » الاديب الجزائرى محمد ديب التى كانت مكتوبة بالفرنسية ، ثم هذا العمل الكبير الذى يظهر بعد وفاة سامى الدروبى ، وهو الترجمة الكاملة لاعمال تولستوى ، ولقد كان سامى الدروبى كاتبا ومفكرا ، ولكنه آثر ان يعطى جهده الاكبر للترجمة تعبيرا عن فكرته عن حاجة الثقافة المعاصرة الى قدر كبير جدا من الآثار العالمية المنقولة بدقة الى اللغة العربية بلغة تمكنها من أن تكون جزءا من المكتبة العربية ، وليست « نشازا » لا يهضمه العقل العربى لسوء لغته ، وسوء اختياره ، وللسرعة وعدم الدقة فى ترجمته ، والحقيقة ان سامى الدروبى قد وضع بأعماله الكبرى فى الترجمة « مستوى حضاريا » راقيا يقف شامخا أمام المستويات التجارية الاخرى التى انتشرت في الوطن العربى فى مجال الترجمة ، وذلك بحثا عن الربح السريع ، وقد انتشرت هذه المستويات التجارية على وجه الخصوص فى بيروت خلال الخمسينات والستينات ، فكانت الترجمات ـ فى كثير من الاحايين ـ تصدر ناقصة أو غامضة أو مشوهة ٠ وكان اختيار الاعمال المترجمة يخضع دائما لهدف الربح ، لا لهدف التثقيف ورفع المستوى الفكرى ، وفتح الباب أمام العقل العربى حتى يتصل بحركة الثقافة العالمية اتصالا دائما ٠ وللحق فان الحركة التى مثلتها « بيروت » فى الترجمة لم تخل مما هو نافع ومفيد ، ولكنها كانت على الاغلب حركة بعيدة عن العمق والاتقان والدقة ، رغم انها كانت بالغة النشاط والقوة ٠٠٠ أما فى مصر فقد خفتت حركة الترجمة أو ارتبكت ، ولم تعد تمثل تيارا فكريا صحيحا فى الثقافة العربية المعاصرة ، كل ذلك رغم ما يقوم به بعض المفكرين من جهود فردية فى هذا المجال ، ولقد كانت حركة الترجمة فى مصر تمضى فى الستينات على منهج محدد اثمر ثمارا ممتازة ، وفى هذه الفترة ظهرت سلسلة « روائع المسرح العالمى » العظيمة وظهر كتاب « سقوط الحضارة الرومانية » لجيبون وظهر كتاب « تاريخ الفن الاجتماعى لهاوزر » وظهرت أجزاء عديدة من « قصة الحضارة » لديورانت وظهرت ترجمات ممتازة لمعظم اعمال الكاتب الفرنسى العالمى « مالرو » ، وظهرت ترجمات اخرى لاعمال عالمية بارزة عظيمة الشان والقيمة ، ثم اضطرب الطريق وغامت الرؤية أمام حركة الترجمة فى مصر ، فلم يعد لها منهج ولم تعد تنتج اعمالا هامة على أساس اختيار منهجى سليم الا فى النادر القليل ، وهذا النادر القليل يكون عندما يتصدى للترجمة كاتب ومفكر من طراز الدكتور فؤاد زكريا ، الذى قام فى الفترة الاخيرة بترجمة عدد من الكتب الهامة منها ترجمة جديدة لجمهورية افلاطون ٠

سامى الدروبى

ان من الضرورى أن نستبعد فى حياتنا الثقافية تماما تلك الفكرة الخاطئة التى تعتبر الترجمة عملا سهلا يقوم به أى انسان ، أو عملا من الاعمال التى تقوم على الصدفة فى الاختيار ، أو تلك الفكرة التى تدفع الى اختيار الكتب للترجمة اذا توفر فيها عنصر الاثارة مما يضمن النجاح التجارى الكامل •

رافد حضارى

تلك كلها أسس خاطئة للترجمة ، وينبغى أن يرتفع شان الترجمة ، ويرتقى دورها الحضارى ، ويدرك المسئولون عن الحركة الثقافية أن الترجمة هى رافد حضارى هام يساعدنا على بناء مجتمعنا العربى الجديد ، ومن هنا فان هذا الرافد ينبغى أن يكون نقيا وصافيا الى أبعد الحدود •

ولا شك أن الاسس التى وضعها « سامى الدروبى » للترجمة هى وحدها الاسس التى ينبغى ان تقوم عليها حركة الترجمة فى الثقافة العربية المعاصرة ، وسامى الدروبى لم يضع هذه الاسس نظريا ، وانما طبقها تطبيقا عمليا مباشرا ، ولكننا نستطيع أن نستنتج هذه الاسس ونحددها فيما يلى :

فالمترجم لا ينبغى أن يكون « أداة » للنقل من لغة الى لغة ، ولكن ينبغى عليه أن يكون منتميا الى فكرة نظرية محددة ، وقد كانت هذه الفكرة عند سامى الدروبى هى اغناء الثقافة العربية بما تحتاج اليه ، ووصلها بالروافد الناقصة فيها من التراث العالمى ، وتدعيم الجسر الحضارى القائم بين العرب والعالم ، ولذلك فقد كان كل عمل يترجمه سامى وراءه فكرة وهدف ، وكان أهم عملين قام بهما هما ترجمة ديستويفسكى وترجمة تولستوى ، قائمين على أساس أن الثقافات العالمية كلها تعرف هذين الكاتبين الكبيرين فى ترجمة كاملة لاعمالهما ، ولا توجد لغة من لغات العالم الحية الا وتضم هذه الترجمة الكاملة للاديبين الكبيرين • والثقافات التى لا تعرف ديستويفسكى وتولستوى هى ثقافات متخلفة تعيش فى الدرجة الثانية أو الثالثة من حضارة العصر •

الاساس الثانى الذى اقام عليه سامى الدروبى عمله فى الترجمة هو ما يمكن أن نسميه « بالتكثيف » الذى يمكن أن يترك اثرا فى العقل العربى ، ذلك أن الاعمال المتناثرة يمكن ان تؤثر فى فرد أو أفراد ، ولكن الاعمال المتكاملة تخلق كثافة ثقافة معينة يمكنها أن تؤثر فى الحركة الفكرية العامة ، وهذا هو ما دفع سامى الدروبى الى ترجمة ديستويفسكى وتولستوى فيما يقرب من عشرين مجلدا متصلة ، ومرتبة ترتيبا تاريخيا حسب صدور هذه الاعمال ••• وبذلك تكون الثقافة العربية الآن قد تمكنت من الاتصال الصحيح بشخصيتين فذتين من شخصيات الادب العالمى والفكر الانسانى العظيم ، كما أن هذا الاتصال ليس اتصالا سطحيا ، وانما هو اتصال عميق ، يمكن أن يؤدى الى تفاعل على غاية من القيمة والخطورة ، وفى اعتقادى أننا سوف نشهد فى الجيل الادبى القادم ظواهر خصبة جديدة أثمرها التفاعل مع ديستويفسكى وتولستوى ، ويمكن للمؤرخ الادبى أن يتحدث عن القصة العربية أو الفكر العربى بعد ظهور الترجمة الكاملة لديستويفسكى وتولستوى •

أعمال شكسبير

ولقد كانت فكرة الكثافة هذه هى نفسها التى دفعت الدكتور طه حسين الى تبنى مشروع ترجمة الاعمال



رفاعه الطهطاوى



طه حسين

هوجم طه حسين هجوما عنيفا لتبنيه ترجمة الاعمال الكاملة لشكسبير

الكاملة لشكسبير عندما كان مسئولا عن الادارة الثقافية للجامعة العربية ، فالفكرة هى أن الاعمال الكاملة لفنان كبير أو كاتب كبير او مفكر كبير تحدث من الاثر ما لا تحدثه الاعمال الفردية المتفرقة • ان « الاعمال الكاملة » تحدث « صدمة » فكرية وحضارية تؤدى الى درجة أعلى من اليقظة فى التفكير والشعور • ولقد لقى الدكتور طه حسين هجوما عنيفا على تبنيه لترجمة الاعمال الكاملة لشيكسبير ، وكانت حجج المهاجمين كثيرة وعجيبة من أمثال الادعاء بأن طه حسين كان يريد تغريب الامة العربية من خلال الجامعة العربية على حساب التراث العربى الصافى الاصيل ••• وهى حجج فى غاية السخف والتخلف ، ولكن طه حسين احتمى بعناده المعروف وصلابته المشهورة ولم يعبأ بالحملة عليه وواصل تبنيه للمشروع حتى استطاع أن يتم معظمه فى حياته ، وهذا هو نفس ما تعرض له سامى الدروبى بعد اصداره للمجلدات الاولى من ديستويفسكى ، فقد صرخ بعض الصارخين بأن هذه الترجمة اساءة للعرب والحضارة العربية ، لان ديستويفسكى وجودى عدمى لا يؤمن بالتقدم • وصمد سامى الدروبى واستمر فى طريقه ، لا يعبأ بهذه الصرخات غير الناضجة ، وذلك لايمانه العميق بأن الوصاية على العقل العربى غير جائزة •



ديستوفسكى



تولستوى

واذا كان هناك ما لا يتلاءم مع شخصيتنا فى هذه الاعمال ، فعلينا أن نرفضه نحن بأنفسنا ، لا أن يرفضه لنا مفكر أو اثنان ، ويظل العرب معتمدين على آرائهم راضين باحكامهم المختلفة ، ويكون العقل العربى بذلك كالطفل الذى يعتمد فى كل شىء على أبيه ••• ولا شك أن العقل العربى قد تجاوز ، أو آن له أن يتجاوز هذا الاعتماد الطفولى على عدد من مفكريه الذين يحددون له ما يصح وما لا يصح ويفرضون عليه وصاية دائمة وغير سليمة •

أدوات الترجمة الصحيحة

واخيرا فان سامى الدروبى فى ترجماته يملك بدقة « أدوات » الترجمة الصحيحة ، فهو يعرف أسرار اللغة العربية ، ويعرف أسرار اللغة الفرنسية التى ينقل عنها ، ثم انه لم « يجىء » الى عالم الترجمة من باب العجز عن أداء أى دور فكرى أو ثقافى آخر ، فهو مفكر وكاتب واديب ، اختار ميدان الترجمة عن وعى وموقف نظرى ورؤية حضارية واضحة •

وهذه كلها هى الاسس الصحيحة للترجمة كما نحتاج اليها فى ثقافتنا العربية المعاصرة ، هذه هى « مدرسة سامى الدروبى فى الترجمة » ، وهى المدرسة التى تقف نقيضا لما يمكن أن نسميه « مدرسة بيروت » وهى المدرسة التى اقامت الترجمة ـ فى معظم ما يصدر عنها ـ على التجارة والاثارة وعدم الاتقان •

وكم كنت أتمنى أن تقوم فى سوريا أو فى مصر أو فى العراق أو فى الخليج أو فى أى مكان آخر من الوطن العربى مؤسسة قومية باسم « مؤسسة سامى الدروبى للترجمة » ، وتكون مهمة هذه المؤسسة هى ترجمة عيون الفكر العالمى بنفس الاسلوب وعلى نفس الاسس التى وضعها سامى الدروبى والتزم بها فى كافة انجازاته العظيمة فى ميدان الترجمة الى العربية •

انه اقتراح أرجو أن يجد من يستمع اليه وأرجو أن يأخذ طريقه الى النور ، حتى يظل الباب الذى فتحه سامى الدروبى فى الثقافة العربية المعاصرة مفتوحا نطل منه على الدنيا الواسعة بصورة سليمة لا ضباب فيها ولا غموض •

رجاء النقاش

عبد الكريم غلاب

صديقي الراحل
انور المعداوي

في رسائله الى فندوي طوقان !

وجها لوجه

كان ذلك في يوم من ايام اكتوبر من سنة ١٩٤١ وكنت حديث العهد بالالتحاق بكلية الآداب بجامعة القاهرة لم اتعرف بعد على زملائي الطلبة ، ولا على زميلاتي الطالبات بالطبع • وكان اول زميل اتقدم اليه فيجرى بيننا حوار يتناول ـ بلمسات خفيفة ـ نقد دروس الكلية ومحاضراتها هو الصديق الناقد الراحل انور المعداوى •

فرقت بيننا الايام وطواه الزمان فيمن طوى من الاصدقاء والزملاء والخلان ••• ووجدتني اليوم وجها لوجه مع الزميل الصديق الذى لم انسه ، وان انستنى الاحداث كثيرا ممن اختلفت معهم الى قاعات مشتركة اربع سنوات كاملات ، وجدتني وجها لوجه مع انور المعداوى وانا اقرأ كتاب الاستاذ رجاء النقاش •• « صفحات مجهولة فى الادب العربى المعاصر » •

كان انور سيكون نموذجا منفردا بين الطلاب لانه كان لامعا يطمح الى الجديد وهو بعد فى السنة الاولى من المرحلة الجامعية • ولا يعجبه العجب من محاضرات الاساتذة ودروسهم ، ولو انه لم يكن يستطيع ان يقدم البديل • ويهمل فى الحضور ، فى الوقت الذى يصر الطلاب على الا تفوتهم كلمة مما ينطق به الاساتذة دون أن يسجلوها ، لا لسبب الا لانه يرفض الحضور • وقد يفضل كرسيا « أعرج » فى مقهى متواضع فى ميدان الجيزة ، وأمامه كأس من شاى وصحيفة او مجلة او كتاب ، على الاختلاف الى هذه المحاضرة او تلك ، وكتابة هذا الدرس او ذاك • ولذلك لم يكن متفوقا فى امتحاناته او فى الابحاث التى يقدمها ـ الا بأسلوبها الرفيع وكلماتها المختارة وخطها الانيق ـ فلم يحصل على درجة الامتياز ـ فيما اذكر ـ ولو انه كان فوق المتوسط دائما ••

ربطت بيني وبين انور صداقة متينة طيلة مدة الدراسة • كنا نلتقى فى المحاضرات وفى ابهاء الكلية وفى المكتبة ، ونقطع المسافة معا بين الجامعة وميدان الجيزة ـ الذى كان بمنازله المتواضعة ودروبه الفقيرة بمثابة الحى الجامعى ـ نتحدث حديثا لا يخلو من تقييم للاوضاع الادبية ومن تحليل لما يصدر من كتب وما تنشره المجلات المصرية آنذاك من شعر ونثر • ولم تكن احاديث انور تخلو من روح النقد ، الذى يكتسى طابع المرارة فى كثير من الاحيان ، لما يقرأ من انتاج وما يسمع من محاضرات • ولم تكن تفارقه روح السخرية بهذا الاستاذ او ذاك ، وان كان يحتفظ بما يكن لهم من تقدير وحب •

يهاجم ولا يؤذى

لم تكن منازلنا المتواضعة تسمح بالاستقبال او الاجتماع للدراسة او المناقشة ، ولذلك كان المقهى الذى يتصدر ميدان الجيزة آنذاك ، والذى يحفل بالطلبة والاساتذة والعاطلين والحمالين ، ولاعبى النرد ، كان هذا المقهى المتواضع ، الذى يقدم لزبنائه القهوة والشاى المعتق فى سواده ، بمثابة المنتدى يجتمع فيه بعض الطلبة والاساتذة من سكان الجيزة • وكنا نلتقى ، الدكتور عبد القادر القط ـ مساه الله بالخير ـ وانور وكاتب هذه السطور ، وينضم الينا احيانا صديقنا العمر الشاعر عبد المجيد بن جلون والمرحوم الشاعر عبد الكريم بن ثابت ـ وهما من المجموعة المغربية التى كانت تزهر بها كلية الآداب ـ وحسب المنتدى أن تتصدره هذه المجموعة ليكون الادب والشعر موضوع المناقشة والجدل الهادىء أحيانا الفائر فى كثير من الاحيان •

هناك جوانب انسانية كانت تحبب الى انور المعداوى وتجعلنى أحس بالمتعة فى الحديث اليه • فقد كان يتعاطف مع أصدقائه ويرفع الكلفة معهم ، وكان أسلوبه

كنا نجتمع في مقهى يقدم لزبائنه القهوة والشاى المعتق في سواده!

وقف على خشبة مسرح الكلية وشل دور «الكونت» بجدارة!

الحكم على الأدب العربى القديم كله بالضحالة يعتبر مجازفة!

فى الحديث ، كاسلوبه فى الكتابة ، رشيقا جميلا جذابا. ينتقد احيانا ولا يجرح ، يهاجم احيانا ولا يؤذى . كان مرتبطا بوطنه مصر وبقريته « معدية مهدى » وكان يتوقف أحيانا ، وانا احدثه عن المغرب ، ليقول فى استغراب :

ـ لا اعجب لشىء قدر عجبى انك تركت بلدك وقدمت الى مصر ... ليس بينى وبين « البلد » الا نحو ساعتين او ثلاث ، ومع ذلك ارحل عنها فى نهاية الصيف كما لو كنت راحلا الى المريخ ، وبى شوق دائم لان اعود . احسب الشهور والاسابيع والايام التى تفصلنى عن البلد.

وحينما يعرف كم عدد السنوات التى قضيتها خارج بلادى بعيدا عن اهلى وعائلتى يصرخ :

ـ ياه ... يا اخى قلبك قاس ...

وتغمره ضحكة عارمة وانا احدثه عن الطفل الذى ما يزال يرتبط بماماه وينتظر منها أن ترضعه والا مات جوعا ...

لم نكن نلتقى فى الصيف . ولعله لم يكن ينتظر نتيجة الامتحانات ، بل كان يسرع الى القرية ليندمج فى الحياة التى الفها وليتزود بحبه الذى كان حبه الاول والاخير ، حب والدته واخوته وقريته ، ويعود آخر الصيف شخصا آخر مليئا حيوية ونشاطا وعافية .

وحيدا فى القرية

قلما كان انور يتحدث مع زملاء الكلية والمقهى عن المحاضرات والدروس ، ولكنه كان يتحدث عما انتجته المطبعة ، وعن الاقلام الجديدة التى يتعرف اليها من خلال هذا الانتاج . ولم يكن آنذاك ينتج ، ولكنه كان يطمح لان ينتج . ولذلك لم يكن يقرأ لكاتب ظهر على الساحة الادبية الا حدث نفسه بانه قادر على ان يتفوق عليه .

وما زلت اذكر ونحن نتحدث عن نجيب محفوظ ، وكان بيده « زقاق المدق » يقرأه . كان نجيب حديث عهد بالسوق الادبية ، وكان انور ، فيما بدا لى ، يشعر بروعة الزقاق . ولكنه مع ذلك كان فى حاجة الى ان يعبر عن قدرته على التفوق :

ـ سترى يا عبد الكريم ...

وضرب على غلاف الكتاب وكانه يؤكد ما يريد أن يقول :

ـ ... سترى الرواية التى ساكتبها ...؟

ولم يكتب لانور ان يكتب الرواية التى وعد نفسه بها ، فقد شغله النقد ، وشغلته ازمات الحياة عن ان يفرغ لانجاز وعده .

كان انور ، وهو طالب ، يحاول أن يعبر بالفن ويهيىء نفسه ليكون فنانا . فوجئت مرة ، وهو يضحك من خلال الاختناق الانفى الذى كان يلازمه :

ـ لا تنتظرونى اليوم فى المقهى . فسامارس التجربة « البروفة » ...

ضحكت عيناه وهو يتتبع علامات الاستغراب على وجهى :

ـ بروفة ؟ اى تجربة تعنى ؟

الا تعرف انى اصبحت ممثلا مقتدرا ...؟ ساشارك فى تقديم المسرحية التى ستقدمها لجنة المسرح فى الكلية ...

ـ وستمثل ؟

ـ ولم لا ...؟ دورا لا يصلح له غيرى .

وحضرنا المسرحية ، وكان انور على المسرح بقامته

صديقي الراحل انور المعداوي

كانت رسائل المعداوى غنية بالمعلومات والتحليلات والنصوص الشعرية والنثرية!

الفارعة يمثل دور « الكونت » فى المسرحية التى نسيت عنوانها وموضوعها ·

ذكريات حافلة بالبواكير التى حملت أنور المعداوى وهو طالب الى ساحة النقد الادبى حتى احتل فيها الصدارة ، ولم يمر غير وقت وجيز على تخرجه من كلية الآداب ·

لم التق بانور بعد أن فارقت القاهرة ، فقد انغمرت فى العمل السياسى والصحفى وخضت مع بلادى معركه الاستقلال ، وكان المغرب فى مرحلة لا تسمح له بالاتصال · وكان اول ما فعلته ، عند أول زيارة لى للقاهرة بعد استقلال بلادى ، أنى بحثت عن أنور فلم أجد من يدلنى عليه · ولعله آنذاك كان قد دخل مرحله المحنة ، فكان فى القرية يجتر الوحدة والآلام وغصة الجحود ·

تتبعت بعض ما كتبه أنور فى النقد عن طريق مجلتى الرسالة والآداب باعجاب ·

وصمت فعزوت ذلك ـ وانا بعيد عن مصر وعن صحفها ـ الى أن الصحافة قد استغرقته بعد أن احتجبت الرسالة ·

رسائل المعداوى

وكانت فاجعتنا جميعا حين فاجانا موته ، وليس فى ذهنى عن الصديق الذى غاب الا رجولته وحيويته وقوة شخصيته وضحكته العارمة ·

وتبقى من الصديق الذى مات ذكريات طيبة فى نفوس كل أصدقائه ·

ويبقى من الاديب الذى مات المرحلة الادبية التى مثلها خير تمثيل بما أنتج وما أبدع وما وجه من حركة النقد فى مصر والعالم العربى ·

وكان كتاب رجاء النقاش أحياء لذكريات الصديق الذى غاب ، وبعثا وتسجيلا لمرحلة مهمة فى تاريخ الادب العربى الحديث ·

بذل رجاء فى كتابه جهد الباحث الخبير الذى تلمس طريق البحث عن حركة النقد الادبى فى فترة مهمة ، تلمس طريقه انطلاقا من رسائل أنور المعداوى الى الشاعرة الاديبة فدوى طوقان · واذا كانت هذه الرسائل تسجل مرحلة عاطفية بين أديبين لمعا فى سماء الشعر والنقد ، بما اكتنف هذه المرحلة من هدوء وجدة ، فانها تتيح الفرصة لكثير من النظرات النقدية التى كان المعداوى يلمح بها دون أن يعمق التفكير فيها لان الرسائل العابرة لم تكن تسمح بغير ذلك ·

وقد أتاحت رسائل المعداوى لرجاء النقاش أن يسبر غور حياة الناقد اللامع سواء فى جانبها الشخصى أو جانبها الادبى ، واستعان فى ذلك بما يعرفه شخصيا عن المعداوى ، وبما يعرفه أصدقاؤهما من الذين جمعتهم الندوات الادبية التى كان يتصدرها المعداوى فى مكتبه بوزارة الثقافة أو فى منزله أو فى المقاهى التى كان يرتادها مع نخبة من أصدقائه وتلاميذه · ومن ثم حفل الكتاب بمعلومات فريدة عن مسيرة الحركة الثقافية فى مصر خلال نهاية الاربعينات والفترة الاولى من الخمسينات ·

كانت رسائل المعداوى منطلقا لتعليقات غنية بالمعلومات والتحليلات والنصوص الشعرية والنثرية التى ترسم صورة واضحة ثرية عن المرحلة · وأهمية هذه الرسائل تأتى من أن كثيرا من مؤرخى الحياة الادبية يغفلونها ، لانها ـ فيما يبدو لهم ـ متصلة بالحياة الشخصية لهذا الاديب أو ذاك ولهذه الشاعرة أو تلك · ولكنها فى الواقع صورة حية للحركة الثقافية فى مصر ، وما قد يتصل بها من جوانب الحركة الادبية فى بعض البلاد العربية ·

ويبدو من الكتاب أن النقاش تحمل الكثير وهو يبحث عن النصوص التى أشارت اليها رسائل المعداوى ، ثم وهو يبحث عن خلفيات الاحداث الادبية والنظرات النقدية التى أشارت اليها الرسائل · غير أن المؤلف تجاوز حدود البحث الى كثير من الاستنتاجات ، وخاصة فى الحياة الشخصية للمعداوى ، حتى « اتهمه » بالعجز الجنسى ، وعزا كل الفشل الذى أصابه فى حياته الشخصية ـ والادبية ـ الى هذا العامل الذى لم يكن له عليه من دليل الا حب الكشف عن « أسرار » ما نظن البحث العلمى يساعد على ذلك ·

واذا كان المعداوى قد انتقل الى رحمة الله ، وانتقلت

لم يكن انور المعداوى يعجبه العجب من محاضرات الاساتذة ودروسهم!



ابراهيم ناجى



عباس محمود العقاد



نجيب محفوظ

معه أسراره الشخصية فما يضره فى شىء أن يقال عنه ما « اكتشفه » رجاء من « أسرار » حياته ، فان الوفاء لذكرى أديب شقى بادبه كان يمنع من هذا « الاكتشاف » الغريب ...

قضايا هامة

ويثير الكتاب قضية نقدية مهمة عالجها النقاد القدماء والمحدثون وهى مشكلة النفاذ الى اعماق النفس الانسانية او مشكلة التقليد والتجديد على العموم • فبينما يذهب المعداوى الى « أن الشعر العربى القديم كان فى جملته شعر السطوح الخارجية للنفس والحياة ، وأن الشاعر القديم لم يكن يخلو لنفسه الا فى النادر القليل، وقد كان مشغولا عنها باغراض الحياة ومطالب العيش ومظاهر الغلبة على الاقران والتشوق الى الوقوف بباب السلطان » يذهب رجاء النقاش معاذيا له فى تحفظ فيقول :

ان مدرسة التقليد فى الشعر العربى كبيرة وممتدة على مساحة كبيرة من تاريخنا الادبى • أما مدرسة الاصالة والاستقلال الفنى والوجدانى والفكرى فهى تحتل مساحة أدبية أقل ، ولكنها مدرسة موجودة بوضوح فى الادب العربى القديم « وهما يختلفان ـ مثلا ـ فى نظرتها الى المتنبى • يقول عنه المعداوى فى تجن : هذا المتنبى ولو أنه فى رأيى شاعر مصنوع يشبه الفتاة « البلدى » التى تكثر من استعمال المساحيق حتى ليبدو جمالها وهو جمال « التواليت » هذا المتنبى ولو أنه كذلك ، الا أن له أحيانا فلتات شعرية تستحق الاعجاب ، ويقول عنه رجاء فى انصاف : « والمتنبى بالذات هو واحد من هؤلاء الشعراء الكبار الذين ارتفعت بهم موهبتهم وتجربتهم وشخصيتهم المستقلة التى رفضت التقاليد الفنية الجامدة وارتفعت عليها »•

وفى رأيى ان موضوعا خطيرا كهذا قد عالجه المعداوى والنقاش فى كثير من التسرع : المعداوى لانه كان يكتب رسالة الى صديقة لا بحثا نقديا ـ ومع ذلك فهو حكم جدير بالا يصدر عن ناقد تمرس على عدم اصدار الاحكام المتسرعة • والنقاش لانه كان يعلق على رسالة ، واذا أتاح التعليق اشارة متسرعة فهو لا يتيح بحثا معمقا • ولذلك فالحكم على الادب العربى القديم كله بالضحالة أو بأن أكثره ضحل ، لا يخلو من مجازفة ينكرها قراءة قصيدة أو جزء من قصيدة لشاعر من هؤلاء الفحول الذين طفح بهم تاريخ الادب العربى الطويل ، ابتداء من أمرىء القيس وزهير بن أبى سلمى حتى أبى تمام والبحترى والمتنبى والمعرى وابن الرومى والشريف الرضى • ليس المهم هو عنوان القصيدة المادحة او الهاجية او الراثية ، ولكن المهم هو المضامين التى تحملها القصيدة ، وهى مضامين فى أغلبها انسانية ونفسية يتوفر فيها بسخاء « الاداء النفسى » الذى فتن به المعداوى •

الاختلاف حول العقاد

مزية الادب العربى على الآداب العالمية الاخرى أنه امتد على مساحة كبيرة من الزمان يناهز خمسة عشر قرنا بنفس اللغة ونفس الاسلوب ونفس الاصول الفنية • واذا كان هذا الادب قد تخلف فنيا فى كثير من مراحله فلم يتح له التعبير عن خالجات النفس الانسانية وأعماقها ، فلا يمكن أن ينطبق ذلك على الادب العربى كله وفى مختلف مراحله الطويلة • وليس ذنب الادب العربى أنه تعثر فى بعض مراحل مسيرته ، ولكنه ذنب الحياة العربية جميعها • والادب صورة لهذه الحياة جاد حينما جادت الحياة وسقم حينما سقمت •

أما عن المتنبى فيمكن أن يعتبر من أعظم شعراء الانسانية بالنسبة لعصره وتاريخ الشعر الانسانى ، واصدار حكم عليه بهذا التسرع لا يغفره الا أن صاحب الحكم كان يكتب رسالة متسرعة فى احدى مقاهى القاهرة •

والامر لا يختلف عنه فى الحكم الذى أصدره المعداوى ورجاء النقاش معا على شعر العقاد • فقد تجنى

صديقي الراحل
انور المعداوي

• رغم الحكم المتسرع فالمتنبي هو أعظم شعراء الانسانية بالنسبة لعصره !



فدوى طوقان



نازك الملائكة

كلاهما على شاعر من اكبر شعراء العربية المحدثين الذى ناضل ـ كمبدع وناقد ـ ليخرج بالشعر من نطاق الاحاسيس المريضة والرومانتية المائعة الى نطاق التعبير عن الاحاسيس السليمة للنفس الانسانية بلغة تليق بسمو المعانى التى تنبثق عن هذه الاحاسيس ، لغة ترتفع عن نطاق التقليد الذى جرف الشعر العربى فى عصور التخلف الى مستوى التعبير الدقيق عن الاحساس السليم .

واذا صح أن يختلف ناقدان فى المقام الذى يحتله العقاد بين شعراء العربية المحدثين ، فلا يصح أن ينزل ناقد كالمعداوى بذوق العقاد الشعرى الى درجة أن يوصى صديقه « ابراهيم ناجى » بأن « ينظم » ثلاثة أفكار فى ثلاث قصائد يضعها فى بداية ديوان يقدمه لمسابقة مجمع اللغة العربية ، وهو كفيل بأن يفوز بالجائزة الاولى لان العقاد هو الحكم فى هذه الجائزة ، وسيمنحها اذا ما قرأ الافكار « منظومة » فى بداية الديوان دون أن يطل شعور الشاعر برأسه من خلال هذه القصائد . ولا يصح أن ينزل ناقد كرجاء النقاش بشعر العقاد الى حد القول : « ان قصائد العقاد فى غالبيتها العظمى هى أفكار منظومة » .

أفكار للمناقشة

ومن الغريب أن يأخذ رجاء النقاش على أنور المعداوى تعامله على نازك الملائكة واختياره لبيتين ضعيفين من شعرها كدليل على ضعف شعرها ، ثم يسلك هو نفس السلوك فيختار قطعة « منظومة ـ حقا » من شعر العقاد ، ثم يؤكد : أن « هذا هو شعر العقاد فى معظمه ، فهو شعر العقل الجاف والافكار المنظومة ، وليس شعر القلب الحار والتجارب الانسانية الواسعة » .

اغلب الظن أن النقاش كالمعداوى يصدران فى حكمهما على شعر العقاد تحت تاثير المرحلة الرومانسية فى الشعر العربى الحديث ، مرحلة على محمود طه وابراهيم ناجى وانور العطار ، ولو عاد النقاش فقرأ قصائد من « ديوان العقاد » ودواوينه الاخرى ، ولو قرأ فقط قصيدته عن « الموسيقى » لما سمح لنفسه ـ فيما أعتقد باصدار هذا الحكم الذى جره اليه ـ فيما أعتقد أيضا ـ أنور المعداوى .

والكتاب ، عدا هذا ، ملىء بأفكار تدعو للمناقشة ، ونجاح كتاب ما هو بمقدار ما يثير من أفكار ، وما تدعو اليه هذه الافكار من مناقشات . واذا كنت لا أطمع فى أن أنوب عن القارىء فى مناقشة الافكار التى حملها كتاب النقاش ، فقد كنت أمل أن لو منح لنفسه بعض الوقت قبل أن يدفع بالكتاب للمطبعة لمراجعة التكرار الممل الذى وقع فى بعض الاخبار والافكار والمعلومات ، فقد تكرر بعضها مالا يقل عن عشر مرات . والكاتب قد يقع فى هذا التكرار اثناء كتابة فصول مؤلفه على فترات متقاطعة ، ولكن مراجعة الكتاب قبل الطبع كفيلة بابراء ذمته من مثل هذا الخلل غير المقصود .

وبعد : فاذا كان الاستاذ النقاش قد خدم الادب العربى المعاصر بنشر هذه الصفحات المطوية ، فقد أثار فى نفوسنا نحن أصدقاء المعداوى وزملاءه فيضا من شعور بالاسى لفقدان الناقد الذى لمع سريعا وخبا سريعا وكأنه كان يستعجل الحياة فاسرع وقال كلمته ثم ... مات .

رحم الله أنورا ، فقد كان يستحق أن يعيش وقد بدا حياته مليئا بالحيوية والنشاط والامل فى المستقبل .

عبد الكريم غلاب

اضغاث احلام



مطلوب تقييم علمي جديد صادق لحاجات الانسان الغذائية ...

سعيد بن سالم بحار مغضرم عايش البحر والصحراء قبل البترول وبعده ، وركب الجمال والحمير والسيارة والطائرة والقوارب ذات الشراع وذات المحرك ، يعيش عصره بكل عقلانية ويصون سلوكه العربي المسلم دون تلوث او فقدان للذات ، يعرف القراءة والكتابة ويقول الشعر البدوى ويحفظ من التاريخ كثيرا ، ويؤمن باليقين كله ، ان امة العرب سوف تخرج من محنتها المعاصرة مرفوعة الراس موفورة الكرامة طال الزمن ام قصر . انضم الى مجلس يناقش الحاضرون فيه نقاشا حارا صاخبا موضوع (النسبة المئوية) للشباب الصالح جسمانيا وعقليا من امة العرب لقيادة الطائرات العربية ، وكيف يمكن للاقطار العربية ان ترفع مستوى اللياقة في شبابها ليكون في خدمة « سلاح الطيران العربي » نصف مليون طيار ؟ قال سعيد بن سالم بلهجته الخليجية ، التي كثيرا ما تتحول فيها الجيم ياء ، ان ما تذكرونه عن تدهور مستوى اللياقة البدنية في اقطارنا العربية اليوم ، يرجع بالدرجة الاولى الى سوء نوع الغذاء ، وكثرة استخدام الادوية ، والتقليد الاعمى في المسكن والملبس لاقوام يعيشون في بيئات مناخية غير تلك التي نعيش فيها ، فنحن مثلا ـ والكلام لسعيد بن سالم ـ كان غذاؤنا اساسا اللبن والتمر والسمك واللحم والسمن (الخالدى) ودقيق القمح غير المنخول ، وكانت بيوتنا خالية من اجهزة التكييف والاضاءة القوية ، وكان علاجنا من اعشاب البر ، لا نشرب الشاى ولا تلك المياه الغازية الملونة ونمشى على اقدامنا طول الدوحة وعرضها ، فكانت ابصارنا حديدة ، اذا تبارينا في ضرب النار يحصل كل منا على ١٠٠٪ نغوص وراء اللؤلؤ بلا اجهزة ولا ملابس خاصة ، ولان مجداف القارب يبلغ طوله اربعة وعشرين ذراعا ومع ذلك يحركه رجل واحد ، واتحداكم ان يحركه اليوم اربعة منكم ! وكانت جروحنا سريعة الالتئام ، ولم نسمع منذ خمسين عاما بضغط الدم او لغط القلب او الحساسية وغير ذلك من المسميات ، وكنا متعابين نؤثر على انفسنا ولو كان بنا خصاصة ، صريعين جدا مع انفسنا في كل الامور ومن هنا كانت اجسامنا اقوى من اجسامكم ، وقدرتنا على تحمل المشاق تفوق قدراتكم بمراحل ، فاذا اردتم ان تربوا طيارين ومقاتلين وطلاب ثار ، فلابد ان تتدارسوا هذا الذى اقول لتخرجوا منه بما ينير لكم الطريق ...

وانفضت الجلسة ، كما تنفض جلساتنا عادة ، وانصرف كل منا الى شانه ، وظل حديث سعيد بن سالم يئز في اذني ازيز الطائرة المقاتلة النفاثة ... وضاق به صدرى فلم اجد متنفسا لذلك غير القلم ...

ان فيما سرده ذلك البحار العربي المغضرم المؤمن بتراثه ومستقبل قومه ما يمكن ان يكون مرتكزا لبحث علمي شامل يقوم فيه علماؤنا وباحثونا بالسعي للوصول الى اعادة تقييم ما تقول به الكتب المصنفة في علوم التغذية، ووضع قواعد جديدة لعلم الطعام والغذاء تتفق مع متطلبات جسم الانسان العربي الحقيقية ليكون قويا متين البنية حديد البصر والسمع سليم القلب والدم والاعصاب في لياقة طيار مقاتل ، كما كان اقران سعيد بن سالم منذ نصف قرن ، ولتبيان اساليب التضليل والكذب والتدليس التي يروجها تجار الادوية والمشروب والماكول ، في اوساطنا بالذات ، لتصل اموالنا الى جيوبهم ، وقد يتاتى من وراء بحث علمي منظم في هذا المضمار خير للانسانية جمعاء ، اذ ان كثيرا من الدراسات التي تتناول مستقبل سكان كوكب الارض هذا تتنبا بالويل والثبور وعظائم الامور من جراء مجاعة مقبلة تنتظر البشر في نهاية هذا القرن ، لانها مبنية على نظريات في التغذية والعيش لا تناقش ذلك الاسراف البشع في طعام الشعوب الغنية بل انها بكل بساطة تعتبره (مستوى مقررا علميا) لحياة الانسان وتراه هدفا ينبغي الوصول بكل الشعوب غذائيا ودوائيا وملبسا ومسكنا اليه ...

ان الجشع المادى التجارى الذى يسيطر على المجتمع الآدمي في هذه الآونة من التاريخ ، هو وحده الذى يصور للناس ان الغذاء لا ينبغي ان يقل عن كذا وكذا من السعرات والفيتامينات والبروتينات والسكريات وآن للناس بميزان البحث العلمي الهادف ان يعاودوا الدراسة لتبيان الحقائق الصحيحة في الضرورات الغذائية للانسان ، وأول الناس احقية بهذه الدراسة واهتماما بها وسبر اغوارها هم العرب فهل من مجيب ام انها كالعادة اضغاث احلام ؟

درويش مصطفى الفار

عبدالتواب عبدالحى

لقاء مع فنان الكاريكاتير

عبد السميع



أعترف انى لم أجد أحدا يفوقنى فى تركيب اسمه وتعقيده ، الا فنان الكاريكاتور : عبد السميع • به فقط يوقع رسوماته •• لانه لا يجرؤ أن يوقعه باسمه كاملا : عبد السميع • عبد الله • عبد الله • اسماعيل • صقر ••

.....

وجذر الفن فى شجرة عبد السميع ـ ٦١ سنة • منها ٣٣ سنة فنا ـ يرجع الى طفولته الاولى • ينبش الماضى • يتذكر : قريتنا • ساحل الجوابر مركز الشهداء ـ المنوفية •• كتاب الشيخ الديب • شيخ قاس يضربنا ويشدنا على الفلكة أكثر مما يعلمنا • فاذا فرغ من شهوة الضرب والتعذيب ، راح يطالب كلا منا بزوج من الفراخ أو كيلة أذرة نحضرها معنا فى الصباح التالى ، والا ••• وكان يحلو لى أن أتشفى من الشيخ الديب بأن أرسمه فى هيئة بشعة : ذئب مثلا !•• لكنى عنده حفظت القرآن وجودته وعمرى ١٢ سنة • ومن أخيلة القرآن وموسيقاه ، وتتابع الحدث فى قصصه بصورة تخلب •• عشت العمر ـ تاليا ـ أمزج فرشاتى وأنسج فنى !

فى مدرسة تحضيرية المعلمين بحى الدوادية بالقاهرة ، تألقت فى مادة الرسم • لكن ذكائى العام تألق أكثر •• مرة مدرس الطبيعة سأل سؤالا عويصا عن الكثافة والوزن النوعى ••وإن الصمت فلم يجب أحد •• أجبت أنا !• بعدها عاد المدرس يسأل : « تفتكروا مين الطالب الاكثر ذكاء فى هذا الفصل ؟ » •• أجابوا : « سعيد بهجت عياد يافندى » •• وكان سعيد ، وهو الآن مهندس بمصنع للزجاج بالقاهرة ، أول الفصل •• وكان ترتيبى الرابع •• لكن المدرس أشار الى قائلا : « صفقوا له •• انه اذكاكم جميعا ! » •

دخلت مدرسة المعلمين أصغر سنتين عن سن الالتحاق المطلوبة • عمرى ١٣ سنة ، لكنهم لتفوقى تجاوزوا عن الفرق !

••• عرق الفن فى شخصيتى يتبلور ويمتد • أشارك برسوماتى فى مجلة المدرسة • أتابع بشغف مجلة « الاولاد » • كانت مجلة شهيرة تصدر فى الخارج ،

الكاريكاتير

لماذا كل هذا الظل الثقيل ؟!

وتترجم فى مصر • وكانت تحكى برسوماتها بطولات عنصرية تمجد الرجل الابيض • وكنت أنبهر بذلك وأبتلع السم مع الدسم !

تخرجت سنة ٣٣ • اشتغلت موظفا بمصلحة المساحة • امضيت بها ١١ سنة ، كانت فترة الخصوبة فى عمرى كله • فيها تنقلت بين ريف الوجه البحرى ، أخالط الفلاح عن قرب لصيق ، وأنهل من اخلاقيات القرية واعرافها الفريدة • وقد اعتمدت على ذلك كثيرا فيما بعد عندما كتبت للمسرح •• هل شاهدت لى مسرحية « البركة » ؟!••

••• وفى تلك الفترة ، وعلى « لمبة جاز » ، قرأت أمهات كتب التراث • من بينها أعتز بمؤلف النويرى « نهاية الارب فى فنون الادب » وهو من ٣٣ جزءا • وداومت على قراءة مجلتى « الرسالة » و « الثقافة » • أخذتنى كتابات طه حسين : ومنهجه الاوربى فى البحث ، وشكه الموصل الى اليقين • كان لا يعترف بالمسلمات • ويخضع كل شىء للجدل العقلى • تقول له : « قال امرؤ القيس ••• » •• يقول لك : « ومن ادراك أنه قال !؟ »•

••••••

الوقيعة !!

القاهرة ٤٤ • اخيرا عدت اليها بعد طواف طويل • فرشاتى تلعب على الورق ، لكنى امزق ما رسمت ! حدث • محمد التابعى يبيع « آخر ساعة » لدار اخبار اليوم • وكانت اخبار اليوم ملكية اكثر من الملك !•• رسمت محمد التابعى فى صورة مضحكة ، والتعليق : « الرجل الذى باع قلمه للشيطان ! » • مجلة « السوادى » مقرها فى حى السيدة زينب ، وانا من سكان الحى • مشيت اليها • قابلت محمد السوادى صاحب المجلة • اعجبه الرسم • نشره فى العدد التالى • وكانت أول نكتة كاريكاتورية تنشر لى • بعدها اتفق معى السوادى على أن اقدم له ٤ نكت فى الشهر لقاء ٥ جنيهات أول خطوة فى وادى الاحتراف !••

••• وتوالت الخطوات • وفى كل خطوة درس أستفيده • أو قمة أتالق فوقها • أو حفرة أقع فيها !••



ادخال العنب البناتى فى التسعيرة

••• اشتغلت فى « الشعلة » ، وهى مجلة وفدية قديمة كان يملكها الصحفى محمد على حماد • اعترف أنى تعلمت منه منهج استنباط فكرة الكاريكاتور السياسى• صدقة بحتة •• محمد على حماد يهاجم احسان عبد القدوس فى مقال •• وفى حضن المقال
كاريكاتور لى لا علاقة له بالموضوع • بالطبع قرأ احسان المقال • لكنه أعجب بالكاريكاتور ! أرسل لى الصديق محمد محجوب يستدعينى • وفى لقائى معه ومع السيدة روز اليوسف اتفقنا ، لكنى اشترطت شرطا واحدا : ألا أهاجم برسوماتى مصطفى النحاس باشا •• فقد كنت وفديا حتى النخاع !•• وتدور الايام • ويخضع الوفد للقصر ويخنع • فاتوب عن وفديتى • وأهاجم النحاس •• أرسمه فى صورة يقبل حذاء ضخما يرمز الى الملك • وفى صورة أخرى يحاول أن يقبل المصرى أفندى •• لكن المصرى أشندى يشيح عنه وهو يقول : ماتبوسنيش •• ريحة بقك ورنيش !••

••• وكان احسان يعطى رسامى روز اليوسف نكتا منقولة عن صحف أجنبية يمصرونها •• ثم يوقعون عليها باسمائهم !•• وفى مرة أعطانى نكتة منشورة فى مجلة « شانكرز » الهندية • مصرتها • وكتبت تحتها : « عن مجلة شانكرز الهندية » • وأصبح ذلك ، بعد ذلك ، عرفا !••

••• بدأت فى روز اليوسف والفكرة عندى أقوى من الرسم • وخرجت منها والرسم عندى فى مستوى الفكرة ، ان لم يكن أقوى ! كيف خرجت ؟ أخرجنى رفقاء العمل • أوقعوا بينى وبين احسان • وبينى وبين رجال الثورة !

التحقت بدار اخبار اليوم • تصور !•• لكنى فى سنة واحدة عرفت من أسرار صنعة الصحافة أكثر مما عرفت فى روز اليوسف طوال ٩ سنين ! أصابتنى « لطشة » الصحافة • كان على أمين يقرأ لى « فكرة » قبل نشرها ، وانقدها أحيانا فيمزقها ويكتب غيرها ! تعلمت منه كيف أحترم رأى الغير ، مهما كنت أستاذا ! وفى مرة نزل على أمين الى صالة التحرير هائجا : « مين

العربى



عبد السميع

الكاريكاتير العربى

لماذا كل هذا الظل الثقيل ؟!

كان سهران على الدسك امبارح ·· مين ؟! » ·· وتتضح القصة : انه موسى صبرى · وكان قد رفع باب « البغت » لضيق المساحة · وأعطاه على أمين درسا فى احترام القارىء : « أما تشيل حاجة ·· لازم تضع مكانها اعتذارا » !··

··· فى اخبار اليوم عملت عملا لا يتكرر : « اخبار الكاريكاتور » ·· ملحق ٤ صفحات كله كاريكاتور · وفد من صحيفة « واشنطن بوست » الامريكية جاء يزور اخبار اليوم · رأوا الملحق · طلبوا من على أمين أن يروا المجموعة التى تقوم بهذا العمل الاسبوعى الكبير · جاءنى بهم · قدمنى اليهم · وضعك الامريكان للنكتة !

انتقلت الى جريدة « الشعب » · نقل الى عبد الرحمن الشرقاوى رغبة المرحوم صلاح سالم أن أعمل معهم فى الجريدة الوليدة ·· ولانى أحب الشرقاوى · وافتتن بروايته « الارض » ، لم اترك رغبتهما تنزل الارض ! فى الشعب تعلمت جديدا : الرسم بالزيت · بين العاملين بالقسم الفنى الذى أرأسه بالجريدة ، رسامة أسمها « عطيات » · سالتنى يوما : « لماذا لا ترسم بالزيت ؟ »·· اتخذت مرسما على شاطىء النيل فى امبابة · عطيات مرءوستى ، لكنها علمتنى فى فن التصوير بالزيت ما لم أكن أعلم ! رسمت حوالى ١٥٠ لوحة · فى أول معرض اشترت منى الدولة لوحتين بـ ١٦٠ جنيها · وكتب الفنان بيكار فى « الاخبار » : « ان الفن التشكيلى يفتح أبوابه لرائد جديد » !

احتجبت «الشعب» · انتقلت الى جريدة «الجمهورية» · فترة خصبة من عمرى الفنى · غيرت اسلوبى فى الرسم · انتقلت من الرسم بالفرشاة الى الرسم بالريشة · الفرق ؟·· الفرشاة تعطى خطوطا ثقيلة لكنها تقيد الحركة · بينما تعطيك الريشة طواعية غريبة · تمشى فى يدك بحرية وتلقائية · حققت فى الرسم بالريشة مستوى رضيت عنه !

رفتونى من الجمهورية ! ٤ شهور بلا عمل · آخر يوم لم يكن فى بيتى غير قرش صاغ واحد ·· سالتنى زوجتى : « والعل ؟ » ·· اجبت بمنتهى الايمان « ·· عند ابو خيمة زرقة ! » ·· فى نفس اليوم طلبنى أحمد بهاء الدين لاعمل فى دار الهلال ، وأعطانى ظرفا به ٥٠ جنيها !·· بدنى كنت اختلف معه ·· كنت أقول له : « ان المثقفين لا دور لهم فى السلطة · بل انهم يوافقون كل يوم على اجراءات استثنائية غير حضارية ! » ·· وكان أحمد بهاء الدين ـ كعادته ـ لا يرد ·· انما : يطلب منى رسما لينشر على صفحة كاملة ، ويعبئنى من أجله ·· ثم ينشره على عمود واحد ·· فيبدو كبقعة من حبر أسود !!··

··· فى دار الهلال الآن : ارخص انسان ·· الفنان !

قتلتنى ·· قاتلك الله !

الوسم عندى أصل · والكلمة صورة أو فرع · وعلاقتى بالكلمة بدأت فى جريدة « الشعب » بحدث غريب · كانت غرفة مكتبى ندوة ادبية يؤمها لويس عوض وعبد الرحمن الشرقاوى وسعد مكاوى وعبد الرحمن الخميسى وابراهيم الوردانى ·· أسماء · أسماء · فى يوم نشر ابراهيم الوردانى قصة فى « الشعب » · ناقشناها فى الندوة خطأتها · ورم أنف الوردانى · سالنى معتدا : « انت قارىء أم كاتب ؟ » ·· قلت : « قارىء من نوع جيد » ·· قال بالوهية : « اذن عليك أن تلزم مكانك فى صفوف القراء ، وتقرأ فقط ما نكتب ! » ··

··· اهان الوردانى ملكة الكتابة الكامنة فى وجدانى · قررت أن أكتب · كتبت أول قصة « الالة » ونشرتها فى جريدة الشعب · كتب عبد الرحمن الشرقاوى فى تقديمه للقصة : « علينا أن ندق الاجراس احتفاء بميلاد كاتب جديد ! » ·· وطلبنى أنيس منصور فى التليفون : مين ؟ عبد السميع الرسام · لأ · أنا عاوز عبد السميع الكاتب !!··

··· أصدرت بعد ذلك ٣ مجاميع قصصية : عصافير · السلسلة · وسيدى مرداس · و ٥ مسرحيات : البركة ·

أبو رجل دهب • جسر الخوف • المتنبى يجد وظيفة • والمهدى غير المنتظر • والمسرحية الاخيرة لم أقدمها حتى الآن لاحـــد !••

••• اعتبر « المتنبى يجد وظيفة » امتع أعمـــالى المسرحية • سوف يعرضها مسرح الطليعة اول نوفمبـر القادم • وتشارك بها مصر فى مهرجان المتنبى الذى يقام ببغداد العام القادم بمناسبة مرور الف سنة على وفاته • وقد قرات فى المتنبى ١٤ مرجعا • واكتشفت حقائق تاريخية عجيبة • اكتشفت مثلا أن طه حسين فى كتابه « مع المتنبى » ، جاوز الحقيقة عندما وصفه بانه « شاعر مرتزق » •• الحقيقة انه كان أكثر الشعراء العـــرب احساسا بكرامته والتزاما بكلمته • يكفى انه مات من أجل كلمة قالها •• كان يقطع صحراء « واسط » بجنوب العراق عائدا من مدينة « شيراز » الفارسية •• عندما اعترض طريقه « فاتك الاسدى » ورجاله ، وكان لهم ثار عنده • قال المتنبى لغلامه عندما وجدهم كثـــرة : « الرأى فوق شجاعة الشجعان •• هو أول •• وهى المحل الثانى » •• قال الغلام : « •• وكيف يا سيدى •• الست القائل » :

الخيل والليل والبيداء تعرفنى ••

والسيف والرمح والقرطاس والقلم !؟

•• رد المتنبى : « قتلتنى •• قاتلك الله ! » •• وظل يحارب فاتك الاسدى ورجاله ، حتى قتل !

تحية الجهل للعبقرية !

يعجبنى فى صاروخان تعبيره بكل أجزاء الجسم ، وبحـــركة منغمة واحدة • كنت اعتبره أســـتاذى ، الى أن درست الفن التشكيلى ورسمت بالزيت •• اكتشفت أن لى رؤيا أخرى!



بين رسامى الكاريكاتور فى العالم ، أحب « كمنجز » الانجليزى وأعجب به • رسام مثقف ! رخا : أدى دوره فى تمصير كاريكاتور الآخرين •• وانتهى من زمان ! صلاح جاهين : يتمتع فنه بتكامل جيد بين الفكـــرة والتنفيذ •• أحسن الرسامين فى الوقت الحـــاضر ! بهجت : جيد • لكنـــه مقل • كنت أنا من قدمـــه لروز اليوسف ! طوغان : رسام سياسى لا بأس به • مصطفى حسين : الفكرة لاحمد رجب •• والتنفيـــذ ـ فنيا ـ سيىء !

الكاريكاتور ـ تعريف ـ فن تعبيرى يعتمـــد على السخرية • وهو يناقش هموم الناس ونوازعهم ويسخر منها • ليس فقط نوازع الخير •• الشر أيضا • والشر أصلا • عندما أرسمك أنت والخادمة فى موقف مـــا ، فانا بهذا « أزعزع » نوازع الشر فيك •• ليس لكى تفعلها • لا • لكى لا تفعلها !

من أهم شخصياتى الكاريكاتورية : الشيخ متلوف • رجل الشارع • البوليس النســـائى • أبو جهل •• وأبو جهل رمز لشريحة من الناس المتعالمة الذين يدلون بدلوهم فى كل موضوع •• وبثقة عجيبة ! وأعترف لك الآن بمن أوحى الى بهذه الشخصية • انه الكاتب ابراهيم الوردانى • كان قد كتب مقالا فى جريدة « الجمهورية » قال فيه أن الادب اليونانى أدب عفاريت !•• ورد عليه د• طه حسين ـ وكان رئيسا للتحرير ـ قائلا : « هذا الانسان رضى عن جهله •• ورضى عنه جهله ! » •• ووجدتنى أفكر فى شخصية « أبو جهل » وألدها ميلادا !

فن الكاريكاتور •• حرام ؟! أنت تستند فى سؤالك الى أنه تشويه لخلق الخالق • وردى : ان هذه المبالغة فى التصوير ليست بقصد التشويه ، وانما بقصـــد التعبير •• عندما أطيل يدا فانا أقصد أن صـــاحبها « حرامى » أو صاحب باع طويل !••

السبب فى ثقل ظل الكاريكاتور الآن ، أن رؤساء التحرير يتوجسون منه خيفة • انه مثل الجواد الملجم !

لى تلميذان أعترف بهما • انهما الرسامان : نبيل السلمى • وماهر داود • لكنى أقرص أى رســـام كاريكاتور ناشىء فى أذنه وأقول له : لا تقلـــد •• فالتقليد تحية الجهل للعبقرية !

لو يرجع مشوار العمر ، أمشيه مرة أخرى •• فقط : لا أضيع وقتا • كان من الممكن أن أضاعف قدر ما أنجزت فى عمرى ، مرتين •• لولا بعض الاهتمامات المضيعة •

عبد التواب عبد الحى

محمد جابر الأنصاري

بواكير النشر الادبي في قطر

التجاذب في مجموعة

الساعة والنخلة

بين صقل الفن وخامة الحياة

اذا قيمنا هذه القصص نقديا على انها أعمال في فن القصة القصيرة بالمعنى الدقيق الصارم لهذا الفن ، فاخشى أن تكون حصيلتنا منها ليست بالشيء الكثير . فهي محاولات تنتمي ـ فنيا ـ الى مرحلة الخمسينات من تاريخ القصة القصيرة العربية ، فترة سيادة المدرسة الواقعية الاجتماعية ، مع بقايا وترسبات من النزعة الرومانسية التي بقيت آثارها لفترة أطول ـ بحكم عوامل التطور الفكرى الاجتماعى ـ مجتمعات الجزيرة العربية والخليج ..

ولكن هذا الحكم المبدئي ـ الذى تعمدت أن يكون صريحا وبعيدا عن المجاملة في علاقاتنا الادبية النقدية ـ يجب ألا يعنى ان هذه الاعمال لا تحوى عناصر جيدة من الفن القصصى . الا انها ظلت مجموعة من العناصر تنكشف تحت مجهر التحليل النقدى دون أن تصل الى حد النضج والاكتمال والنموذج الفنى العضوى المتجسد في وحدة كلية . فهي لا تفرض نفسها بوضوح لاول وهلة أمام المتذوق غير المعنى بالنقد المتأنى . بمعنى آخر انها مادة قصصية خام صالحة للبذار والنماء ولكنها تفتقر الى الصقل والرعاية الفنية المصفاة ..

عناصر جيدة

من هذه العناصر الجيدة قدرة الكاتب على رسم بعض الشخصيات الشعبية البسيطة المستمدة من البيئة بشيء من التفاصيل الحية والحياد المعهود لدى الكاتب الواقعي دون فقدان التعاطف الضرورى في الفن مع تلك الشخصيات المستوحاة غالبا من المجتمع القديم المندثر .. مجتمع ما قبل النفط ..

خذ مثلا صورة هذا الصبى المنكود الحظ في اقصوصة (من حياة انسان) . « عرفته أزقة المدينة وحاراتها المتشحة بالقدم وزواياها المعتمة ... كان طفلا رضع الشقاء والتعاسة وسوء الطالع ... وعندما شب عن الطوق استطاع أن يفلت من سيطرة والده تاركا اخاه الصغير يلازم والده باسماله البالية في روحاته وغدواته الاستجدائية ، وكان عندما حاول أن يتمرد على سطوة والده قد قارب العاشرة فخالط في سنواته الاولى أولاد السوء ... وكلما مد له الزمان حبله ومضى به العمر قدما بدا يفكر في حالته . فحتى بلوغه الخامسة عشر لم يكن لديه عمل يكفيه مذلة السؤال . فعمل في جميع المهن القريبة الى ادراكه فلم يفلح في واحدة منها .. اشتغل سائق عربة يجرها حمار ، واشتغل سمسار دراجات ، واشتغل بائع شربات في أيام الصيف ، وبناء ، وصبى محل ، وفي كل مرة لا يلبث في هذه المهنة أو تلك الا شهورا ثم يتركها الى غيرها ... لقد أصبح طويل القامة وهو في منتصف عقده الثالث ، أما وجهه فقد ترك به الجدرى آثارا واضحة وفي خده الايمن ندبة كبيرة كانت كل ما كسبه من معاركه المتعددة ، أما مظهره فلا يوحى لمن يتعرف عليه لاول مرة بأى مبرر للاحترام ، يساعد على ذلك مشيته غير الثابتة وهو يتلصص هنا وهناك وكأنه يبحث عن شيء ما .. وربما عن نفسه بين الذين عبثت بهم الاقدار في حياة تكرر مهزلتها دائما مع أمثاله . وكما ينظر الى الفاكهة الفاسدة كان سكان المدينة ينظرون اليه ... ولم يكن حب الشر من طبعه .. ولعل هيئته المزرية وسلاطة لسانه وتصرفاته الخرقاء هي التي أوحت للناس بانه مجنون .. ولم يكن هذا اللقب يضايقه بل وجد فيه ملاذا لتبرير بعض أعماله .... »

شخصية هذا الصبى الذى يبحث عن نفسه بين الضائعين ، لها أشباه ونظائر في اقاصيص أخرى ، مثل شخصية فاطمة في اقصوصة (ليل بلا قمر) وشخصية ناصر في (ندى الطيبة) والشخصية المزيفة في (البحث



عن عمل) وشخصية (أبو عترة) فى أقصوصة (الرجل المجهول) وشخصية الخباز الغريب أبو سويلم الذى يخفق فى التكيف مع قريته التى يعمل بها لغربته عنهـا فى أقصوصة (القرار الاخير) ..

أدب للمجتمع

وتزداد قيمة هذه المجموعة القصصية ، اذا تخلينا عن نظرة الناقد الفنى ونظرنا اليها من زاوية الدارس او الباحث الاجتماعى . فهى فى هذه الحالة تمثل سجلا وثائقيا لمرحلة التحول والانتقال فى تاريخ مجتمع شرق الجزيرة والخليج من عهد الى عهد ، ومن اقتصاد الى اقتصاد آخر ، ومن ثقافة الى ثقافة مغايرة . وهى من هذا المنظور لا تخلو من معاناة ومن لمحات ثاقبة وصادقة فى ظاهرات التحول ومشكلاته ومعاناته ونماذجه الانسانية لانها تتجاوز العالة السكونية الراكدة للمجتمع القديم وتصور لنا ـ من صميم المرحلة الانتقالية القلقة ـ دينامية التحول وحركته واتجاهه .

والشخصية ـ الانموذج التى تتكرر فى هذه الاقاصيص هى شخصية الشاب ذو الثقافة المتوسطة الذى الم بشىء من الجديد واحتفظ بشىء من القديم فى النظرة الى الحياة والتقاليد فهو فى حركة وصراع بين قديمه وجديده يحاول الوصول الى ما يشبه الاستقرار والموازنة بين الجانبين وهو بسبب ذلك فى حركة ذهنية ومعيشية وحياتية . تراه يترك قريته او مدينته للعمل فى مدينة اخرى بعيدا عن الاهل والبيئة الاصلية بحثا عن مستقبل افضل . وهو فى بعض الحالات يتبع حياة الجد والاستقامة للوصول الى ما يريد . وهو أحيانا يعكس الجانب السلبى من حياة التحول فيمثل اللامبالاة والطرق الملتوية فيسقط دون ما يريد . وهو فى ذلك كله يحاول الخروج من دائرة التقاليد فيصيب تارة ويخفق أحيانا أخرى ..

الخروج من الذات

انظر مثلا فى صورة هذا الشاب الذى يعمل مساعدا لاخيه الكبير فى متجره : « .. وكما يغص هذا المتجر باشيائه المختلفة ، فانه يكاد يغص بأفكاره حتى لتكاد تخنقه عندما تتحول الى آلام يكاد يشرق بها . كان كل ما فى الوجود لا يساوى قلامة من تفاهة فى نظره ، بعد أن أثبتت له الايام ان لا شىء يستحق الاهتمام ؛ حتى أصبحت اللاجدوى تغلف حياته (لاحظ تاثير المدرسة الوجودية : التفاهة ، العبث ، اللاجدوى) .. هو شاب فى عقده الثالث .. أبت قساوة الظروف الا أن تجعله لا يتزود الا بالقليل من العلم فى المدرسة ويتركها ليعمل فى متجر أخيه ... فلم يكن أمامه الا أن ينكب على الكتب ينهل من بطونها ... وعن طريق القصص التى قرأها بدأت آفاق جديدة تتفتح أمام ناظريه ارشدته الى الاحساس بالجوانب المعتمة من تاريخ البشرية ، تلك الجوانب التى بقى فى زواياها أناس كان يمكن أن يكون لهم شأن وأى شأن لو تهيأت الظروف المناسبة لهم ، واعتبر نفسه واحدا منهم ... وهو يعترف بينه وبين نفسه أن ما يصعب عليه هو انه لا يستطيع أن يفيد الآخرين من معلوماته ومن فهمه ومن مكتسباته الثقافية . ففى بلاده لا يعترف الا بالشهادات .. لذلك فليس أمامه الا أن يظل مجرد لعبة فى يد أخيه ، لان التمرد عليه ليس من صالحه .. »

هذا النوع من الشباب الذى يتاثر بأفكار جديدة قادمة من مجتمعات أخرى يصاب بتردد وشلل لانه يستطيع تطبيق أفكاره بسهولة فى محيطه وبيئته : « هذه الافكار لم تجعله يقدم على تغيير لون حياته ، وكل ما استطاعت أن تضفيه عليه هى اللامبالاة .. » أما فى حقيقته ، فان علاقته ما زالت تخضع لنمط العلاقات العائلية القديمة : « هو لا يزيد عن كونه لعبة أخيه .. لعبة من نوع مطاطى يتكيف دائما ولا تؤثر فيه الركلات والدهسات » ..

ولكن هذا الشاب عندما يوضع فى محك اختبارى حاسم يمس صميم حياته يضطر الى أن يقول (لا) لاخيه ويخرج عن سلطته ويعد نفسه لتحمل تبعات ذلك . غير أن الكاتب يضيف هنا لمسة ذات مغزى وهى أن الجيل القديم ليس جامدا ومتمسكا برايه الخاطىء على الدوام . وانه قد يثوب الى رشده ويتفهم ظروف الجيل الاصغر

ماهى مشكلة هذا النوع من الشباب الذى يتأثر بافكار جديدة قادمة من مجتمعات اخرى

منه كما يحدث أخيرا فى هذه الاقصوصة (الزواج المؤقت) بين الاخ الكبير والاخ الاصغر ..

تمدن لا فائدة منه

وهذا نموذج آخر لشابة متعلمة يطغى عليها ادعاء الثقافة فيصرفها عن واجباتها تجاه زوجها وأطفالها فتكون المثال المتطرف المعاكس للمرأة الجاهلة التى تقصر فى واجبها لجهلها ، فتقصر مدعية الثقافة هذه تماما كتلك الجاهلة ولكن بدعوى الاهتمام بالعلم . يقدم لنا الكاتب هذه الشخصية بشىء من المبالغة والتضخيم : « ظلت رجاء منصرفة الى كتبها وكتاباتها ، لا تفكر فيه بقدر ما تفكر فى همنجواى وغيره من كتاب القصة ولا يرى من اهتمامها ما يراه منها فرويد وغيره من علماء النفس ، كان يأمل ان تصلح ما أفسدته الثقافة ، لكنها حتى بعد مولودها الرابع لم تتغير ، كانت تقضى وقتها فى المكتبة غير عابئة بصراخ ابنائها .. حتى وصلت حياتهما الى طريق مسدود .. فلجا الى ابغض الحلال عند الله » ..

غير ان التطور ياخذ مجراه الصحيح ـ دون انحرافات ـ فى حالات أخرى ، ففى اقصوصة (لا سبب للرفض) يتغلب الحب بين قلبين على العداء بين قبيلتين (فيما يذكرنا بقصة روميو وجولييت التى استوحى منها شكسبير مسرحيته) . فقد كان العداء مستعرا بين القبيلتين المسيطرتين فى المدينة مما جعل التزاوج بينهما فى حكم المحال . وأخفقت قصص حب كثيرة فى الجيل السابق وديس على القلوب فى زحمة التقليد القبلى ، ولكن الجيل الجديد يصر على تخطى هذه العقبة غير المعقولة وغير المبررة ويسهم أفراد عقلاء من الجيل القديم ذاقوا مرارة التجربة فى احداث التغير المنشود ويتم تبادل الزواج على جانبى الخط الفاصل بين القبيلتين وتمضى الحياة الجديدة فى سيرها غير عابئة بالرواسب ..

وفى اقصوصة (العصامى) ايضا تنتصر قيم الحياة الجديدة القائمة على الجد والعمل المثمر على القيم القديمة المتوارثة ويستطيع شاب فقير أن يتزوج من ابنة سيده الذى رباه ، بل فعل ذلك عاطفا مشفقا بعد ان تغيرت موازين الزمن وأصبحت عائلة السيد دون مستوى الشاب العصامى الذى استحق مركزه بعرق جبينه ..

العودة الى الجذور

غير ان الاندفاع اللاهث وراء حياة التغير والتجديد المتسارع تسبب احيانا الدوار واختلال التوازن . ويود المرء لو عاد الى قاعدته القديمة الثابتة الراسخة يستمد منها الاطمئنان الذى افتقده مع حياة الطموح والاحلام الكبيرة التى تثيرها حياة التغير والتجديد .

هذا المغزى تطرحه اقصوصة (الساعة والنخلة) التى تبدو من افضل قصص المجموعة فنيا ، ومن حيث المضمون والدلالات كذلك . وهى تكاد تكون الوحيدة التى تتجاوز الاطار الواقعى للمجموعة لتطرح مضامين رمزية تتجاوز حدود الاشياء المحسوسة التى تحتويها . كان الحلم الكبير فى البداية يتشكل حسب الصورة التالية : « .. وعادت اليه افكاره المضنية عن حياة عاشها صغيرا وعرف خلالها الازقة الترابية فى أحد احياء مدينته الحبيبة . وحنان امه الطاغى على كل شىء فى حياته ، والتى حققت له كل ما يطمح اليه ماعدا رحلة حول العالم .. ما اجمل أن يقوم الانسان برحلة حول العالم يشاهد فيها آثار خطى الانسان على دروب الحضارة . وما حققت خلال العصور . هذا العالم الملىء بكل شىء كيف يمكن أن يشاهده مادام مشدودا بسلاسل سميكة من الولاء المطلق للوظيفة وللافلاس الدائم ؟ نظرة يلقيها على جبال الهملايا ، ورحلة صيد فى غابات افريقيا . وصيف يقضيه فى جبال الالب ، وليلة بين رجال الاسكيمو فى الاسكا . أمانينا ما الجدوى منها اذا لم تتحقق ؟ » .

تبدد الحلم

هذا الحلم الى معانقة الدنيا كلها والخروج من بوتقة البيئة المحدودة كيف تهشم ذات يوم ؟

كانت تجربة صغيرة . لكنها كانت مؤثرة ومثيرة .

كانوا مجموعة من الاصدقاء فى نزهة برية . « وقريبا من المكان الذى حطوا فيه الرحال توجد نخلة عالية جرداء لا موضع فيها لقدم . وبدأت التعليقات تدور حولها قال حمد الذى اثبتت التجربة انه لا يصمد امام التحدى :

المجموعة القصصية تمثل سجلا وثائقيا في تاريخ مجتمع شرق الجزيرة والخليج

ـ ان صعود هذه النخلة ليس بالامر الممكن ..

فاجابه عبد الله (صاحب الاحلام والطموحات الكبيرة) الذى عرف بالعناد الدائم :

ـ وماذا اذا تمكنت من الصعود ..

ـ اذا صعدت ساعطيك ساعتى ..

« كان عبد الله قد صمم على الوصول الى قمة النخلة مهما كلفه الامر ... وها هو عبد الله يقارب الوصول الى قمة النخلة . فتطلع الى الافق .. ونظر الى أسفل وقد وصل الى قمة النخلة واستند الى احدى سعفاتها ليستريح .. كان الجميع يلوحون له ويصفقون ... وكان النظر اليهم من اعلى يعطيه انطباعا جديدا فيه شيء من الزهو وفيه شيء من العزة .. ولكنه استبعد هذا الانطباع فجاة ، وطغى على مشاعره حنين الى الرجوع للارض ، والوقوف معهم . حتى الرهان .. لم تعد له اهمية ، ونسى كل شيء .. حتى احلامه فى رحلة حول العالم لم يعد يذكرها وهى التى لم تفارق ذاكرته . اقصى امانيه الآن أن يقف على الارض ويحس باقيائها تظلل جسمه فى سلام أو حتى برمضائها تحرق قدميه

وتجعله يشعر بمكانه بين الملايين من سكان هذا العالم .. كان ينتابه شعور غريب موحش ، فهو فى عليائه الساحقة كانت العودة هى كل همه .. وبدأ رحلة العودة . لم تكن سهلة كما تصورها . يقولون الصعود أصعب من النزول . لكن الذى يقول ذلك ينسى انه حتى النزول فيه معاناة ربما كانت أقسى ، وفيه تجربة ربما كانت أكثر عمقا . عندما لامست قدماه الارض شعر بالامن والسلام يغمرانه ... وعندما استلم الساعة ممن كان يحتفظ بها تقدم الى حمد وأعادها اليه ... »

هكذا نحس بالحنين الى قواعدنا الثابتة عندما نذهب بعيدا وعاليا فنشعر بالخطر والدوار رغم حيوية التجربة وعنادها وصمودها ومكاسبها . وهكذا يعود الناس الى قديمهم الثابت يتمسكون به بحثا عن الامان عندما تذهب بهم بعيدا رحلة البحث عن الجديد فى الحياة والحضارة .. « العالم بحضارته وانجازاته لا يمكن أن يحقق الحلم .. ما أعجب الدنيا .. من يملكون كل شيء ومن لا يملكون شيئا .. النهاية واحدة .. لكن الحلم الكبير يظل حلما الى الابد » ـ بهذا تهمس لنا القصوصة (الساعة والنخلة) ...

عود على بدء

ويبقى أن هذه العناصر المتنوعة من المعاناة الادبية النفسية الاجتماعية لدى خليل ابراهيم الفزيع (الذى يشغل حاليا مدير تحرير مجلة « العهد » القطرية) كانت بحاجة فقط الى نوع من الصقل الفنى .. من اللمسات الاخيرة .. من اعادة الصياغة فى بعض الاحيان، أو الاقتصاد فى الشرح والايضاح بكلمات أوجز وأكثر ايحاءا حتى تاتى فى قالب أكثر نضجا واكتمالا من الناحية الفنية . أما من حيث صدق المعاناة ، وأمانة الوصف ، والاخلاص لواقع البيئة وانسانها وزمنها وخصائصها فكلها أشياء هى بلا شك من المميزات المتوفرة فى هذا العمل الادبى النابض .. وهو حتما يمثل عطاءا افضل من المحاولات السريالية المشوشة التى اصيب بها بعض أدبائنا بسبب الاختلال فى التلقى والايصال على حد سواء . وكنت اتمنى لو أن خليل الفزيع الناقد ـ فله اعمال فى النقد أطلعنى عليها منذ سنوات ـ أشتد فى مراقبة خليل الفزيع القاص وساهم بصورة اقوى فى تشذيب عمله واستخدم بحرية أكثر مقص النقد الفنى الاكثر قسوة عندما قرر نشر هذه القصص (هذا مع ملاحظة ان القصة الاخيرة فى المجموعة « ذو الراى السديد » هى دون مستوى النشر) ..

مولد الكتاب في قطر

وبالنظر الى كون هذه المجموعة تمثل الكتاب الاول من مسلسلة « كتاب العهد » التى ستضطلع بمهام اصداره دوريا مؤسسة « العهد » القطرية للصحافة والطباعة والنشر فلابد من التنويه باهمية ووجاهة هذا المشروع الادبى الثقافى الجديد الذى يفسح مجالا للكتاب الخليجى لياخذ مكانته مع وسائل الثقافة الاخرى التى سبقته من تلفزيونية واذاعية وصحافية . فالكتاب هو المدماك الاول لجميع فعاليات الحضارة الاخرى . ولابد من الكتاب اولا ومن انتشاره ورسوخه حتى تقوم على اساسه نهضة حقيقية شاملة ...

محمد جابر الانصارى

محمد جابر الأنصارى

زاوية الرأى



الماء واليورانيوم

لأن عالمنا العربى مصاب بالداء الصهيونى ومضاعفاته ومشتقاته وأعراضه المستفحلة ، فانه نادرا ما يجد الوقت والطاقة ليلتفت الى ما يغصه من خير وما تنتظره من مهام البناء والانماء • فنحن فى الصباح نسمع عن بناء المستوطنات الاسرائيلية فى الاراضى العربية ، ونحن عند الظهر نلم باخبار المقترحات الاسرائيلية التعجيزية لمفاوضات السلام ، ونحن فى المساء ننشغل ـ فى حزن وألم ـ بانباء المراكز العربية الجديدة التى تقيمها اسرائيل على الاراضى اللبنانية •• ثم نصحو صباح اليوم الثانى لنبدأ السلسلة من أولها •• مع اضافة توقعات جديدة عن هجوم مبيت شامل قد تشنه اسرائيل فى اى وقت ••

ومن الاكيد ان هذه الحالة ليست مصادفة بل مقصودة ونتيجة خطة موضوعية مبيتة ـ من جانب قوى دولية عديدة ـ حتى آخر حدث من أحداثها • ولان الامر كذلك ، ولانهم لا يريدون للعرب أن يتخلصوا من هذا الداء ، بل ان ينشغلوا فى حبائله حتى آخر ذرة من طاقاتهم ، فقد وجدت البلاد العربية انها لابد أن توازن جهدها بين يد تعمل البندقية ويد أخرى تعمل فى البناء والانماء ••

ولكن هل نحن قادرون على هذه الموازنة ؟ وهل اليد التى تنشغل بالبناء قادرة على المضى فى عملها أم انها تتوقف بين وقت وآخر لتعين شقيقتها العاملة للسلاح فى كل لحظة يتزايد فيها التهديد ؟ فيتوقف البناء نتيجة لذلك •

خذ مثالا يوضح كيف تطغى أنباء الداء الصهيونى على أنباء الخير العربى.قبل أسابيع تم الاعلان فى مصر ـ حيث أعظم طاقة للامة العربية قابلة للنمو والانطلاق ـ عن اكتشاف أكبر مخزون مائى فى العالم فى باطن الصحراء الغربية من شانه لو استثمر ـ أى وجد الوسائل والاموال والجهود الكفيلة لاستثماره ـ أن يحول تلك المنطقة الشاسعة من مصر الى خلية عربية خضراء منتجة فى الجسم العربى ، وان يخفف الضغط السكانى والاقتصادى عن وادى النيل ، ويعطى مصر العربية مجالات افضل للتحرك والتقدم وخدمة وطنها الكبير ••

وبعد ذلك بايام تم الاعلان عن اكتشاف كميات كبيرة من اليورانيوم ـ ذلك المعدن الذرى الحيوى ـ فى أنحاء من الارض المصرية • والطاقة النووية السليمة عندما تندمج بالطاقة المائية من شانها ان تساعد على تصنيع الزراعة وتحديثها ، وخلق ريف صحى قوى عصرى ـ وذلك ما نحتاج اليه فى كل مكان من الوطن العربى ـ كى لا تظل مدننا مزدحمة ومنهكة وتبقى أريافنا مهجورة ومتخلفة • فالريف العصرى القوى هو مصدر طاقة الامة المتقدمة ••

هذا بالاضافة الى ما تبذله مصر من جهد للتنقيب عن البترول فى صحاريها التى يشبه تكوينها الجيولوجى الصحارى العربية الاخرى ، ولابد أن يكون حاويا للبترول الذى يتدفق حول مصر شرقا وغربا ، ولكن هل تابعت الامة العربية هذه الاكتشافات البناءة الداعية للتفاؤل بالمستقبل العربى ؟ بل هل وجدت الوقت لتتابع ذلك وتفكر فيه وتوجه جهدها لاستثماره بدل متابعة أعمال مناحم بيغن وتصريحات موشى دايان ؟

ان هذه الاكتشافات المائية والمعدنية فى مصر تلفت الانتباه الى ما يتوفر فى الوطن العربى كله من المغرب الى العراق من معادن ثمينة أخرى غير البترول ، يمكن البحث عنها والاعتماد عليها مستقبلا حتى لا يبقى المصير العربى مرتبطا بمادة اقتصادية واحدة لا نعلم ما يخبئه لها الغد من تقلبات •

ولكن مرة أخرى هل يتركون العرب للنظر فيما يخصهم من خير ؟

يبدو ذلك صعبا للغاية من مجريات الاحداث •

ونحن لا نقول دعونا ننسى الخطر الاسرائيلى ونتفرغ للبحث عن الماء واليورانيوم فهذا الخطر قد يبتلع الماء واليورانيوم أيضا اذا تركناه يستفحل • ولكن ما يجب قوله ان طاقة الامة العربية اليوم يجب أن تتبلور لانهاء حالة اللاسلم واللاحرب بشكل من الاشكال وفى مدة محددة • فهذه الحالة هى أساس الداء • ان حربا طويلة وشاقة تخوضها الامة العربية ـ بكل تضحياتها ـ وتصل بعدها الى نتيجة ثابتة ووضع مستقر ، هى حتما أفضل من الاستمرار فى حالة الانفصام الحالية ••

ويا اخوتنا فى أرض الكنانة مزيدا من أخبار الماء واليورانيوم ومزيدا من التفاؤل فقد أظلمت السماء العربية بالحلقات المفرغة لانباء اللاسلم واللا حرب ••

محمد جابر الانصارى

سيوه

أحلام العذارى الخضر على بساط أصفر !

كمال سعد

عدسة : عبد الفتاح عيد



أنا من عشاق الواحات ..

لم أسمع عن واحة في العالم العربى الا وزرتها .. فمثلا في عام ١٩٦٩ عشت ما يقرب من شهر في واحة « ليوا » التى تحتل جزءا من الربع الخالى ، وعندما عدت منها قال لى الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة : هذه أول مرة يقوم فيها صحفي عربى بهذه الرحلة ، ومن قبل لم يستطع اتمام الطريق سوى رحالة انجليزى اسمه « تسيجر » !

وفي مصر لم أترك واحة واحدة الا وزرتها ، ففي بداية الستينات عندما أذيع خبر اكتشاف نهر يجرى تحت

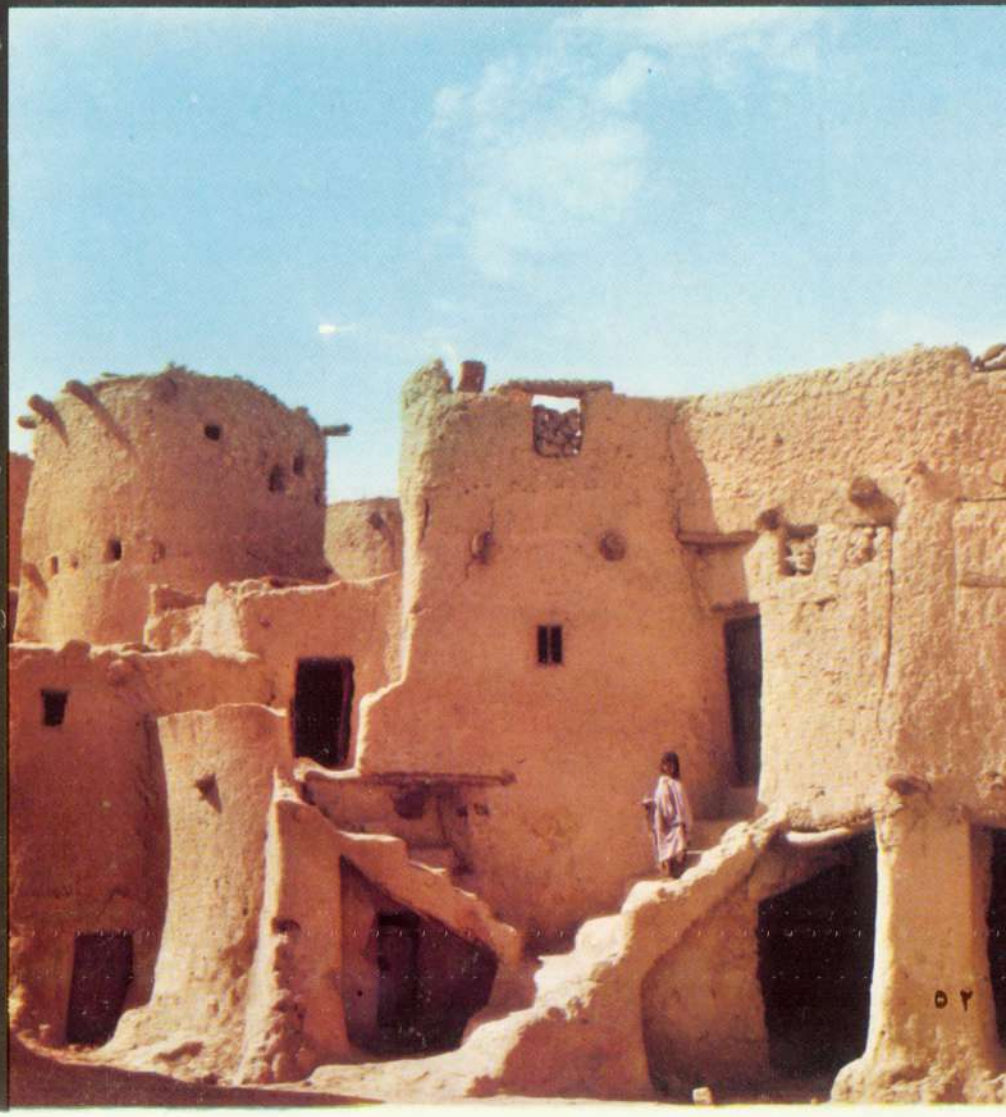
ارض واحة الوادى الجديد كنت أول من يصل الى المنطقة، كما زرت الواحة البحرية وواحة الفرافرة ، وكدت أن أقوم برحلة الى واحة سيوه مع بعثة المانية التقيت بها في البحر الاحمر ، لولا بعض الظروف التى أخرت سفرى والتي أنقذتنى من موت محقق ، فبعد أيام كان أفراد البعثة يحتلون الاغلفة والصفحات الرئيسية فى الصحف العالمية ، فقد تاهوا فى الصحراء ، وماتوا من الجوع والعطش ، وعندما عثروا على سياراتهم ، كانوا ممدين فوق الرمال والى جوارهم كاميرا سجلوا بها اللحظات الاخيرة من حياتهم !

وظل تأثير تلك الحادثة ماثلا فى مخيلتى لفترة طويلة ، غير أنه ألهب خيالى أكثر ، وجعلنى متشوقا لزيارة تلك الواحة التى أخترق الصحراء من أجلها الاسكندر الاكبر فى عام ٣٣١ قبل الميلاد ، وما ان



سيوه





وصلها حتى وضع فوق رأسه « رأس الكبش » فى معبد آمون حتى يلهمه الوحى والخيال فى معاركه ، ومنذ ذلك التاريخ أصبح اسمه : الاسكندر ذو القرنين !

الاعصار المدمر

وفى طريقى الى الواحة العذراء ، كنت لا أحمل هم وعورة الطريق ومشقته وخطورته .. وكان لا يقطع حبل استسلامى للخيال الجامح الذى سيطر على كل ذرة من كيانى غير اصطدام رأسى فجأة بسقف السيارة الجيب عندما تجتاز احدى المطبات أو عندما نلمح من بعيد غزالة شاردة تبحث عن « وليف » بعد أن قضت طلقات رصاص الصيادين على معظم غزلان الصحراء الشاسعة !

كانت العربة تسير بنا فى طريق موحش ، غاية فى الوعورة والمشقة .. فهى تجرى وسط بحر من الرمال يكاد أن يبتلعها .. فالطريق الى الواحة قديم وغير مرصوف .. وهو تارة مثل البساط الذى لا يحتاج لادنى جهد فى قيادة السيارة .. وتارة أخرى يتحول الى أرض مليئة بالمطبات والاحجار والنباتات الشوكية !

وطوال الطريق الممتد لاكثر من ٣٣٠ كيلو متر من مدينة مرسى مطروح ، والذى لا تستطيع أى سيارة أن تقطعه فى أقل من ١٤ ساعة ، كنت أستمع أحيانا الى أحاديث الذين رافقونى فى الرحلة ـ بما فيهم السائق الحاج اسماعيل ـ وكانت فى معظمها لا تخرج عن معرفتهم بالاخطار التى يتعرض لها من يفقد معالم الطريق ، ومن بينها وقوعه فى بحار الرمال المتحركة أو اصطدامه ببقايا الالغام المجهولة التى ما زالت مدفونة فى الصحراء منذ معارك الحرب العالمية الثانية !



وسمعت الحاج اسماعيل وهو يقول أن أسوأ ما يعترض المسافر الى الواحة تلك الريح العاتية التى يسمونها « العجاج » والتى تهب فى قسوة ووحشية وكأنها اعصار مدمر ينتزع كل ما يجده ضعيفا أوهشا أمامه ، وهى تطمس الرؤيا ، واذا ما هبت فعلى السائق أن يكون حذرا حتى لا يضل الطريق فتبتلعه الصحراء تماما كما ابتلعت جيش قمبيز !

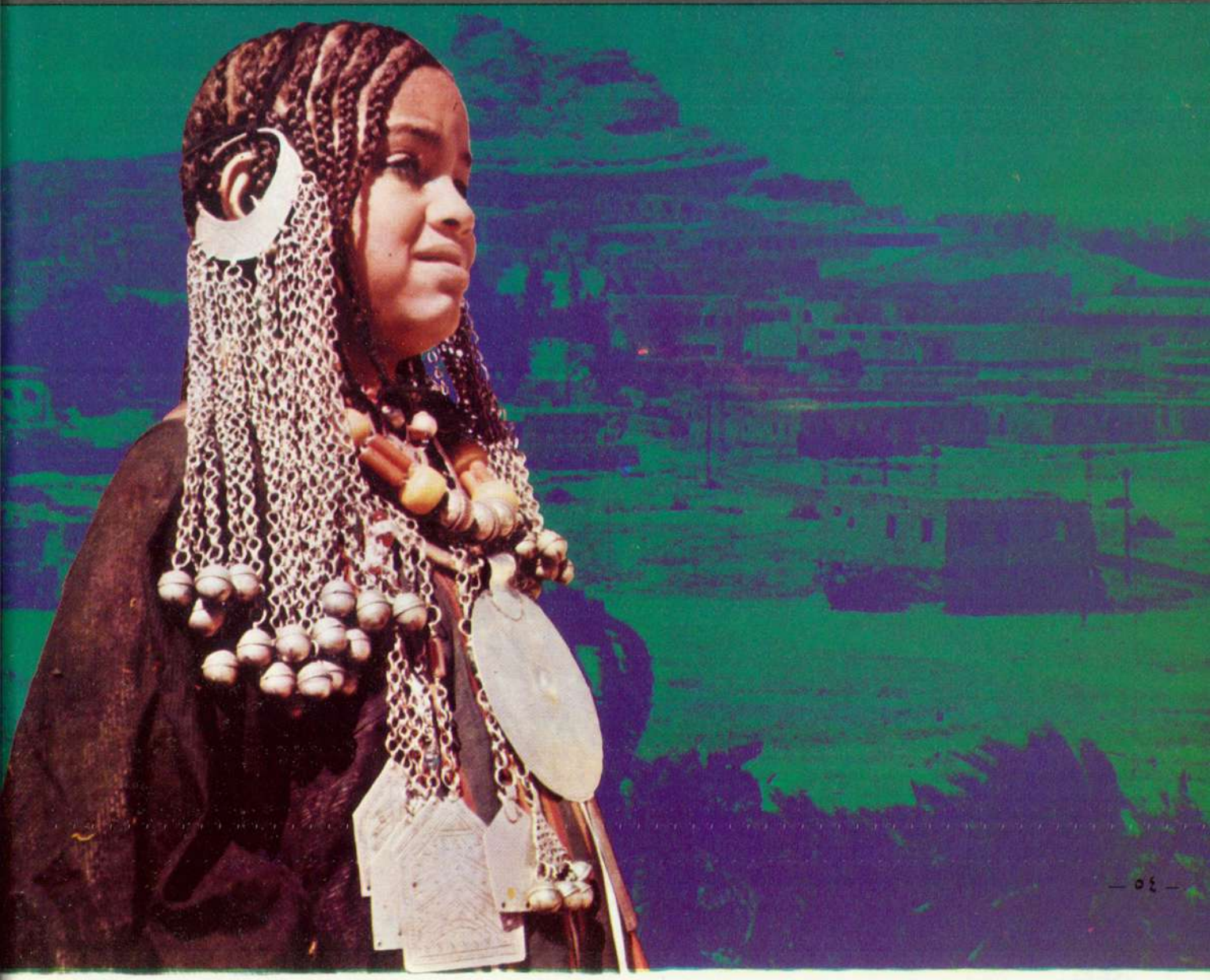
الموت قهرا

ويبدو أن معلومات السائق عن جيش قمبيز الذى ابتلعته الصحراء ، لم تكن تتجاوز تلك الحقيقة التى كثيرا ما رددها أمامه بعض المتعلمين من أبناء الواحة ٠٠ ولكن مسألة التفاصيل بما فيها متى وأين ولماذا وغير ذلك من الاسئلة ، لم تكن تحرك أدنى قدر من اهتمامه ، فهو ـ كما قال لنا بطريقة تهكمية ـ ليس أستاذ تاريخ أو معلم جغرافيا !

ومع حديث السائق عن قمبيز وجيشه أنسى الرمال المتحركة والالغام المدفونة وريح العجاج القاسية ، لتلفحنى ريح حانية ، تحمل ذكريات الايام الخوالى ، عندما كانت الواحة كالمحارة التى لم ينزع غطاؤها ، أى عندما كانت بعيدة عن الاعين ، ولا يصلها الا الهاربون من البطش والظلم ، والباحثون عن سقف آمن يرقدون تحته فى نوم عميق دون تهديد من سوط جلاد أو خنجر مغتصب !

ولهذا فعندما ثار ملك الفرس قمبيز على كهنة آمون لجرأتهم على القول بأن حكمه لن يدوم كثيرا فى مصر ، جرد حملة داخلية لتأديبهم ، فهدم جميع معابدهم ، وقتل الكثيرين منهم ، بينما فر كل الذين بقوا أحياء ليعاودوا اقامة شعائرهم فى واحة سيوه ، بعد أن أدركوا أن رجال قمبيز لن يفكروا يوما فى الوصول الى ذلك المكان النائى !

غير أن هذا التصور سرعان ما تبدد عندما قرر قمبيز أن يغزو الواحة بحملة من ٥٠ ألف جندى ، يستطيع بهم أولا أن يقضى على المعاقل الاخيرة لكهنة آمون وأن يسيطر فى النهاية على عمق استراتيجى هام فى الصحراء الغربية ، فالواحة هى بحق البوابة الصغيرة والحصينة التى تحرس حدود مصر من الغرب !



كدت أموت من الجوع والعطش في بحر الرمال المتحركة!

قصة الريح الهائجة التي تهب في قسوة ووحشية وكأنها إعصار مدمر!

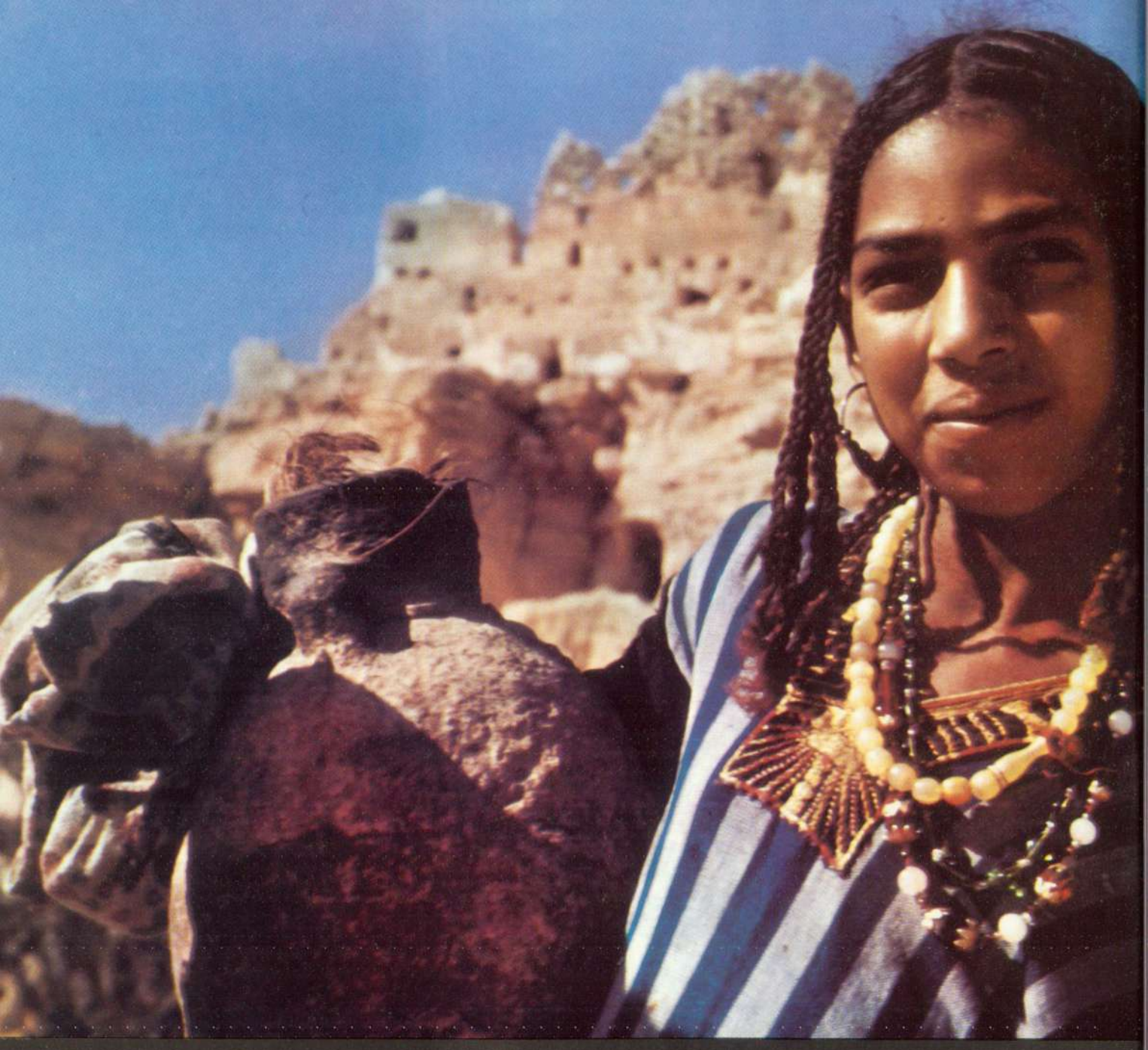
سيوه





سيوه





ولان أحلام الغازى كثيرا ما يخدعها السراب ، فقد ضلل السراب قمبيز وجعله قائدا ضيق الافق ، لا يستطيع أن يتجاوز بتفكيره لابعد من أقدام جنوده الذين بدأ زحفهم الى الواحة من الجنوب فى عام ٥٥٠ قبل الميلاد !

وكان أهل الواحة ـ كما روى المؤرخ الاغريقى هيردوت ـ لا يصدقون أن جيوش قمبيز قادمة لمحاربتهم .. وكانوا بأعدادهم القليلة وبعشقهم للحياة المسالمة المطمئنة لا يصدقون أخبار تلك الحملة ، بل يتهكمون على فكرتها ويسخرون منها ، فالطريق صعب وقاس ولا يعقل أن يلقى فاتح مثل قمبيز بجيشه الى الانتحار وسط وديان الصحراء الغربية التى لا تعرف رمالها أى نوع من الرحمة !

ولكن ما تصوروه كان شيئا وما حدث كان شيئا آخر ، فاطماع الغزاة وأحلامهم لا تعرف المستحيل ، ولهذا أدركوا ـ بعد فوات الوقت ـ أن قمبيز: جاء فى حملته عندما بدأ غبار أقدام الجنود يقترب من منتصف الطريق الى الواحة .. الا أن الوقت أزف لراحة بعدها معركة كبرى .. وبدأ الجنود يغلدون للنوم وسط الصحراء ، لتهب عليهم ريح عاتية ، دفنت معظمهم تحت الرمال وشتت من تبقى منهم فى الصحراء ليأكله الجوع والعطش والذئاب .. وليغرق كل جيش قمبيز ـ كما ذكرت المصادر التاريخية ـ وسط كثبان بحر الرمال العظيم القريب من واحة سيوه ، وليصل الخبر الى الغازى الذى لم يتعود من قبل على الهزائم ، فتزلزل تلك الحادثة على كيانه وتظل كالداء الدفين الذى يسرى فى جسده فيصيبه النحول ويموت كمدا !

عيون للزوجات فقط

وبعد رحلة طويلة من العناء كنا لا نرى فيها غير



ارض متشابهة من الرمال ، دخلت بنا السيارة الى طريق ملتو يسمونه ممر « مجاحظ » ثم هبطت بالتدريج الى طريق تطالعك منه جبل خميسة فى الغرب وجبال الدكرور فى الجنوب الشرقى وتلال من الكثبان الرملية فى الشمال !

ودخلت بنا السيارة الى الواحة وسط أحراش من النخيل وحدائق الزيتون والعنب ، لتصل الى بلدة سيوه التى تبلغ مساحتها حوالى الف كيلو متر مربع وتنخفض من سطح البحر بحوالى ١٤ مترا ٠٠ والبلدة مثل القلعة الحصينة ترتفع منازلها فوق رابية عالية فى طبقات فوق بعضها ٠٠ كما أن شوارعها ضيقة جدا !

وكان اكثر ما شد انتباهى منذ وصولى ان الواحة لا تعانى من مشكلة ندرة المياه ولكنها تذوق الامرين بسبب مشاكل صرف المياه ٠٠ ففى الواحة أعداد كبيرة من العيون تصل الى حوالى مائة عين من اهمها : خميسة ومجاحظ والبقار والشفا والصافى وعين الجوبة التى تسخن مياهها فى الصباح ثم تاخذ حرارتها فى الانخفاض تدريجيا حتى تصبح باردة فى ساعات ما بعد الظهر ، وهذه العين بالذات جاء ذكرها فى سورة الكهف بالقرآن الكريم فهى « عين حمئة » !

ورغم ان المسافات ليست بعيدة بين عيون المياه ، فانها تختلف عن بعضها من ناحية السخونة او البرودة والعذوبة او الملوحة !

وهناك تقليد ما زال متبعا بين فتيات البلدة حتى يومنا هذا ، فكل من فاتها قطار الزواج تذهب للاستحمام فى « بئر أحمد » لعلها تحقق أملها المنشود ٠٠ اما التى استطاعت أن تستعوذ على قلب رجل وربطته معها بعقد زواج شرعى ، فلابد من ذهابها فى يوم الزفاف الى « عين طامومة » مع صديقاتها وهن يغنين بأحلى الاغانى ، وعليها أن تسبح فى تلك العين التى يبلغ عمقها ١٦ مترا قبل بزوغ الشمس حتى لا تراها العيون !

كما انك فى عين المعاجز لن ترى اى ذكرى لقصص الزواج والحب ، فهى مرتبطة فى الاذهان بتاريخ ظلم الانسان لاخيه الانسان ، حيث ترى بقايا المعارك العنيفة التى دارت بين قوات المحور وقوات الحلفاء اثناء الحرب العالمية الثانية ، عندما كان القائد الالمانى روميل يعلم بالتقدم شرقا !

قلب النخلة

وأبناء واحة سيوه يمتازون بالقوام الطويل والبشرة السمراء ، فاصولهم تعود الى قبائل البربر الذين هاجروا من أرض كنعان فى الشام واتجهوا الى شمال أفريقيا ٠٠

ورغم أن تعدادهم لا يتجاوز ثمانية الاف نسمة ، فان لهم لغة خاصة هى اللغة « السيوية » وذلك بالاضافة الى اللغة العربية ٠٠ وجميعهم بالطبع يدينون بالاسلام ٠٠ وينتسبون الى تسعة قبائل هى : أولاد موسى ، الظنابين ، أغورمى ، الشعيمات ، الحدادين ، العمودات ، الشرامطة ، البوأسيس ، المواطنة !

وفى هذا المنخفض ترى المرأة قصيرة بالنسبة للرجل ٠٠ وتضفر شعرها بعشرات الضفائر بعد أن تدهنه بالزيت ٠٠ وهى فى الغالب ترتدى ثوبا أزرق اللون وتعلى اذنها بعلى مستديرة ٠٠ ولا مانع مطلقا من زيادة وسائل الاغراء بارتداء الحلى فى الارجل وتكحيل العيون السود ٠٠ والبنات فى الواحة يخرجن سافرات الوجوه ، بينما الزوجات يرتدين عباءة واسعة لا توجد بها غير فتحة من أعلى للرؤيا اثناء السير !

وسعر الواحة لا يكتمل الا فى موسم البلح ٠٠ وهو الموسم الذى تتم فيه أكبر مجموعة من الزيجات وسط تقاليد غاية فى الغرابة ، وذلك بعد جنى ٨٠ الف قنطار من البلح يجنونها من حوالى ٥٠٠ الف نخلة ٠٠ وليس البلح هو المحصول الوحيد فى الواحة ففيها ٢٥ الف شجرة زيتون ومجموعة أخرى من أشجار الرمان والعنب والتين والخوخ والبرقوق والموز والكمثرى !

وكالعادة ، فى البداية تتلاقى العيون بالصدفة فى









سيوه

دروب الواحة أو حول عيون المياه .. الشاب ينطلق بصره حادا كالصقر نحو الفتاة ذات القوام الممشوق والعيون الغلابة .. والفتاة بحكم سنها الصغير وشفافية عذريتها تطرق بعينيها خجلا الى الارض وتسرع فى خطـــوات مرتبكة نحو منزلها ..

وبعدها لا يجد الشاب وسيلة للاتصال بها غير أن يرسل مجموعة من نساء أهل منزله .. يذهبن الى بيت الفتـــاة ومعهن ثوبا نسائيا مزركشا ومنديلا مملـــوءا بالعصص والحلوى .. وعندما يخرجن وأيديهن فارغة من الهدايا التى حملنها الى أهل العروس فمعنى ذلك أن الموافقة تمت وأن على العريس أن يرتب نفســـه للاجراءات الجديدة التى لن يستطيع بدونها أن يحقق حلمه فى أن يعيش مع فتاة أحلامه تحت سقف واحد !

اول هذه الاجراءات هى « البصاصة » وهى عبـــارة عن قرص من جريد النخل محاط بثقوب دائرية وفى كل ثقب خرقة مبللة بالزيت تضاء كالفتيل .. وعلى العريس أن يرسل عقب موافقة العروس مبـــاشرة « البصاصة » الى منزلها حتى تعلقها فى بيتها وتصبح الخطوبة علنية !

وفى ليلة الزفاف يستحم العريس مع أصدقائه فى عين طاموسة ، وتذهب بعده العـــروس مع أصدقائها للاستحمام فى نفس العين وهن يحملن سعف النخيل ، ثم تعود الى منزلها لتحنى والدتها قدمها اليمنى بينما تحنى والدة العريس القدم اليسرى ، وتبدأ عمليـــة تصفيف الشعر من أكثر من خمسين ضفيرة ، حتى اذا ما انفردت بعريسها فانه يتعرف عليها اولا من خـــلال الحديث معها أثناء فك الضفائر !

وترتدى العروس فى ليلة الزفاف سبعة أثواب تبدأ باللون الابيض وتنتهى بالاخضر ، وتتـــزين بالحلى والدلايات والشغاشيخ ، ليأتى الى المنزل أحد أقـــارب العريس ويخطفها من أهلها عقب تمثيل معركة وهمية ، ويغطيها بعباءة من الصوف الابيض اسمها « العـــرد » حتى يعصمها من الحسد ، وتصل الى بيت الزوجية لتبدأ حياة جديدة ، يحاولون اثناءها تجفيف دموع أم العروسة

كل من ف

سيوه





ـــــاتها قطار الزواج تذهب للإستحمام فى بئر احمد!

بسبب الفراق ، فيرسلون لها فى ليلة الصباحية : قلب نخلة !

وبالمناسبة ، فقد كانت فتيات الواحة حتى سنوات قريبة يتزوجن رغم جمالهن بلا مهور .. أما الآن فقد انتشرت عادة المهور وان كانت لا تخضع للمبالغات الموجودة فى الوادى والدلتا وبقية أجزاء مصر !

الارملة المظلومة

ويحاول الشبان فى واحة سيوه محاربة الكثير من التقاليد القديمة مثل ممارسة التنجيم والسحر وكتابة الاحجبة وتعليق العظام وقرون الغزال وعظام الموتى والحيوانات على بيوت المنازل لمنع الحسد !

ومن تقاليد السكان القديمة عادة دهن حاجبى المولود بالحنة فى السبوع وترك جرة مياه على سطح المنزل اعتقادا منهم بأن ذلك يطيل عمر الطفل !

وعندما يموت الزوج فانهم يطلقون على زوجته اسم « الغولة » وتصبح منبوذة من الجميع ، الكل يخشاها ، ويعتقد أنه لو رآها فسيصيبه ضرر بالغ ، وتظل حبيسة بيتها أربعين يوما ، يرفع بعدها الظلم عن كاهلها من كل أهل المدينة وتصبح حرة تماما !

وكانوا قديما عندما يخرج أحدهم للسفر فان والدته ترش على وجهه اللبن وتكسر رغيفا من الخبز فوق رأسه حتى يعود سالما !

كما أنه قبل وصول الاطباء كانوا يعالجون مرضاهم بالوصفات المحلية ، فاذا أرادوا علاج الصداع تدهن الرأس بالخل ، أما الزكام فعلاجه بحرق السكر وشم بخاره ، ولعلاج الاسنان يغلى الشاى الاخضر ويستخدم كمضمضة وتشوى بصلة صغيرة وتوضع فوق الالم ، أما الاسهال فكل ما يحتاجه كمية من الارز المسلوق ، والامساك لابد من أن نشرب له الملح أو زيت الزيتون ، وفى حالات أمراض الصدر تعمل كاسات الهواء أو تبلع بيضة مسلوقة أو تشرب مياه ساخنة ، وفى أمراض العيون يخلط بياض البيض بالشبه ويوضع فى قطعة قطن فوق العين المصابة !

ومثل تلك الوصفات رغم استمرار بعضها حتى اليوم فى عديد من بيوت الواحة ، فهى غالبا ما تؤدى الى كوارث ومضاعفات لا حدود لها !

الجامع العتيق

وعندما تبحث عن الآثار فى واحة سيوه فستجدها فى بلدة « الاغورمى » فى الشرق على بعد ميل ونصف من واحة سيوه .. ففى هذه المنطقة سترى معبد آمون الذى زاره الاسكندر عقب غزو مصر واستمع فيه الى نبوءة آمون فى معبد الوحى القديم .. وفى هذه الزيارة ناشد الكهنة أن يسمحوا بدفنه عقب موته الى جوار آمون .. بل وطلب من صديقه « أريدموس » أن ينقل رفاته عقب وفاته الى هذا المكان ، وحاول الصديق أن ينفذ الوصية لولا أن « بطليموس الاول » أمر بدفن الجثمان فى المدينة الجديدة : الاسكندرية !

ولم يزل معبد آمون حتى اليوم قائما فوق صخرة « أجورمى » بعد أن بدأ يتصدع !

وسترى فى تلك البلدة هيكل آمون .. وسترى أيضا من المعالم الاثرية الاخرى مدينة اكروبليس وجبل الموتى وقصر الروم وآثار قوريشت وآثار متناثرة فى العصور الاغريقية والرومانية والمسيحية .. وهذا بخلاف الجامع العتيق الذى يرجع عمره لحوالى الف سنة !

ولعل ذلك الجامع سيدفعك الى سؤال : متى عرف الاسلام تلك المنطقة ؟..

والواقع أن تلك الواحة ظلت مزرعة لقياصرة روما لفترة طويلة .. وكانت ملاذا للهاربين من البطش الرومانى .. وعندما جاء الفتح الاسلامى فان ذكرها لم يصل الى المسلمين الا بالصدفة ، عندما أخبر أحد الاعراب فى عام ٥٠ هجرية الخليفة العادل عبد العزيز بن مروان بأنه بينما كان يبحث عن جمل تاه فى الصحراء عثر على منطقة غنية بالمحصولات والفواكة ، وعلى الفور أرسل الخليفة رجاله للبحث عن تلك الواحة الخضراء ، ولكنهم لم يعثروا على أى أثر لها !

وفى عام ٨٠ هجرية وعلى زمن حكم بنى أمية أيضا عثر عليها فعلا القائد الشهير موسى بن نصير بعد أن سار سبعة أيام ، غير أن المدينة كانت قوية التحصين وأبوابها حديدية ، وحاول أن يدخلها ومعه قواته ولكنه لم يستطع ، وعاود الكرة مرة أخرى ليفشل من جديد !

وهكذا لم يدخل العرب الواحة الا فى عام ٣٠٠ هـ ، حيث نشروا الاسلام وتمت لهم السيطرة على أرضها تماما وخاصة خلال الحكم الفاطمى !

ففى نهاية الحكم الفاطمى انقطعت أخبار الواحة .. وظلت تعيش فى معزل حتى جاء عصر محمد على ليسمع عن خلافات وانقسامات بين سكانها فجرد حملة لانهاء المشاكل ، وعادت الحملة بعد أن فرضت جزية على السكان قيمتها الف ريال ارتفعت الى عشرة آلاف ريال فى العام !

وتحاول اليوم تلك الواحة أن تدخل الى العصر الحديث وأن تحقق الثراء بعد أن أكدت كل الابحاث أن البترول فى أعماقها !

ومع تطلعات الواحة العذراء نحو حياة أفضل ، تعود بى السيارة اللاندروفر لتقطع بى مرة أخرى رحلة مليئة بالمشقة والخطورة وسط بحر من الرمال يكاد أن يبتلعها !

كمال سعد

محمد المنسي قنديل

دريد بن الصمة
في البدء كان الحرب

في البدء كانت الحرب .. خلقت السهام والرماح والسيوف • وزرعت بذور الشر • وحمحمت الخيول نشوى برائحة الدم • وسار دريد بن الصمه وحيدا • لا يأبه أحد لنصائحه • تجمعت القبائل الغضبى الى « حنين » وأخذوه تيمنا وبركه • لكن الوقت كان قد فات ..

في اليوم الاول كان السبي • اقتنص أبوه الصمة أمهم ريحانة من فراش زوج خانع مسالم • وساقها الى خيمته حيث انجبها الولد تلو الولد • والقتهم هي لريح السموم • يقولون الشعر ويلعبون بالسيف .. يغيرون فيسرقون نسوة الآخرين ليصبح العار عرفا • ويسلبون الاعشار ليتركوا الانساب الشريفة عارية ..

كانوا اشقاء خمسة .. عبد الله • وعبد يغوث • وقيس • وخالد • ودريد • أوتار لا تقتلعها الريح • يحملون مصيرهم في سروج الخيل • كانهم على أهبة موت • دائم ..

في اليوم الثاني كان القتل • كانت « غطفان » تسعى خلفهم والموت معها • صرخ دريد ..

ـ يا عبد الله .. ان القوم لاحقون بنا ..

المرة الاولى التي لا يستمع فيها لنصائحه • صمم أن ينزل • يقسم الغنائم • وريح الخطر تهب من كل الفجاج • كانوا « بمنعرج اللوى » حيث تهب طبيعة المكان الصياد كل امكانيات القنص وتسد في وجه الفريسة كل سبل الفرار • وصرخ دريد .. احذر يا عبد الله • لكن غطفان جاءت مع الليل وصلصلت سيوفهم كشرر النجوم ورفع عبد الله ذراعه يدفع خيولهم فطارت ذراعه وهي قابضة على السيف • ونهضت ريحانة فزعة في أول الليل • وارتمى دريد على الارض مجروحا • سمع فرسان غطفان يتساءلون ان كان ميتا حقا • طعنه أحدهم في جنبه ليتأكد • انفجر الجرح عن دم أزرق مخزون • تركوه ومضوا • ونزف دمه على طول الطريق بين منعرج اللوى وأرض هوزان • لكن طائر الصدى خرج من رأس عبد الله يصرخ .. اسقني .. اسقني .. وقالت أمه ..

ـ عندما تطيب جراحك .. اطلب ثارك ..

وفي اليوم الثالث كان الثار تندمل الجروح وتصبح الكراهية فعلا • ويرتفع شاهد القبر الاول على تلال هوزان وتزداد حرقة.
وناسه يتطلعون اليه .. حتى أمه تقول ..

ـ يا بني ان كنت قد عجزت عن الثار باخيك فاستعن بخالك وعشيرته من زبيد ..

وحيدا مع الريح

لم يقل شعرا لان الشعر يكشف النوايا • ولم يقرب النساء لانهن متعة لم يحن أوانها • وهبت ريح غطفان الكريهة فسار اليهم في الليل • وجد نارهم مطفأة وكلابهم بكماء • وفي الظلام يكون الدم أسودا والسيف أعمى • ولكنه ظفر بالقاتل • ذؤاب بن أسماء • قاده مصفدا حتى وصل الى خيمة أمه « ريحانة » والقاه في فنائها وهو يصرخ • خرجت • وجدت قاتل أكبر الابناء وأكثرهم شبها بأبيه • لم تتكلم • رأى دريد بريق عينيها يتقد • رفع يده واهوى بالسيف على عنقه •

تحول غصن دريد الطرى تحت وطأة الايام الضروس الى فارس معاند • امتلأ جسده بالندوب • وامتلأت خيمته بالغنائم ، وانفرط عقد أشعاره على صدر الرمل حبا وتوعدا ورغبة ..

وفي اليوم الرابع كان القبر • في البداية كان هناك قبر واحد • ثم أضحى أربع قبور على نفس الرابية • ومثلما قتلت غطفان عبد الله • هب بنو مرة وقتلوا عبد يغوث • ووقع قيس في كمين نصبه له بنو كلاب • ومثل بنو كعب بجثة خالد • ووجد دريد نفسه وحيدا والريح تصفر في أذنيه • تشابكت العدوات كالمصيدة •



وتكاثرت الطيور العطشى • ولم يعد هناك خيار • اما أن يقتل كل القبائل ويظفر بكل الثارات • او يموت • وحتى أمه ماتت ذات يوم ولم يكن فى وسعه منازلة السماء •

ونازل يكرا وتغلب وبنى مرة وغطفان ثلاثة أيام وثلاثة شهور وثلاث سنين وامتد حبل الثار حتى أتم مائة غزوة • واختلط الفرح بالحزن • ماجدوى الظفر بالاعداء بعد أن قتلوا الاحبة • لو انهم لم يموتوا لو انهم أخذوا بنصائحه طمرت الرمال شواهد القبور لكن طيور الصدى ظلت تهبط معه حين يجلس للطعام • تلتقط فتات طعامه • وترتحل مع النخل والتلال وتشرق الشمس على صفحة سيفه ، ويطفىء الليل نار الجميع ويبقى ناره موقده ••

كل شىء غريب !

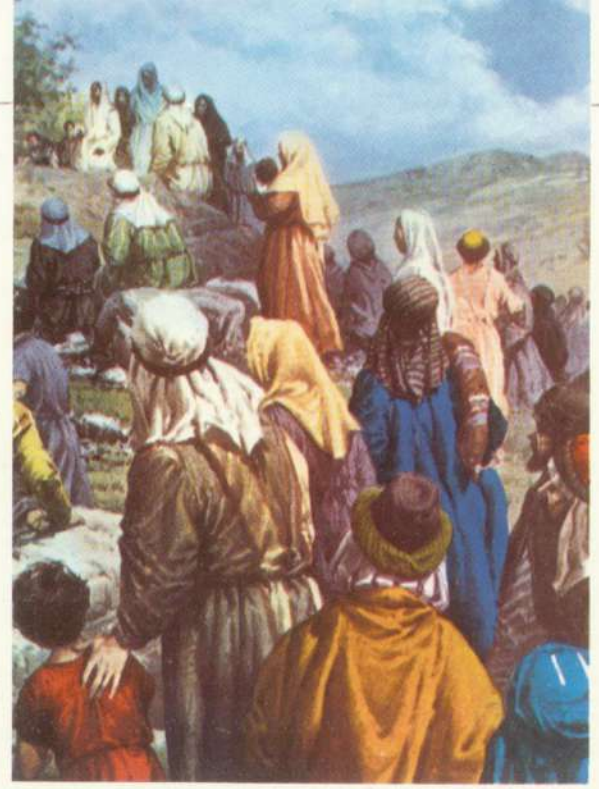
وفى اليوم الخامس كانت الشيخوخة • دبيب واهن دؤوب • تبرق شعرة بيضاء كانها شهاب يهوى • ويباغته نداء الاخوة الاربعة وهو وحيد فى جوف الصحراء • يطلبون اللحاق بهم • تنزف جروحه أكثر من المعتاد • وتاخذ وقتا أطول حتى تضمد • يأتى أوان على النخل لا يعطى فيه ثمرا • وعلى القلب لا يستجيب لنبضات العشق • وعلى اليد تنبو بالسيف • كان فى قريش نبى جديد • وكان فى هوزان فرسان جدد • وكان فى عبس نسوة جميلات • وأصبح كل شىء غريبا ••

كان يعبر الصحراء مع بعض رفاقه • شاهدوا فارسا وحيدا ومعه امرأة •• قالوا ••

ـ هذا صيد سهل •• نقتل الرجل ونظفر بالمرأة •• كروا عليه • لكن الفارس الوحيد بدلا من أن يترك لهم الغنيمة ويهرب • تصدى لهم • شهر سيفه وصرعهم الواحد بعد الآخر • وقف دريد يرقبه مبهورا • هجم عليه • وللحظة أدرك أنه قد أصبح ضعيفا • يهتز السيف فى راحته • ووقع ضربات الفارس الآخر كالصخر • قاوم بكل ما أوتى من خبره • وهجم الشاب بكل ما فيه من قوة • والمرأة ترقبهما واثقة من النتيجة النهائية • تلاحقت أنفاس دريد وأحس أنه على وشك السقوط • وللمرة الاولى تخلى عن عناده وفضل أن يفر • وعندما سمع ضحكات الفارس والمرأة تلاحقه أدرك أن الزمن لم يعد زمنه • وفى اليوم التالى مات جواده • آخر رفاق الايام القديمة •

حدق فى صفحة سيفه فرأى لحيته قد تكاثر فيها البياض • والوجه تشابكت تجاعيده وطغت مرارة الهزيمة فى أحلامه • وحطت طيور الصدى على كتفيه • تنقر وجهه ولحيته • وانسربت أيام عمره كالماء • ثم جاءت أنباء النبى الجديد من قريش • الافكار الجديدة التى تزلزل صروح الاصنام وتهدم قوانين الفروسية التى نشأ عليها دريد •• سأل عنه فقالوا ••

ـ مجرد رجل فقير ••



سأل عن اتباعه ·· قالوا له ··

ـ من تظن يكونون غير الفقراء ··

كان يسير فرأى الخنساء · فتاة صغيرة تحلب الابل · وقف يرقبها وهى لا تراه · بهرته حركاتها الفتية النشطة · شعر بنشوة غريبة · ذهب الى أبيها · كان في مثل عمره تقريبا · يعيش على ذكريات الفروسية القديمة · شعر بالزهو لان دريد فارس المائة غزوة وسيد هوزان يريد النسب به · دخل على ابنته وقال متفاخرا ··

ـ جاءك فارس بنى جشم وسيد هوزان خاطبا ··

لكن الخنساء قلبت شفتيها فى ازدراء ··

ـ شيخ كبير ··

زعق أبوها : انه فارس · والفرسان لا يعرفون الزمن · انهم أقوى من الايام · استمهلته الخنساء لتفكر · بعثت جاريتها خلف دريد · راقبته · عندما يسير فانه يسير محنيا وعندما يركب جواده يركب على مراحل · وينام متكوما على أحد جانبيه كالطفل · ويصدر صوته حشرجات خشنة · وأدركت الخنساء ان الفارس القديم لم تعد فيه بقية · وجاء أبوها يطلب ردا فقالت باشمئزاز ··

ـ شيخ واهن القوى ·· زواج القبر أولى ··

تذكر دريد الفارس الذى هزمه · ورأى طيور الصدى منتوفة الريش · وتقلصت الصحراء كأنما تستعد للقتلة · قال قصيدة يفخر فيها ويهجو الخنساء · كان يحسب أن الشعر هو سلاحه الاخير · لكن الخنساء لم تستكن · ردت عليه ردا أقوى وأفدح · ترك الناس أبياته الممتلئة بالزهو الفارغ · ورددوا أبيات الخنساء التى تحكى واقعه الخطوبة التى رفضت ··

الحرب التى يعشقها

وفى اليوم السادس كان الموت · سخيفا وقاسيا · وكان دريد يتوق اليه · اجتمعت القبائل كلها تتناقش فى أمر المصيبة التى حلت بها · خمس عشرة يوما منذ أن فتحت مكة واستولى النبى الجديد على قلب الصحراء وقبلة القبائل · منذ أن طهرت الساحة حول الكعبة من الاصنام وارتفعت بدلا منها اعلام الزمن الآتى ·· كانت ثقيف غضبى لان النبى لم يبعث منها · وهوزان لان امرة الفوارس لم تعد فى يدها · وبنو هلال خائفون على قوافل التجارة ·· وظلتا كعب وهلال بعيدتان تترقبان الفرصة حتى تثبا ··

كان دريد فى خيمته · والصيحات الغضبى تتناهى اليه · ووفود القبائل حركتها محمومة · دقت الطبول فادرك أن أيام الحرب قد عادت · وستروى الرمال العطشى بالدم · سأل عن أمير القوم · قالوا ··

ـ مالك بن عوف ··

ذهب اليه يتوكا على سيفه · قال خذنى معك · وكان القائد متعجلا فوافق · وكذا وافق بقية رؤساء القبائل لمجرد التيمن باسم فارس المائة غزوة · وعلا هدير الجنود واشرعت الأسنة · وسار الجيش الغريب يضم كل أشتات الجزيرة · كأنما هى رحلة انتحار جماعية يقوم بها قوم يتنفسون ريح النهاية · وكانت أصواتهم غريبة فى أذن دريد ·

هتف فى حيرة ··

ـ مالى اسمع رغاء الابل ونهيق الحمير وثغاء الشاه وبكاء الصغير ··

قالوا له ·· هذا ما ساق مالك بن عوف ··

طلب أن يقودوه اليه · كان مشغولا فى مجلس حرب مع رؤساء القبائل وقف متأففا يسمع الى قولى دريد ··

ـ يا مالك ·· لقد أصبحت رئيس قومك · وان هذا اليوم كائن ما بعده من الايام · مالى أسمع رغاء الابل ونهيق الحمير وثغاء الشاه وبكاء الصغير ··

قال مالك فى فخر وهو يشرح خطته ··

ـ أردت أن أجعل مع كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم حدق فيه دريد ثم هتف فى حنق ··

ـ راعى غنم والله ·· وهل يرد المهزوم شىء · انها ان كانت لك لم ينفعل الا رجل بسيفه · وان كانت

عليك فضحت فى أهلك ومالك ..

وانفعل مالك . كالطاووس الغاضب . واصل دريد السؤال وقد أدرك مدى الكارثة التى هم مقبلون عليها ..

ـ ما فعلت كعب وكلاب ..

ـ لم يشهد يومنا هذا أحد منهم ..

قال بأسف حقيقى ..

ـ عاب العد والجد . لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب وكلاب .. فمن الذى معك ..؟..

قال مالك بفخـــر ..

ـ بنو عامر وبنو عوف وهوزان وثقيف وبنو هلال ..

ـ لا ينفعون ولا يضرون ..

وزفر مالك . نظر الى رؤساء القبائل يشهدهم . واصل دريد فى أناه ..

ـ ارفع أهلك ومالك وشيوخك وأطفالك الى بلادهم والق بالرجال على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من ورائك وان كانت عليك كنت قد أحرزت أهلك ولم تفضح فى حريمك ..

ـ لا والله .. ما أفعل أبدا .. انك قد خـــرفت وخرف رأيك وعلمك والله لتطيعننى يا معشر هـوزان أو لأتكئن على هذا السيف حتى يخرج من وراء ظهـرى .. واخـــرج السيف بالفعل . لكن الجميع أمســكوه وهم يهتفون كالقطيع ..

ـ اطعناك وخالفنا دريدا ..

استدار أسفا . تذكر اخوته الذين قتلوا الواحـــد اثـر الآخر .. والنصيحة التى لم يؤخذ بها الواحدة تلو الاخرى . ردد لنفسه ..

ـ هذا يوم لم أحضره ولم أغب عنه ..

وكان المسلمون كالاعصار . صيحة واحدة . وضربة سيف واحدة . الحرب التى يعشقها دريد . التى ولد من أجلها . له . أو عليه . تبدو غريبة وغير مألوفة . صفوف تتقدم اثر صفوف . تلتف وتتقدم وتناور . ولا تترك للعدو فرصة ليلتقط أنفاسه . فرسان جـــدد يحاربون من أجل فكرة ما زالت غامضة فى ذهن دريد لكنها أهم لديهم من الثار والسلب .

لحق به فارس صغير السن . امسك بخطام الجمـل وهو يظن أنه امرأة . فوجد شيخا عجوزا فانيا . قال له .. ماذا تريد ..؟..



قال أريد قتلك ..! سأله عن اسمه .. قال .. ربيعه السلمى .. قال ..

ـ انا دريد بن الصمة . هل يعنى هذا الاسم لديك شـــيئا ..

قال الغـــلام ..

ـ كلا . انما انت عدو الله وقد وجب قتلك ..

وهوى بالسيف . لكن ضربته كانت ضعيفة . لـم تتجاوز طبقات الثياب التى تكسو كتف دريد . قـــال فى حنق ..

ـ بئس ما سلحتك أمك .. أهذا سيف ..

نظر الغلام لسيفه فى حيرة . أحس أنه الاضعف . قال دريد ..

ـ خذ سيفى هذا من مؤخرة القراب واضرب بـه وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فانى كذلك كنت أفعل بالرجال ..

اضرب .. واذا أتيت أمك فأخبـــرها أنك قتلت دريد بن الصمة .. اضرب ولتكن هذه بداية سـنوات رجولتك .. اضرب ..

ورجت الصرخة الغلام فأهوى به على رأسه . فتح دريد فمه . انكشـف ثوبه عن افخاذ متسلخة وعجيزة غامرة من طول ما ركب الجياد دون سروج . وقال الغلام لامه انه قد قتل دريدا . فبكته الام بحرقة وقالت ..

ـ لقد اعتق ثلاثة من امهاتك ..

وعرف الغلام وسط دهشة كيف . انه يمتلك سيف دريـــد ..

وفى اليوم السابع لم يكن هنـــاك ما يفعله دريد بن الصمة .. فاستراح فى اليوم السابع ..



العملاق

بقلم : محمد سمارة

تمنى رؤوف ان يكون سلطانا • نما ذلك فى رأسه اول مرة اذا هجرته حبيبته ذات ليلة ،وكانت قبل ليلة واحدة تجلس واياه على شاطىء النهر ، تنظر الى القمر بانتشاء وتهمس : لست أتمنى اكثر من ان يدوم هذا ؟

غير ان رؤوفا وقد فوجىء بها بعد ليلة تمزق رسائله ، وتصفه بانه رجل مغبول ، وقف ماخوذا ،وتمتم بغضب : لست أفهم ما يدور فى هذا العالم : ثم ما لبث أن ذهب الى السينما ،ونام على احد كراسيها، حتى اذا أنيرت الاضواء ،وانفض الرواد ، استيقظ من نومه ، وكان قد صحا على مشهد رأى فيه البطل يخنق حبيبته ،ويلقى بها فى قاع البئر ، الامر الذى جعل رؤوفا وقد تذكر حبيبته وهى تمزق رسائله التى كتبها على ضوء مصباح شحيح ، يقول بغضب : لاشك انها تستحق القتل هذه المرأة • والا ماذا يدفع رجلا مهذبا لان يقتل حبيبته ؟

وصر على اسنانه ، وغمغم بشىء ما ، ولم يكن قد رأى عامل السينما وهو يحدق فيه باندهاش : لم يبق فى السينما الاك ،هل نويت مشاهدة الفيلم ثانية ؟ ارتبك رؤوف• نظر الى الرجل الذى اتكا الى الكرسى قبالته، وحاول ان يقول شيئا ، لكنه اغتصب ابتسامة وحرك يديه فى الهواء : شىء مضحك• مضحك ان يقتل هذا الرجل حبيبته •

ـ اى رجل تعنى ؟

ـ يا الهى •• الم تره وهو يقتلها على الشاشة ؟

قال عامل السينما : اوه •• هل تعنى الفيلم ؟

ـ حسنا • وهل هناك ما يضحك سواه ؟

ـ لكننى لم ار احدا يقتل •

بهت رؤوف : وكيف ؟

ـ لاننى اشاهد الفيلم كل يوم ، وهو ينتهى كل يوم ايضا بزواج البطل من حبيبته •

وجم رؤوف • هم ان يرسم على وجهه اندهاشا ،ويقول : كيف يحدث هذا ؟ لكنه وقد أيقن من لا جدوى ذلك اندفع الى الخارج، وكان الوقت قد قارب منتصف الليل ،وكانت الطرقات مظلمة ،والكلاب تنبح • ماذا يحدث لو تحقق ما فى رأسى الآن ،واصبحت سلطانا ؟

وتراءت له حبيبته راكعة تحت قدميه ، متذللة ، بينما هو ينظر اليها شزرا • ركلها بطرف حذائه شامتا ،وضغط على اسنانه بغضب : سافلة • « حين قال ذات يوم ان فى امكانه رفع الكابوس الذى يضغط على صدر العالم ، تحلق اصدقاؤه حوله ، وصفقوا بصخب ، وصفعه احدهم على قفاه قائلا : اعاقل انت ؟ وقال آخر : وما الذى تفعله للعالم ايها العاشق الهمام ؟ واجاب رؤوف : لست أدرى على وجه الدقة ، لكن هذا ما يجول فى رأسى وكفى » على انه ـ وكانوا قد تركوه على طاولة المقهى وحيدا ـ ايقن اكثر من اى وقت مضى ان ليس ثمة صدر فى هذا العالم ينوء بالكابوس سوى صدره ، وليس ثمة خلاص مما هو فيه الا ان يتحقق ما فى رأسه •

وغادر مقهاه ،وانكفا فى غرفته حيث تتناثر على الارضية صورة حبيبته التى مزقها ذلك المساء ،وبصق عليها بجنون • وهو اذ يتحرك الآن ، ويرسل حواليه نظرات قلقة يدرك كم هو مستحيل ان لم يكن مضحكا ان يتحقق ما فى رأسه ، فهذا ما يحتاج الى معجزة حقيقية • معجزة تهبط كملاك وتنقذه مما هو فيه • وتساءل : كم واحدة مثل حبيبتى يحتوى العالم ؟

وفكر ان الامر سيكون مرعبا لو كانت هناك عشر نساء فقط يمزقن رسائل من يحببن ، ويتهمنهم بالجنون • وخيل اليه ان الطرقات اخذت تتلاشى ببطء لتتحول الى بقعة دائرية كبيرة • بقعة اقرب الى دواوين السلاطين التى قرأ عنها • وفوجىء برجل يرتدى ملابس مزركشة يتوسط القاعة ، جالسا على كرسى فخم ، فيما بدت ثمة مجموعة من الخدم يحيطون به باحترام ظاهر • تقدم احدهم وانحنى امام الرجل الجالس ـ وقد اكتشف رؤوف ان الرجل لم يكن سوى هو نفسه ـ وقال الخادم : العشاء جاهز ايها السلطان •

ضحك رؤوف ، وقال فى سره : ان الامور بدأت تتخذ مجراها الذى لابد ان تتخذه من زمان • واشار الى الخادم الذى ما ان رأى

العملاق

الاشارة من أصبع رؤوف حتى انحنى على اثرها ، وكادت جبهته ان تلامس الارض • قال رؤوف : وماذا اعددتم للعشاء ايها الخادم ؟

انحنى الخادم ثانية : كما هى العادة يا سيدى •

قال رؤوف : وما هى هذه العادة أيها الخادم •

ـ دجاج ، ومحاشى ، ولحوم و ••••

وقاطعه رؤوف : وأين المشهيات ؟

ارتبك الخادم : لم يامر مولانا السلطان بذلك من قبل ، ولكن أى المشهيات يطلب سيدى ؟

ـ ان تجلد حبيبتى أمامى حتى يدمى جسدها ، وينسلخ الجلد عن العظم •

تردد الخادم • قال مضطربا : لكن حبيبتك اختفت يا مولاى •

انتفض رؤوف : ومتى حدث ذلك ؟

ـ منذ ان مزقت رسائلك واتهمتك بالجنون وهربت •

ارتبك رؤوف : كفى ايها الأحمق • اذهب وابحث عنها فى شوارع المدينة ، ولا تعد إلا بها •

واذا حانت منه التفاتة ،وكان هذا قليلا ، وقع بصره على امراة لم يكن قد لحظها من قبل، تقف وراء ستار شفاف ، وقد أسدلت على وجهها برقعا سميكا ، وتحمل سيفا حاد النصل عريضا •

قهقه رؤوف ،وقال : أفى قصرى خادمات يحملن السيوف لحراستى ؟

قال وزيره الذى لم ينتبه اليه رؤوف طيلة الوقت : انها ليست خادمة ايها السلطان •

ـ ومن تكون اذن ؟

ـ لا ندرى ، لكنها تصر على رؤيتك منذ هذا الصباح •

ـ وما حاجة هذه المراة الى السيف ؟!

ـ لا ادرى يا مولاى •

تحير رؤوف • قال أخيرا : اكشفوا الستار لارى من تكون • واذ مد بصره ، ورأى الوجه الذى لن يخطئه اطلاقا ، ندت عنه حشرجة حادة ، وصرخة مستغيثة ، فاندفع على الفور ثلاثة خدم غلاظ ،أركعوها كعصفور صغير تحت قدمى رؤوف الذى صرخ : افصلوا راسها عن جسدها فى الحال، وعلقوها فى شجرة على شاطىء النهر •

● ●

كلما تذكر رؤوف حبيبته التى هجرته تلك الليلة، يتسرب اليه ذلك الاحساس الموجع الذى حفرته فى نفسه • ويتراءى له وجهها المخضب بالغضب وهى تمزق رسائله وترميها تحت قدميها الصغيرتين • وقد فكر ان ليس القتل ما يشفى الجروح التى خلفتها فى قلبه ، فذلك لن يجعلها ممزقة القلب حزينة •

وجلس فى غرفته وقال : ماذا يفعل العشاق حين يكتشفون انهم مخدوعون ؟ وحدق فى نتفصورة حبيبته التى ما زالت ملقاة على الارض • وشاهد جزءا من انفها الذى اصبح قطعا صغيرة • حاول ان يتخيلها دونما انف او عين او راس ، واذ اخفق تساءل : كيف يكون شكلها لو حدث هذا فعلا ؟ وتراءت له ثانية وهى تقف وراء الستار حاملة السيف ،وقال : ليس غريبا ان تفعل هذا معى حتى فى الحلم ، ولكن ماذا يتعين على فعله الآن ؟

وخارج جدران غرفته الضيقة، تجول فى الشوارع ، وكانت العمارات المرصوصة حواليه، تتراءى كمردة هائلة • ضرب حصاة اعترضت قدميه ، وتساءل : اهكذا يعيش



لعشاق فى العالم ،ورأى كتلا من الاجساد تكوم أمام بوابة احدى دور السينما • جساد متراصة، تندفع كموج ،وتحاول الدخول الى الصالة • وفكر ما اذا كانوا د هربوا ممن مزقن رسائلهم كما حدث ا • وخطرت له عبارة قرأها فى احدى لروايات على لسان بطلها « ان شفاء النفس ي طريق العواس » وكان البطل يؤمن بتلك لعبارات، ويرددها فى نفسه سرا • يرددها صباح مساء • قبل النوم• بعد اليقظة، حى أصبحت شغله الشاغل • واخيرا وجت ضغط تلك العبارة، مد أصابع موترة الى عنق المرأة التى خدعته ،ولم يركها الا خرقة بالية • وقال رؤوف : وهل لم ميسورى ان اقتل ذبابة ؟ « فى صغره

آن يقف وسط أقرانه كقطة محاصرة • آنوا يضحكون منه واصفين اياه بالفتاة • وكانت أمه لا تنفك ـ اذ تسمع بذلك ـ من نته بالمرأة الخائنة • وكان أبوه يمصمص شفاهه كما لو كان ياكل شيئا دسما

وقول بياس : لقد خرج كل شيء من يدى • لم أعد ادرى ما افعل » وقد فكر رؤوف ان ما اذا كان ثمة طريقة تنقذه من تلك الحلام ؟ وقال : ذلك هراء • هراء تماما ار اتخلص مما انا فيه • وقد ايقن ان الجلوس فى غرفته ذات الجدران المقشرة ، ولنظر الى صورة حبيبته ،وتخيل ما لا يحب، انا هو فى غير صالحه اطلاقا • ودار فى خده انها ربما تروى الآن لرجلها الجديد اشياء مضحكة عنه : ترى ماذا تقول ؟ بعد لحظات، وكان الوقت مساء ،وجد نفسه خارج جدران غرفته • ملأ عليه قلبه احساس ود على اثره لو يثبت له جناحان هائلان يحلق بهما فوق بيوت المدينة • يحلق باحثا عن هجرته حبيبته ، حتى اذا وجده صافحه وقبله ،وقدم له باقة من الزهور • وقد منع ذلك التفكير رؤوفا إحساسا بانه يصفع حبيبته • يركلها فى بطنها • يشوه اليدين التين مزقتا رسائله • ورأى رجلا سكرانا يتسكع فى الظلمة • خيل لرؤوف ان الرجل ربما يكون متخاصما مع من يحب • ولربما مزق رسائله التى كتبها على ضوء مصباح شمعى : هل خانتك تلك المرأة ؟



استدار الرجل ببطء : عمن تتحدث ؟

ـ آه ••• عن تلك المرأة التى مزقت رسائلك •

ـ لكننى متزوج ، ولدى طفل واحد •

قال رؤوف : وحبيبتك ؟

ضحك الرجل : لقد تزوجتها قبل سبعة اعوام •

ـ حسنا • هل انت سعيد معها ؟

ـ ما هذا ؟ انها فى البيت الآن حيث تنتظرنى على العشاء •

ـ وكيف يحدث هذا ؟

ـ ماذا تعنى ؟

ـ الا تخونك تلك المرأة •

انفجر الرجل ضاحكا •

ضحك رؤوف مجاريا : هل تمنيت ان تكون سلطانا ؟

اندهش الرجل : سلطانا !

ـ او عملاقا تمسك العالم بقبضتك ؟

ـ ولماذا ؟

ـ لتنتقم من تلك المرأة •

جار الرجل : قلت لك ليس ثمة من مزقت رسائلى، ثم ما دخلك انت فى هذا ؟

اذ ذاك لم يجد رؤوف بدا من العودة الى غرفته ، والانكفاء على وجهه والبكاء بحرارة • وحين هدأ ،قال : اننى الوحيد الذى يقف خارج حدود العالم • وعوى باصرار : وخارج هذه الحدود سأتمنى وأتمنى وأتمنى•

ونظر الى نتف الصورة التى ما زالت مرمية على الارض • وخطر له ان ذلك أقرب الى لعبة القط والفار • وفوجىء بالصورة تتحول الى عيون متعددة • عيون يعرفها جيدا تشخص فيه ببرود كما لو كانت تصفعه •

زمجر بغضب : لست افهم ما يدور فيما حولى •

وصر على أسنانه • وتناهت اليه الدقة الاولى من ساعة المحطة القريبة تعلن الواحدة بعد منتصف الليل • كان رؤوف لحظتها يتمنى أشياء جديدة : سلطانا • عملاقا • جبروتا • غير ان عيون الصورة لم تكف لحظة عن الحملقة فيه باصرار كما لو كانت تسعقه •



د : حسين فوزى

تشايكوفسكى
فى سيمفونياته الاخيرة
الرابعة . الخامسة . السادسة

سمعت الكثير من موسيقى بيوتر اليتش تشايكوفسكى، وكان طبيعيا أن تجىء أول معرفتى بها عن طريق سيمفونيته السادسة « الباتيتيك » ـ وترجم هذه الكلمة كما تشاء ، وأقرب تفسير لها عندى هو : « المثيرة للشفقة » ...

حدث هذا فى القاهرة منذ ما يقرب من ستين عاما (كذا !) بقاعة « الكورسال » التى كانت تحتل ركنا فسيحا عند ملتقى شارعى عماد الدين ، والالفى بك ...

كما كانت أول زيارتى للاتحاد السوفيتى بدعوة رسمية لحضور المسابقة الدولية الاولى للعزف على البيانو ، وعلى الفيولينة ، وتحمل اسم الموسيقى الروسى الكبير ، عام ١٩٥٨ . فتصور انك تحضر المباريات الاخيرة لانتخاب الفائزين الاول ، فتستمع الى كونشرتو البيانو مع الاوركسترا عددا من المرات ، والى كونشرتو الفيولينة .. شرحه .. شرحه !

وزيارتى الثانية كانت للاشتراك فى الاحتفال بمضى مائة عام على انشاء كونسرفتوار موسكو ، وهو يحمل اسم تشايكوفسكى ...

هذا وكم سمعت وشاهدت من موسيقى الباليهات الشهيرة ، وللموسيقى بيوتر اليتش قدرة عجيبة على تاليف أصلح الموسيقات التى تصور قصة رومانتيكية تؤدى بحركات الرقص البانتوميم ...

ولنبدا هذه المرة بـ

السيمفونية الرابعة

أول سمفونية ناضجة للموسيقى الروسى الكبير ، كما انها أولى السمفونيات المعذبة التى تعكس صورة الموسيقى المعنى ، مضطرب الاعصاب ، فى ظرف من أتعس ظروف حياته ، كاد يطير فيه عقله شعاعا ، واندفع الى مياه نهر النيقا الباردة ، يقف فيها حتى رقبته ، آملا الموت ، ولا تهمنا الظروف التى أدت به الى كل هذا ، وانما الاهم هو أن أخاه أنقذه من المحنة البالغة ، ونقله الى سويسرا يستشفى على ضفاف بحيرة جنيف ، وهناك أتم سمفونيته الرابعة (مقام فا من الديوان الصغير).

وتشايكوفسكى يؤوده التزام البناء السمفونى . ومع ذلك فهو الوحيد فى زمانه بين الموسيقيين الروس الكبار الذين كتبوا سمفونيات ما برحت الى اليوم،والى ما بعد اليوم تسمع فى العالم القديم والعالم الجديد ...

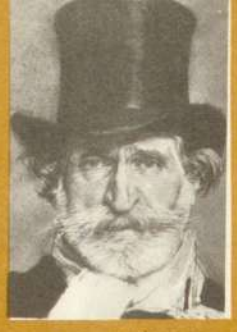
ولم يكن تشايكوفسكى فى قدرة « برامز » على الصياغة السمفونية ، والبناء الشامخ المتين ، لم يعجب الا قليلا بموسيقى « هايدن » أبى السمفونية . فهو صقلبى (سلافى) ، أمه من أصل فرنسى ، أولى موهبة اللحن الآسر ، وتاثر بالحان « فيردى » الايطالى و «بيزيه» الفرنسى . وكان مثله الاعلى بين الكلاسيكيين « فولفجانج أماديوس موزار » . يضاف الى هذا احساس مرهف بلون آلات الاوركسترا . مما يضفى على موسيقاه الوانا شيقة باهرة ، لا نجدها فى موسيقى « برامز » حيث يغلب اللون الرمادى على نسيج موسيقى كثيف ...

ومع أن تشايكوفسكى كان يحرص فى سمفونياته على كتابة موسيقى غير ذات برنامج ، فان رومانتيكيته الصارخة ، وتاجج عاطفته ، وصدقه فى التعبير عن دخيلة نفسه ، وعذابات فؤاده ، توحى الى السامع بان وراء سمفونياته برنامجا أو قصة لا يفشى سرها للناس . الا أن رسائله لصديقته الكونتسة « نادجدة فوق مك » تزيح طرفا من الستار الذى أخفى وراءه أسرار سمفونياته ...

وبين أيدينا رسالة الى تلك السيدة يشرح فيها أهدافه فى السمفونية الرابعة شرحا مفصلا ، يحسن أن نتخذه دليلا للنفاذ الى أعماقها . وسنرى أن تحليله الادبى ينطبق على الحركتين الاولى والثانية . أما حين يحاول تفسير الحركات التالية ، فاننا نحس بالافتعال ، وندرك بأن التفسير والتعليل جاءا بعد تاليف السمفونية ، وليس برنامجا مرسوما لها ...

والحق أننا نجد أنفسنا على مفرق طرق : اما أن نقبل السمفونية الرابعة على أنها موسيقى بحت ، ونتابع تطورها على هذا الاساس ، أو أن نتابع البرنامج الذى ورد فى خطابه الى صديقته « نادجدة » ، فنقف حائرين أمام الحركتين الثالثة والرابعة . وسنتخذ طريقا وسطا .


موزار


فيردى


برامز

السمفونية الرابعة تعكس صورة الموسيقى المعذب

الحركة الثانية.. هى الحزن الذى يزحف على نفوسنا

موضوع هذه السمفونية هو الانسان حيال القدر • ولا يخفى الموسيقى علينا انه مدين بها لبيتهوفن فى سمفونيته الخامسة ، مع اعترافه المتواضع بانه لا « يعارض » بيتهوفن ، ولا يرقى الى ذراه •••

والقدر (Fatum) يهيمن على سمفونيات تشايكوفسكى الثلاث ، موضوعنا،وان تقمص فى السمفونية السادسة صورة ملاك الموت • والقدر فى الرابعة واضح التحكم ، بل صاحب الكلمة العليا • فما ان ننصت الى مطلعها ـ وهو مطلع رائع ، يترك فى النفس أثرا لا يمحى ! ـ حتى تنقض له صدورنا ، ونحس بان هذه السمفونية تتناول مأساة من مآسى القدر •••

وتنتقل الموسيقى من هذا التقديم الى اللحنين الاساسيين للحركة الاولى ، فاذا أول اللحنين على ايقاع الفالس • ولكن الفالس هنا ، وفى أكثر من موضع فى موسيقى تشايكوفسكى ، نغم حزين ، تسانده هارمونيات وايقاعات تخفق بالاسى ، وتنذر بالويل والثبور ، ومن فوقها الحان تنوح وتبكى •••

يقول بيوتر اليتش فى رسالته الى مدام فون مك ، ايضاحا للحركة الاولى :

« انه صوت القدر ، واقف لنا بالمرصاد ، يحول بيننا وبين روحنا تشرئب نحو السعادة ، ويحرص على أن لا يكمل لنا هناء أو سلام • يقف على رءوسنا مصلتا كأنه سيف « ذو موقليس » ، يذيقنا الصاب والعلقم • القدر قوة لا مفر منها ولا مناص ، ليس لنا سوى أن نطأطىء الرأس ، ونستسلم للاسى » •

آلام فوق آلام !

الحركة الثانية آلام فوق آلام : « •••• انها تعبر عن دور جديد من العذاب • أنها الحزن الذى يزحف على نفوسنا ونحن جلوس فى خلوتنا ، وقد أخذ منا التعب كل مأخذ ، وسقط الكتاب من يدنا ، وتزاحمت الذكريات تستعرض كل ما مضى وانقضى ولن يعود : ذكرياتنا الحلوة من أيام شبابنا • واذا بنا نحس بالعجز عن استئناف الحياة من جديد ، ننوء تماما بوقرها» •

اما الحركة الثالثة فيعترف تشايكوفسكى ضمنا بانها خرجت عن البرنامج العاطفى الذى تحدث عنه • يقول بانها لا تحتوى على مشاعر معينة ، انما هى «عربيسكات»، وصيغ لحنية متحولة ، تشبه ما يحس به رجل لعبت برأسه حميا العقار •••!؟

وأنا أفضل أن ينسى السامع هنا البرنامج الوجدانى ، ويتذكر أن الموسيقى يكتب فى هذه الحركة ما يعرف « باسكرتسو » (Seherzo) السمفونية ، ويحقق لونا اوركستراليا خاصا بالوتريات تغمر الاصابع Pizzicato ثم يعارض لحن « الاسكرتسو » الاساسى بلحن « التريو » على آلات النفخ الخشبية •••

والحركة الرابعة أضعف ما فى هذه السمفونية ، بل أضعف ختام فى كل سمفونيات تشايكوفسكى من ناحية البناء الموسيقى ، ومن ناحية اتصالها بما جاء فى الحركات السابقة • يشرحها الموسيقى فى خطابه ! « اذا لم تتبين فى قرارة نفسك سبيلا الى السعادة ، فابحث عنها فى قلوب الآخرين • أخرج الى الناس ، وشاهد كيف يتمتعون بالحياة ، ويستسلمون للهو والمرح » • ترجمة ذلك موسيقيا تعنى أن تشايكوفسكى أراد أن ينتفع بلحن أغنية روسية شعبية ، قدم لها بمقدمة تصور الاندفاع •

ولو انتهى أمر الحركة الى مجرد ما سمعنا من مقدمة ولحن شعبى لحق لنا أن نرفضها ختاما لهذه السمفونية المأساة • ولكن الادراك الفنى لتشايكوفسكى يعود به من هذا الاستطراد البعيد جدا عن موضوع السمفونية ••• الى لحن القدر ، ويفسر هذا بقوله « وما نكاد ننسى أنفسنا وسط السامر ، حتى يشعرنا القدر القاهر بوقوفه منا عن كثب ، فننكفىء الى وجومنا ووحدتنا وسط الشعب المبتهج ، لا يعيرنا نظرة ، ولا يعنى بما نحن فيه من حزن كظيم • أما يجدر بنا أن نذكر هناء الآخرين ، فنفرح بفرحهم ، ونزيح بعض الكرب عنا ، ونتحمل أعباء الحياة ؟ » •

ذلكم ما عناه بيوتر اليتش بعودة لحن القدر القاهر فى الحركة الاخيرة •••

صلاح طاهر

قصتى مع العقاد والفن التشكيلى

يبدو أن مهنة الادب تستغرق أصحابها الى أبعد الحدود ، حتى لتتحول الحياة ومظاهرها وأشكالها وألوانها وأحداثها ، وأفراحها وأتراحها وتحولاتها فى أى اتجاه كان .. كلها تعتبر مادة الاديب التى يتعامل معها قلمه ..

وبندر أن يفلت من هذه الظاهرة أديب أو شاعر الا فى اقل القليل ، ممن تتسع آفاق حياتهم الفنية الادبية الى ميادين أخرى من الفن يستوعبونها ، ويستوعبون تطوراتها الدائمة التغيير بوعى كامل ودراية لا يستهان بها ، كأمثال « ستيفن سبندر » ، « وبول فاليرى » الفرنسى ، « وبول الوار » الشاعر الكبير وأمثالهم القليلون الذين لهم رأى مسموع فى مجالات الفنون الاخرى كالموسيقى والتصوير والنحت والعمارة الى جانب تخصصهم الميدانى ..



عباس محمود العقاد

■ لماذا كان يثور العقاد كلما سمع ذكر اسم الفنان العالمى بيكاسو؟

■ أحب العقاد المدرسة التأثيرية التى تفجرت ثورتها فى الربع الاخير من القرن التاسع عشر!

■ كانت اللوحات التى تزين بيته اقرب الى قطع ادبية ممتازة!

وقد لا نحيد عن الصواب فى هذا المجال الآن حينما نقدم هذه الفقرة عن فاليرى حيث يقول : « يجب دائما ان نعتذر عن عدم الكلام فى فن التصوير » !

العقاد وبيكاسو

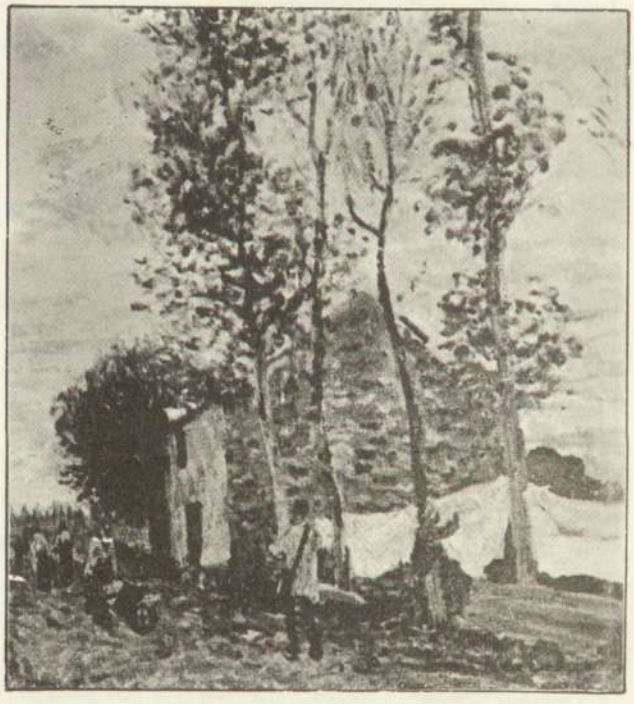
والعمل الفنى عامة لا التصوير وحده ، لا ينبع من الصياغة اللفظية ، ولا من التعليل المنطقى ، بل هو بمثابة ادراك واثمار مباشرين ، فاما أن نتذوقه ، واما الا نتذوقه • وقد تضفى عليه الالفاظ غموضا ، وتذيبه فى موجة من الميوعة بدلا من أن توضحه ، بل قد تحل محله شيئا آخر ••

اضف الى هذا أن من التهور أن يكتب الانسان فى شىء يجهله جهلا يكاد يكون تاما •• واذا كان الفنانون يزورون الهواة • وهم فى هذا على حق • فذلك لانهم يعرفون أن الفن مهما يكن متواضعا ، فهو عالم خاص بهم، فاما أن تكون من هذا العالم ، واما الا تكون ، وما لم نكن منه فعلينا أن نلتزم الصمت ••

فصلة العقاد بالفنون الاخرى غير الشعر والادب وما اليهما ، كانت صلة حس وذكاء من الطراز الاول ، غير مستند الى مقومات العمل الفنى المتطور الذى يهدف الى العصر الذى يعيش فيه ، بل العصر الذى يليه •• فكان سخطه خطيرا على « بيكاسو » وأمثاله ، وكان اذا اتى ذكر اسم بيكاسو فى الحديث ثار العقاد وهاج وماج لاعنا متوعدا صابا جام غضبه على هذا الفن ، وهؤلاء الفنانين المجانين ، وحتى على الذين يقبلون على اعمالهم ، وهنا بدأ الخلاف بينى وبين العقاد فى الرأى !

عاشق الكلاسيكية

ورغم بعد الشقة بيننا فى وجهة النظر التى تقول بضرورة التطور واستقبال المبتكرات الجديدة بصدر رحب ، وبين التمسك بالقديم ، والوقوف عنده بصرامة لا تتزعزع •• « ورأى العقاد فى الشعر المعاصر غير المقفى معروف » لكن لم يبلغ الخلاف بيننا فى الرأى الى



حد الغضب بأية صورة من صوره بل كان يتحول الى فكاهة وتندر ومزاج !•• خاصة حينما كان يجتمع بنا الفنان الكبير أحمد صبرى ، فقد كان صديق العقاد وأستاذى فى ذلك الوقت • وكان لا يعرف عن الفن غير الاتجاه الاكاديمى الذى كان يجيده كل الاجادة ، وقد ظللت فى دائرة ذلك الاتجاه سنين طويلة ، محاولا فى كل يوم أن أتحرر من ربقة تلك التعليمات الفنية ، رغم احترامى له ، وكان تقدير العقاد لى فى ذلك الوقت أنى أجدت اجادة مرموقة فى مضمار الفن الاكاديمى !

وكان العقاد رحمه الله يعجب أشد الاعجاب بالفنون الكلاسيكية فى مجال التصوير والنحت ، الى أن وصل به الاعجاب حتى المدرسة التأثيرية التى تفجرت ثورتها

قصتى مع العقاد

والفن التشكيلى

في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ، وهى المدرسة التى كانت ما تزال مرتبطة بالطبيعة ، والنور والالوان الحية وذبذباتها الى حد بعيد ، ولكنها كانت قد تحررت من قبضة المرحلة الرومانتيكية والكلاسيكية تماما .

وكان في ذلك الخروج عن مألوف الكلاسيكيـــة ، واحتقار الاكاديمية أول شرارة انطلقت فى عـــالم الفن التشكيلى ، وأفسحت المجال لباقى المدارس التى أتت بعد ذلك فى القرن العشرين ..

واني لاتصور أن ما ظهر من المدارس الفنية العديدة المختلفة في القرن العشرين ، وتنوعها ما يمكن أن يغطى الحركة الفنية كلها فى التاريخ السابق لها .

وهكذا كان العقاد ضد النزعات التى أتت بعـــد المدرسة التأثيرية ، لكنه كان يستسيغ الى حد ما شيئا من المدرسة التكعيبية « ولـــو أن بيكاســو هو واحد من مبدعيهـــا » !

بين المحلية والعالمية

ولا غرابة فى هذا لان الحركات الفنية الثـــائرة المتطورة ما كانت لتصل الينا بغزارة ووفرة مثل ما يحدث الآن ، بل كنا نتصيد نحن الفنانين التشكيليين اخبـارها واحداثها بشيء من الحذر من وقت لآخر ، الا من كان منا فى الخارج ، ثم أتى بذلك الحماس ، لان الحركـة التطورية المستمرة فى عالم الفن والفكر بجميع اشكاله وألوانه كانت تتأجج فى أوربا يوما بعد يوم ، حتى اخذ القوم هناك يالفونها ، ويعتنق الفنانون المذاهب الفنية الحديثة عن اقتناع تام لانهم كانوا يعيشون تلك الثورات والاحداث الثقافية فى كل لحظة !

صحيح أن الجو الثقافى والتقاليد المحلية عندنا لهـا سمات خاصة متصلة بنوع الحياة ، وتاثير الـــدين والتقاليد ، ولكن نحن الآن فى عصر اقتربت اجزاؤه من بعضها البعض الى حد رهيب ، وما كان من الصواب قطعا لاى دارس فى أى ميدان أن يقتصر فى دراســته على الانتاج المحلى ، والتراث المحلى فقط ..

وفى تصورى أن الاتجاه الذى يمكن الاخذ به فى هذا المضمار هو التوفيق بين المحلية والعالمية ، ولو أنه مطلب ليس باليسير ، وقد نعود الى الحديث عن هـــذا فى مجـــال آخر ..

نعود الى رأى العقاد فى الفن التشكيلى على ضـــوء تلك المضامين الفنية التى أشرنا اليها .. كانت اللوحات التى تزين جدران بيت العقاد ومكتبته أقرب ما تكون الى قطع أدبية ممتازة ، أو قل هى قصـــائد من الشعر الرفيع تحولت الى لوحات فنية ، سواء كانت من الفن الكلاسيكى القديم « مستنسخات » أو من الفنـــانين المعاصرين من أصدقائه ، فكانت عنده لوحات من أحمد صبرى وشعبان زكى ومحمد حسن ، وصلاح طاهر الى جانب لوحات أخرى من « رفائيل ، وليوناردو دافنشى » وأمثالهم ، وثلاث لوحات أخرى رسمها له كاتب هـذه السطور ، وعلى ما أذكر رسمت له أول صورة فى عام ١٩٣٤ والثانية فى عام ١٩٤٦ والثالثة فى عام ١٩٥١ على وجه التقريب : كنت آنذاك حتى عام ١٩٥١ ملتزما بالاتجاه الاكاديمى فى الفن ، وأحاول فى كل يـــوم التخلص منه حتى جاء ذلك بعد عام أو عامين من رسمى له الصورة الاخيرة على نحو تدريجى .

وكان الى جوار تلك اللوحات منظر طبيعى لترعـة المحمودية من عملى سنة ١٩٤٠ تقريبا .. وقد كتب العقاد عن هذه اللوحات وعلق عليها فى كتابه المعروف « فى بيتى » من مجموعة «اقرأ» التى قامت بطبعهـــا دارالمعارف فى مصر .

لوحة المحبوبة

ولقد فوجئت يوما بحالة نفسية للعقاد ولم اعهـدها من قبل ، تبينت أسبابها العاطفية .. والصراع العنيف الذى كان يعتمل فى داخل كيانه ، واضطراره الى الرجوع الى قوة ارادته ليدرأ عنة تلك الغمة !.. لكن يبدو أن الامر كان أعنف من الصراع الـــذى كان يعتمـل فى داخلـــه ..

كان يبحث عنى لاشترك فى حل المشكلة ، وهانـذا أمامه الآن !. ماذا ؟

قال العقاد : « اكتشفت أن فلانة » وكان يحبهـــا حبا شديدا » تقضى بعض لياليها فى سهرات مع فـلان وفلان فى لعب الورق حتى مطلع فجر كل يوم ، والظاهر أنها تستمرىء تلك الصحبة « صحبة الصعاليك » من الاغنياء !.. ولن يكون لها مكان فى قلبى بعد اليوم !..

كتب العقاد عن لوحاته وعلق عليها فى كتابه المعروف «فى بيتى»!

رسمت للعقاد لوحة بشعة وضعها فى حجرة نومه حتى ينسى قصة حبه!

قصيدته فى الموسيقى لا يوجد مثيل لها فى كل الشعر العربى!

هل العقاد يوضع فى صف هؤلاء الـ كذا • وكذا • » • ثم أضاف قائلا : ارسم لى « تورتة » شهية بالغة الروعة والجمال ، وقف عليها صرصار كبير بشع !• ساضعها أمامى فى غرفة نومى !•• لاتذكر دائما ذلك الموقف الذى اتخذت فيه قرارى • »

وقد نفذ العقاد قراره ، ورسمت له تلك اللوحة التى لم أصور مثلها فى حياتى كلها ، وبالفعل كان ذلك هو فصل الخطاب بينه وبين تلك المحبوبة !•• وأنا أتصور أن المسألة كان مبالغا فيها بالنسبة لخيال العقاد وكبريائه ، ولكن هكذا كان أسلوبه فى الحياة ، لان تلك السيدة عملت الكثير لاسترضائه فيما بعد ، ولكن بدون طائل •

قصيدة فى الموسيقى

كان العقاد متصلا فى مطلع حياته الادبية بالفنون الجميلة عامة •• وكان مواظبا على زيارة المعارض وقتذاك ، ثم شيئا فشيئا انصرف عن تلك المواظبة ، وكان يذهب لماما لمشاهدة بعض المعارض الفنية التى يقيمها أصدقاؤه ، وتقديره الفنى هو التقدير المتصل بالادب والشعر مباشرة ••

ولكن لا يجب أن ننسى قصيدته البالغة الروعة عن الموسيقى ، ويخيل الي أنه لم يكتب فى الشعر العربى مثلها حتي الآن • كان يستمتع بالاستماع الى الموسيقى الكلاسيكية ، وفى الوقت نفسه يحب الجيد من الموسيقى الشرقية والغناء العربى الرفيع ••

كانت له آراء متلاحقة فى هذين الفنين ، فنّى التصوير والنحت ، وفن الموسيقى والغناء • وكان مولعا بالسينما والمسرح ، وقلما كانت تفوته الروايات العظيمة والافلام الجيدة ، اذ كان يمتعنا بالحديث الشيق العميق ، ونتبادل الرأى فى تلك الافلام والمسرحيات فى جلساتنا الخاصة • ودائما هناك جديد يقال عمن العقاد ، فى كل



احمد صبرى



محمد حسن



ليوناردو دافنشي



بيكاسو

شىء ، حتى فى هجومه العنيف على الحركة الفنية المعاصرة فى الفن التشكيلى •• كان ممتعا ورائعا بحيث يتساوى المدح والذم لدى المستمع أو القارىء حينما يتكلم العقاد ، لان تناوله وحده كان شيئا لا يستهان به ، بل كان شيئا يبقى فى أعماق النفوس التى تتلقاها ••

ومما لاشك فيه ، فقد كان ينبوعا من الضوء الوهاج فى عصره ، أحاط بالكثير جدا من آفاق الثقافة ، وعكسها على قراء العربية • ولا يمكننا أن نطلب من عبقرى أن يضرب بسهم وافر فى كل الاتجاهات • وليس العقاد بالاديب ، أو بالفنان الوحيد الذى كان يستهجن الحركة التشكيلية المعاصرة بل هناك كثيرون من الكتاب والشعراء والفنانين أنفسهم فى الشرق والغرب من يستهجن الفن التشكيلى المعاصر ••

ويبدو أن فاليرى كان على حق تماما حينما قال : « يجب دائما أن نعتذر عن عدم الكلام فى فن التصوير »!•

مبارك بن سيف آل ثاني

وقفة مع الشعر الحديث

ان كثيرا من شعرائنا المحدثين نجدهم يختارون اللفظ اختيارا وخصوصا الالفاظ والمعانى المرتبكة التى ترقع بها القصيدة مفسحين لها المجال عنوة ليضعوها بين ثناياها ، ظنا منهم أن ذلك من مطلبات الشعر الحديث ·

وهم بذلك يرجعون بنا الى الوراء دون علم منهم الى عصور البلاغيين واللغويين الذين يرون ان كلمة فى بيت يمكن ان ترفع من منزلته ، وان بيتا فى قصيدة يمكن أن يجعل من هذه القصيدة وشاعرها علما يستشهد به وهدفا يصبو له الشعراء من معاصريه وتلاميذه ·

وقد كان للنقاد فى كل زمان ومكان اليد الطولى فى رسم مسار الادب عامة والشعر خاصة وكان الشعراء يسترشدون بهداهم اقتناعا أو خوفا من النقد أو الاتهام ·

فكان جمهرة النقاد القدماء يضعون معيار المدح وكيف يخاطب الملوك والخلفاء وتمجيد اللفظ أو المعنى كل حسب عصره بل ونجدهم لا يعيبون شاعرا ان هو مدح بداية وذم نهاية وان كان ذلك لنفس الموقف ولذات الوجهة طالما كان شعره جيدا ، فكأنما الشعر وجد بين يديهم صناعة يقلبونها ليروا أوجه الجمال دون أن يكون للموقف أو المبدأ اعتبارا ·

بل ونجد بعض النقاد يذهبون شوطا بعيدا فيعتبرون فاحش الكلام فى الشعر الحديث حسب قولهم لا ينزل من قيمته وأين فاحش الكلام من الشعر الذى يعد أحد ركائز الفنون الجميلة ·

لغة الحياة

وانا اعتقد وربما أكون مخطئا ، بان لنقادنا المعاصرين دورا فى توجيه الناشئة من الشعراء ، وتخريجهم من المدارس المتعددة التى يستحدثونها كل حين ·

ان الشعر الحديث هو الشعر الذى يخاطب به العامة ولم يعد الشعر ألغازا وأحاجى ، فلغته هى لغة الحياة وليست لغة أصحاب الحلقات المقفلة فى معابد الكهان ·

اننى أطالع الكثير من القصائد وأرى مقدار ما يعانيه الشاعر دون مبرر فى البحث عن الكلمة الشاردة ليضعها فى حيز متخلخل ·· « فيطعن ضمير الليل بخنجره ثم يبحث عن زهرة صربت مع جحافل الغزاة لتختفى بين أخاديد الحياة العقيمة » ··

« وليعذرنى القراء ان هم لم يستوعبوا لهذه العبارة معنى فهى قصاصات من بعض ما يكتبه شعراء الالغاز والاحاجى » ثم بعد ذلك يتساءلون ويتصايحون عن مشكلة الايصال وكيف لهم حلها ، ولكن انا لهم ذلك وقد ابتعدوا عن الهدف الاساسى لوجود الشعر فى حياتنا المعاصرة وبعد أن أصبح الشعر فى هذه الحياة اداة توجيه واضاءة على الزوايا المعتمة ·

عيوب الشعر

فالشعر هو الشعور ، والشاعر هو ذلك الانسان الذى حباه الله القدرة على صياغة هذا الشعور ونقله متخذا من اللغة قالبا وليس كيانا وهيكلا وروحا · ولذا فاللغة ما هى الا اداة يفرغ فيها الانسان أنسانيته وتاريخه وتجاربه وهى ليست بعد ذاتها فنا ·

فالكلمة بما تؤديه من معنى وليست بما تحدثه من صخب وجلبة · نعم ان اختيار الكلمة يجب أن يكون موفق لا شك فى ذلك ولكن التوفيق العفوى وهذا هو المعنى الحقيقى للموهبة ·

ولا بأس من أن نذكر فى هذا المقام بعض عيوب الشعر التى ينبغى لنا قدر الامكان تجنبها والابتعاد عنها ، ولقد أعددت بحثا متكاملا فى هذا الموضوع ·

لذا فاننى أدعو أساتذتنا من أمثال الدكتور محمد ابراهيم الشوش والاستاذ محمد جابر الانصارى وغيرهم ان يتناولوا هذه المواضيع بالبحث والتمحيص والافاضة لكى يستفيد منها الكثير من شعرائنا وان تذلل عقبات وقفت وما تزال تقف حجر عثرة فى دروب الشعر وبالاخص الحديث منه ·

الانفعال العاقل

فالشعر الجيد له مواصفات خاصة يمكننا أن نتناول بعضها فيما يلى :

أولا : الابتعاد قدر الامكان عن الوصف ورصف الالفاظ والمعانى ·

ثانيا : الانفعال مهم وهو أساس لاى عمل فنى جيد ولكن يجب أن يكون انفعالا عاقلا ، وليس اندفاعيا ، وأن يكون صادرا عن موقف انسانى واضح المعالم

○ ما هو دور نقادنا القدامى والمعاصرين فى توجيه الناشئة من الشعراء؟

○ اصبح الشعر فى حياتنا أداة توجيه واضاءة على الزوايا المعتمة ؟

محتمل الحدوث ، انفعالا متفتحا وليس انفعالا أهوج لا يعترف بحدود الممكن •

ثالثا : السرد وهو من عيوب الشعر والواقع ان السرد هو احد المؤثرات التى انتقلت من النثر الى الشعر •

رابعا : البعد عن الوضوح الكامل بحيث تبدو العبارات عارية والكلمات مساقة وتؤدى الغرض المباشر لها وهذا أيضا من سمات النثر وليس الشعر ، ولكن دون حدود التعمية والتعتيم على الفكرة فالشعر يكتب للانسان العادى ، ولسنا ننتظر من قارئه ان يكون فى نباهة وملاحظة الجاحظ واستدراك وعمق أبى العلاء •

خامسا : البعد قدر الامكان عن التقريرية والخطابية والاحكام المطلقة والتعميم •

سادسا : الوزن والايقاع المتواتر لابيات القصيدة مهم لاى عمل شعرى متكامل •

سابعا : خلفية ثقافية واسعة تعين الشاعر على صقل موهبته وتطويعها •

ثامنا : فى حال استعمال الرمز يجب مراعاة العفوية والضرورة وما إذا كان القرض لا يكتمل الا بوجوده فى القصيدة أم لا ؟ وليس حشره حشرا كنوع من التدليل على الثقافة والاطلاع •

تاسعا : الابتعاد قدر الامكان عن المواضيع المغرقة فى الذاتية ولكن لا بأس أن يتناول الشاعر مواضيع ذاتية بداية ثم تنداح أمواجها لتشمل معاناة الانسان باعتبار أن الشاعر فرد منهم •

عاشرا : التأمل فى هذه الحياة هو الشرارة الاولى التى تطلق الفكرة والتى تعتبر بدورها أساسا لكل انتاج فنى وانا أكرر كلمة « قدر الامكان » لانه ليس هناك شعر يخلو من هذه العيوب فى الواقع بل لو أننا وجدنا ذلك الشعر لاتهمنا كاتبه بالصنعة والحرفية وذلك بسبب الاحاسيس والمشاعر المتشابكة التى يزخر بها الانسان والتى لا تخضع للمقاييس ولا يعترف بالسمترية والابعاد أو المعايير المحددة • وننهى هذه المقالة بنظرة جد مختصرة على الالتزام والواقع ان الالتزام فى الادب عامة والشعر خاصة مسألة كثر النقاش فيها واحتدم ، بل وتضاربت الآراء فيه لفترة ليست بالقصيرة منذ بزوغها لدى الشعراء الفرنسيين حتى احتواء الايدلوجيات اليسارية لها والنقاد يفندونها ويحللونها وكل يقف على نقيض •

التزام الشاعر

وخلاصة القول فى الالتزام اذا كان هذا المعنى يقصد به الالتزام بالخط الانسانى فى معناه الشامل فليس على ذلك غبار •

اما اذا عنى به السير فى محور الايدلوجيات باعتبار ان العقائد هى روح الانسان وبالتالى فهى الانسانية المنشودة •

فهذا بون شاسع عن مستقر الحقيقة فلو قلنا ان العقيدة تعنى الانسانية ثم اردفنا بأن هناك عقائد مختلفة ومتباينة ومتعددة فذلك يعنى وبدون كثير جهد بأن هناك انسانيات متعددة ومتباينة وهذا محض هراء وسفسطة • نرجع الى القول بأن الالتزام بالقضايا الانسانية هو هدف لكل انسان ولا يقتصر الامر على الاديب فقط •

ولكن الانسانية بمعناها الواسع الشامل وليس بمعناها السياسى أو الاقليمى أو الايديولوجى الضيق •

وبقصد تحقيق هدف يؤمن به الشاعر وليس مجاراة للقوم وركوب قطار الفهم فى المحطة ما قبل الاخيرة والمفروض أن يكون الالتزام نابعا من نفس الشاعر توحيه لحظات معينة تجاه موقف معين فهو بالتالى ايحاء من الشعور الداخلى وليس ايحاء خارجا من الغير وألا أصبح الزاما كما يقول أستاذنا محمد جابر الانصارى وأضيف على ذلك بل يصبح تخصصا وأنا أفهم أن يتخصص الانسان فى كل شىء فنحن فى زمن التخصصات ، ففى مجال العلم يكون التخصص وهذا امر طبيعى •

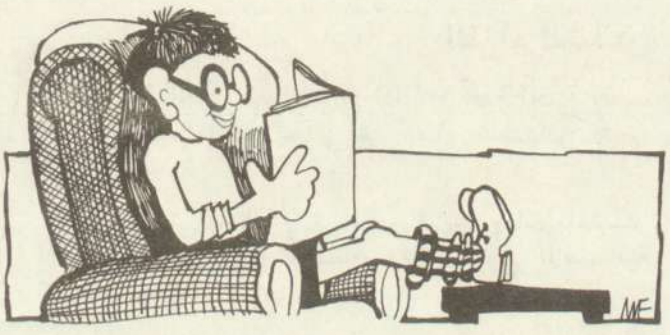
ولكن هل نستطيع أن نجعل للعاطفة والشعور اختصاصات وتخصصات •

لا أعتقد بأن هناك انسانا سوف يجيبنى بكلمة نعم فانا أريد أن أكون شاعرا وأديبا حقا أنطق بالحقيقة متى وجدتها ولست واعظا وخطيبا فى مسجد أموى تحيط به العراب من كل صوب •

وأعيد القول داعيا أساتذتنا أن يتناولوا الشعر الحديث فى دراسات متعمقة فى كل أموره حتى تصبح تلك المسالك المتشابكة خطوطا واضحة المعالم •

رأيت

وداع الألم !



في صفنا المدرسي ، طالب ضعيف البصر ، وحالته المعيشية غير ميسرة ، وكنت اتالم عندما يسالني عما يكتبه الاستاذ على السبورة ·· فحاولت بالاشتراك مع زملاى ، حتى عرفنا قياس نظره واتفقنا على شراء نظارة طبية له ·· وذات صباح وضعنا النظارة في درجه ، وما ان راها حتى قفز لا يصدق عينيه من الفرح ··انها الاخوة وطيب النفس ، وقلب الانسان العربى الذى لايقبل ان يرى اخاه يتالم ·

هشـــام فجر رشيـد
محافظة الانبار ـ العراق

رايت

قبل رحيل الام !

رايت قطة هائمة ·· حاولت استدراجها كى تدخل ،ولكنها ظلت تحدق في عيني متوسلة ، ورفضت ماقدمته لها من لبن ، ومضت راجعة ،فتبعتها الى كومة من « الدريس » في مخزن قديم ، ورايتها تخفى اربع قطط صغيرة ··

وفي اليوم التالى زرت هذه الاسرة مرة ثانية ، واحسست بان الام مسرورة بهذه الزيارة ، واخذت تتمسح بي ·· وعند عودتي مرة ثالثة ، وجدت الصغار يبحثون عن شيء ياكلونه ،وامهم ملقاة بجانبهم جثة هامدة ·· فهمت ان الام احست باقتراب رحيلها ··فبذلت جهدها حتى تضمن لصغارها من يحوطهم برعايته ويكفلهم !

زينب على مصـــطفى الدهتورى
طنطا ـ جمهورية مصر العربية

سمعت

تعويض أكثر للاطفال !



يقدر مركز ابحاث حوادث الطرق في بريطانيا تعويضا قدرة اربعة الاف جنيه استرليني عن الطفل الذى تدهمه سيارة ··بينما لايزيد التعويض الذى يصرف عن دهم الرجل البالغ على ٢٥٠٠ جنيه استرليني !

يعلل مدير مركز الابحاث ذلك بقوله ان الرجل البالغ اصبح مستقبله معروفا ، اما الطفل فمستقبله مجهولا ومن يدرى فقد يصبح عالما مخترعا ينقذ البشرية من بعض ويلاتها !

سعيـد حفيظ المزروعى
أبو ظبي

سمعت

بلاد الشمس المشرقة

ان اسم اليابان مشتق من كلمة « زابانجو » ، وهي الكلمة التى صاغها الرحالة « ماركو بولو » ترجمة عن « جيم ـ بن ـ كو » التى استخدمها الصينيون للاشارة الى جزر اليابان·

وجيم – بن – كو في اللغة الصينية تعني « البلاد التى تشرق فيها الشمس » • واذا نظرنا الى العلم الياباني نجده يرمز الى هذه التسمية ، فهو ابيض اللون وبه دائرة حمراء في وسطه •• وبعبارة اخرى هو الشمس المتالقة التى تشرق في السماء •

رقيـة ابراهيـم محمـد
القلعه – جمهورية مصر العربية

قرأت

كوميديا « دانتى » مسروقة !



قرأت أن « دانتى » قد استقى كوميديته الالهية من رسالة الغفران لابى العلاء المعرى •• وهذا التشابه اثار شكوك عديدة حول أصالة « دانتى » فى عمله ذاك • وقدم القس « ميجويل أسين بلاسيوس » بحثا يدين فيه دانتى فى كوميديته ويرجع اصلها لرسالة أبى العلاء •• ولكن هذا البحث اثار موجة عارمة من الامتعاض بين الاوروبيين، فالتهب حماس المتحمسين لدانتى والمدافعين عنه وعارضوا هذه الادانة، فاعترض المستشرق « جبريل » وقال ان مجرد الشبه لا يصح ان يبرر أحكام قطعية، ثم قال أيضا ان دانتى لم يكن يعرف اللغة العربية !

وظلت آراء « بلاسيوس » موضع شك كبير بين الاوساط العلمية حتى قام « تشيرولى » المستشرق الايطالى و « مونيوس سندنيو » الاسبانى بدراسات زالت كل شبهة حول حقيقة تاثر دانتى برسالة الغفران • وانتهيا الى ان مصدر دانتى هو مخطوطه مترجمة عن أصل عربى الى الاسبانية فى لهجة « قشتالة » موضوعها « معراج الرسول » وأخرى موضوعها « رسالة الغفران » ونقلت هذه المخطوطة – بأمر « الفونس العاشر » حاكم قشتالة – الى الفرنسية واللاتينية •

كما لاحظ المستشرقان بعد ترجمة الكوميديا ان دانتى قد ذكر فى اكثر من موضوع الفيلسوفين العربيين « ابن سينا » و « ابن رشد » اللذين انزلهما دانتى مع الحكماء من أصحاب الفضل فى تطور الانسانية وتقدمها •• وبهذه الادلة « قطعت جهينة قول كل خطيب » •• فليمتعض المتعضون وليفخر المفتخرون !

عبد الستار عبد الحكيـم
محمد شافعى
مصر – المنيا

قرأت

لماذا هجر مهنة الطب ؟

ان الاديب الانجليزى « سومرست موم » الذى توفى عام ١٩٦٥ عن عمر جاوز الواحدة والتسعين ، وانه لم يبدأ حياته كاديب ، بل عمل كطبيب بعد تخرجه من كلية الطب بجامعة اكسفورد ، وبسبب مرض اللعثمة الذى لازمه منذ صغره ، تحول من الطب الى الكتابة ، ووصف في أولى مقالاته هذا التحول الذى تم بسبب لعثمته عندما صارح أحد اساتذة الجامعة بمشكلته عن طريق ورقة تناولها وكتب عليها للاستاذ دائه ودوائه ، وما ان قرأ الاستاذ الجامعي الورقة حتى نصح « موم » بالاتجاه للادب وهجر مهنة الطب ••

ومن يومها استمر « سومر موم » يكتب لاكثر من الستين عاما !

على حسن بغدادى
قنـا – جمهورية مصر العربية

قرأت

احترس من الكلب !

أنّ اقدم كتابة مطبوعة وجدت في العالم ، كانت على لافتة صينية يرجع تاريخها الى عام ٥٩٤ ميلادية •• اى قبل أن يخترع « جوتنبرج » المطبعة بحوالي الف عام ••

الطريف انه بعد ترجمة العبارة التي تحملها اللافتة وجد عليها عبارة احترس من الكلب ، وكانت تعد لتوضع على مداخل البيوت !

عبد الكريم احمـد بن قدور
القصر الكبير – المغرب

الزرار الضائع

فاروق منيب



على أرض المطار كانا متعبين جدا • قبل أن تودعه بلحظات راحت ترمق معطفه • أمسكت باحدى زراره في أصابعها ، تلاقت عيونهما في لحظة •

قالت وهي تتحسس المعطف :

ـ أين الزرار الثالث ؟!

قـال :

ـ سقط مني !

قـالت :

ـ لا تنسى أن تضع بدلا عنه بمجرد عودتك •

سمعا النداء يعلن عن قيام الطائرة • قبلها • جرت عيناه الى الداخل وراءها، كان يراها كلها ، ثم أصبح يرى كتفها مع جانب من رأسها ، ثم أصبح يرى أصابعها فقط وهي تسلم الباسبور قبل أن تدخل المنعطفة الحرة •

حين عاد الى البيت ظل يبحث عن زرار يلائم المعطف • قلب علبة الزرائر كلها • أخذ يتأملها الواحد بعد الآخر• عثر على ضالته • انه زرار بني . متوسط الحجم • جربه على المعطف ، لا بأس به • اذن أين الابرة والخيط ؟! • سأل ابنته عنهما ، فلم تعرف • قلب الدرج الذي يضعون فيه هذه الاشياء ، فلم يجدهما • ذهب الى دولاب ملابسه عسى أن يجد الخيط والابرة ، فخاب ظنه • جلس في ركن الحجرة يتذكر • أين كانت تضع الابرة والخيط ؟! قام منتشيا وكأنه عثر على كنـز •• ربما في دولاب ملابسها •• لكن أمله خاب من جديد ••• سلم أمره الى الله ••• وسكت في اليوم الاول ••• لكنه عاود بحثه في اليوم الثاني ••• والثالث ••• والرابع •• وفي محتويات جديدة ••• وباصرار وأمل جديدين ••• لكن اليأس كاد يخنقه •

★ ★ ★

وبمرور الايام كاد أن ينسى الحكاية • ارتدى معطفه مرة ومرات • ولم تعد مسألة الزرار تهمه •

لكنه عندما كان ينتظرها وهي عائدة تذكـرها من جديد • النازلون من الطائرة يمرون أمامه • يرنـو ببصره الى الداخل ••• يراقب الاقدام والسيقان ••• وهو يعرفها من الكتف أو القدم أو الساق ••• وأخيرا ظهرت طلعتهـا اللطيفة ••• قفـز ابنـه الحواجز ليقبلها •• وسار لحظات •• هو في الخارج •• وهي في الداخل •• وحين احتضنها تذكر زرار معطفه الضائع ••• تحسس مكانه ••• فعاد واحتضنها مشـتاقا من جـديد •

من تجارب الشخصية

فنجان قهوة.. بالامر العسكرى

كان ذلك عام ١٩٦٧ م عندما اجتاحت القوات الصهيونية الآثمة قطاع غزة الباسل ،والذى كان يتربع بإعزاز فى احضان مصر الحبيبة • كنت اقيم مع اسرتى فى مدينة خان يونس الصامدة

منذ الصباح الباكر طافت مكبرات الصوت فى ارجاء المدينة المجهدة تامر الرجال والشباب للتجمع فى استاد المدينة الرياضى، ابتداء من سن ١٥ الى سن ٥٠ سنة •

كنت يومها فى العاشرة •• اذن لم يسر على امر الحاكم العسكرى لقطاع غزة « حاييم غاؤون » • وانما سرى على ابى واخوتى الاربعة • لم يذهبوا فى وقت واحد ولم يدخلوا من باب واحد • تحسبا من وقوع مصيبة مشتركة هكذا كانت تعليمات ابى ،وساعتها تذكرت قولة سيدنا يعقوب عليه السلام لابنائه : « يا بنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة ، وما اغنى عنكم من الله من شىء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغنى عنهم من الله من شىء الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها » •

فى نفس الوقت الذى كانت فيه قوات من الجيش الصهيونى تذل كبرياء المواطنين العرب من خلال استجوابهم بالاستاد الرياضى كانت مجموعات اخرى تجوب منازل الاهلين بحثا عن فدائيين واسلحة •

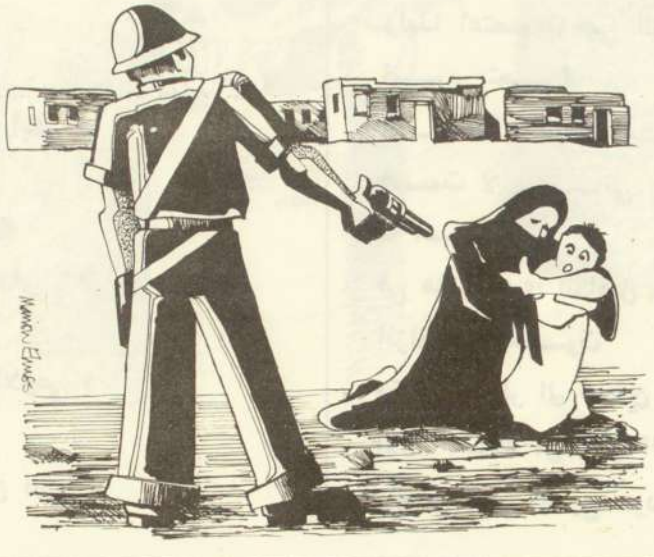
وفجاة ،دوت على باب منزلنا طرقات شديدة وسريعة • اسرعت باتجاه الباب لافتح مغاليقه ، صرخت امى واشارت على بالتقهقر خوفا على حياتى، ذهبت هى لتفتحه ،وبمجرد سحبها للمزلاج اقتحم البيت ثلاثة جنود مدججين بالسلاح •• صاح احدهم : اين الفدائيين ؟ اجيبى ايتها العجوز ••• قالت : ليس عندنا أحد يا (خواجا) لقد ذهب زوجى واولادى الى الاستاد ، وقبيل ان تنهى امى اجابتها كان الجنود يحرثون البيت بحثا وتنقيبا ،وامرونى وامى بعدم اتباعهم داخل الحجرات

فى النهاية عاد الجنود وهم مثقلون بالاحمال ••• لن اتحدث عن الملابس وبعض ادوات المطبخ •• والزينة •••

والقرطاسية التى نهبوها ••• فهذا امر تافه لا قيمة له ••

انما الذى شد اوتار نظرى وقلبى هو حمل احدهم لصورة كانت معلقة بجدار غرفة الاستقبال • قال حامل الصورة بحدة موجها كلامه لامى : اتعرفين من هذا يا امرأة ؟ قالت : نعم •• انه ابا موسى • قال بعصبية لا •• انه الفدائى عبد القادر الحسينى •• الذى قتل ابى فى معركة « القسطل » ،وما هى الا لحظات حتى افرغ الجندى العانق صلية من مدفعه الرشاش على الصورة ،وهو يهذى بكلمات عبرية لم افهم مضمونها ولكنها على الفضل الاحتمالات ليست مديحا !!

اخذوا يتحدثون مع بعضهم • وكانت نتيجة هذا الحديث امر صارم لامى : احضرى ثلاثة مقاعد-



يا حاجة •• انتم مشهورون بقهوتكم اللذيذة •• اصنعى لنا ثلاثة اقداح منها واردق قائلا •• لكن بشرط واحد •• ان لا تضعى بها سما •• ان خطيبتى بانتظارى

ان الروح عزيزة على صاحبها •• فبمجرد ان استقرت القهوة على المنضدة قال « العانق » : يا حاجة ارتشفى من قدحى حتى اضمن انه خال من السم !•

سمعا وطاعة يا « خواجا » ارتشفت امى •• وصدر الامر الآخر من رفيقه •• ارتشفى من قدحى ايضا ،حاضر •• وارتشفت منه •• وبصورة تلقائية مدت امى يدها الى القدح الثالث فصاح «الياهو» لا •• لا تضعى شيئا •• ان الحياة كلها زفت فى زفت اذا مت ففى ستين داهية !

التهم ثلاثتهم القهوة على عجل •• وبينما هم فى طريقهم الى الباب اخرج احدهم قطعة معدنية ومدها لى ، رفضت استلامها •• قلت له : اشتر بها « شيكولاتة » لخطيبتك •• قال •• انت فدائى صغير •

لم اجب •• ولم تعلق امى •• كنت واياها نودعهم باحد النظرات، وباحر اللعنات •••

اسامة محمد الزميلى
المعرض العصرى ـ زميلى اخوان ـ ص•ب ٦٣٥ ـ عمان ـ الاردن •

هل ترغب في التدخين الليلة ؟!

كمال عمار

اعتذر اذا اخلفت الظن ولم تجدوا فيما ارويه ..
قمرا وبلابل
بستانا وجداول
وشفيعي انى اتحدث عما اعرف
لا عما يعرفه عشاق الكلمات الناعمة الاحرف
اعتذر وادعو من يتصور ان الشاعر :
انسان عاقل
والشعر هو : الوزن القافية وتحصيل الحاصل
ادعوه ان يترك صفحتنا
حتى لا تجرح اذنيه كلماتى البلهاء

●★●

ضحكوا منى حين ضحكت الى ان صرت ..
اذا ما جئت ورحت يقال :
جاء الرجل الابله
راح الرجل الابله
مضغونى واتهموا ضحكى
جعلونى عنوانا للغفله
ما علموا انى اضحك حتى لا ابكى
او اقتل نفسى والامر سواء

●★●

حين اقلب طرفى فيما حولى خوفى ..
ينفضنى وسؤال :
هل بلغ العالم هذا الحد من اللاوعى ؟
يتسلى بشواء الاطفال
يملأ من لحمهم المحترق الغليون الذهبى

● هل ترغب فى التدخين الليله ؟
هيا اشعل تبغك
عجل عن آخرهم ، فلعل بداخلهم ..
لصا او قديسا او مشروع نبى
هل ننتظر اليوم الدموى لندعو الشرطى ؟
أم نسرع فى احكام لجام الاوراق الخضراء

●★●

حين أقلب طرفى ، يهرب منى صيفى ..
وشتائى ، تتحد الازمنة جميعا فى الزمن الوحشى
الكهف الحجرى القنبلة الذريه
السيف الحجرى الغرف الغازيه
اضحك مهما ضحك الكل علي
اتضاءل حتى لا يصبح راسى ..
درسا فى حصة تشريح الاعضاء

●★●

ولهذا اعتصم بوجهى الثانى
آمره يتحرك
اضحك .. يضحك
اصمت لا يعصانى
ما اشقانى !
فى هذا المجرى الفاصل بين الصحوة والموت
انزلق بلا صوت
وكانى انشطر الى نصفين
الاول يضحك من فوق الشفتين
والثانى يبكى بدموع سوداء



سمير صبحي

هل كان يكتب عمالقة الصحافة والأدب


جمال الدين الافغانى


مصطفى النحاس


الدكتور محمد حسين هيكل


احمد عرابى


انطون جميل

من طريقة الكتابة وخطوط الكتاب التى اخذت اهتمامى رحت ابحث فى الماضى فى مجلات زمان ...

مثلا : كان المرحوم بطرس البستانى لا يكتب الا واقفا الى مكتب « طاولة » عال كالمكاتب التى يشتغل عليها كتاب المصارف الكبرى وكان يدخن الشيشه ولا يمل من العمل ولا يفتر عن التفكير فى عمله ، وقد يكون نائما فيخطر له خاطرا يتعلق بعمل يعمله ويذهب الى مكتبه ليقوم بالعمل ثم يعود اليه فى اليوم التالى !

وكان ابنه سليم لا يكتب الا وطاولته نظيفة مرتبة ، وربما جاءه الزائر فجلس اليه فلا تمنعه مخاطبته ومسايرته من الاستمرار فى الكتابة ، وقد يكون مستغرقا فى موضوع سياسى مهم والقلم فى يده فيحادث زائره فى شان آخر ، وقد يطول الحديث ساعة فاذا فرغ منه عاد الى الكتابة ثم يتركها لحظة دون أن تنقطع سلسلة أفكاره !

أما الشيخ نصيف اليازجى فكان يكتب او ينظم وهو يدخن التبغ ويشرب القهوة .. وكان يجلس على الوسادة « الطراحة » والكتب حوله وعلبة التبغ والابريق والفنجان أمامه ، وربما بلغ ما يشرب من القهوة بضعة عشر فنجانا او اكثر أثناء كتابته للمقال الواحد !

وهنا اتذكر على أمين وهو يكتب ، فهو يخلع الجاكتة ويلبس القميص القصير الكم ، حتى فى الشتاء ، ويأخذ فى التدخين بشراهة ، ويمسك قلما جافا وأمام مكتبه ورق شفاف يكتب عليه ، وعلى المكتب مطفئة سجائر مملوءة وكتب كثيرة وجرائد وصحف ومجلات .. وهو يكتب ويتكلم فى التليفون ويتحدث الى ضيوفه فى وقت واحد !

نزهة قبل الكتابة

وعباس محمود العقاد وشهرته كاديب وشاعر تطغى على شهرته كصحفى مع انه انقطع للصحافة سنوات طوال ، شديد العناية بخطه ، شديد العناية باختيار الفاظه وابراز فكرته يختلف عن غيره من الكتاب والادباء بانه لا يدخن ولا يشرب القهوة أو غيرها .. ويبدأ الكتابة بعد جمع عناصر الموضوع فى ذهنه ، ويؤثر الكتابة بالمداد الاحمر ، وقد يحدث الا تعجبه احدى العبارات أو الكلمات فلا يحذفها فحسب بل يحرص أن يطمسها طمسا تاما .. وهو لا يكتب الا منفردا وعلى الاخص اذا كان يكتب فى الادب ، ويحرص على أن يصحح كتاباته بنفسه !

وانطون الجميل : وهو اديب موهوب ، لكن السياسة والصحافة لا تدعان له الوقت الكافى ليكتب فى الادب ، ومع ذلك فانت تلمس روحه الادبية فى تلك المقالات القلائل التى كان يسمح له عمله المتصل فى الاهرام بكتاباتها والتى تمتاز بالسهولة والوضوح والايجاز ،

محمد حسين هيكل كان لا يكتب قبل العاشرة ليلا !
كان الشاعر أحمد شوقى يتمتع برؤية توفيق دياب وهو يكتب !
إحسان عبد القدوس يفضل الكتابة فى المنزل ويكتب بخط مائل !


زكى نجيب


يوسف ادريس


احسان عبد القدوس


احمد بهاء الدين


توفيق الحكيم

وكان يشرف بنفسه على كل صغيرة وكبيرة مما ينشر فى الاهرام من التحرير حتى الاعلانات ، فهو من هذه الناحية « رئيس تحرير نموذجى » لا يكتب في المساء الا نادرا ، فوقته فى المساء موزع بين مراجعة مواد الاهرام واستقبال الزائرين الذين لا ينقطعون !

والشيخ أحمد فارس الشدياق كان يكتب فى قاعة الاستقبال فيجلس الى الطاولة يكتب والزائرون بين يديه ، وهناك صديق عاشره طويلا قال عنه : انه كان يستحث قريحته بالخروج فى الهواء الطلق ساعة كل صباح ، والغالب انه يمضى الى جسر فيقف عنده نصف ساعة ثم يعرج الى قهوة يجلس فيها ساعة وهو ينزه عقله ثم يمضى فيسيل قلمه سهولة وحلاوة ، وكثيرا ما كان يكتب وهو متكىء على يسراه والقلم فى يمناه !

الكتابة بالطريقة المسرحية

والدكتور محمد حسين هيكل باشا صاحب أول رواية عربية «زينب» عمل فى المجال الصحفى مدة طويلة . وأثرى الصحافة بثروة ضخمة من المقالات السياسية التى رفعته الى القمة ، وعندما احتجبت جريدة السياسة اتجه الى التاريخ الاسلامى فاخرج فى زمن قصير أضخم وأمتع ما كتب فى تاريخ الاسلام حتى انه طبع من كتابه الخالد « حياة محمد » (ص) ما لم يطبع مثله من قبل فى اى كتاب باللغة العربية ..

والدكتور هيكل خطه ردىء لا يقرأ الا بشق الانفس ، ولا يعنى باختيار الالفاظ عنايته باقناع قارئه عن طريق الادلة والبراهين فى اسلوبه السهل الممتنع ، وكان أيام اشتغاله بالصحافة لا يكتب مقاله اليومى الا بعد الساعة العاشرة مساء بعد أن ينصرف من حوله اقطاب حزبه ، فاذا جلس الى مكتبه وامسك بالقلم لم يتركه حتى يفرغ من مقاله فى سرعة عجيبة وبدون توقف ..

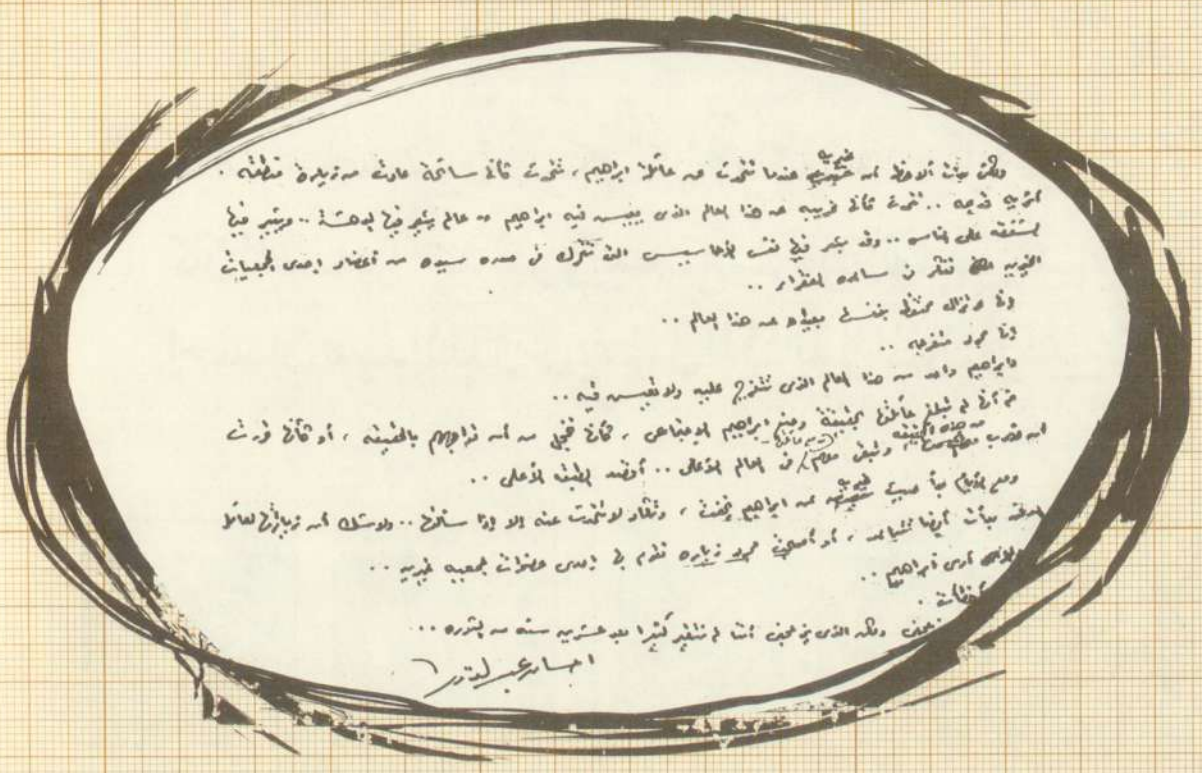
ولكنه فى عام ١٩٤٣ .. صار يفضل الكتابة فى الصباح الباكر وفى جو تسوده السكينة والهدوء !

ومحمد توفيق دياب كان عندما يكتب كانه فى مشهد من مسرحيته ، ولقد كان الشاعر أحمد شوقى يستمتع بذلك المشهد ، حتى انه كان يقول لبعض رفقائه : هيا بنا نذهب لنتفرج على توفيق دياب وهو يكتب ..

وكان الشاعر شوقى قليل الحجم يمسك بسيجارة يرتشف انفاسها ويده الصغيرة ترتعش وينظر باعجاب مشوب بالسخرية الى الكاتب الكبير وهو يجوب الحجرة ذهابا وايابا فى عصبية .. ويتنغم بصوته الجهورى .. ويلقى فى نبرات مسرحية بالكلمات الى سكرتيره الذى يسجل المقال له . ولم يكن الشاعر شوقى يترك المكان الا وقد انتهى الكاتب الكبير من القاء مقاله كله !

وعبد القادر المازنى كان يكتب فى كل زمان وفى كل مكان فى الصباح أو فى المساء فى المكتب أو فى المقهى

خط احسان عبد القدوس





لويس عوض



على امين



مصطفى امين



الدكتورة بنت الشاطىء

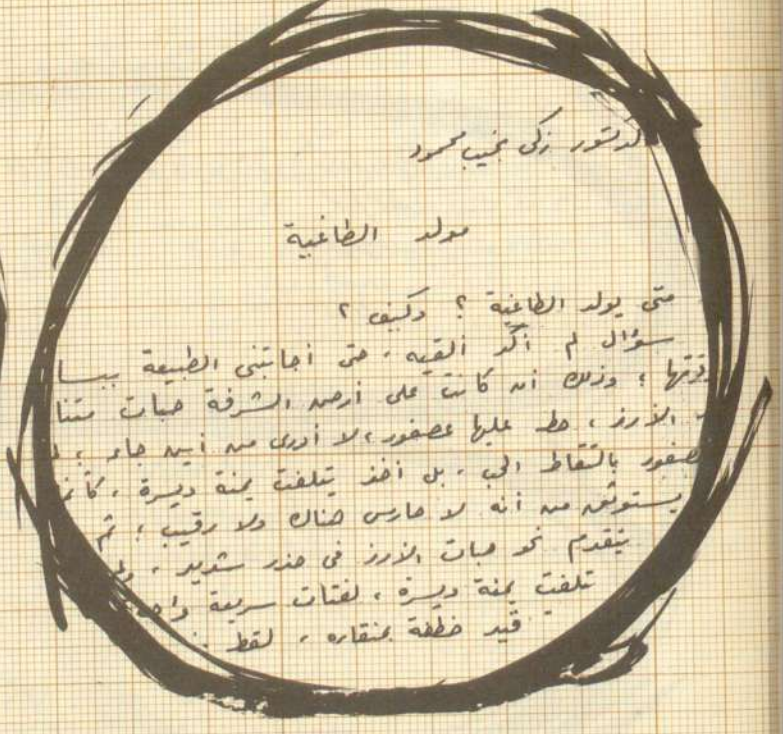


بشارة تقلا باشا

او في الطريق ، لا يشغله عن الكتابة اذا بداها شاغل ، فقد تحدثه فيخيل اليك انه مصغ لحديثك وقد يرد عليك ويناقشك ولكن في الوقت نفسه منصرف الى الكتابة مستغرق فيها • وسيان عنده ان يكتب في جو هادىء او في جو صاخب فقد تدخل عليه فاذا مكتبه غاص بالزائرين فتراه يطلب فنجانا من القهوة •• او يقدم سيجارة •• وقد يشتبك زائر مع آخر في حديث تافهه او خطير بصوت مسموع ولكنهما لا يشغلانه عما هو فيه •• سريع الكتابة الى حد بعيد ••

وكامل الشناوى كان يكتب وهو يتمتم وبصوت غير مسموع الا لنفسه ليسمع رنين الكلمة •• ويفتح المذياع وتمتلأ العجرة بالناس •• واذا سكت الجالسون سألهم : لماذا انتم ساكتون ؟ •• لقد كان يعمل في اكثر من شيء في وقت واحد •• يرد على الهاتف ويروى نكتة ويكتب العناوين ويقترض أموالا •• ويقرض زملائه •• ويفكر في مطلع قصيدة او اغنية •• كل ذلك أثناء كتابة مقاله السياسى على عكس جميع الصحفيين السياسيين فيما عدا على ومصطفى امين • وكانت كتاباته تمتاز بالبساطة والعمق ، وبالرغم من المعاناة التى يلاقيها أثناء الكتابة فهو « يشطب » ويحذف ويقطع الاوراق ويترك المكتب ويخرج وتشعر وانت تقرأه انه « رجل مرتاح الاعصاب » وكانت أحسن اوقات الكتابة عنده وقت ما بعد الظهيرة من الساعة الثانية الى الثالثة بعد الظهر •• وكانه يدخل معركة •• شيء واحد كان يكتبه بمفرده : القصائد والاغانى • كان يشترك مع على ومصطفى امين في عمل فكرة الكاريكاتير التى كان يرسمها صاروخان ويمثلوا له شخصية « المصرى افندى » ويحكون له فكرة الكاريكاتير حتى يستوعبها ويرسمها اكثر من ذلك كان ثلاثتهم يكتبون مقالات احمد الالفى عطية ••

مقال بخط الدكتور زكى نجيب محمود

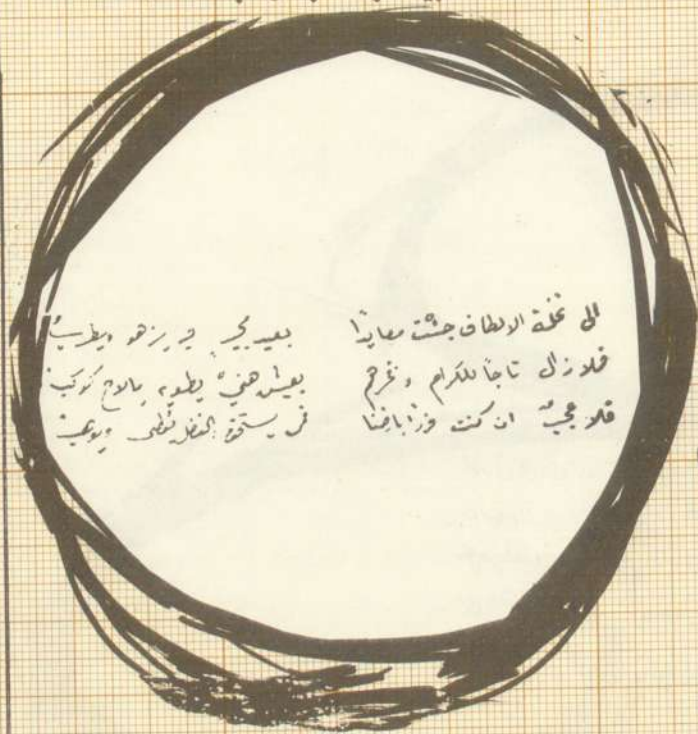


الدكتور زكى نجيب محمود

مولد الطاغية

متى يولد الطاغية ؟ وكيف ؟
سؤال لم أكن ألقيه ، حتى أجابتنى الطبيعة ببسا
وتوسط ؛ وذلك أنه كانت على أرصفة الشرفة حبات من
الذرة ، قد علرها عصفور ، لم أدرى منه أنه جاء ، بل
العصفور بالتقاط الحب ، بل أخذ يتلقف حبة حبة ، كأنه
يستوثقه منه أنه لا حارس هناك ولا رقيب ؛ ثم
تقدم نحو حبات الذرة فى حذر شديد ، و
تلقف حبة حبة ، لفتات سريعة وا
قيد خطفة بمنقاره ، لقط

ثلاثة أبيات بخط بشارة باشا تقلا



الى نخلة الاطلف جئت معايدا ... بعيد بحيث يزوره ويطرب
فلا زلت تاجا للكرام وفرحة ... بعيش هنيء يطرد بالروح كوكب
فلا عجب ان كنت فرد اباضا ... فمن يستق الخلق يطفى ويوهب



كامل الشناوى



احمد شوقى



ابراهيم عبد القادر المازنى



عباس محمود العقاد



على حمدى الجمال

ولما كان كامل الشناوى كسولا فانه كان يخاف من اقتراب موعد كتابة يومياته الاسبوعية وكان سكرتير التحرير يطارده قبلها بثلاثة أيام .. وكان يشعر بالخوف قبل الكتابة .. ويختفى وينكر نفسه .. ولا يكتب الا فى آخر لحظة .

الكتابة بالحبر الاسود

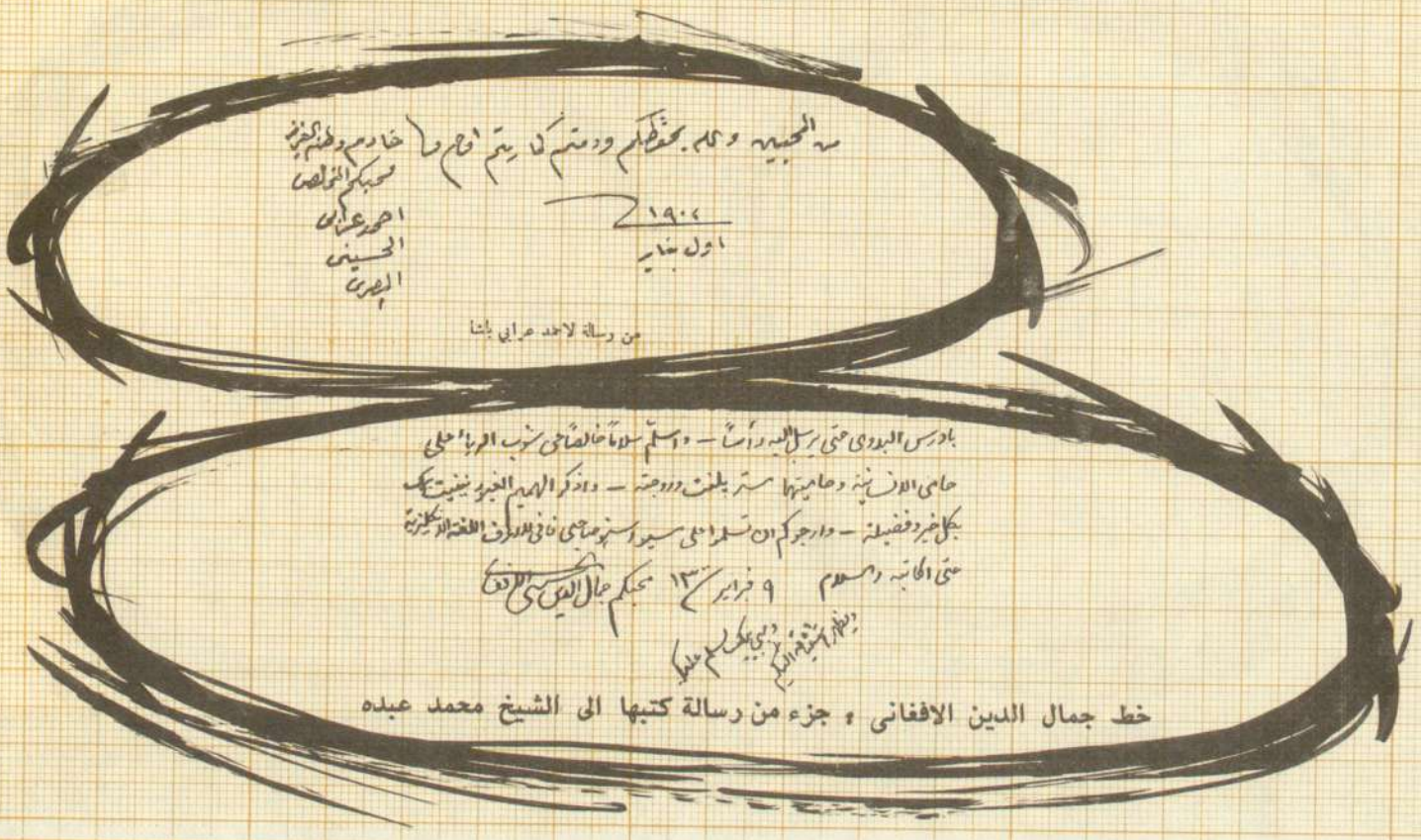
واحمد بهاء الدين يستطيع أن يكتب فى اى وقت وفى اى مكان ولكنه يفضل الكتابة فى مكتبه وهو يمسك قلمه من الخلف ويكتب بظهر السن فيأتى خطه رفيعا .. يكتب المقال دفعة واحدة .. واذا لم تعجبه كلمة شطبها وأكمل بقية السطر خطه صعب القراءة اذا ما نظرت الى الاوراق دفعة واحدة ولكن اذا امعنت النظر فى كل حرف من حروف الكتابة تستطيع أن تتبين الحروف بوضوح .. وأنه يرتب الافكار فى ذهنه اولا ثم يكتبها بدقة بالغة وبصورة منطقية ..

وبهاء يصر على مراجعة مقاله قبل النشر ولكنه يترك التصحيح للاساتذة المصححين وحدهم .

ومحمد حسنين هيكل يكتب بعد أن يغلق الباب على نفسه ويرفع سماعة التليفون ، ويستخدم حجما معينا من الورق يستطيع أن يحدد طول السطر فيه ، فيعرف كم يكتب من الاعمدة التى تملأ صفحة من الجريدة ، وهو يعرف أن السطر بخطه يصبح كم سطرا اذا جمع بحروف المطبعة ، وهو يكتب ببطء ، ويتمتم بعض الكلمات التى تردد له صدى رنين الكلمة ، وهو قليل الشطب والحذف ، ويصر على مراجعة بروفة مقاله بعد الجمع بنفسه مرتين على الاقل ..

وتوفيق الحكيم : يكتب فى منزله اما مكتبه فهو للقاء الاصدقاء .. الدكتور حسين فوزى .. صلاح

خط احمد عرابى .. فى رسالة من المنفى الى رئيس تحرير مجلة الهلال



خط جمال الدين الافغانى ، جزء من رسالة كتبها الى الشيخ محمد عبده

طاهر .. يوسف ادريس .. نجيب محفوظ .. وهو عندما يكتب يحضر كراس مثل الذى يستعمله تلاميذ المدارس .. ويعد اقلام الرصاص والممحاه ويبدأ فى الكتابة فاذا لم تعجبه كلمة محاها وكتب غيرها .. ولا يترك توفيق الحكيم الكراس الا وقد أفرغ فيه مسرحية .. أما المقالات الصغيرة فهو أيضا يكتبها بالرصاص ولكن على ورق صغير .. ولا يرتاح توفيق الحكيم الا بعد أن يطمئن أن مقاله قد قرأه الجميع !

واحسان عبد القدوس : وهو يفضل الكتابة فى المنزل .. فى منزله حجرة مكتبه .. كبيرة واسعة مكتبه فيها يشبه الى حد كبير .. مكتبه المدور .. فى حجرته فى روز اليوسف القديمة وبين حجرته وبقية المنزل ممر طويل يبعد عنه كل الاصوات .. دقيق الكتابة ورفيع الحروف فى اسلوبه الرشيق يكتب المقال السياسى كما يكتب القصة أو الرواية نفس الورق مرتب منمق .. ويعطى كل صفحة رقما واذا وصل الى رقم ١٣ تشائم وطلب من احد زملائه أو أحد الجالسين فى مكتبه أن يكتب الرقم بخطه هو .. والظريف فى خطه انه دائما مائل الى الارض حسب التعبير المصرى الدارج « نازل يشرب فى المية ! » .

واحسان حريص على مراجعة مقاله السياسى .. مراجعة دقيقة .. وقد يراجعه ثلاث مرات أو أكثر .. ويطلب من سكرتير التحرير مراجعته بنفسه .. وتراجعه له أيضا سكرتيرة العمر « نارمين » ولا يكتفى بهذا ولا يطمئن الا اذا قرأ المقال فى الجريدة بنفسه ..

والمقال السياسى قبل أن ينزل المطبعة لابد وأن يقراه واحد بعده .. فى أخبار اليوم كان من نصيب الاستاذ أنيس منصور .. وفى الاهرام كان من نصيبى !!

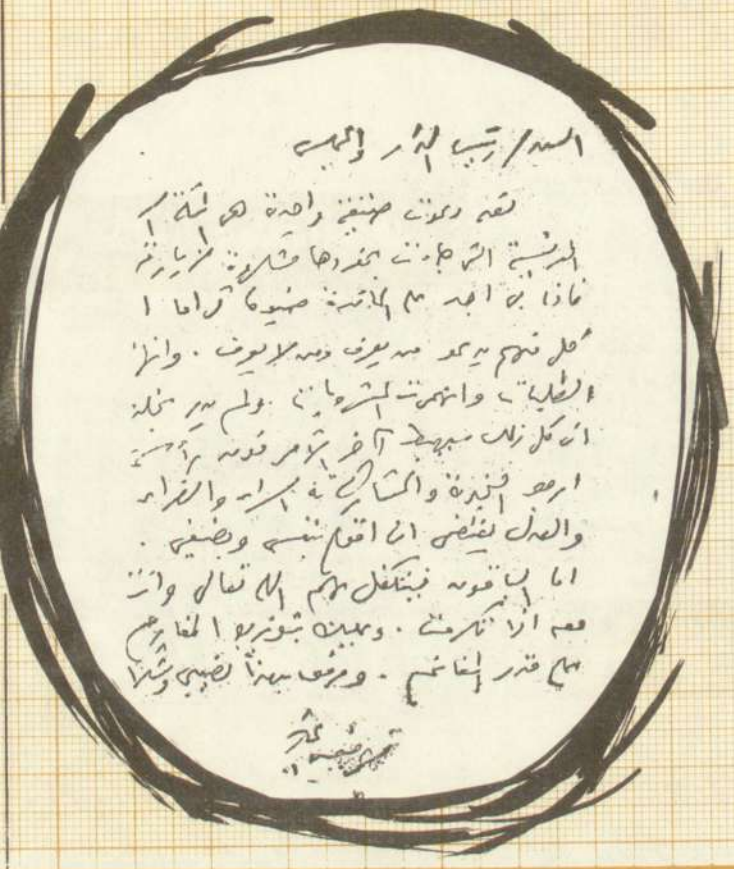
والدكتور زكى نجيب محمود : فهو استاذ الفلسفة الذى اختار جريدة الاهرام يكتب فيها بعد بلوغه سن المعاش الحكومى وهو حينما يكتب لا يختصر من مقاله سطرا واحدا ، ودائما يكتب على ورق من كراسات المدارس التى يستعملها التلاميذ ويبدأ بكتابة اسمه على يمين الصفحة ثم يأتى بالعنوان .. خطه واضح وحروفه متناسقة واضح الفكرة .. يكتب فى منزله ويرسل مقاله عن طريق أحد السعاه أو الاصدقاء ..

والدكتور يوسف ادريس يكتب بالحبر الاسود وبقلم أسود على ورق عادى من بواقى ورق الصحف .. يسهر طول الليل ليكتب ويحضر مقاله بنفسه ويتعرف على

قصيدة بخط الشاعر خليل مطران



رسالة بخط توفيق الحكيم موجة الى محمد حسنين هيكل



جميع العاملين .. وينزل بنفسه الى المطبعة .. ويسعد .وهو يشاهد عمال التوضيب يرتبون مقاله في الصفحة .. ويعتذر للاساتذة المصححين عن سوء خطه الواضح ، ويستأذنهم في أن يصحح مقاله بنفسه .. واذا طلب منه رئيس التحرير حذف فقرة أو فقرتين فانه يسحب المقال كله ..

خطه كالألغاز

والدكتور لويس عوض : يكتب في المنزل أما مكتبه فهو يرتب فيه مواعيده ومقابلاته خطه لا يقرأ الا بصعوبة وكثير الشطب واذا جاءته فكرة أو جملة أو تعبير فانه يضيفها في هامش الصفحة كثير التغيير والتبديل على بروفات التصحيح ولا يبارح أرض الجريدة الا بعد أن يطمئن أن الصفحة قد أصبحت جاهزة على الوضع الذى يريده .. ولا يبارح الجريدة الا ومعه نسخة .. مهما تاخر ميعاد الطبع .. ويقول للساعي أعطني جريدة .. انها من حقي لانني كتبت فيها اليوم !!

وعلي حمدى الجمال : يكتب في الصباح .. فهو يحضر في الساعة التاسعة صباحا الى مكتبه يستوعب ما يريد أن يكتب ويغلق الغرفة على نفسه ويبدأ في افراغ كل ما في جعبته مرة واحدة ولان فكره أسرع من يده في الكتابة فان خطه يجيء دائما كالالغاز .. ولكن جميع عمال الصف الآلي قد حفظوا خطه وهم وحدهم الذين يستطيعون فك رموزه !!

والدكتورة بنت الشاطىء : تكتب في منزلها وفي غرفة مكتبها واضحة الخط وواضحة الفكرة وكثيرا ما تعنى بتشكيل الحروف حتى تبدو واضحة لمن يريد أن يقراها والغريب أن تكتب المقال مرة ثم تنقله على ورق مرة أخرى لتحتفظ بنفسها بنسخة فقد تعودت ذلك منذ أكثر من ثلاثين سنة عندما فقدت مقالا كانت قد كتبته فهي تصر على الاحتفاظ « باصل » آخر للمقال .

ثم .. أظن أنني استطعت الى حد ما أن أعطى فكرة عن الطريقة التي يكتب بها عمالقة الصحافة والادب .. وليعذرني من سقط سهوا أو طواه النسيان في ذاكرتي .

سمير صبحي

مدفن لزوجته المحبوبة!



وصل العـــرب الى الهنـد ومشارف الصين ٠٠ ومع ذلـك فنحن نعرف أن الهنود غـير مسلمين ٠ فهل هذا صحيح ؟٠ وهل هناك آثار اسلامية تدل على وجود المسلمين فى الهند ؟

س٠ د٠ ق

وهران ـ الجزائر

هناك نسبة كبيرة من الهنود يدينون بالاسلام ٠٠ وقد انفصلت باكستان عن الهند وكونت دولة اسلامية ٠٠ وهناك الهند الشمالية (كشمير) وكلهـا مسلمون ٠٠ وهناك مناطق فى جنوب الهند يكثر فيها المسلمون ٠

والهند فيها الكثـير من الآثـار الاسلامية ٠٠ ومن أجمل وأفخم هذه الآثار مبنى تاج محل فى مدينـة « أجرا » بشمال الهند ، وهو يعد من الآثار الاسلامية الفريدة فى العـالم ويقصده السياح من كل مكـان ٠٠ وقد بناه « شـاه جاهان » كمدفن لزوجته المحبوبة « ممتـاز محل » واستغرق بناؤه اثنين وعشرين عاما٠ (١٦٣٠ ـ ١٦٥٢ م) وتكلف أموالا طائلـة ٠٠ ولكن ابن الشـاه « أورانجزب » الذى هالته هـذه التكاليف الباهظة ، اعتقل أباه ، وأعلن نفسه حاكمـا على البلاد ، ونقـل عاصمة ملكه من أجرا الى دلهى عـام ١٦٥٨ ميلادية !

وعندما مات « شاه جاهان » دفن الى جوار زوجته « ممتاز محل » فى تاج محل الذى يعتبر آية فى الفن المعمارى الاسلامي والذى سيبقى أثرا رائعـا من روائع الفن الاسلامى على مـدى العصـور ٠

حضارة المدينة العالية!



سمعت كلمة الاكروبوليس ، وفهمت انها كلمة يونانيـة ، فعن ماذا تدل ، وهل لها شىء يتعلق بالتاريخ ؟

أحمد عبد الجواد مصطفى

الاقصر ـ مصر

الاكروبوليس كلمة يونانية ومعناها المدينة العاليه ٠٠ وتطلق أيضـا على الجبل الـذى يقف شامخا بين السـهول ٠٠ وفى الزمن القـديم كان هناك جبل أثينا ٠ وقد بنى عليه الاغريق قلعة كبيرة على ارتفاع ٥٠٠ قدم فوق سطح البحر ، الا أن الفرس دمروا القلعة عام ٤٧٩ قبل الميلاد ، ولكن الاثينيين أقاموا القلعة بعـد ذلك ووسـعوها ٠٠ وتحت حكم بريكليس أقام اليونانيون معـابدهم الضخمة بجوار القلعة ٠

ومع اتساع أثينا أصبحت القلعـة غير ذات معنى بالنسـبة للدفاع عن المدينة العريقة ، ولكن بقيت آثـار القلعة ومعابد اليونان المتعـددة تقف شامخة على قمة الجبل يراها القادمون من البحر والبر والجو شاهدة على عظمة اليونان وعراقة حضارتهم ٠٠٠ وفى الليل نرى الاكروبوليس وقـد سلطت عليه الاضواء متلألئة مرتفعا فى سماء أثينا التى ترقد تحته فى وداعة ممدة الى الافاق المحيطة ٠

بين الجنون والعبقرية

هل هناك علاقة بين الجنون والعبقرية ٠٠ كثيرا ما نسمع عن عباقرة مجانين ٠٠ فهل هذا صحيح علميا ؟٠

فاروق على

الموصل ـ العراق

معظم الامراض العقلية والتى نطلق عليهـا لفظ الجنون هى نتيجة لصراع محتدم عنيف قاس بين الشخص والمجتمع ٠٠ بين أفكار الشخص وأفكار المجتمع ٠٠ بين دوامة الانفعالات العنيفة التى تدور داخل نفس الشخص ٠٠ وبـين تقاليد المجتمع ومحـرماته ٠٠ ولان الشخص كفرد ضعيف بالنسبة للمجتمع ككل فكثيرا ما يصاب باليأس ، والتشتت الذهنى والعاطفى نتيجة الفشـل فى الصراع ٠ وبذلك يصاب بالمـرض العقلى أو الجنون كما يطلق عليـه الناس ٠٠ وبالطبع الشخص الـذى

العـــراء يستغسرون



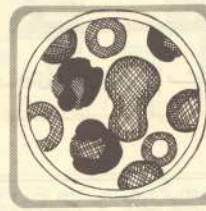
يمارس هذا الصراع ليس شـخصا عاديا ·· ولكنه شخص حساس ·· ذو افكار فذة ·· وعواطف محتـرمة وهو يريد ان يعطى وان يغير ·· وان ينطلق بالمجتمع الى افق جـديدة فاذا نجح ولو فى بعض ما يصبو اليـه ، اطلقنا عليه لفظ العبقرى مثل كل العباقرة الذين نسمع عنهم فى التاريخ القديم والحديث ··

واحيانا يعيش الشخص متارجحا بين النجاح فى الصراع وبين الفشـل والتصدع ومن امثال هؤلاء الرسام العظيم « فان جوخ » زعيم الحـركة التأثيرية التى تعتمد على التأثيـر فى المشاهدين عن طريق الالوان الزاهية التى تشـيع العواطف فى النفوس وتعطى تأثيرها بمجـرد النظر فى اللوحة ·

عاش فان جوخ من١٨٥٣ الى ١٨٩٠ حيث انهى حياته منتحرا عندما وصل تفكيره وانفعاله الى درجـة اصـبح لا يطيق معها الحياة ··

لقد كان فان جوخ احـد ابنـاء رجال الكنيسة فى هولندا ·· وهـو نفسه قد عين قسيسا فى منطقة مناجم الفحم فى بلجيكا ·· ولكنه فصل من عمله لان افكاره وانفعالاته كانت فى واد بعيد عن مهنته · وفى عام ١٨٨٦ ذهب الى باريس ليقيم عند اخيه ثيو الذى كان يدير معرضا للرسم حيث كشف فان جوخ عن مواهبـه كزعيم للحركة التأثيرية ·· وفى ديسـمبر عام ١٨٨٨ دخل مستشفى الامراض العقلية حيث رسم كثيرا من لوحاته !

تحليل الدم والسرطان



فى هـذا العصر ، عصر التقدم العلمى والتكنولوجى ، اليس من العجز ان يقف الطب امام السرطان لا يجد له علاجا والى متى سوف يستمر هـذا العجز ؟؟

مختار الزربى
طرابلس ـ ليبيا

محاولات الاطباء والعلماء مستمرة ·· وعلى كل فعلاج السرطان اصبح متقدما فى هذه الايام سواء العـلاج الطبى او العلاج الجراحى ·· ولكن المشكلة تكمن فى ان الاعراض لا تظهر ولا يحس بها المريض الا بعد ان يكون السرطان قد استفحل واصبحت الجراحة لا تصلح له ·· واصبح العلاج الباطنى عسير للغاية ·· لذلك فان الابحـاث تتجه للتوصل الى طـرق تشخيصية تكشف عن السرطان وهو فى مراحله الاولى ···

والدلائل تشـير الى توصل بعض العلماء الامريكيين بطريق الصـدفة الى طريقة لاكتشاف السرطان عن طريق تحليل الدم ··

ففى جامعة « تنيسى » كان بعض العلماء يقومون بابحاث على الغمـرة لفصل البروتينات الموجودة فى خلاياها وخلطوها بدم احد الاشخاص على أمل ان يتحد البروتين الموجود فى الغمرة بالبروتين الموجود بدم الانسان ، وفعلا نجحت التجـربة واتحدت البروتينات ·· ولما اعادوا التجربة مستخدمين دم شخص آخر لم يحدث هذا الاتحـاد بين البروتينات ·· فكرروا التجـربة بضعة مرات على عينات مختلفـة من دم اشخاص متعددين وكانت النتيجـة الفشل فى كل مرة وعندما اعـادوا التجربة على عينة اخرى من دم الشخص الاول عادت البروتينات واتحدت ·· وبعد اجراء الفحوص الطبية الدقيقة على هذا الشخص اتضح انـه مصاب بالسرطان !

فاذا ثبتت صحة هذه التجارب فان تشخيص السرطان سوف يصـبح من السهولة بحيث يمكن باختبـار دم الشخص التوصـل الى معرفة ما اذا كان مصابا بالسرطان من عدمه فى وقت مبكر من الاصـابة · وبذلك يصبح العلاج الجـراحى او الطبى سهلا وميسرا !

كلمات مضيئة

انما نحب المرأة لا لثقافتهـا ولا لارائها ولكن لصفات كثيرة فيها اهم فى نظرنا من العلم والثقافة · انما نحبها لجمالها وشبابها وفتنتها ومرحها واخلاقها وان كنا نعرف انها متقلبـة متعددة الاهواء · نحن نقـدر ذكاءها وهذا يحملنا على احترام آرائها ولكن ليست ثقافة المرأة او ذكاؤها او آراؤها هى التى تثير وتلهب عواطفنا ·

(جوته الشاعر الالمانى)

عبد المنعم الجداوى

القتل بلا سلاح في رواية فتحى غانم

الادعان للحياة سلبه كل شئ حتى انسانيته ... ثم التهم رجولته !

عشقت زوجة الحياة فعاشتها .. وعشق هو الماضى فمات فيه!

كتب (فتحى غانم)عن الجريمة بشكل قد لا أظن ان كاتبا عربيا قد سبقه اليه ·· فالقاتل هو نفسه القتيل ، ورغم أنه يموت بيدى زوجته من أول الرواية ، الا أنه يظل يمشي على قدميه متعاملا على جثته ·· يدرس، ويحاضر حتى آخر صفحة فى الرواية ··

فهو فلاح ولد فى أوائل هذا القرن ·· فى احدى قرى وادى النيل ·· احتفظ في وجدانه بكل ما فى القرية ، من أشياء غير منظورة ، فقد كان يرى ما لا يراه الناس ، أو أبعد مما يرى الناس ·· ولذلك كانت آلامه غير آلام الناس ·· يدرك بالبصيرة ما لا يدركه بالبصر ·· وبعد ان درس التاريخ ، فى القاهرة ، وذهب الى باريس ليتخصص فى التاريخ الحديث ·· وعاد ليصبح أستاذا فى الجامعة ·· ما استطاع أن يتخلص من الذى صبته القرية فى كيانه ·· كل مكنوناته كانت قروية ·· كان يغطىء كالقرويين ويعيش كأساتذة الجامعات ··· وفى قلب باريس ، رأى وسمع ما جعله يزداد عطشا الى المعرفة ، وجوعا الى الحقيقة ·· واعتصم بنفسه ·· لجأ الى كهف ذاته هربا من باريس التي تحيا والتى تعطى ما لقيصر لقيصر وما لله لله ، فقد كان لا يريد سوى الحقيقة ، ولا ينشد سوى المعرفة ·

وحينما عاد الى القاهرة تحقق حلمه ، وأصبح أستاذا للتاريخ فى الجامعة دفعه طموحه الى أن يبحث ويبحث ، ويكتب عن التاريخ الحديث فى بلده مما أثار ضده كل الجهات التى لا يعنيها أن تتبدد الحقيقة كلها ·· فالحقيقة دائما عارية ومن أجل ذلك يجب أن تستر وان كان لابد أن يراها الناس ، فيجب أن يروا نصفها فقط لان الله أمر بالستر ، نحن فى الشرق لا نميل الى الفضيحة ، حتى لو كانت حقيقة !!

فكتاب "السخرة والكرباج" الذى كتبه أستاذ التاريخ، وهو يظن انه يخدم الحقيقة ويصحح به مسار التاريخ ، يجلب عليه السخط من جميع الجهات العلمية ، والحكومية ، ويطرد من الجامعة بسببه ، ويفيق من هذه الضجة ·· يفيق وهو فى الشارع ·· فيدرك انه تجاوز حدوده ، وانه كان مخدوعا فى مدى طلب الناس للحقيقة ، ويعتذر ، ويعترف انه أخطأ ، وهو على حق ، يذبح الرجل فى أعماقه ، ويموت الاستاذ الحارس للتاريخ فى أحشائه ، ويشعر ان بعض القرويين كانوا أشجع منه ·

فى الجامعة والبيت

وخلال ذلك الصراع يتذكر انه لم يتزوج ، وأن بحثه عن المعرفة شغله عن نفسه ، وجريه وراء الحقيقة قاده الى غابة ضل فى انحائها ·· وتشد انتباهه طالبة من طالباته يراها مع زميل لها تطارحه الهوى ·· فجأة يموت الحبيب ، وترتدى الطالبة السواد ، وقبل أن تخرج



من حدادها يتقدم اليها يطلبها للزواج ·· وهى فقيرة ، ومن أسرة مات عائلها ·· ويرعى الفتاة خالها الذى يرحب بالاستاذ الجامعى زوجا لابنة شقيقته ·· وهى أيضا لا تتحمس ولكنها لا ترفض ويتم الزواج ، وتبدأ المعاناة !

هو لا يشغله الزواج عشر ما يشغله البحث عن الحقيقة الضائعة فى ثورات مصر ·· وتاريخ مصر وأيام مصر ·· والمرأة التى حبسها فى قفص من ذهب ، حطمت القفص بعد الشهر الاول ·· وقالت له انها غلطت ·· اذا كان يحب التاريخ أكثر مما يحب الحياة ·· فلماذا تزوجها ؟!

اذا كان عاجزا عن ممارسة الحياة ·· فهى ليست عاجزة · بل هى صاخبة مصطخبة بالحياة ·· وهى مصممة على ممارستها ـ سواء رضى أم غضب ·· والا فعليه أن يطلقها ·· وانطلقت ··

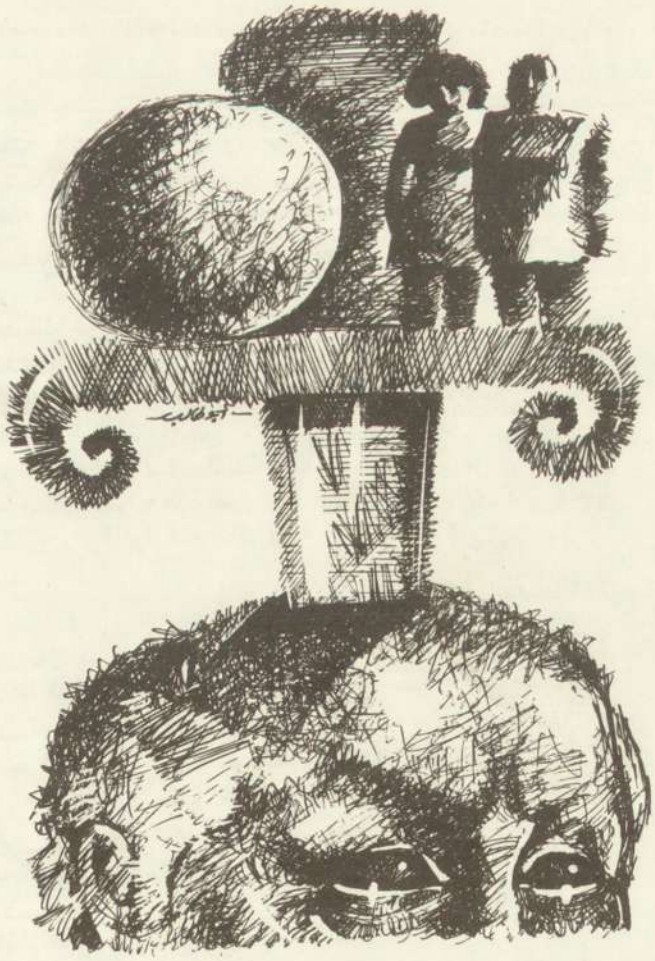
وهنا بدأ الصراع الذى كان عليه فيه أن يحنى رأسه ·· لقد أحنى رأسه يوم أن طرد من الجامعة حتى أرجعوه ·· واعترف بخطأ لم يرتكبه ·· وبذنب لم يقترفه ·· وهو الآن يدرس الموقف ، ويحلله ، ولا يجد مفرا من الاذعان ·· لقد أذعن مرة ليعود الى الجامعة فما ضره لو أذعن لكى يعيش زوجا ناجحا أمام الجميع ··؟ لقد ارتكب نفس الخطأ الذى ارتكبه قروى من قريتهم حينما تزوج وهو فى شيخوخته من عمته التى كانت جذوة من نار وشباب ·· وكانت النتيجة انها وضعت له ولدا ليس من صلبه ·· وأعلمته بهذا بعد أن فشلت فى حمله على طلاقها ·· ولكن الجميع قالوا عنها مجنونة لانها قالت الحقيقة وأصرت على طلب الطلاق ·· فاشعلت فى نفسها النار ·· وبعدها حصلت على الطلاق الذى كانت تريده لتنتظر حبيبها الذى ذهب الى السخرة ولن يعود ·· وظلت ترعى ولدها الذى جاءت به من العشيق رغم أنف الجميع ·· ولم يعاصر أحداث قصتها ، ولكنه نشأ يراها فى البيت ، ورأى طفلها الذى كانت تناديه « محمود » ·· والذى غرق فى بئر وهو طفل ·· وقالوا عنه انه كان يلعب فغرق ، وقالوا انه مات لانه ابن حرام !

هل يقتلها ؟

كان يرى فى محنته هذه ، عمته كانت أشجع منه ·· لانها أعلنت عن رأيها ، وحاربت فى سبيله ·· حقيقة ان نصيبها كان الجنون ، لكنها عبرت عن رغبتها ووقفت ضد الجميع ·· أما هو فضعيف أمام « زينب » لا يقوى على طلاقها ولا يقوى على مواجهتها فى البيت ·· يستغرق فى أبحاثه هربا منها ، وهى تعرف جيدا أنه يخافها ·· يخاف الانفراد بها ·· يخاف الحديث معها ·· يخاف أن ترغمه على طلاقها ·· يخاف من اقترابها منه ·· فقد أصبحت تمثل الرعب بالنسبة له ··

القتل بلا سلاح في رواية

فتحي غانم



كتب ذات مرة في ورقة أمامه « مثلى أعظم من أن يصالح الحياة أو يخضع لها ·· مثلى يقتل الحياة ويحس المعرفة ، لا سلوك ، ولا أخلاق ، ولا تصرفات ، ولا حركة ، ولا تعامل فقط معرفة ، معرفة تأكل الحياة وتلتهمها ·· أنا قادر على قتل زينب بمعرفتى ·· بعد مصادرة الكتاب أدركت أنى أرتكب اثما ·· قلت ان المعرفة فوق الاثم ، ولكنى لم أتمسك بقولى ·· استسلمت للحياة ·· أردت أن أعيش ·

انه لا يريد أن يتخلى عن « زينب » ·· يقنع نفسه بانه يعذبها بالتمسك بها ·· انتصاره الوحيد هو انه يملكها ·· لذته الوحيدة فى انها حتى وهى تمارس الحياة كما تشتهى تتذكره فتفسد لذتها ·· يامل أن يتمكن من قتلها يوما ما ·· وهو يدرك من أعماقه أن ذلك لن يحدث وانه أضعف من أن يقدم على مثل ذلك · لانه فقد الكثير يوم أن أعادوه الى الجامعة ·· فقد الكثير يوم أن تقدم اليها ، وهو على يقين من انه لن يملك منها بالزواج الا لحظات الندم ومع ذلك أقدم ، وهى تشرك الآخرين معه ليس فقط ، بل انها تمنح الآخرين بما تمنعه له ·· وليتها تخفى ذلك عنه ·· بل تتعمد أن يلج ذلك أسوار علمه وحدود معرفته ·· تبغى من وراء اثارته أن يطلقها ، ولكنه يزداد تمسكا لانه ـ كما كتب ـ استسلم للحياة ·

الهروب من الخديعة

ويقاوم ذلك كله بأن يبدأ فى تاليف كتاب جديد عن التاريخ ·· محاولة جديدة ومثيرة منه سوف يهز بها تاريخ مصر الحديث هزا ·· انه يبحث عن « عمر النجار » الذى كان عضوا بارزا فى كل التنظيمات السرية التى كانت تقتل الانجليز فى مصر أعوام ٤٢ ، ٤٣ ·· ويجىء بعمر النجار الى البيت ·· ويروح يسأله عن القتل ، والقتلة ، والمسدسات ، وكيف كان يقتل الانجليز وما كان يشعر به عند القتل ، وعقب القتل ··

تفزع « زينب » فى أول الامر ـ يخيفها أن يتخذ زوجها صديقا من الارهابيين ·· ولكن الارهابى سابقا لم يعد قاتلا ·· فقد حولته الايام الى موظف أرشيف فى التربية والتعليم ·· وتطمئن تماما الى أن زوجها لن يستغله ضدها ·· فهو مشغول بالهدف الاسمى فى نظره ، وهو تحليل التاريخ ، والكتابة عنه فتعمد هى الى استغلال « عمر النجار » على طريقتها الخاصة ··

لم يكن الزوج غافلا عما خامر زوجته ·· ان تجربته وعلمه ، وذكائه ·· كل ذلك جعله يناقش نفسه ذات يوم متسائلا « هل أنا المؤرخ الكبير الذى يدرس ويبحث بأمانة ·· أم أنا الزوج العجوز المخدوع الذى فقد

سيطرته على زوجته ، ولا يريد أن يطلقها قبل أن يعرف بدقة كل التفاصيل .. قبل أن يخدعها الخدعة العظيمة، فيصنع لها بنفسه المغامرة ، ويرتب لها عناصر الخيانة ... ويقدم لها العاشق ، ويتمتع برؤيتها ، وهي تتحرك وتفكر وتشعر كما يشاء وكما يريد ، كأنها الفار يجرى عليه التجارب في المعمل ، وفي الوقت المناسب .. ينهى التجربة ، ويتدخل معلنا انه يعرف ، وانه لم ينخدع أبدا » !

حتى فى هذا الحديث الصامت بينه وبين نفسه يستمر فى المخادعة ، ويوغل فى أوهامه .. فهو يقنع نفسه بأنه يملك القدرة على الطلاق .. وأنها ـ أى القدرة ـ ملك يمينه وقت ما يشاء وانما هو يؤخرها الى أن يتعرف بدقة على التفاصيل .. وكأنه لا يعرف .. وكأنه لم يشبع من التفاصيل .

تلك الخدعة الكبرى .. التي يعيش فيها مثل هذا المخدوع .. انه يهرب من مواجهة نفسه يهرب من الحقيقة التي يبحث عنها .. يتناسى انه أصبح مدمنا لهذا العشق المريض ، وانه لا يعيش بغير عذابها الذى تعذبه له .. وان فى استطاعته أن يضع حدا لهذا العذاب .. بكلمة من فمه يقولها .. فتصبح غريبة عنه .. تنفصل مخلوعة بعيدة عنه .. لكنه فقد القدرة المطلوبة لهذا العمل العظيم .. وفقد ارادة الاقدام .. مع بعض ما فقده حينما اذعن للحياة واستسلم لها .. فهو لا يريد أن يطلقها .. لانه يريد أن ينتحر .. ويفضل أن يحيا معها على قذارة الحياة بينهما ظانا كل الظن انه يحيا .. مع أن زينب « تؤكد انها تزوجته ميتا .. وانها لم تقتله ولكنها وجدته مقتولا .. وذلك ما دفعها الى ممارسة الحياة مع غيره ! »

كانت تـــود أن تقتله وكان يـــود
أن يقتـــلها لولا ضعف ارادتـــه!

وارتكبت جريمتها بغير سلاح
أخيرا جعلته يقتل نفسه .
انه يهرب من مواجهة نفسه ..
يهرب من الحقيقة التي يبحث عنها .

شجاعة المجنونة

وتلح عليه حكاية عمته المجنونة .. فيستغرق فيها .. ماذا قال زوجها الشيخ .. وقال منصور لنفسه ، عادت الى جنونها ، وابتعد مهموما .. كان يخشى كلماتها المجنونة ـ انها تلوث أبوته .. وهو الذى عاش طوال هذه السنين فى انتظار الولد .. ستبتعد عنها حتى تهدأ .. وحتى تكف عن الكلام ..

كان يقف مترددا عند باب الدار .. عندما سمع صراخها العاد .. كانت قد اشعلت فى ملابسها النار .. حملوها الى بيت أبيها الحاج ، وتألمت كثيرا قبل أن تلتئم حروقها وكانت لا تكف عن طلب الطلاق .. كلمة الطلاق هى البلسم المريح الذى يخفف حدة آلامها .

ونالت عمته الطلاق أخيرا ، فانتصرت لنفسها ، ووقفت الى جانب رغبتها ضد الجميع .. وكان نصيبها الجنون الذى رموها به ، ورمتها القرية كلها .. وحروق شوهت وجهها وجسدها .. كانت سعيدة لانها حررت ذاتها من الذى لم تكن تريده .. لكى تخلص فى انتظار من تريده .. مع انه بقانون العقلاء ذهب الى السخرة ولن يعود .

فهل يستطيع أستاذ التاريخ الذى درس فى باريس أن يستعير شجاعة الفلاحة المجنونة لحظات .. ويضيع السؤال فى غياهب الظلمات التى تحيط به .. الظلمات التى اعتادها حتى استقطبت بصره كله وبصيرته .. ولم يعد قادرا على الرؤية فى النهار ، لان رؤيته فى النهار تجعله يفقد زينب « لانها فى حقيقة الامر مملوكة لنفسها ولرغباتها ، ولن يشاركونها الظلمة التى تعيش فيها .

تجاعيد الاعماق

فجاة هاجمته التجاعيد .. وتركت أخاديدها المؤلمة على ملامحه .. تجاعيد حتى فى أجمل الساعات التى يقضيها فى القاء المحاضرات .. تجاعيد حتى فى ذكرياته وذاكرته فى صباحه ومسائه حتى أيامه أدركتها التجاعيد « وزينب » سادرة فى غيها كالحصان الجامح بين الحقول .. لم تبق له الحياة انتصارا واحدا .. كل انتصاراته تحولت الى هزائم .. حتى استحواذه عليها .. امتلاكه لها حولته زينب الى عدم .. فهى التى ملكته ، وهى التى تبيعه رخيصا كل يوم لعشيق جديد .. وحتى عندما تلقى اليه بكلمة حنان أو نظرة عطف .. من فائض مخزونها .. فانها لا تتبادل هذه أو تلك بلهفة أو حماس .. فقد أصبح يخاف أن تدس له السم فى دسم شبابها .. فقد تحولا الى عدوين يتربص أحدهما بالآخر ، وسكن فى أعماقها أن خلاصها منه لن يكون الا بخمود أنفاسه والحقيقة التى يعرفها أكثر مما يعرف

القتل بلا سلاح في رواية



التاريخ الذى عشقه ، وهى انها تتمنى الخلاص منه وتطالبه به ليل نهار ..

فهو على يقين من انها تدبر لقتله .. تخلع زوجته من عنقها .. تلك التي تفسد عليه أسعد لحظات حياتها مع الآخرين .. فقد بذلت كل ما يمكن أن تبذله امرأة لتحصل على حريتها ولكنه رفض .. والمرأة عادة تمشى نحو أهداف غريزتها فوق جثة الزوج الذى يصمم على الوقوف فى طريقها ..

وهى رغم اطمئنانها الى عجزه التام عن الاقدام على قتلها ، الا انها تراودها بين الحين والآخر فكرة أن يقتلها بواسطة أخرى ، وحسب خطة مدروسة انتقاما منها لاسباب كثيرة .. ومن أجل ذلك تراقب جيدا الذين يزورونه ، وتفحصهم وتغلق غرفتها على نفسها وتظل يقظى فى حضورهم ..

وبين هذا الترقب الدائم ، والحذر المستمر .. يلوح شبح الجريمة التى يصبح وقوعها ضرورة روائية يقتضيها السياق .. ولكن البطل التعس ليس مجرما ، كذلك البطلة رغم قذارة حياتها فهى على ثقة من انها ليست فى حاجة الى قتله .. لسبب واحد .. هو انه سوف يموت وحده .. ولكنه يرفض حتى الاستسلام لفكرة الموت .. رغم الشيخوخة التى تقهره لحظة بعد لحظة .. يرفضها لكى يعيش لينتقم منها .. من زينب .. هكذا يقول ، ولكن واقع الامر هو انه اذعن للحياة من أجلها .. وظل يفلسف اذعانه واستسلامه الى أن اختلط عليه الامر .. وفى ساعة من ساعات الضنى الذى يعانيه .. يناقشه مناقشة الذى يتعلم منه التاريخ .. فيقول له فى مرارة ، يتفجر فيها عجزه وتتقدم رغباته المحبطة تقود عصارة تجاربه التى يخشى أن يعلن عن اعتناقه لها.

لانك كلما زادت معرفتك بالتاريخ .. كلما ازداد بعدك عن الحياة وكلما تقدمت خطوة فى الفهم ... كلما تقدمت خطوة فى العجز .. كلما نبشت فى المعرفة .. كلما نبشت فى حفرة الموت .. هذا هو التاريخ كما يشعر به انسان ..

الجريمة المزدوجة

يلقى بهذه الكلمات فى وجه مساعده .. فى تؤدة العلماء ، ووقار الحكماء .. لانه اكتشف أخيرا ان انشغاله بتاريخ مصر .. شغله عن ادراك حقيقة حياة مصر الآن .. فكان ما كان من طرده من الجامعة .. ولو انه عنى بدراسة واقع مصر عشر ما شغل بتاريخها .. لتفادى كل الاخطاء التى مزقته .. ثم انقضت فى عدوانية عنيفة على حياته كانسان لا يزيده الا عجزا .. فهو قد فهم التاريخ وأضاف الى نظرياته نظريات جديدة، ولكنه فقد كل معرفته وفهمه أمام « زينب» وأصبح يرى قمة المعرفة فى أن يموت ..!

ويروع الاستاذ المساعد من كلمات أستاذه الكبير ، لانه لا يعرف بواعث هذه النظرة الجديدة للاشياء وللمفاهيم عند الاستاذ .. وتصبح الجريمة مزدوجة .. فالاستاذ بدأ يموت .. يطلب الموت بالاتجاه نحوه يريد الزوج الفاشل داخله .. ان يقتل فيه الانسان والاستاذ .. طلبا للراحة .. وحتى تكون تتهمه « زينب » .. عذاب أفضى الى موت .. ولكنها تهمة لا يعاقب عليها القانون .. مع انها تقتل ثلاثة دفعة واحدة ، وبلا سلاح .. الزوج ، الاستاذ ، والانسان ..!

وتتصاعد الازمة عند « زينب » .. تصر على الطلاق فى ذات الليلة .. فهو يثيرها ببرود بهدوئه بصمته .. بسكوته عن كل قذارتها .. فتقتحم عليه المكتب .. وهو فى قمة المعاناة النفسية والجسدية .. وتصرخ فيه بأنها لابد مطلقة الليلة .. فلا يكاد يرفع رأسه اليها .. فيزداد جنونها وتظنه يهملها عن عمد لانه يفكر فى كتاب جديد .. دون أن تدرى انه يموت .. فتقول له انها سوف تتركه الليلة .. فلا يفتر ثغره .. الا عن كلمة .. أنا فى حاجة اليك .. ولكنها تلعنه ، وتسبه ويغوص هو فى ظلمات بعضها فوق بعض ـ فلا يسمع ما تقول .. ويعجز عن تكرار جملته .. ويمضى عنها فيسافر هذه المرة آخر رحلاته .. دون أن تعد له الحقيبة ..!

ترى كم قاتلة مثلها تحصل على معاش من ضحيتها ..؟

عبد المنعم الجداوى

عبد الحميد خريف

المال والجمال والوطن المهجور

هذا الوطن الممتد من المحيط الاطلسي غربا حتى الخليج العربي شرقا جامعا عبر مساحته انهارا وصحارى، جبالا ووهادا ... متجاوزا شمال القارة الافريقية باكمله ومنتصبا على جزء هام من القارة الآسيوية ، هذا الوطن الذي يشكل بمجموع سكانه قوة ذات بال في عالم الاحصاء البشري والمسيطر على ينابيع الاقتصاد العالمي بما حباه الله به من خيرات تتفجر عن أرضه ... هذا الوطن الذي يشد اليه انظار العالم على مر فصول العام وعلى اختلاف دوائر العيون وألوانها يشكو جحودا من ساكنيه الاخوة في الدين واللغة والتاريخ والعادات وغيرها من مقومات الامة الواحدة .

ويتمثل هذا الجحود في عدم الترابط الجذري بين العربي وأخيه اينما كان على مساحة الوطن الواحد ولعلني لا أغالي اذا قلت بأن هذا الترابط لا تجمعه اتفاقيات تعاون بين مختلف الاقطار العربية ولا وفود تتجول في زيارات خاصة ما لم نتمكن من خلق علاقة جدلية بين الفرد العربي واي جزء من تراب الوطن الممتد عبر قارتين ، ان مواجهتنا لتحديات العصر ونسف جسور التبعية تفرض علينا التحرك السريع لجمع شتات عواطفنا تجاه مقوماتنا الشخصية . ولكن هذا التحرك في طريق خلق الشعور المتكامل بين الانسان العربي وأرضه على امتداد مساحتها بطيء وبطيء جدا واذا ما حاول أحدنا ايجاد سبب لهذه الازمة الروحية فلا يتردد في أن ينسبه للاستعمار الذي جرد الارض العربية وزرع بذور التفرقة بين أبناء الشعب الواحد ، والواقع اننا حملنا الاستعمار أعباء تخلفنا وأثقلنا كاهله بخطايانا (وان كان له فيها ضلع كبير) غير اننا ـ وبعد مضي سنوات على تخلص الدول العربية من براثنه كان لزاما علينا اعادة النظر في علاقاتنا كأمة يجمعها التاريخ المشترك واللغة الواحدة ، والدين الحنيف على ضوء التغيرات الحاصلة في مجتمعنا وهذا ما لم يحصل وحتى إن حصل في زمن معين بين قطر وآخر فسرعان ما هبت عواصف الخلافات وانقرضت احلام الشعب الواحد .

ان مرد هذا التباطؤ ينطلق أساسا من علاقاتنا نحن العرب الخاضعة لرؤى سياسية مختلفة كل حسب انتماءاته وأهوائه الاديولوجية وهنا تكمن الطامة الكبرى التي ادت الى زيادة تشتتنا وتفرقتنا ـ في زمن نحن في أشد الحاجة الى التماسك والاتحاد الشيء الذي لم يحصل في عهد الاستعمار ذلك ان شعورنا على الاقل كان موحدا تجاه مظالمه وكان حمل السلاح أمر يشترك فيه السيد والمسود والمثقف والامي ، ولعل الحروب التي خاضتها الدولة التركية أيام حكم الباب العالي توضح مدى التحام الامة العربية والاسلامية في الدفاع عن كرامتها وحرمتها ... أما اليوم وقد ضعنا في مهب الافكار المستوردة والشعارات الزائفة نجد أنفسنا كل يتغزل بليلاه متغافلين عن الدسائس والمؤامرات التي تحاك ضد شعبنا واضعين قضية أرضنا العربية في مزاد علني .. وتفاجئنا كبريات الصحف العالمية وعلى صفحاتها الاولى صورا كاركاتورية وعناوين مقالات مشحونة بالاستهزاء كلها تتناول الانسان العربي ..

أما كان أجدر بالسائح العربي أن يتحول الى تونس بلد المليون سائح سنويا او المغرطوم أرض الشمس وغابة النجوم . وهاتان العاصمتان العربيتان لا تدعوانه الى خلع شخصيته الاصلية وتعويضها بشخصية متغايرة مع الاولى في لغتها وعاداتها .

ان سياحة العربي عبر مدن وطنه لكفيلة وحدها بخلق العلاقة التي تتجاوز في مفهومها علاقة أخذ وعطاء كما أنها المنطلق الاساسي للترابط العضوي بين أفراد الامة الواحدة. ان الاتصال المباشر بين العربي واخيه هو أساس كل عمل صالح نقوم به تجاه أمتنا ونضرب به أعدائنا المتربصين بنا . كما لا يخفى بأن للسياحة دورا هاما في تنشيط الحركة الاقتصادية وتمكين الاقطار العربية التي مَنَّ المولى عليها بطبيعة ساحرة من استغلالها لفائدة مشاريعها الانمائية والتي لا تهدف الا لخدمة الانسان العربي وفي هذا يكون التكامل متواجدا بين من يملك ثروات باطنية هامة ومن يملك ثروات سياحية غنية على أرض الوطن الواحد . ويأتي هنا دور السائح العربي لخلق توازن في العلاقات الاقتصادية بين مختلف الاقطار العربية غايته دفع مجتمعنا العربي الى النهضة الشاملة على أسس سليمة ..

ان موضوعا مثل هذا لا يمكن لمقال واحد أن يأتي عليه كما لا يمكن لقلم واحد أن يحيط بكل جوانبه غير أنني أرجو أخي القارىء العربي أينما كان على أرض وطننا أن تفتتح بيننا جسور لقاء تتعانق فيها الكلمة الصادقة المعبرة والهادفة لخدمة قضايانا المصيرية .



فريد شوقي وتحية كاريوكا وسعاد حسني
لقطة من فيلم « الكرنك » للمخرج علي بدر خان

رءوف توفيق

ملاحظات وذكريات

مع مرور

٥٠ عاما على مولد السينما المصرية

كيف تم صنع أول فيلم مصرى

ومن هم أبطاله؟

أغرب عقد فى تاريخ السينما يشترط الدجاج واللحم لتغذية المخرج!



بهيجة حافظ



احمد كامل مرسى



فى هذا الشهر ، نوفمبر ، تحتفل السينما المصرية بمرور خمسين عاما على بدايتها ..

خمسون عاما من الصور المتحركة ، والحواديت ، والنجوم ، والذكريات ..

نهر آخر ، على أرض مصر ، لا ينضب .. ولا تجف مياهه .. موجود دائما .. نتعود عليه .. ننساه .. نتجاهله .. نفرح به .. نلعنه .. ننتظره .. نقرأ أخباره .. نثور عليه .. ولكنه موجود دائما .. ولا يمكن أن نلغيه من حساباتنا أو تفكيرنا ..

وكما يحدث فى أى نهر لم يروض .. فهو أحيانا ياتى بالفيضان والخير .. وأحيانا أيضا ياتى بالقحط والضرر ..

يعبث فيه البعض ، يلوثونه ، ويستغلونه أسوأ استغلال .. ويستخلص منه الآخرون بعض الفائدة ، ويحاولون قدر طاقتهم أن يحافظوا على سمعته ونقائه ..

ورغم كل شىء .. الا أن هذا النهر .. قادر دائما

٥٠ عاما على ميلاد السينما المصرية



فاتن حمامة فى أول افلامها « يوم سعيد »

على العطاء ، وتجديد مياهه ٠٠ وتغيير مساره اذا أخلص له عشاقه ٠٠

الفيلم الاول

يؤرخ ميلاد السينما المصرية بتاريخ عرض الفيلم الروائى الطويل الصامت « ليلى » الذى أنتجته وقامت ببطولته « عزيزة أمير » ٠٠ وقد تم هذا العرض فى ١٦ نوفمبر ١٩٢٧ ٠٠

صحيح انه قبل هذا التاريخ ، كانت هناك محاولات كثيرة لصنع أفلام مصرية قصيرة وطويلة ٠٠ ولكن كل هذه المحاولات أعتبرها الباحثون فى تاريخ السينما المصرية انها مجرد تجارب أو ارهاصات سبقت الميلاد الحقيقى لفيلم « ليلى » ٠ فهذا الفيلم هو أول فيلم مصرى مائة فى المائة تمويلا وتمثيلا ٠٠ ومن هنا أطلق على الفنانة « عزيزة أمير » لقب « مؤسسة فن السينما فى مصر » ٠٠

ومن الطريف والمثير أيضا ٠٠ ان نتامل ظروف انتاج هذا الفيلم ٠٠

فالفنانة عزيزة أمير هى احدى بطلات فرقة رمسيس المسرحية ليوسف وهبى ٠٠

ويوسف وهبى هو الذى دربها على التمثيل واختار لها الاسم الفنى « عزيزة أمير » بينما اسمها الحقيقى « مفيدة محمد غنيم » ٠٠

وأعطاها يوسف وهبى الفرصة بعد الاخرى ٠٠ حتى لمعت عزيزة أمير وأصبحت تشارك الفنانة روز اليوسف فى بطولة عدة مسرحيات ٠٠ ولكن سرعان ما تدب الخلافات بين عزيزة أمير ويوسف وهبى وتقرر عزيزة أمير اعتزال المسرح والسفر للخارج ٠٠ ولكن يدق باب بيتها مهاجر تركى الاصل اسمه « وداد عرفى »

ونجحت محاولاته فى اقناع عزيزة أمير ٠٠ فقد كانت عزيزة أمير زوجة لاحد التجار الاثرياء الذى وافق على أن يضع جزءا من امواله فى تكوين شركة سينمائية لزوجته وان يستورد لهذه الشركة المعدات اللازمة لتصوير الافلام ٠٠ واستغلت عزيزة أمير الدور الارضى من بيتها فى تحويله الى ستوديو يضم أجهزة التصوير وآلات الطبع والتحميض ٠٠ ووقعت عقدا مع « وداد عرفى » على اخراج أول افلامها الذى أطلقت عليه اسم « نداء الله » ٠

أغرب عقد

وبقراءة بنود عقد اخراج أول فيلم مصرى ٠٠ نجد أنفسنا امام أغرب عقد فى تاريخ السينما ٠٠ فقد

لماذا سبق فيلم زينب الواقعية الإيطالية بربع قرن؟

وافقت عزيزة أمير على هذه البنود .. ووقع عليها أحد المحامين زيادة فى التأكيد .. وبدأ وداد عرفى فى العمل .. وبدأ أيضا فى استغلال هذه الاقامة المريحة والاكل الجيد .. فأخذ يعمل ببطء شديد .. حتى ان مرت عشرة شهور دون أن ينتهى من التصوير . وثارت عزيزة أمير وطالبت بأن تشاهد نتيجة ما تم تصويره .. ففوجئت ـ ومعها بعض أصدقائها من الكتاب والفنانين ـ ان المشاهد التى صورت ليست لها علاقة ببعضها وانها لا تشكل أى قصة .. وان « وداد عرفى » استغل الموقف فصور نفسه فى أغلب المشاهد دون أن يكون له علاقة بمضمون الفيلم .. وقررت عزيزة أمير أن تسحب الفيلم من وداد عرفى وأن تفسخ العقد منه . وكلفت صديقها الناقد أحمد جلال ـ المخرج فيما بعد ـ على اعادة كتابة قصة الفيلم . على أن يقوم باخراجها استيفان روستى ..

وبدأ العمل من جديد .. وتغير اسم الفيلم من « نداء الله » الى « ليلى » وتحملت عزيزة أمير كل التكاليف والمصاعب حتى انتهى العمل فى الفيلم وعرض فى ١٦ نوفمبر ١٩٢٧ .

رأى أحمد شوقى

وفى ليلة العرض الاولى للفيلم .. احتشد عدد كبير من الادباء والفنانين لمشاهدة أول فيلم مصرى طويل .. وكان الجو مشحونا بالتوتر .. فقد كانت كل التوقعات لا تبشر بالاطمئنان .. فالمغامرة صعبة .. والظروف التى أحاطت بالفيلم ألقت عليه ظلالا من الشك فى قيمته .. ولكن ما أن أظلمت القاعة وبدأ عرض الفيلم حتى اهتزت القاعة بالتصفيق .. فقد شاهدوا على الشاشة لاول مرة الكلمات والاسماء باللغة العربية .. وعندما انتهى عرض الفيلم استمر التصفيق طويلا .. وتقدم أمير الشعراء أحمد شوقى من عزيزة أمير .. وقال لها : « أرجو أن أرى هذا الهلال ينمو ويصبح بدرا كاملا » .. وكان يقصد بكلماته هذه الخطوة الاولى فى صناعة السينما المصرية ..

وكان ضمن الحاضرين رجل الاقتصاد الاول فى مصر « طلعت حرب » الذى شد على يد عزيزة أمير قائلا : « لقد حققت يا سيدتى ما لم يستطع الرجال أن يفعلوه » ..

علامات سينمائية

وتمضى التجارب والمعاولات بعد ذلك .. وتتقدم مجموعة من الفنانين المصريين لاقتحام ميدان السينما .. وتبرز فى السنوات الاولى من عمر السينما المصرية هذه



عزيزة أمير

المعاولات الاساسية التى شكلت فيما بعد تاريخ السينما المصرية ..

● فيلم « زينب » الذى اخرجه محمد كريم للسينما الصامتة وعرض عام ١٩٣٠ .. وكان هذا الفيلم أول فيلم مصرى مأخوذ عن عمل أدبى مصرى للكاتب الدكتور محمد حسين هيكل .. وكانت تجربة محمد كريم فى هذا الفيلم تجربة فريدة فى نوعها فى ذلك الوقت . فقد أصر محمد كريم على أن يصور كل مشاهد الفيلم فى الريف المصرى ليلتزم بروح الرواية وليعبر عن جو الحياة فى الريف .. ولهذا استغرق تصوير فيلم «زينب» واعداده للعرض ، فترة تجاوزت العشرين شهرا .. فقد كانت مشاكل التصوير على الطبيعة غاية فى الصعوبة، بالاضافة الى بدائية الكاميرات .. ثم عدم الاستعانة بأى اضاءة صناعية والاعتماد تماما على ضوء الشمس .. وصعوبة التعامل مع أهالى القرية التى تم اختيارها للتصوير ..

أم كلثوم تكرر المحاولة بثقة بعد فيلم وداد !



حسين فهمى فى فيلم « الرصاصة لا تزال فى جيبى » للمخرج حسام الدين مصطفى



● فيلم «زينب» سبق الواقعية بربع قرن!

وكان فيلم زينب من انتاج يوسف وهبى ٠٠ واشتركت فرقته المسرحية فى التمثيل بالفيلم ومنهم : بهيجة حافظ ـ زكى رستم ـ سراج منير ـ دولت أبيض ـ علوية جميل ٠٠ وفى هذا الفيلم قدم محمد كريم تجربة جديدة وهى تقديم مشهد واحد ملون وهو المشهد الخاص بزينب (بهيجة حافظ) وهى تشترى بعض الحلى والملابس من السوق استعدادا للفرح ٠٠ وقد تم تلوين هذا المشهد باليد فى معامل باريس وتكلف هذا المشهد الذى لم يتجاوز الاربع دقائق ما يقرب من ربع ميزانية الفيلم كلها !

● أولاد الذوات ٠٠ أول فيلم مصرى ناطق (مارس ١٩٣٢) ٠٠ وهو ثانى فيلم يخرجه محمد كريم من

قصة الدقائق الأربع التى إلـــــــــتـــــــــهمت ربع ميزانية الفيلم !



محمود ياسين وشويكار •• لقطة من فيلم « الكداب » للمخرج صلاح ابو سيف

انتاج يوسف وهبى وتمثيله مع أمينة رزق وسراج منير ودولت أبيض وحسن البارودى ••

وكانت مفاجاة ضخمة لجمهور السينما عندما وجـــد ممثليه ينطقون على الشاشة ••

● أنشودة الفؤاد •• أول فيلم غنائى مصرى (أبريل ١٩٣٢) ولعبت بطولته المطربة نادرة •• والفنان زكريا أحمد •• ورغم ضعف الفيلم من الناحية الفنية الا انه حقق نجاحا تجاريا كبيرا وعرض فى دول عربية كثيرة ••

● الوردة البيضاء •• أول فيلم يقوم ببطولته محمد عبد الوهاب (١٩٣٣) ويغنى فيه ثمان اغنيات •• وقد أخرج هذا الفيلم محمد كريم •• وافتتح به طريق الافلام الغنائية التى لقت صدى كبير عند الجمهور •• فقد حقق فيلم الوردة البيضاء ارباحا وصلت الى ربـع مليون جنيه •• واستمر عرضه لشهور طويلة ثم جاءت أفلام أم كلثوم الغنائية والتى بدأتها بفيلم (وداد) ١٩٣٦ من اخراج (فريتز كرامب ـ وجمال مدكور) •• وكان أول فيلم من انتاج ستوديو مصر •• وكتب قصة الفيلم وحواره الشاعر أحمد رامى • وقد حقق هـــذا الفيلم نجاحا كبيرا مما جعل أم كلثوم تكرر المحـــاولة بثقـــة أكثر •

● العزيمة •• من أهم الافلام المصرية التى ظهرت فى هذه الفترة الاولى من تاريخ السينما المصرية •• وأصبح هذا الفيلم من أبرز العلامات فى تاريخ السينما

ماذا يقول شيخ المخرجين الذى عاصر بداية السينما المصرية ؟



لقطة من فيلم « العصفور » للمخرج يوسف شاهين

المصرية عموما ·· وقد كتب الناقد والمؤرخ السينمائى الكبير جورج سادول عن هذا الفيلم الذى اخرجه كمال سليم عام ١٩٣٩ ·

وفيلم العزيمة كتب قصته والسيناريو واخرجه كمال سليم وكان يبلغ عمره حينئذ ٢٦ عاما فقط ·· ولكنه بالرغم من حداثة سنه الا انه كان يحمل فكرا ناضجا واسلوبا سينمائيا متميزا حتى أطلق عليه النقاد لقب « رائد الواقعية المصرية » ·· ولكن بعد ست سنوات فقط من ظهور فيلم العزيمة ، مات كمال سليم وعمره ٣٢ عاما ·· وقد عاندته ظروف الحرب العالمية وظروف السينما المصرية أيامها ·· فلم يقدم خلال هذه الفترة أى عمل له قيمة ·· حتى وافته المنية !

شيخ المخرجين

ومن المفيد لنا ·· ونحن نسترجع تاريخ السينما المصرية التي بلغت في هذا الشهر ، عامها الخمسون ·· ان نلتقى بشيخ المؤرخين السينمائيين فى مصر ·· الفنان أحمد كامل مرسى الذى عاصر بداية السينما المصرية كناقد سينمائى فى مجلة روز اليوسف ثم دخل ميدان العمل السينمائى فقام بتعريب بعض الافلام الاجنبية (ما يسمى بفن الدوبلاج) ·· ثم قدم ستة عشر فيلما روائيا طويلا من اخراجه فى الفترة ما بين ١٩٣٩ ـ ١٩٥٥ ·

نطق الفيلم .. فجاء معه الغناء والرقص!

والآن ·· ماذا يقول شيخ المخرجين فى مصر ·· عندما نسأله أن يضع بعض النقط فوق الحروف حول تاريخ السينما المصرية ··

أسأله : « من ناحية القيمة الفنية ·· هل يمكن أن نعتبر أن فيلم » زينب « للمخرج محمد كريم هو البداية الحقيقية للسينما المصرية ·· بالرغم من انه عرض بعد ثلاث سنوات من ظهور أول فيلم مصرى ؟ » ··

يجيب أحمد كامل مرسى : « نعم ·· هذا الفيلم هو البداية الحقيقية للسينما المصرية ·· لان الافلام الاولى ابتداءا من فيلم « ليلى » لم تكن لها أهمية فنية كبيرة ، والسبب انها اعتمدت على تأكيد الجانب السياحى فى مصر ·· الاثار ·· النيل ·· الشوارع ·· المتاحف ·· وكان هذا التفكير ناتج عن رغبة وطنية فى اظهار الجانب الحضارى لمصر ضد الدعايات الاجنبية التى كانت تروج لفكرة أن مصر ما هى الا صحراء وخيام وجمال ·· وقد استمرت هذه المسحة السياحية فى الافلام دون الاهتمام بالموضوع حتى جاء فيلم زينب ليقدم أول قصة روائية مصرية وليخرجه كريم داخل قرية حقيقية ··

أقاطعه : « ولكنه قيل أن محمد كريم كان يتعمد اظهار القرية فى شكل نظيف وكان يكنس الشوارع دائما ·· حتى انه أصدر تعليماته بغسل الحمير قبل تصويرها » ؟!

يجيب بسرعة وحسم « هذه مبالغات ·· وانا أعرف محمد كريم جيدا عاشرته سنوات طويلة وأعرف انه فنان أصيل ·· والفنان يعرف قيمة الجمال ·· لان الفن جمال ·· ومحمد كريم صور الريف فى فيلم زينب ، كما يحب أن يرى الريف » ·

أسأله : « فى المعجم السينمائى الذى أصدرته ··· ذكرت انه فى الفترة ما بين ١٩٢٧ ـ ١٩٣٥ بلغ عدد الافلام التى ظهرت ٤٢ فيلما بين صامتة وناطقة · ما هو تقديرك لنوعية هذه الافلام » ؟

اجاب : « بالاضافة الى ما ذكرته من أن الافلام الاولى كان يغلب عليها المسحة السياحية · أقول ان بداية السينما الناطقة فرضت علينا الغناء وبالتالى الرقص ·· وهاتين الظاهرتين ـ للاسف ـ دفعتا الفيلم المصرى ·· حتى أصبحت القاعدة ان الفيلم المصرى لابد أن يحمل الرقص والغناء مهما كان موضوعه ·· وانا أتكلم هنا عن القاعدة ·· ولا أتكلم عن بعض الاستثناءات القليلة من الافلام المصرية التى تخلصت من هذا المرض »!



كمال الشناوى وسعاد حسنى ... لقطة من فيلم « الكرنك »

اساله عن المخرجين من الرعيل الاول الذين تركوا أثرا فى السينما المصرية ؟

يجيب أحمد كامل مرسى : « من الرعيل الاول اذكر محمد كريم ـ احمد جلال ـ احمد بدرخان ـ نيازى مصطفى ـ كمال سليم ـ كامل التلمسانى ـ صلاح أبو سيف » .

يصمت .. فاساله : « ولكنك لم تذكر نفسك » ؟

يقول : « أستطيع أن أضع اسمى مع هؤلاء .. وان كنت مقلا فى عدد أفلامى .. ثم اعتزلت الاخراج للافلام الطويلة عام ١٩٥٥ بعد أن وجدت المناخ الفنى لا يسمح لى بالعمل الذى ارتضيه » !

اساله عن السينما المصرية فى الفترة الاخيرة وكيف يراها ؟

يقول بنبرة متأثرة : « شىء مؤسف ومحزن للغاية .. الاسرة السينمائية فقدت روابطها . كل انسان فى طريق .. وافتقد الحب الذى كان يجمع الفنانين .. وجاء الجشع والصراع من أجل جمع الاموال .. حل الطمع محل الطموح وانعكس هذا كله على الفن .. فلم يعد هناك مستوى ولا حماس ولا غيرة للتجويد والابتكار .. انما كل الحماس لانجاز الفيلم فى أسرع وقت وجمع اكبر كمية من الارباح .. » !

أساله عن الحل كما يراه ؟

يجيب شيخ المخرجين السينمائيين فى مصر :

« الحل صعب .. ولكن مع الحسم يمكن أن ينصلح الحال .. والحل كما أراه هو وجود يد قابضة على الانتاج السينمائى ، لا تسمح بمرور أى فيلم متهافت

السباق المجنون

والحديث مع شيخ المخرجين يطول .. ولكن لابد من التوقف عند هذه النقطة من الحوار ..

فما يثيره الاستاذ أحمد كامل مرسى فى ملاحظاته على السينما المصرية فى الفترة الاخيرة ، يكاد يجمع عليه كل المخلصين لهذا الفن ..

فهناك صفتان متلازمتان للانتاج السينمائى المصرى فى السنوات الاخيرة .. الاستعجال وعدم الجدية ..

وأى صفة من هاتين الصفتين ، لا يمكن أن تخلق فنا جيدا .. فما نراه فى هذه الايام من قبول بعض كبار المخرجين للعمل فى أفلام أقل من المستوى .. وهجوم الكثير من شباب الفن لاخراج وتمثيل أكبر عدد من الافلام بحجة الانتشار وتدعيم الاسم الفنى .. ثم تحكم الذين دخلوا سوق السينما بلا أى خبرة أو هدف ، سوى هدف الاستثمار السريع وجنى الارباح .. كل هذه الظواهر تخلق مناخا لا يمكن أن يتنفس فيه الفن الجيد أو فرصة الخلق والابداع والابتكار ..

فالسباق المجنون من أجل الانتشار وجمع الاموال .. لا يترك أى مجال للتأمل والمراجعة ..

وفى عمر السينما المصرية حتى الآن ، خمسون عاما ، تم انتاج ما يزيد عن الفى فيلم .. ولكن نسبة الافلام الجيدة أو حتى المتوسطة لا تتعدى بأى حال من الاحوال عشرة فى المائة ..

وقد كانت هناك محاولة من الدولة للسيطرة على صناعة السينما وتوجيهها (فترة القطاع العام فى السينما ١٩٦٣ ـ ١٩٧٢) وبالرغم من كل حسنات هذه الفترة من ظهور جيل جديد من السينمائيين وجدوا الفرصة وتعلموا ولمعوا ، وبالرغم من ظهور عدد من الافلام التى كان من المستحيل أن يتحمل مسئوليتها المنتجين .. بالرغم من هذا فان أخطاء الادارة والتخطيط وأسلوب المجاملة

والتساهل وعدم جدية المتابعة . أدى فى النهاية الى خسائر مادية جسيمة كانت سببا فى الغاء هذا النظام .

ولم يبق فى الساحة السينمائية من ضوابط ... سوى الاحساس بالمسئولية عند صناع هذا الفن .. ووعى جمهور المتفرجين .. وان كانت هذه الضوابط كلها مسائل نسبية .. الا اننا لا نفقد الامل أبدا ..

رءوف توفيق

سرى محمد على

في مجال الطب النفسى

الانطواء عند الاطفال



عكف الدكتور مايكل ورتر والدكتور لورنا وينج الاخصائيان فى علم النفس فى بريطانيا عكفا على دراسة مئات الحالات من الاطفال المنطوين على أنفسهم والذين يتجنبون من هم فى مثل سنهم والذين كانوا يعالجون فى احدى العيادات النفسية.

أجرى الطبيبان البريطانيان هذه الدراسات لتأكيد النظرية القائلة أن الانطواء عند الاطفال ليس مرضا عقليا وانما هو نتيجة مؤسفة لحادثة وقعت للام اما أثناء فترة الحمل أو مباشرة بعد الولادة .

وقد لجأ الطبيبان الى مختلف الوسائل الحديثة منها والقديمة وبطريقة سرية لمراقبة هؤلاء الاطفال ـ بصورة مستمرة ـ وكان من بين الاطفال من بلغ الثامنة أو دونها من المتخلفين عقليا أو يعانون من مجرد الانطواء على أنفسهم .

النتائج الاولى للدراسات أظهرت أن الاطفال العاديين والمتخلفين عقليا يتقاربون فيما بينهم ـ يتحدثون ـ يقومون بحركات ودية ويلعبون بحيوية ونشاط .

فى الوقت ذاته ينسحب المنطوون على أنفسهم الى أماكن نائية ـ فاما أن يجلسوا الى قرب شجرة أو يهيمون على وجوههم فى الاحراش ـ بعيدا عن الضوضاء والناس .

وعادة ما يكون الاطفال المنطوون على أنفسهم أقل عدوانا من المتخلفين عقليا أو حتى من الاطفال العاديين .

السؤال الذى يطرحه الباحثان البريطانيان هو : هل يدرى الطفل المنطوى على نفسه حقيقة حالته ؟

والاجابة .. نعم أن الطفل المنطوى على نفسه يدرك وضعه تماما ، لانه قادر على ذلك عقليا . كما ان بمقدوره أن يكن عاطفة حيال بعض الاشخاص دون أن يصل الى حد الالتصاق بهم .

والرغبة فى الهروب من الناس والابتعاد عنهم والحرص على تجنب مخالطتهم ومشاركتهم العابهم او أعمالهم انما ينجم عن وضع اجتماعى شاذ وغير طبيعى .

ونظرا لعدم شعوره بالحاجة الى التحدث مع الآخرين ، فان الطفل المنطوى على نفسه يجد صعوبة فى النطق والكلام .

ومن النادر أن نلاحظ طفلا منطويا على نفسه يطيل النظر الى طفل فى مثل سنه ، بل حتى انه لا يتطلع حتى الى أمه .وقد تأكدا بعد الدراسة والبحث أن الطفل المنطوى على نفسه انما هو ضحية حادثة مؤسفة ـ أو وريث عيب فى التكوين أثناء فترة الحمل أو بعد الولادة مباشرة وعلاجه مرتبط بعلم الاعصاب وليس بعلم النفس كما أعتقد فى الماضى الكثير من الاطباء .

العلم في خدمة البشرية

استخراج المعدن من الدخان

يكثر استعمال مادة القصدير في كل الاوانى والادوات المستعملة في حياتنا اليومية في أوانى المطبخ ، في جهاز الهاتف ، ناقلة آلية بل حتى في اللمبات الكهربائية ، وليس هناك أى فرع من فروع الصناعة يمكنه الاستغناء عن هذه المادة .

لكن الحصول على هذه المادة يعتبر من أكبر المشاكل نسبة لان القصدير نادر الوجود في القشرة الارضية - ومن أجل الحصول على ثلاثة كيلوات منه يجب استخدام حوالى الطن من المعادن الاخرى . هناك الكثيرون ممن يجهلون أن نفايا الافران الصناعية من الجفاء وأكوام النفايا تحتوى على ٧ بالمئة من القصدير بالاضافة الى واحد بالمئة من الزئبق ومثلها من النحاس وسبعة بالمئة من التوتياء (الزنك) ومما يذكر ان هناك طريقة قديمة للحصول على القصدير بتحويل تلك النفايا الى بخار ، لكن هذه الطريقة كانت مكلفة وغير عملية نسبة لالتصاق القصدير بالحديد .

ولقد تمكن اخيرا الاخصائيون الروس من استحداث طريقة لاستخراج القصدير من الجفاء والمصنع المختص بذلك يحتوى على أربعة أفران على أربعة مستويات مختلفة ، وذلك بغية تمكين الجفاء المصهور من اجتياز مراحل مختلفة الحرارة حتى يصل في المرحلة النهائية الى درجة الغليان، بعدها ينتقل الى الفرن الرئيسي حيث درجة الحرارة ١٢٠٠ درجة ، في هذا الفرن يبدأ فصل المعادن الواحد عن الآخر وترتفع هذه على شكل دخان الى المصافى الخاصة ، لكن الجفاء البخارى ما يزال يحتوى على بعض الشوائب مثل النحاس الذى لم يتبخر ، ولهذا ينقل الى فرن خاص حيث يفصل نهائيا عن القصدير .

حشرة مجهرية تصلح كسماد زراعى

الريزوبيوم كائن فطرى حى صغير جدا لا يمكن ابصاره الا تحت عدسة المجهر . وقد اكتشف الآن انه قد يكون أحسن سماد زراعى وأفضل من أى سماد كيميائى . فانه بخلاف الاسمدة الكيميائية لا يشكل أى خطر بتلويث البيئة الطبيعية .

فمن ميزاته أنه يثبت آزوت الجو ويحوله الى مادة عضوية مغذية للمزروعات ، والجدير بالذكر ان هذا النوع من الكائنات المجهرية الحية يعيش الى جانب بعض الاصناف الزراعية كالحمص واللوبيا والذرة .

عندما يتجمع عدد ضخم من هذه الكائنات فانه يشكل عندئذ كتلة صغيرة يشبهها العلماء « بمصنع أسمدة » حقيقى .

ان الاختبارات الجارية الآن تحاول جاهدة أن تجد طريقة سريعة لتجميع عدد كبير من ذريات الريزوبيوم لكى يتسنى استخدامها استخداما مكثفا فى تخصيب الاراضى الزراعية .

ماذا تعرف عن

البواسير

فى الحقيقة ان مرض البواسير صار أكثر شيوعا فى الاونة الاخيرة ولكن هذا لا يعنى أن كل من يلاحظ بعض قطرات الدم مع البراز مصاب بهذا المرض .

والبواسير الحقيقية أيها القارىء العزيز هى عبارة عن تمدد بعض الاوردة أو الشرايين الصغيرة تحت الجلد فى طرف المصران الغليظ وأما الاعراض فهى النزيف الدموى ثم الانتفاخ والالتهاب .

اعم أسباب البواسير :

اعم أسباب هذا المرض هى - الامساك الذى يقرح مخرج البراز ويؤدى الى الاحتقان فى هذا الجزء من الجهاز الهضمى . ثم المسهلات التى يضطر المصاب بالامساك الى تناولها .

- الاسهال الذى يغير معدل الحموضة فى مواد البراز .

لهذا يلاحظ لدى المصابين بالبواسير تناوب الامساك والاسهال .

- لدى النساء الحوامل يلاحظ احتقان فى الحوض وخاصه فى نهاية الحمل وبعد الولادة .

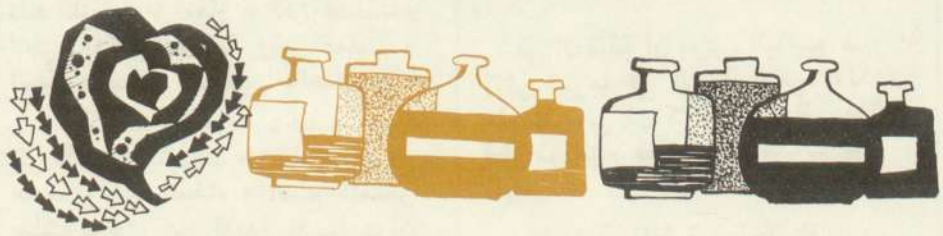
- طريقة المعيشة : الجلوس لساعات طوال بلا حركة ولا رياضه بدنية وقد لوحظ أن مرض البواسير صار أكثر تفشيا مع شيوع قيادة السيارات الخاصة حيث يضطر السائقون الى الجلوس مدة ساعات .

- المسكرات والبيرة والتوابل :

- الافراط فى استعمال التحاميل.

الجديد في عالم الطب

عملية جراحية في القلب بدون نقل دم



لعل معظم القراء يعلمون أن العمليات الجراحية ولا سيما الكبرى منها تتطلب دما ينقل الى المريض أثناء وبعد اجراء العملية ـ وذلك حتى يعوض المريض كمية الدم التى يفقدها أثناء اجراء العملية ٠

وهكذا كان الحال حتى فاجأ الجراحون فى احدى مستشفيات هاوستن فى ولاية تكساس الامريكية بالتقرير الذى أصدروه عن ٥٤٢ عملية جراحية فى القلب ٠

فقد ذكر فى التقرير ان الجراحين د٠ كوللى و د٠ أوت قد امتثلا فى عدة حالات لرغبات المرضى بعدم اجراء نقل الدم وذلك لاسباب دينية وعقائدية واضطرا لاجراء عمليات فى القلب دون أن ينقلا الى المريض أى دم ٠

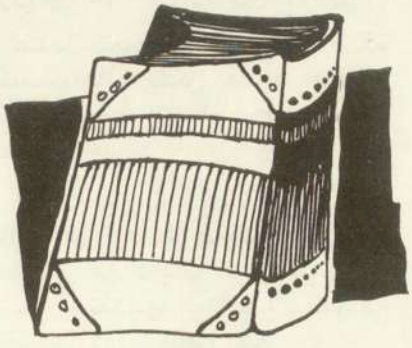
وأورد الطبيبان أن اثنا عشرة حالة من عدد العمليات التى أجريت وهى ٥٤٢ قد توفوا نتيجة لفقدان الدم ويشكل ذلك نسبة ضئيلة جدا اذا ما وضعنا فى الحسبان أن الطب لم يعرف حتى عام ١٩٥٩ أى عملية جراحية تجرى من غير نقل دم ٠٠٠

ولا يزعم الجراحان فى التقرير أن العمليات التى تجرى بدون نقل دم تاتى بنتائج أفضل ولكن فى الحالات الاضطرارية يمكن اجراء العمليات حتى فى القلب دون الالتفات الى النظريه السائدة بان العمليات الكبرى لا يمكن أن تجرى بدون نقل دم ٠

طرائف علمية

اطلس سوفياتى عن السرطان

تقول وكالة تاس أن بعض الدول تقوم حاليا بسلسلة من الدراسات المختلفة من أجل وضع أطلس عن السرطان ٠ وتشترك فى هذه الدراسة فرق البحث العلمى فى كل من الاتحاد السوفيتى ، بولونيا ، رومانيا ، تشيكوسلوفاكيا ومنغوليا الخارجية ٠ كما ان كوبا زودت هؤلاء بمعلومات قيمة ، ويتضمن الاطلس الذى سيوزع عام ١٩٨٢ رسوما بيانية تظهر نسبة الاصابات بالسرطان فى مختلف انحاء العالم وأسباب تلك الاصابات بهذا الداء الخبيث ، وتضيف الوكالة أن هذا الاطلس سيتضمن معلومات قيمة ومفيدة عن أسباب المرض المذكور ٠



مقبرة بحرية للنفايات النووية

تدرس الحكومة الامريكية حاليا مع عدد من الدول الصديقة مشروعا يقضى باقامة مقبرة بحرية للنفايات النووية ، تستطيع كل الدول النووية استخدامها ٠

ومعروف أن بريطانيا تقترح بناء آبار عميقة ومحصنة يمكن دفن النفايا النووية بداخلها أو وضع تلك النفايات داخل المغارات البعيدة التى يمكن بعد ذلك أحكام اقفالها بقوة ٠ أما اطلاق النفايات داخل اجرام تدور حول الارض فقد استبعد تماما ٠

سرطان الثدى والرضاعة



فى دراسة أجريت على بعض النساء الصينيات فى هونج كونج تعودن على ارضاع أطفالهن من الثدى الايمن فقط • اكتشف أن هؤلاء النساء أكثر قابلية للاصابة بسرطان الثدى الايسر دون الايمن ـ والذى يتجمع فيه لبن الام. فنسبة ٢٧ امراة من مجموع ٣٤ أجرى عليهن الفحص وكانت أعمارهن تتراوح حول ٥٥ عاما ـ أصبن بسرطان الثدى الايسر وقد يتساءل القارىء لماذا ترضع النساء الصينيات الاطفال من الثدى الايمن فقط • فالاجابة تكمن فى طريقة لبس الثياب التى تترك فتحة فى الجانب الايمن ويكون الجانب الايسر مغطى تماما •

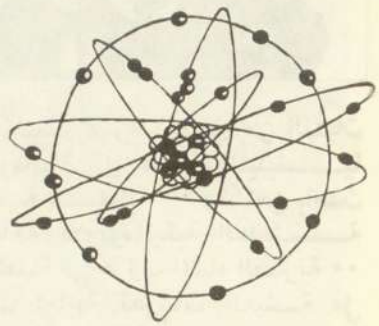
ويعتقد الاطباء ان الاصابة بسرطان الثدى الذى يتجمع فيه اللبن قد تنتج لتجمع المواد الكيماوية التى تسبب السرطان • فى حين أن فيض اللبن من الثدى الايمن يخلص هذا الثدى من نفس المواد •

صورة ومعلومة



تؤكد لنا هذه الصورة والمنحوتة قبل ٣٥٠٠ عاما وجود مرض البوليو (شلل الاطفال) عند قدماء المصريين ـ فالفنان هنا عمد الى توضيح الصغور فى ساق الفتى اليمنى نتيجة اصابته بداء شلل الاطفال ـ فى ذلك الوقت لم يعرف الانسان وقاية من هذا المرض ـ أما اليوم وقد توفرت امكانات العالم وعرف الوقاية من هذا المرض هل تتوفر فرص الوقاية لكل انسان ؟• الاجابة متروكة للمسئولين من هيئة الصحة العالمية •

هذا وسيناقش مؤتمر سالزبورغ وقبله مؤتمر لندن واللذان سيعقدان بدعوة من وكالة الطاقة الذرية الدولية مختلف المشاريع الخاصة بهذا الشان •



الخراف والخشب

يبدو أن الخراف تجد فى الخشب غذاء شهيا يسد جوعها عند الحاجة • فقد أعلنت جامعة سيدنى انها توصلت الى اعداد غذاء للخراف من نشارة الخشب والنفايات الورقية وقد تبين ان الخراف تقبل بحماس على تناول هذه الاطعمة التى تساعد على زيادة وزنها •



تغذية العالم

الدكتور هنرى ريتر رئيس قسم البيولوجيا فى جامعة بوسطن لا يعارض الرأى الذى يتردد بين حين وآخر والذى يقول أن العالم نظرا لتكاثر عدد سكانه سيصاب بعد قرن أو أكثر بالمجاعة وأن الثروات الحيوانية البحرية لن تكفى لمكافحة الخطر •

ويضيف قائلا أن ٩٠ بالمئة من المحيطات الموجودة على سطح الكرة الارضية « صحراء بيولوجية » أما العشرة الباقية والتى تستغل حاليا فهى معرضة للزوال بسبب التلوث



المرأة والأسرة

همسة

كلما اقبل عيد الاضحى ، عدنا بذاكرتنا الى عصر سيدنا ابراهيم « أبو الانبياء » عليه السلام ·· عندما رأى فى المنام ان الله يطلب منه ان يذبح ابنه اسماعيل ·· وافق اسماعيل على الفور عندما عرض عليه أبوه الامر ، وافق طاعة لربه ولابيه ·· وعندما هم سيدنا ابراهيم بذبح ابنه ، بعث الله ملكا كريما يحمل أضحية الفداء ، وقام بذبحها عوضا عن ابنه قال تعالى « وفديناه بذبح عظيم » ·

هذه القصة تذكرنا بواجبنا تجاه ديننا الاسلامى الحنيف ·· وتجاه الترابط الاسرى الوثيق فى المجتمع ·· فلو أحسن كل أب توجيه أبنائه ، ولو أطاع الابناء ولاة أمورهم فيما يرشدونهم اليه · لكنا أسرة صالحة تفيد نفسها ·· ويستفيد منها المجتمع ·

نادية

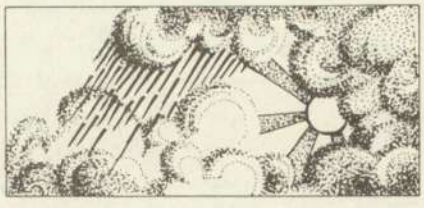
بيت للأمل فى البحرين



افتتحت جمعية رعاية الطفل والامومة بالبحرين باشراف الشيخة لولوة محمد الخليفة ، مدرسة خاصة للاطفال المعاقين تحت اسم « بيت الامل » حماية للاطفال الذين قست عليهم الظروف أمثال الصم ، والبكم ، والمتخلفين عقليا ·· يقوم بالتدريس فى البيت مدرسات مؤهلات ، فضلا عن وجود طبيب ·

أخبار للمرأة

الكويت



نتيجة لتقلبات الكويت الجوية وظروفها المناخية التى تفاجىء الانسان بين لحظة وأخرى ، اتجهت آمنة الجاسم الى التخصص فى دراسة الارصاد الجوية ، وتخرجت هذا العام ·· وبذلك تكون أول كويتية تتخصص فى هذا المجال ·

البحرين

انشأت أول دار للمعوقين فى البحرين تحت اشراف لولوة محمد الخليفة رئيسة جمعية رعاية الطفل والأمومة بالبحرين ·

الجمعية بها داران للحضانة ترعيان الاطفال من سن ثلاث سنوات حتى ست سنوات يشترط فى الاطفال أن يكونوا أبناء نساء عاملات ، وجهزت الجمعية الدار بأحدث لعب الاطفال التى تنمى الذكاء عند الطفل ، الجمعية بها مشغل للفتيات ، يقوم بتعليم اللواتى لم يكملن تعليمهن فى مدارس التفصيل والخياطة ·

الصومال



انضمت عشرات الآلاف من الفتيات الصوماليات الى صفوف الميليشيا الشعبية الصومالية ·· وتسلحن بأحدث الاسلحة الاوتوماتيكية الحديثة المستعملة فى حروب المشاه العصرية ·· وذلك لمجابهة تحرشات الحبشة على الارض الصومالية ·

الأحتفال بتخريج ١٥ ممرضة قطرية



أقيم احتفال بتخريج خمسة عشر ممرضة من معهد التدريب الصحى فى قطر ، وفى مستشفيات ايرلندا من الممرضات القطريات اللائى قضين سنة فى التدريب العملى ودراسة التمريض بالخارج ٠

وقد شارك فى هذه المناسبة سعادة وزير الصحة ، والقى كلمة دعا فيها الخريجات الى التحلى بالاخلاق الكريمة والمعاملة الحسنة للمرضى ٠٠ وأوضح ان هذه الدفعة من الممرضات تؤكد للجميع ان الفتاة القطرية لا تقل كفاءة عن مثيلاتها من فتيات الدول المتحضرة ٠

كما ألقت امينة حسن الاولى على الخريجات كلمة التخرج ، والقى الدكتور سيد تاج الدين مدير الصحة الوقائية ومدير المعهد كلمة دعا فيها الفتيات الى الاقبال على دراسة التمريض حيث انها من ارقى المهن الانسانية ٠

وفى نهاية الحفل تلت الخريجات قسم التخرج ، ووزع عليهن شهادات التخرج ٠٠

وقد تم توزيع الممرضات الجدد على الاقسام المتعددة بالمستشفيات ٠

● أسبانيا

كانت ماريبل آينزاز تحلم فى طفولتها أن تصبح راهبة فى أحد أديرة اسبانيا ، ولكنها عند بلوغها سن السابعة عشر غيرت رأيها ، وأصبحت أول مصارعة للثيران فى العالم بعد ان تقدمت لهذا المجال الجديد ضمن ٦ فتيات ، وهى الوحيدة التى تبقت بعد عام من التدريبات الشاقة ٠٠ المصارعة الحسناء تتقاضى مبلغ ٢٠٫٠٠٠ فرنك عن كل مصارعة

٠٠ البدلة التي صممت لها ، قلل الترزى كمية الذهب عليها حتى يخف وزنها وتستطيع المصارعة والتحرك برشاقة ٠

● تونس



تجتمع فى تونس مندوبات من جميع الدول العربية ، للاشتراك فى لجنة المرأة العاملة العربية ، وذلك لبحث ظروف وأوضاع العمل والمعيشة بالنسبة للمرأة العاملة ، وكيفية التدريب المهنى لرفع مستواها الوظيفى ٠

مصرية ترأس إحدى لجان المؤتمر البرلمانى الدولى

ترأست الدكتورة ليلى تكلا عضوة الوفد البرلمانى المصرى ، ورئيسة لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب ٠٠ اجتماعات لجنة التعليم والثقافة فى المؤتمر البرلمانى الدولى ، وذلك بعد انتخابها رئيسة للجنة ٠

تبحث اللجنة مشكلة توفير القدر الكافى من المياه الصالحة للشرب لمواجهة احتياجات الانسان ، كما تبحث احكام الرقابة على المياه للحد من القاء المخلفات لاجل النهوض بالبيئة الانسانية ٠



نساء دخلن التاريخ

شجرة الدر

لم يعرف أحد الى أى جنس تنتسب تلك الفتاة الملثمة التى التقطها الجند ذات مساء ·· وكانت تحسن الخط والقراءة والغناء ·· هى أيضا كانت لا تعلم عن ماضيها ونشأتها أكثر مما يعلم الناس ·· وقيل عنها انها من أصل كريم ·

عاشت فى كنف الامير نجم الدين الايوبى الذى لقب فيما بعد بالملك الصالح ·· أثرها على غيرها من الجوارى ·· لما رأى منها من حصافة الرأى ، وسعة النفس ، وبسطة الكف · وتزوجها وأنجبت له «خليل» ·· بسط الملك الصالح عرشه على مصر والشام ، وكان دائما يأخذ برأى شجرة الدر ، ويستشيرها فى أمور الحكم ·· وحين هاجم لويس التاسع دمياط ·· ولم يصمد جيش الملك الصالح أمامه ، مات الملك الصالح متأثرا بهزيمته ·· فكرت شجرة الدر ·· وعزمت على اخفاء موته حتى لا تتأثر معنويات الجنود ··· كانت تضع توقيعه على الاحكام ·· وتدخل الطعام لحجرته ·· واستطاعت اخفاء موته عن الرعية لمدة ثلاثة شهور ، حتى انتصر جيشها على الفرنسيين ، وأسر لويس التاسع فى المنصورة ··

وبعدها وليت على عرش الايوبيين ، ولم تطب نفسها ان تخرج على مألوف عاداتها ـ وقد نشأت فى حجاب الملك الصالح ـ وتخرج الى الرجال ، وتحدثهم فى شئون الملك والسياسة ، فاختارت أميرا ينوب عنها فى تصريف شئون الحكم ·· نقش اسمها على النقود ، وصدرت باسمها الاحكام ، ودعى لها على المنابر ·

اضطر لويس الى دفع فدية قدرها أربعمائة ألف دينار ثمنا لحريته ·· وأفرج عنه ومن معه ·

وبعد تزايد النقد عليها ، تزوجت الامير المعز عز الدين أيبك التركمانى، وولى ملكا على البلاد ·· الا انه كان لا يفتئ فى أمر الا بعد مشورتها ·· ولكن الغيرة أكلت قلبها حينما علمت برغبته فى الزواج من غيرها ·· وتآمرت عليه وقتلته ·

وتولى الملك المنصور على بن ايبك خلفا لابيه ·· وكان صبيا ·· وأرادت أمه القبض على شجرة الدر ، ولكنها احتمت بالبرج فى القلعة ·· وفى النهاية أسلمت نفسها بعد يأسها من النجاة ·

أفريقية غريبة فى وطنها

● مثل كل الافارقة فى سويتو ، وتحت حكم حكومة جنوب افريقيا العنصرية تعيش السيدة وينى مانديلا زوجة رئيس حزب المؤتمر الوطنى الافريقى « نيلسون مانديلا » ، الموجود فى السجون العنصرية منذ عام ١٩٦٤ ··· تعيش فى منزل ليس به تيار

نصائح صغيرة

● عند انتهاء زجاجة انكولونيا ، لا تلقى بها ·· يمكنك عمل ثقب فى غطائها البلاستيك ، وملئها بالماء لترطيب الثياب المعدة للكى ·

● لتنظيف زجاجات وعلب الثلاجة، ضعى فيها بعض قطع البطاطس النيئة ، صغيرة أو مبشورة ، مع قليل من الخل ، أتركيها لمدة ساعة ، ثم رجيها جيدا واشطفى عدة مرات ، فيعود اليها بريقها ولمعانها ·

● اذا وقع على صفحات كتابك بعض البقع الدهنية ، رشى البقعة بقليل من نشا الارز ، واقفلى الكتاب ، واتركيه لمدة يوم ، وفى اليوم التالى استعملى الفرشاة فى ازالة النشا ، وستجدين أن البقعة قد اختفت تماما ·



زينى مانديلا

كهربى ، ولا ماء صالح للشرب ، كما ان دورة المياه موجودة خارج المنزل ويستعملها الجميع ٠

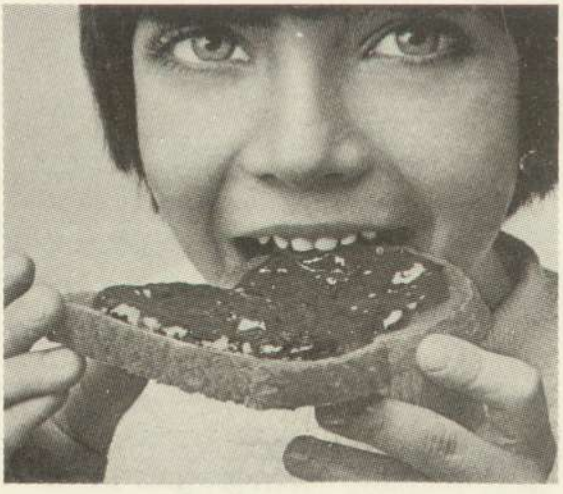
السيدة مانديلا تبلغ الثالثة والاربعين من عمرها ، ولا يسمح اليها بالتحدث علنا ، ولا المشاركة فى أى اجتماعات عامة ، وتمنع من مغادرة منزلها عند حلول المساء ٠٠ ولا يمكن أن تغادر المنطقة الا بعلم رجال الشرطة ٠

وكانت السيدة مانديلا تعيش حتى مارس الماضى مع ابنتيها زينى ـ ١٨ عاما ـ وزنزى ـ ١٦ عاما ـ فى سويتو القريبة من جوهانسبرج ـ وتعمل فى أحد المكتبات التى يمتلكها البيض ، ولكن فجاة أبعدت السيدة مانديلا بامر أجهزة الشرطة العنصرية الى قرية أخرى ، ولم يقدم لها أى تبرير لذلك الابعاد الاجبارى ٠ وتقول ابنتها بأن رجال الشرطة يفتشون بيتهم ثلاث أو أربع مرات يوميا ، فى حين تقوم دورية بوليسية بتمشيط المنطقة بصفة دائمة ، ثم قبض عليها حيث ظلت سجينة لمدة ١٩ شهرا ، وبعد اطلاق سراحها ، بدأت تتعرض لتلك المصاعب مع رجال الشرطة العنصرية ٠

وتقول السيدة مانديلا ان التمييز العنصرى فى بلادها له أوجه بشعة ، ان الدخل الشهرى للعائلة الافريقية يبلغ ٥٥ راندا فى حين لا يقل دخل عائلة بيضاء عن ٥١٩ راندا ٠ وعامل المناجم الافريقى يحصل على أجر شهرى قدره ٦٧ راندا بينما يحصل العمال البيض على ٥٩٨ راندا ٠

ومن المعروف ان المناضل الافريقى نيلسون مانديلا موجود منذ عام ١٩٦٤ فى سجن « روبن انلاند » بعد أن حكم عليه بالسجن مدى الحياة ٠

حين يفقد أحد الابناء شهيته



قد يتعرض ابنك أو ابنتك لاى سبب ، لفقدان رغبته فى تناول الطعام ، أو عدم القدرة على الهضم ٠

عليك أولا أن تبحثى عن سبب فقدانه لشهيته ، فقد يكون مريضا أو درجة حرارته مرتفعة ، أو يحس بالم فى أسنانه ، أو قد يكون شعور نفسى حين يرى عدم الاهتمام به من والديه ، أو زيادة الاهتمام بأحد اخوته واهماله ٠٠ فأحيانا يلجأ بعض الاطفال الى شبه الاضراب عن الطعام حتى يرغموا الاهل على تحقيق مطالبهم أو لمجرد لفت النظر ٠

أما اذا لم يكن لديه أى سبب عضوى أو نفسى ٠٠ فى هذه الحالة لا ترغميه على تناول أى طعام رغما عنه ٠٠ فقد يؤدى اصرارك ، على اصابته ببعض الاضطرابات المعوية ٠٠ ويتولد لديه شعور بكراهية الطعام ٠

اتركى الطفل ينظم طعامه بنفسه وهو حين يجوع سيطلب ما يأكله ، ولكن عليك بتنويع ما تقدمينه له ، وراعى حرارة الجو أو برودته ، ففى الصيف ، يستحسن عدم تقديم الاطعمه الثقيلة والدسمة ، وأكثرى من المسلوق ، أو اللحم المشوى ، ليسهل هضمه ٠٠ وحاولى طهى الطعام يوما بيوم بدلا من اعداد طعام لكل الاسبوع ، وحفظه فى الثلاجة ، فقد يكون عدم اقباله على الطعام نتيجة للملل من تكرار نفس النوع ٠

وعليك بمراقبة أطفالك ، أثناء النهار ، للتأكد من أنهم لا يتناولون المثلجات والمشروبات أثناء النهار ، فهذه الاصناف تساعد على فقدان الشهية ٠٠

وفى النهاية ٠٠ لا تخافى ، اذا قلل ابنك من كمية الطعام التى يتناولها ٠٠ ولا تعتقدى بأنه سيصاب بالضعف ٠٠ أو المرض ٠٠ فهو احساس مبالغ فيه ٠



تخلصى من عيوبك

في أحيان كثيرة ، يعرف المرء ان بشخصيته بعض العيوب ، ومن الطبيعى ان يتمنى التخلص منها .. وللانتصار على عيوبك ينصحك د. ميلتون عالم النفس الامريكى ومستشار العلوم النفسية بجامعه ميتشجان ان تحدديها اولا ليسهل عليك معرفتها وعلاجها . وهذه بعض النقاط التى تساعدك على تغيير بعض عيوبك .

● لابد أولا من الالتجاء الى أخت أو صديقة مخلصة تثقين بها لتساعدك على توضيح عيوبك التى قد لا تشعرين بها ، حتى تذكرك اذا ما نسيت شيئا .

● ادرسى نفسك لتعرفى عيوبك وأوجه النقص فى شخصيتك ، لتحاولى ابدال السيئات بغيرها من الحسنات .

● لا تحاولى زرع اليأس فى نفسك بكلمة « اننى لا اقدر على فعل كذا » . فقد يكون هذا رد فعل لعدم رغبتك الحقيقة فى التغيير .

● تخلصى من كل تصرفاتك السلبية ، ولا تتعاظمى ، كأن تقولى « لقد ولدت هكذا » وان أتغير فكل شىء فى السلوك قابل للتغيير .

● ابدئى بعلاج كل عيب على حدة ، ولا تخلطى كل الامور ، وابدئى أولا بعلاج العيوب الصغيرة ثم الاكبر فالاكبر ليسهل عليك علاج نفسك .

● لا تستسلمى للخوف، ولا تترددى قبل اتخاذ قراراتك ، فان هذا التردد يؤدى بك الى متاعب نفسية .

● تعلقى اخطائك على شماعات الغير .. سلى ما تقومين به بشجاعة .

● دائما راجعى تصرفاتك ، اذا ما لاحظت انصراف احدى الصديقات



عنك ، أو الاقارب .. راجعى ما قمت به من أفعال أدت الى ذلك ، وحاولى علاجها باتيان العكس ... واصلاح ما افسدتيه .

● لا تكابرى وتعتقدى انك على حق دائما ، ولا تخطئين أبدا ، فلا يوجد الشخص الذى لا يخطىء .

وفى النهاية لا تنسى وضع خطة وهدف أمام عينيك لتحقيقها حتى تستطعين تنفيذ ما تعتقدين انك عاجزة عن تنفيذه . وفى النهاية .. سترين انك قضيت على عيوبك .. وصرت انسانة محبوبة بصفاتك الجديدة .

جددى ثيابك فى العيد

ليس من الضرورى ان تلبسى جديدا فى العيد .. ولكن بامكانك اضافة بعض اللمسات التى تعطى ثوبك شكلا جديدا .. ومن أبرز الاضافات

ماذا يهم المرأة الفرنسية

صدر فى العاصمة الفرنسية كتاب بعنوان « كل ما يهم المراة الفرنسيه العاملة » ، تستطيع بواسطته المراة الفرنسية التى تبحث عن عمل ، ان تستدل على جهات العمل التى تؤهلها لها امكانياتها ، والفرص المتاحة لها ، والاجر الذى يمكن ان تحصل عليه ، والترقيات والاجازات بأنواعها ... المهم ان النساء الفرنسيات اقبلن على شراء الكتاب لدرجة ان جميع النسخ قد نفدت من المكتبات خلال الاسابيع الاولى لصدوره ، مما أضطر مؤلفه الى طبع نسخ جديدة ، وأضاف اليها كل مجالات العمل التى أتيحت مؤخرا أمام المرأة .



— ١ — — ٢ — — ٣ — — ٤ —

التى تستطعين استعمالها الايشارب واليك عدة أشكال يمكنك بها ربط الايشارب ·

الشكل الاول : اذا كان فستانك بدون ياقة ، يمكنك ربط الايشارب بعقدة من الامام ·

شكل ٢ : تحت الياقة يمكنك ربط الايشارب اذا كان قصيرا ·

شكل ٣ : على هيئة الكرافت ، اربطى ايشارب مستطيل ، واشبكى عليه بروش أو وردة ·

شكل ٤ : الايشارب المربع ، يمكنك ربطه على جانب رقبتك ، فيصبح على هيئة شال ·

وتستطيعين عمل عدد من الايشاربات متعددة الاشكال مثل المستطيلة ، والمربعة ، والقصيرة ، من بقايا الاقمشة التى تستعملينها لك أو لاولادك ، وعند استعمال الايشارب راعى أن يتمشى مع لون ، وزخرفة الفستان الذى ترتدينه ·

كيف تختارين ماكياجك



الماكياج الذى تضعه السمراء ، يختلف عن ذلك الذى تستعمله الشقراء ، فالسمراء لها ألوان خاصة تضفى على وجهها البريق والبهجة ·· واليك بعض الاسس التى تستطعين اتباعها ·

● عمومى ، يتمشى مع وجهك الالوان التى تميل الى البنى ، والاخضر ، والذهبى ·

● ضعى على وجهك طبقة كريم أساسى يميل الى البيج الفاتح ، وبعد أن يجف ، ضعى طبقة من البودرة ·

● لعينيك

استعملى الظلال الخفيفة وليست الصارخة ، ضعى أولا فوق الجفن طبقة من ظل الكريم البيج ، ثم لمسة من الظل الاخضر فى تجويف الجفن ، وفى المساء ضعى تحت تقوس الحاجب طبقة من الظل الذهبى ·

● استعملى "ماسكرا" بنية اللون ·

● استعملى قلم بنى أو اسود حسب لون شعيرات حاجبيك ·

● أحمر الخدود

تستطعين استعمال أحمر خدود بودرة بلون وردى ، وفى المساء لون يميل الى الذهبى ·

● حددى شفتيك بالقلم أولا ثم غطى المساحة الداخلية ، وأيضا فى الصباح استعملى اللون الوردى ، وفى المساء لون يميل الى الذهبى ·

● وفى النهاية ·· لا تنسى التسريحة التى تلائم لون شعرك وطوله ·

دوحة الرياضة



نجيب المستكاوى

كرة اليد

هناك شبه اتفاق بين المؤرخين الرياضيين على نسبة أصل العاب الكرة جميعا ، وأولها كرة اليد ، الى توسيكا بنت الملك أوينماوس ملك ايليس من بلاد الاغريق حيث كانت تلعب الكرة باليد مع وصيفاتها ، كما يبدو من بعض النقوش التى يبلغ عمرها زهاء ٣ آلاف سنة . وهذا ليس ذنب المؤرخين الرياضيين لانهم لم يكونوا وقت التاريخ ـ يدرون شيئا عن وثائق قاطعة نشرت مؤخرا تثبت أن العاب الكرة كبيرها وصغيرها كانت تمارس بواسطة الجنسين ايام الفراعنة منذ أكثر من ٤ آلاف سنة .

قدماء المصريين !

هناك وثائق ونقوش فى كثير من مقابر ومعابد الدولة القديمة والدولة الوسطى والدولة الحديثة أيام الفراعنة تثبت ان الحياة اليومية لهم كانت تشمل تلك الالعاب ، وليس فى البلاط الملكى فقط وانما لابناء الشعب .

وقد استعمل قدماء المصريين الكور من الغيش والقش وجلد الماعز كما ذكر هيرودوت وكما يبدو فى النقوش لشباب ـ فى مجموعات ـ يتبادل الكرة بالرمى واللقف باليد الواحدة ، واليدين ، ومن مختلف الاوضاع بل ضمن حركات اكروباتية يشترك فيها الجنسان !

على ان كرة اليد التى نشهدها الآن من احدث اللعبات الرياضية ، وقد نشأت فى عدة دول اوروبية فى وقت واحد وفى صور متنوعة كان أولها فى الدانمرك .

هناك ادخلها مدرس جمباز اسمه هولز جرنيلش فى نهاية القرن التاسع عشر ضمن برنامج اعداد تلاميذه فى بلدة أودروب . وسمى اللعبة « هاند بولد » .

فى نفس ذلك الوقت اصدر معلم التربية البدنية السويدى « فالون » مجموعة قوانين للالعاب الرياضية كان من بينها قانون لعبة لكرة اليد شبيهة باللعبة الحالية .

تشيكوسلوفاكيا عرفت اللعبة فى نهاية القرن الماضى أيضا وكانوا يسمونها « هزنيا » .

قواعد اللعبة

الا ان كرة اليد فى صورتها الحالية ظهرت فى ظروف عجيبة . ففى عام ١٩١٧ والعالم كله مشغول بالحرب الكبرى ، كان مدرس الجمباز الالمانى « ماكس هيرز » مشغولا فى التفكير فى لعبة جديدة لتمارسها لاعبات الجمباز ، فى تدريبهن الشتوى كوسيلة للتسخين ، فى ملعب مساحته ٤٠ × ٢٠ مترا .

وقد اشترك ماكس هيرز مع زميل له يدعى « شلنز » فى وضع قواعد اللعبة عام ١٩١٧ قبل ان تضع الحرب العالمية أوزارها بسنة واحدة .

اشتق هيرز وشلنز قواعد اللعبة من كرة القدم من لعبتين المانيتين شعبيتين تستعمل فيهما الكرة ، الاولى اسمها «رافبال» والثانية « كوريال شبيله » .

وعن المانيا اقتبست الدول الاخرى كرة اليد ، وبدأت تنتشر فى كثير من الدول وتكونت لها اتحادات اهلية .

وفى عام ١٩٢٨ تأسس الاتحاد الدولى لكرة اليد .

وكانت مصر أول دولة عربية تنضم لعضوية الاتحاد الدولى ، فقد قبلت عضوا فيه عام ١٩٣٠ رغم أن الاتحاد المصرى لم يكن قد تكون بعد .

وقد أدرجت كرة اليد فى البرنامج الاولمبى لاول مرة فى دورة برلين عام ١٩٣٦ وكانت المسابقة فى كرة اليد ١١ لاعبا .

وفازت المانيا بالبطولة الاولى للعالم فى هذه اللعبة التى نظمت بعد دورة برلين بسنتين .

وفى تلك السنة نظمت أيضا بطولة العالم لكرة اليد ٧ لاعبين واحرزتها المانيا ايضا ، ثم فازت السويد ببطولة العالم للنوعين عام ١٩٤٨ عندما استؤنف النشاط الرياضى العالمى عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية .

وكرة اليد ١١ لاعبا تلعب بملعب القدم ومساحة ملعبها من ٩٠ متر الى ١١٠ أمتار طولا ومن ٥٥ الى ٦٠ مترا عرضا .

وكرة اليد ٧ لاعبين ـ وهى النوع الاكثر شيوعا ـ تلعب بملعب صغير مساحته من ٣٠ الى ٥٠ مترا طولا ومن ١٥ الى ٢٥ مترا عرضا .



كرة اليد .. انتشرت في البلاد العربية وارتفع مستواها بسرعة

وكانت مصر اول دولة عربية تنشىء اتحادا أهليا للعبة في عام ١٩٥٧ بعد انتشار اللعبة تحت رعاية قادة معهد التربية الرياضية الذين عملوا على نشرها وادخالها فى المدارس والاندية ٠

وفى البداية مارسها لاعبو كرة السلة المتقاعدون بصفة أساسية ٠ ولعبت مصر أول مباراة دولية مع يوجوسلافيا، ثم نبت جيل خاص من لاعبى كرة اليد رأسا وليس من « رديف » اللعبات الاخرى ٠

ثم : الوطن العربى

وانتشرت كرة اليد فى البلاد العربية وارتفع مستواها بسرعة لا سيما فى مصر والجزائر وتونس والكويت ٠

وفازت مصر بأول بطولة عربية دولية لكرة اليد فى عام ١٩٧٥ بالقاهرة ٠ وتبادلت تونس ومصر والجزائر الفوز فى بطولة افريقيا ٠

وفازت يوجوسلافيا ببطولة كرة اليد فى دورة ميونيخ الاوليمبية عام ١٩٧٢ ٠ وفازت روسيا ببطولة اللعبة فى دورة مونتريال عام ١٩٧٦ بعد أن هزمت رومانيا بطلة العالم ١٩/٢١ فى واحدة من أقوى مباريات الدورة فى جميع اللعبات ٠

ويقتصر البرنامج الاولمبى الآن على كرة اليد ٧ أفراد ٠

واقوى دول العالم فى اللعبة حاليا روسيا ورومانيا والمانيا ويوجوسلافيا وبولندا والسويد والمجر ٠



حارس المرمى كان مستعدا٠٠ لكنها ضربة جزاء ٠٠٠ الشيء الذي يخشاه الحارس



لقطة من مباراة المانيا الشرقية والدنمرك



دوحة الرياضة

نجم كروى عالمى

حصل ريفيرا على لقب أحسن لاعب فى اوربا عام ١٩٦٩ • ولا غرو فهو صانع لعب ممتاز ، قاد فريقه ـ ميلانو ـ الى الفوز فى تلك السنة ببطولة أندية أوروبا أبطال الدورى للمرة الثانية ، ثم بطولة أندية العالم ، كما كان من أعمدة الفريق القومى الايطالى ـ الازورى ـ الذى لعب ١٠ مباريات دولية فى عام ١٩٧٠ دون هزيمة ، وأدى موسما ناجحا توّجه بالفوز بالمركز الثانى فى كاس العالم بعد البرازيل •

وقد ولد ريفيرا عام ١٩٤٣ فى مدينة الاسكندرية ، من أعمال بيمونت فى ايطاليا ، طوله ١ر٦٥ مترا ووزنه ٦٨ كيلو جراما ، وهو أعزب يعيش مع والديه واخيه ياورو ، وأبوه فى المعاش الآن وكان من عمال السكة الحديد • بدأ يلعب لنادى الاسكندرية عام ١٩٥٥ كشبل ، وانضم لنادى ميلانو عام ١٩٦٠ وتألق وذاع صيته ، وأصبح محترفا وانه كان أيضا يدير وكالة تامين بنجاح كبير •

والحديث عن ريفيرا كنجم كروى عالمى لابد أن يتناول عدة تساؤلات لنتعرف عليه وعلى أدائه من قرب ، هو مثلا صانع لعب ممتاز باجماع الآراء فهل يلعب بحرية وينطلق للتعبير عن ذاته ومهاراته أم أنه مقيد فى قالب الكاتناتشيو الجامد الصارم ؟

هو نفسه يجيب عن هذا السؤال فيقول : لاشك أنى كنت دائما محل رقابة حازمة باعتبارى مفتاح اللعب وبناء الهجمات • كان هناك دائما لاعب يتعقبنى كظلى ولو ذهبت للجحيم لذهب ورائى ! ولكنى أعتقد أن اللاعب يجب أن يتكيف مع نوع المركز الذى يفرض عليه والذى يتلاءم مع طبع كل شعب وطابعه • فاللاعب البرازيلى له أسلوب فى اللعب مغاير لاسلوب اللاعب المجرى أو الانجليزى أو الالمانى •

وريفيرا النحيل الجسم الرقيق العاشية يبدو فى الملعب مناضلا من الطراز الاول ، ولهذا كانوا يدخرونه فى أواخر أيامه عام ١٩٧٠ ليلعب شوطا واحدا أو بعض الوقت فقط ، اشفاقا عليه من كثرة الجهد الذى يبذله ، واستغلالا لقدراته فى نفس الوقت •

وقد تولى ريفيرا منصب « سكرتير رابطة اللاعبين فى ايطاليا » ثم أصبح وكيل الرابطة مع ماتزولا وبولى ريللى • والسبب الاساسى الذى دفعه الى ذلك والى الدفاع عن حقوق اللاعبين هو ما عاناه فى طفولته من فقر ، مما دعاه الى الرغبة فى تامين مستقبله ومستقبل كل لاعب •

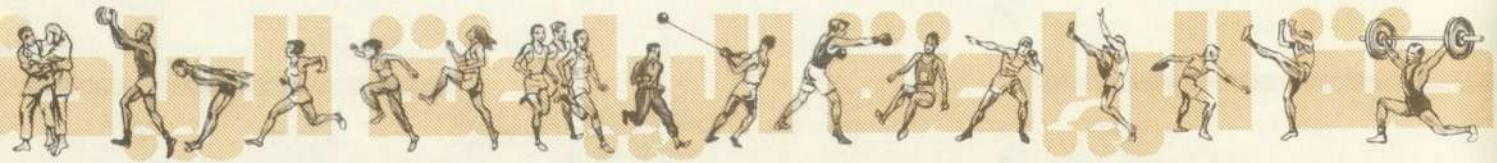


ومنذ سنوات شغل ريفيرا ايطاليا كلها بقضية هامة حين هاجم الحكام فى تصريح صحفى ، لانهم ضد فريق ميلانو ، ربما بسبب شعبيته وهوس جمهوره • وقد حوكم أمام لجنة التأديب ، وصدر قرار بايقافه ، فثار ضجة كبرى.

وثارت الضجة مرة اخرى حين « ركنه » المدرب السابق للفريق القومى فالكاريجى فترات طويلة عن الخط خلال مباريات كاس العالم عام ١٩٧٠ بدعوى شدة حرارة الطقس ، ويومها دافع فالكاريجى عن نفسه بانه كان يستخدمه دائما لفترات قصيرة فى الاوقات الحاسمة ، فكان من أسباب فوز ايطاليا بالمركز الثانى •

وثارت ضجة أشد حين استبعده المدرب الجديد لفريق ايطاليا « برناردينى » عقب كاس العالم عام ١٩٧٤ مع ريفا وماتزولا وبورنيك وشينالیا وغيرهم بحجة كبر السن ، لكنهم ظلوا جميعا يلعبون لانديتهم • واعتزل ريفيرا وعمل اداريا بنجاح كبير •

ولم تنس الجماهير كل أولئك النجوم •• وعلى رأسهم « الاستاذ » كما يسمونه ، أوريفيرا •• ابن الاسكندرية •• الايطالية !



هل تعلم ؟

● أن الرقم القياسى العالمى لرمى الجلة هو ٢٢ مترا للبطل الروسى بارشنيكوف ، وانه سجله قبل دورة مونتريال بأسبوع واحد لكنه جاء ثالثا فى الدورة بعد ماير الالمانى الشرقى وميرانوف الروسى .

● وان الجلة وزنها ٧٫٢٥٩ كجم، وان هذا الثقل يمثل وزن « دانة » مدفع استعملت كجلة لاول مرة .

● وان اول لاعب عربى اشترك فى الالعاب الاوليمبية على الاطلاق هو بطل السلام أحمد حسنين الذى اشترك فى دورة ستوكهولم عام ١٩١٠ . وكان وحده هو بعثة مصر فى الدورة ؟ وانه هو نفسه احمد حسنين « باشا » فيما بعد كبير الامناء فى مصر والرحالة المغامر والطيار .



● وان جوانتورينا الكوبى نجم ١٩٧٦ فى جميع الاستفتاءات العالمية هو اول بطل أوليمبى يجمع بين بطولة سباقى ٤٠٠ متر و ٨٠٠ متر عدوا .

وان اعجازه فى ذلك ان سباق ٤٠٠ متر هو آخر مسابقات السرعة وسباق ٨٠٠ متر أول المسافات المتوسطة .

● وان بيليه البرازيلى نجم كرة القدم الملقب بالجوهرة السوداء ونجم فريق كوزموس الامريكى المحترف الآن هو اللاعب الوحيد فى العالم الذى سجل أكثر من ألف هدف بل تجاوز مؤخرا ١٢٥٠ هدفا .

● وان بونهوف نجم خط الوسط فى الفريق القومى لالمانيا الغربية وافق ناديه « مونشين جلادباخ » على بيعه لفريق فالنسية الاسبانى بمليونى جنيه بعد كاس العالم يالارجنتين عام ١٩٧٨ .

● وان نجم التنس العالمى ارثر آش هو أول لاعب زنجى يحرز بطولة ويمبلدون للتنس ، لكن هناك زنجية سبقته الى الفوز بهذا الشرف هى التياجبسون فى أواخر الخمسينات .

طرائف رياضية

●● رونالد مايتس الالمانى الشرقى هو بلا منازع ملك السباحة على الظهر وبطل دورات طوكيو والمكسيك وميونيخ . تقاعد بعد مونتريال ، وخطب ملكة السباحة فى مونتريال زميلته كورنيليا اندر ، أعظم فتاة لبست مايوه ، فقد فاقت ديبى ماير الامريكية وشين جولد الاسترالية ، ازاحت مدربته « مارلين جروهه » سرا عن تدريبه فقالت : « كان كسولا جدا ! كان مقتنعا بانه يكفيه ان يعوم ٥ كيلو مترات فى اليوم . وكنت أبذل جهدا شاقا واخترع اسبابا لاحمله على أن يعوم اكثر من ذلك ! ولولا مرونة منقطعة النظير فى مفاصل اكتافه لما حقق هذه النتائج الباهرة رغم ما ينقصه من جدية وشجاعة ! »

●● بطلة التجديف النمساوية ايفازيكا التى احرزت ٥ ميداليات فضية وميداليتين برونزيتين فى بطولة أوروبا ، قطعت فى قاربها ١٠٠ الف كيلو متر مجدفة ، وخلال ممارستها للعبة لمدة ٢٥ سنة فازت ببطولة ١٢٢ سباقا واحرزت بطولة النمسا ٢١ مرة !

●● بطلة السباحة الهولندية السمراء « المخلطة » اينيت بريجيتا ، ثالثة دورة مونتريال فى سباقى ١٠٠ و ٢٠٠ متر حرة صدر قرار من الاتحاد الهولندى بايقافها شهرين لرفضها لبس المايوه الشرعى الذى فرضه الاتحاد على السباحات ، بدعوى انه مايوه كئيب !

●● روسيا هى الدولة الكروية الاولى فى أوروبا ، ففيها ٥٠١٦٣ ناديا ، ٤٫٥ مليون لاعب ، ٩٤ الف حكم !

أفكار جديدة

أنقذونا من الافلام المكررة !

اصبحت افلامنا العربية نسخة مكررة من الاجنبية ليس لها طعم ولا لون .. ماذا لو عدنا لحظيرة الاسلام نستلهم من قصص القرآن الكريم ، افكارا جديدة نخرجها في افلامنا دعوة للخير والحب والسلام وابتعادا لشعوبنا وشبابنا عن موجات العنف، والجنس والخمر .

دكتور/احمد مجدى حسن هلول
الاسكندرية ـ جمهورية مصر العربية

مطلوب طبعات شعبية



اقترح أن تتولى وزارات الاعلام والثقافة بكل دولة عربية ، اصدار طبعات شعبية بصفة منتظمة من كتب التراث والكتب الحديثة وبيعها بثمن زهيد لتكون في متناول يد القارىء العربي في كل مكان ، وبهذا نكون قد قدمنا خدمة مزدوجة لكل من الكاتب الذى يهدف ان تصل فكرته لاكبر عدد من القراء ، وللقارىء المتعطش للالمام بكل جديد .

علي حسن بغدادى
كلية التربية ـ قنا
ج. م. ع

برامج تليفزيونية عربية موحدة



لماذا لا تخصص التلفزيونات العربية وقتا محددا كل اسبوع لتبث برنامجا موحدا يذاع في كل الدول العربية عبر الاقمار الصناعية في نفس الموعد. على ان تتكفل كل دولة في تغطية ذلك البرنامج بعرض اخبارها الاقتصادية ، والاجتماعية ، وموقفها من القضايا العالمية ، وذلك لاتاحة الفرصة للمشاهد العربي في كل مكان لمعرفة ما يجرى في وطنه من احداث ومنجزات .

ياسين ابراهيم
الرباط ـ المغرب

فن الدفاع عن النفس

لماذا لا تعهد جامعة الدول العربية الى وزارات التربية والتعليم بالوطن العربي ، بتخصيص حصتين في الاسبوع ضمن الجدول الدراسى لتدريب الطلبة عسكريا ، وتلقينهم فن الدفاع عن النفس ، ليكون شبابنا مستعدا في اى لحظة لحماية الوطن ، وتحرير الارض المغتصبة .. ومؤمن عالم خير من مؤمن جاهل، ومؤمن قوى خير من مؤمن ضعيف .

بدر اسماعيل حسن
وزارة المالية والصناعة
ابو ظبي

خذوا الحكمة من الرحالة العربي !



كم تمنيت لو عشت في عصر الرحالة العربي ابن جبير الذى علم اولاده في بلاد الاندلس بمدارس قرطبة فلما حط رحاله في المغرب واصلوا التعليم في جامعة القرويين ، ثم واصلوا الدراسة في جامعة الزيتونة بتونس ، وايضا تلقوا العلم في طرابلس ، وفي صحن الازهر ، دون أن يشعروا بفارق في المادة الدراسية التى تلقوها في كل البلاد العربية .

انني اسوق ذلك المثل ، لادعو كل الدول العربية الى توحيد مناهجها الدراسية ، فاختلاف المناهج والدراسة يؤدى الى الفرقة والابتعاد ، وتوحيدها يؤدى الى التماسك والوحدة ،

محمد رجب حسين السامرائي
سامراء ـ الجمهورية العراقية

فرقة عالمية من النجوم العرب !

اقترح ان تتبنى جامعة الدول العربية تشكيل فرق عربية في شتى مجالات الرياضة ، تدعمها الدول العربية ماديا .. والوطن العربى يزخر بنجوم على مستوى عال في لعبات كثيرة ، فاذا ما تم تشكيل هذا الفريق ، وبذلت العناية الكافية له فانه لن يمر وقت طويل حتى يرتفع اسم ذلك الفريق العربى عاليا في المسابقات العالمية ..

محمد هارون
سوريا

قرائح

محمد حمد الصويغ

من ترى ايقظ الجوى
حول ليلاتك الوضاء
فتعرقت بالهوى
وتعلقت بالشقاء

•

هزك الوهم واستباح
في هدوء مدامعك
لا تلم قيده المباح
انما القيد ما معك

•

لم يا صاح لا تقل
انك الآن كالأسير
فاسال الليل او فسل
ذلك البدر .. ما المصير

•

بعثرت فيك ظلها
سير .. هذه الحياه
اترى انت مثلها
تشتكي رعشة الشفاه

•

قم اذا لفك الدجى
وحوى الحب اضلعك
اطلق الوهم ، كم نجى
منه من جاء شيعك

•

او ما زال يدعى
قلبك الشاعر الرقيق
انه اليوم لو دعى
لانتفاضاته يفيق

•

خفف الهمس لا ارى
يا نديمي سوى سراب
غره منك ما جرى
فارتضى طيشه مطاب

•

انظر الصحب قد افاق
من الى ظله دنى
اطوى خطوك الوفاق
أم طوى خطوك السنى

•

قل لأحلامك التى
هز صيحاتها الوداع
خاطرت فيك يقظتى
فانجلى حولى القناع

•

فجرك الآن ما خبى
حسنه .. شيق الرواء
ان يكن فاته الصبا
فالصبا برقه هباء



لقطـــــة



حب استطلاع ـ غسان محمد الزميلي ـ عمان الاردن

لـــــم أبـــــع رخيصـــــاً!



خرج كسرى أنوشروان ملك فارس يوما متنكرا ومعه أحد وزرائه يتفقد أحوال الرعية .. فمر برجل هـــرم يتوكأ على عصاه فحيـــاه الملك ورد التحية بأحسن منها • ثم ساله : كيف حال البعيد ؟ فأجابه العجوز : لقـــد صار قريبا • فقال كسرى : وكيف حال الاثنين ؟ فقال العجوز : لقد صـــارا ثلاثة • فقال الملك : وكيف حـــال الجماعة ؟ فقال العجوز : تفرقوا • فقال كسرى : أوصيك ألا تبيـــع رخيصا • فقال العجـــوز : لا توصى حريصا •

ثم انصرف كسرى وعاد الوزير الى الرجل العجوز فساله تفسير الحديث • فقال العجوز للوزير : اشتر وأنـــا أبيعك بالثمن الذى يرضينى • وبعد الاتفاق على الثمن قال العجـــوز : سالنى صاحبك عن البعيد وهو البصر فقلت له لقد صار قريبا • وسالنى عن حال الاثنين وهما قـــدماى فقلت صارا ثلاثة لاننى أتوكأ على العصا • وسالنى عن الجماعة ويقصـــد بها أسنانى فاجبت بانها تفرقت لكبـــر سنى • وأوصانى ألا أبيع رخيصـــا وقد بعتك التفسير بالثمن الـــذى ارضانى •

الصديق / مهدى عطيـة السيد عياد

جمهورية مصر العربيـــة ـ ٣١ شـــارع مؤنس ـ غبريال ـ رمل الاسكندرية

الانسان والهلاك .. مرضاً !



الكوليرا • الكوليرا • الكوليرا !..

... تنتشر ، ثم تنحسر • حريق يندلع وينطفىء • والكوليرا ليست هي الحريق بين الامراض المعدية القتالة .. هناك بقية القائمة : الطاعون • الجذام • التيفوس • التيفود • الانفلونزا الخبيثة • الجدرى • شلل الاطفال • الدفتريا • الحمرة • الحصبة • الحمى الصفراء • السل • والسعال الديكى !..

... لكن : ما معنى مرض معد ؟ المعنى .. مرض ينتقل من شخص لآخر بفعل الميكروبات المسببة له • وهذه الميكروبات موجودة فى كل مكان : فى الهواء • فى الغذاء • فى الماء • فى الارض • فى الاشخاص والحيوانات الحاملة للميكروبات ..

... وأول نسق دفاع للانسان ضد الامراض المعدية هى الوقاية والوقاية فى كلمة : مجموعة القواعد التى تحول دون انتشار المرض ، كالنار فى الهشيم ! ومن أساليب الوقاية : التطعيم • ولكل مرض معد طعم واق منه ، تقريبا ... باستثناء الانفلونزا فى فصائلها التى تتجدد وتتمرد على كل الطعوم !

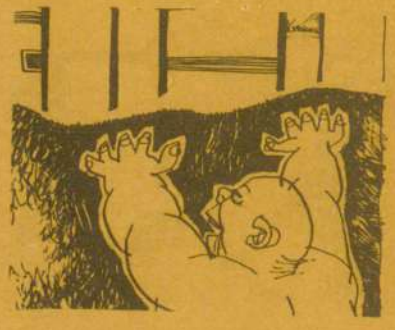
وأحدث أنواع الطعوم طعم اسمه (M. M. R.) .. جرعة واحدة نصف سنتى تعطى للطفل تحت الجلد ، فتقيه من الحصبة بنوعيها العادية والالمانية ، ومن الغدة النكفية أيضا ، مدى الحياة !..

... ومن أساليب الوقاية كذلك : التطهير ... أى تطهير مسكن المريض ، والوسط الذى خالطه ، وكل ما استعمله أو لامسته يداه من أدوات وأشياء • وأيضا النظافة جسما • ومسكنا • ومكان عمل ..

... لكن أول خطوة على طريق الوقاية هى : عزل المريض • أى نقله الى مستشفى متخصص معزول • ومستشفيات عزل مرضى الامراض المعدية عرفتها أوربا أثناء عصر النهضة .. وبالتحديد فى القرن الـ ١٧ • ثم انتشرت فى بلاد الدنيا بعد ذلك !..

... والوقاية بكل مناهجها وأساليبها هى عمود علم الصحة • وعلم الصحة هو النسق الامامى لعلم الطب فى حماية الانسان من الهلاك .. مرضا !

أغرب حكم !



قال المحامى أثناء الدفاع عن موكله المتهم بالسرقة : ان موكلى لم يرتكب جريمة ما ، كل ما هنالك أنه كان مارا بتلك الشرفة المطلة على الطريق ، فامتدت يده اليمنى الى الصندوق الذى كان بها وأخذه ، ولا شك فى انكم توافقوننى على أن اليد ليست سوى عضو من الاعضاء الكثيرة فى الجسم ، ولذلك فمن العدالة الا تؤخذ الاعضاء كلها بجريمة عضو واحد منها .. فقال له رئيس المحكمة: ان حجتك منطقية جدا ، ولذلك قضت المحكمة بحبس اليد اليمنى للمتهم التى سرقت الصندوق سنة كاملة مع الاشغال الشاقة ، والمتهم حر فى أن يصحبها أو لا يصحبها الى السجن !

وفجاة ضجت القاعة بالضحك ، فقد راوا المتهم يخلع ذراعه الصناعية ويتركها أمام القاضى على منصة المحكمة ويخرج فى هدوء من القاعة !

لطفى عز الدين
تونس ـ ٤٤ نهج فبريكات الثلج

طرائف من الشرق والغرب

أحسن حل !



بينما كانت الطائرة تحلق في السماء ، وجدت المضيفة مجموعة من المجانين يتشاجرون ، ولا يجلسون في أماكنهم ، الا واحدا يبدو عليه الهدوء فسألته المضيفة : اذا طلبت منك أن تجعلهم يلتزمون الهدوء ·· هل تستطيع ؟·· قال : بالطبع ·· وذهبت لاحضار الطعام ·· وعند عودتها رأته جالسا لوحده فسألته : أين أصدقاؤك ؟·· قال لها : لقد طردتهم لكي يلعبوا في الشارع ، خارج الطائرة !

جاسم عبدالرحمن بوجندل
المنامة ـ البحرين

● ● ●

عدم الامتلاك أفضل !

سألوا مزارعا عجوزا عن السبب الذى دعاه الى عدم الزواج طيلة حياته فقال : اننى أفضل ان أمضى في الحياة وانا أريد شيئا ليس عندى ، على أن يكون لدى شيئا لا أريده !

يحيى محمد السيد محمد
بلبيس ـ مشرقية ـ
ج· م· ع·

جاهز دائما !

اشتهر المعلق الصحفى « هايوود براون » بانه يستطيع أن يأكل من الطعام أكثر من أى مجموعة من الناس ·· وحدث ذات يوم أن ذهب الى مطعم فاخر ، فقدم له « الجرسون » قائمة الطعام الطويلة التى تحوى كل الاصناف التى يقدمها المطعم فى ذلك اليوم ، ووقف ينتظر ما سيطلبه منه ، وبعد أن قرأ الصحفى كل سطر من القائمة بعناية تامة ، أعادها الى الخادم قائلا فى ابتهاج : ليس لدى أى اعتراض على أى شىء منها !

ابراهيم عبد العال
الاسكندرية ـ ج· م· ع·

● ● ●

كلمات فوق الموقد !



كان أحد الشبان المعروفين بالكذب يصف رحلة زعم انه قام بها مع زملائه الى القطب الشمالى ، فقال : « كان البرد شديدا جدا بحيث كانت الكلمات تتجمد حال خروجها من أفواهنا » فقيل له : ولكن كيف كنتم تتفاهمون اذن ؟ قال : كنا نصهر الكلمات فوق الموقد حتى نرى ما كنا نتحدث عنه !

حمدى حسن سلام
ج· م· ع·

·· عندما يفشل الكاتب !

أحدث نظرية فى الصحافة تقول : ان الكاتب صاحب الاسلوب المميز ، كاتب فاشل ! لماذا ؟ لانه يشغل القارىء بأسلوبه عن المعلومات التى ينبغى أن يوصلها اليه عبر هذا الاسلوب ·· فالكلمة ـ أولا ·· وأخيرا ـ مواصلة ·· !··

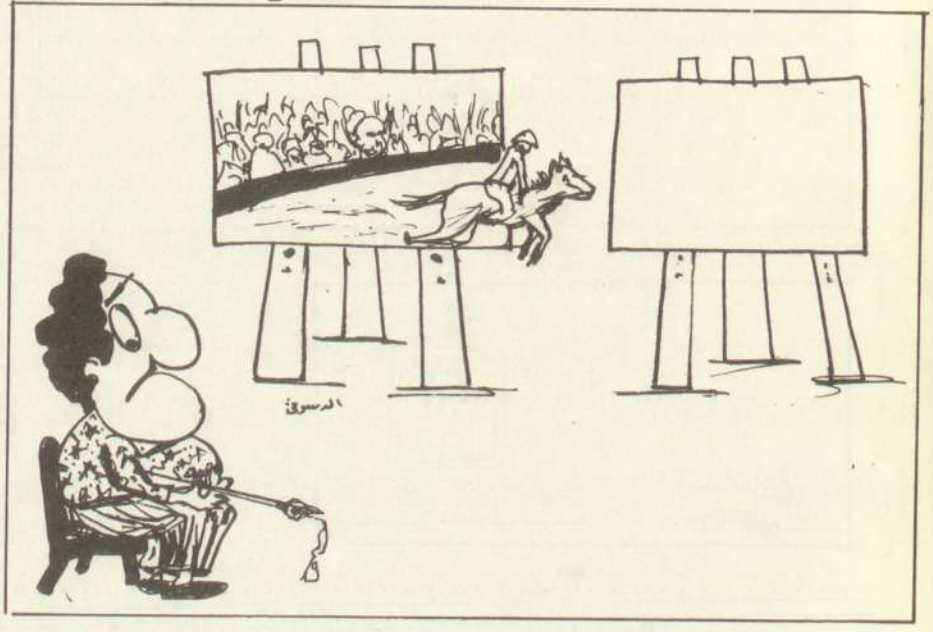
··· لكنى أتحفظ واقف على الشاطىء الآخر فى تلك النظرية ·· فالاسلوب العفوى غير المتعمد ، والذى لا يعوق بجمالياته انسياب المعلومات الى ذهن القارىء ·· هو الاسلوب المثالى ! انما : بين تعمد الاسلوب وعفويته سور وهمى ·· احرص الا تعبره !

وعن أسلوب الكاتب يقول برناردشو : « انه نوع من التنغيم والتطريب يسرى من تلقاء نفسه فى صياغة الكاتب لجمله المنحوتة جيدا · واذا قال الكاتب كل ما يود أن يقوله باقصى ما يستطيع من الدقة والتأثير ، فان أسلوبه سوف يرعى نفسه بنفسه ! » ··

··· ويقول دانيل ديفو ـ القرن الـ ١٨ : « اذا سألنى أحد : ماذا أفعل ليكون لى أسلوب لغوى مكتمل ؟·· سوف أجيبه : انك لو تحدثت الى ٥٠٠ شخص من مختلف الثقافات والقدرات العقلية ·· ففهمك الجميع ·· فانت بالقطع صاحب أسلوب ! » ·

··· ودعهم يتطرفون · ويتطرفون ·· ويقولون : « أن الاسلوب يعوق الاتصال » !

كاريكاتير



ابراهيم الدسوقى السعيد المرسى السنبلاوين ـ الدقهلية

أختبر معلوماتك



●● نجمة سينما عالمية • اول مجدها والقنبلة التى فجرت شهرتها : فيلم سويدى اسمه « جوستا بيرلنج »• أثار عرض الفيلم ضجة عالمية ، فى عالم سنة ١٩٢٤ • ان كنت مثقفا ، او مجرد متفرج سينما عتيق : من هى ؟!

الاجابة الصحيحة : جريتا جاربو !

●● كتب الحكمة •• بحكمة • قال : « لو عرف كل واحد ما يقوله الآخرون عنه •• ما بقى فى الدنيا اربعة أصدقاء على بعض ! » •• من هو ؟

الاجابة الصحيحة : بلايز باسكال • القرن الـ ١٧ • النميمة اذن رذيلة قديمة • أقدم من ذلك كثيرا • راجع كل الكتب السماوية !

●● كانت نبوءة رهيبة تلك التى تنبأ بها « وليم ميللر » البريطانى ، وحدد لوقوعها موعدا خلال شهور سنة ١٨٤٣ •• ماذا كانت النبوءة الفاجعة ؟!

الاجابة الصحيحة : أن تقوم القيامة !••

••• لكن لماذا يتعجلون نهاية الدنيا •• وهى بالحتم فانية ؟!

لم الحيرة يا عزيزى ؟

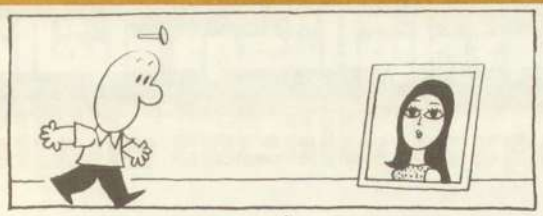


كانت أول امرأة انجليزية في مجلس العموم البريطانى سليطة اللسان •• وكانت هذه السيدة واسمها « ليدى نانسى استور » أيضا من ألد أعداء رئيس الوزراء ونستون تشرشل، حيث تمنت له الموت فى احدى الجلسات البرلمانية ولم يفلح فى اسكات هجماتها اللاذعة !

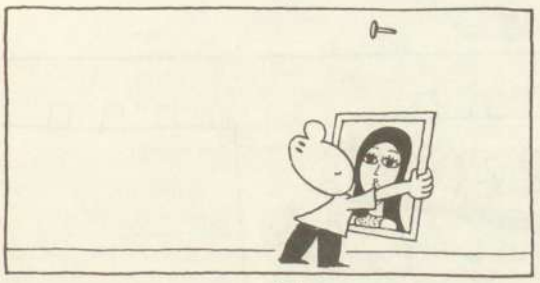
وذات يوم كانت تتحدث فى اجتماع سياسى وقاطعها أحد الحاضرين محاولا السخرية منها بقوله : هناك شىء يحيرنى يا سيدتى ، هل يمكنك أن تخبرينى بعدد الاصابع الموجودة فى قدم الخنزير ؟•• فابتسمت وقالت له على الفور : ولم الحيرة يا عزيزى •• فانت وحدك تملك الجواب •• اخلع حذائك بسرعة وعد أصابع قدمك

وسوف تزول حيرتك الى الابد !

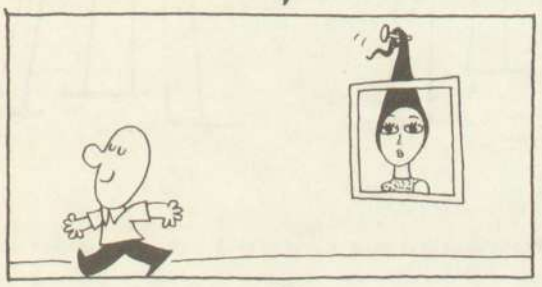
رزاق عبد الله
المغرب الدار البيضاء



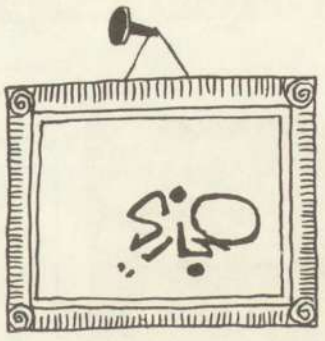
١



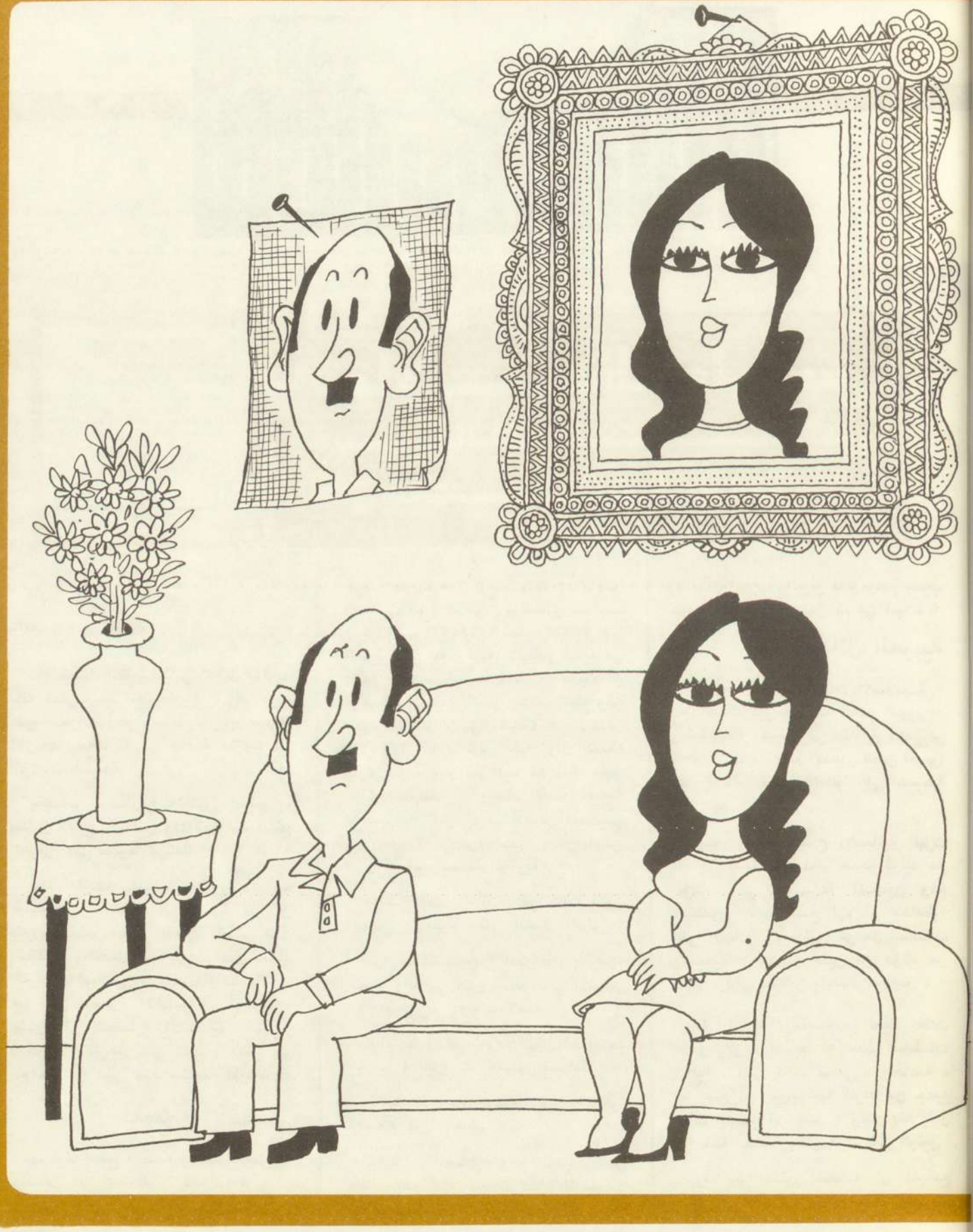
٢

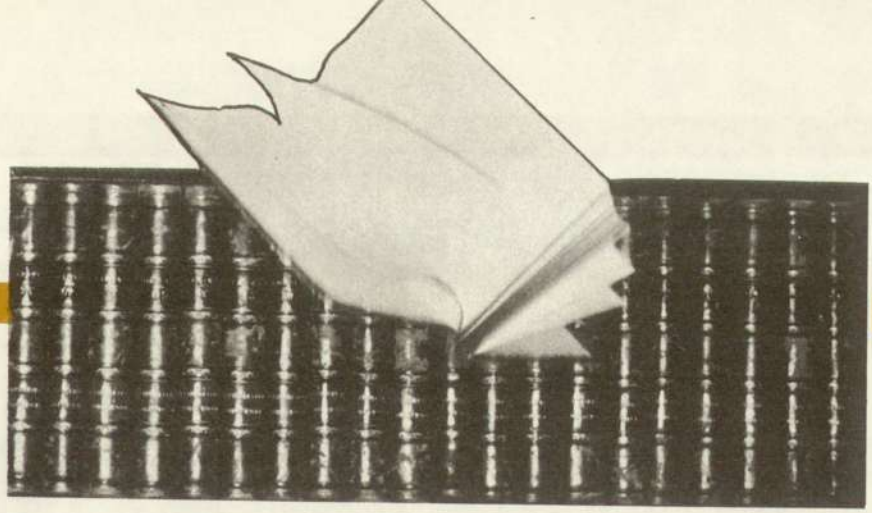


٣









ثقافة الاندلس
منذ الفتح الاسلامى حتى سقوط غرناطة

د. نقولا زيادة

تاريخ وثقافة الاندلس

تاليف : انور شحنة

مؤلف هذا الكتاب لبناني الاصل والمولد لكنه مغترب منذ مدة طويلة · وقد مرت عليه سنوات وهو استاذ تاريخ الشرق الاوسط وحضارته في جامعة منزوتا في الولايات المتحدة ·

وكتاب « تاريخ وثقافة الاندلس » يتناول تاريخ الاندلس وثقافتها منذ الفتح العربي حتى سقوط غرناطة ·

يبدأ المؤلف الدكتور انور شحنة حديثه بما كان في المشرق قبل ان يكون للاندلس الدور الفعال الخاص بتلك البلاد · والفصل الختامي ، الذي سماه التراث الاسلامي ، نجد المؤلف يتناول فيه لأثر حضارة الاندلس في أوروبة ، ولكن اثر الحضارة الاسلامية عامة · ونحن لا نعترض على ذلك ، ولكن من الواجب أن نبين هذه الناحية لقرائنا ·

المجتمع الأندلسى

ولنترك الفتح وقصته والامارة ودورها ولننتقل الى الخلافة · فالمؤلف يرى أن فترة عبد الرحمن (الثالث) الناصر وابنه الحكم (الثاني) والمنصور الحاجب (٣٠٠ ـ ٩١٢/٤٢٢ ـ ١٠٣١) هي الفترة التى بلغت فيها الاندلس الغاية في المنعة والحضارة والاقتصاد بحيث أن قرطبة كانت قبلة التجار وطلاب العلم ومن اليهم· ويروى أن زوال الخلافة في الاندلس (١٠٣١/٤٢٢)· ترتب عليه زوال السلطة المركزية ، ومن ثم فقد تلا ذلك عصر ملوك الطوائف ·· ويعتقد الدكتور شحنة أن استعمال المرتزقة في الجيش الاندلسي كان مسؤولا الى درجة كبيرة ، عن الوهن الذى اصاب السلطة المركزية ··

يعدد المؤلف الفئات التي كانت تكون المجتمع الاندلسي على الشكل التالي :

اولا ـ المسلمون (الطارئون) وفيهم العرب والبربر الذين انتقلوا الى الاندلس مع الفتح وفي موجات لاحقة ·

ثانيا ـ المولدون وهم الذين استولدهم العرب او البربر من امهات اسبانيات ·

ثالثا ـ المسالمة وهم الذين اعتنقوا الاسلام من الاسبان ·

رابعا ـ الصقالبة وهم المرتزقة الذين بدا امرهم ايام عبد الرحمن الناصر · وقد كان العرب والبربر يقاومونهم بسبب نفوذهم في الجيش ومن ثم في البلاط ·

القبائل العربية

هذا فيما يتعلق بالفئات الاسلامية · اما الفئات غير المسلمة فمنهم اليهود · ومنهم الفئة المسماة في التاريخ الاسباني « الموزاراب » ، وهم الاسبان الذين تعربوا لغة وثقافة ، لكنهم حافظوا على المسيحية دينا لهم ·

وبعد ابتداء الفتوح الاسبانية ظهرت فئة من السكان ـ لعل عددها تزايد مع الوقت ـ هي جماعة المدجنين وهم المسلمون الذين سمح لهم ان يحافظوا على الاسلام ، ويعيشوا في ظل السلطات المسيحية · وكان الذين من هؤلاء من اصل بربري يعرفون باسم « موروس » ·

على ان هذا التقسيم من حيث الفئات كان يلازمه تقسيم من حيث الطبقات العليا ، التي كانت تسمى « الخاصة » لم يمنع ان يكون فيها افراد من جميع فئات المجتمع الاندلسي · ومثل ذلك يقال في طبقة العامة· وكان هناك طبقة الرقيق·

ويلاحظ الدكتور شحنه ان المجتمع

● متى بلغت الاندلس قمة الحضارة .. ومتى أصابها الوهن ؟
● كيف ظلت العصبيات قوية بين القبائل العربية في المجتمع الاندلسي ؟

الاندلسي لم تتح له الفرصة ليصبح متجانسا ، فظل التنافر يغلب عليه ، وكانت امور كثيرة تثير الفئات واحدتها ضد الاخرى · لكنه كان مجتمعا مرنا ، يقبل بما تحمله اليه الحضارات من نعيم وخير فيقبل على ذلك · ويذكرنا المؤلف بان القبائل العربية بالذات ظلت بينها العصبيات قوية ·

العبقرية الأندلسية

والدكتور شحنه يرى ان التعريب اي انتشار اللغة في الاندلس قوي بشكل واضح في القرن الثالث/التاسع · وان الاندلسيين كانوا ينهلون من منابع الثقافة العربية الاسلامية الشرقية الى القرن الرابع/العاشر ، وان القرن الخامس/ الحادي عشر كان القرن الذي ظهرت فيه العبقرية الاندلسية واستمر ذلك في القرن التالي ومابعده · وكما اخذ الاندلسيون من المشرق ، فانهم بعد ابتداء الفتح الاسباني للبلاد اخذوا ينتقلون الى شمال افريقية فكان لهم في تلك الجهات اثار كبيرة· على ان عددا من كبار اهل العلم والفلسفة ، فضلا عن الفقهاء ، كانوا قد انتقلوا الى المغرب قبل سقوط بلادهم بايدي الاسبان ·

المهم العلماء

يرى الدكتور شحنه ان ابن عبد ربه ، صاحب العقد الفريد (المتوفي ٣٢٨/٩٤٠) يمثل في تاريخ الاندلس الادبي مرحلة خاصة · فهو في كتابه يعتمد على ما ورد من المشرق ، واضافاته قليله ، لكن ترتيب الكتاب وتنظيمه وارتباطه بالحياة الاندلسية دليل على ما كانت البلاد تجتازه من تطور ·



والنقلة تمت على يد عدد من اهل العلم لعل شيخهم في العمل هو ابن حزم من اهل القرن الخامس/الحادي عشر ·

وليس المهم كثرة ما كتبه ابن حزم وتنوع المجالات التي خاضها ، ولكن المهم هو العمق الذي دخل فيه نواحي الفكر ووضحها للباحثين · ولعل كتابه مراتب العلوم مما يصح ان يعتبر برنامجا للتدريس ، بالنسبة الى عصره · وقد اورد الدكتور شحنه جدولا بما اعتبره ابن حزم ضروريا لاتقان الشريعة اي العلوم الموصلة الى فهم الشريعة · وهي بالاضافة الى ما يمكن اعتباره اصلا ـ اي القرآن الكريم والتفسير والحديث الشريف والفقه والكلام ـ تشمل اللغة بفنونها والتاريخ والفلك والحساب وعلم العدد والمنطق والطب الروحاني منه والجسماني·

اللغة الرومانية

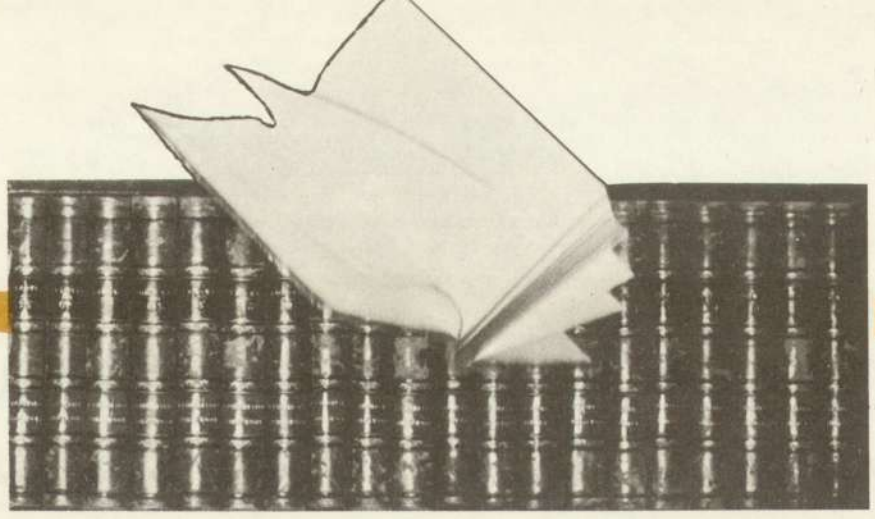
وكم كنا نحب ان نقف عند امور كثيرة في هذا الكتاب القيم ، لكن الامر يطول بنا لو اتبعنا الهوى · لذلك فاننا نريد ان ننتقل الى الفصل العشرين من الكتاب وهو الذي يبحث فيه المؤلف الادب الذي وضع بعد استعادة الاسبان لبلادهم ·

هذا الفصل يسميه المؤلف « ادب الخاميادو » (Aljamiado Literature) ويقول ان كلمة الخامياتو ومرادفتها الخاميا (Aljamia) الاسبانيتين محرفتان عن الكلمة العربية « عجمية » · وكلمة ادب هنا لايستعملها المؤلف بالمعنى الفني ، بل بالمعنى العام ، اي ماكتب بقطع النظر عن نوعه · والذي يجب ان يذكر بهذه المناسبة هو انه مع استيلاء الاسبان على مناطق عربية اندلسية اخذت لغة رومنسية اي لهجة او لهجات اسبانية ، تحل محل اللغة العربية تدريجا في المناطق المحتلة · وقد كان من اليسير، نسبيا، على الموزاراب ـ المستعربين ـ ان ينتقلوا من استعمال العربية الى استعمال اللغة الجديدة · لكن المدجنين والموريسكو، وهم الذين اعتنقوا المسيحية ظاهرا لكنهم ظلوا مسلمين باطنا ، لم يكن من اليسير عليهم ان ينتقلوا الى الاستعمال الجديد الا بعد مدة طويلة · وعندها كتبوا بهذه اللهجة الجديدة ، لكن الحروف ظلت عربية · والمحتوى لهذا الادب كان اسلاميا في الاصل ، وان كان البعض منه تناول موضوعات مسيحية او ذات صبغة مسيحية

ويبدو ان استعمال الحروف العربية في تدوين هذه الامور بدا في القرن السادس/ الثاني عشر ، لكن القسم الاكبر من هذا الادب يعود الى القرنين الخامس عشر والسادس عشر ·

كتاب السمرقندي

اما الموضوعات التي تناولها الكتاب



ثقافة الاندلس

فهناك مثلا قصة يوسف وقصيدة في مدح بردة الرسول (ص)· والكتاب على مايرى الدكتور شحنة · كانوا علماء مسلمين ·

فتتناول القرآن الكريم (اذ ترجم الى هذه اللهجات) والتفسير والحديث والفقه وقصص الانبياء والتاريخ وبعض الاساطير وشيئا حتى من العلوم ·

وكانت غايتهم ، بالاضافة الى تعليم القوم مايترب عليهم دينيا، ان يذكروا الموريسكو بالفترات الهامة من التاريخ الاسلامي ، ولكن الاسلوب الذي لجاوا اليه هو توضيح الاسلام نفسه وتعاليمه ، اذ يبدو أن التاريخ الاسلامي من حيث هو تاريخ فترات هامة لم يكن واضحا تماما لهم ·

ويقول المؤلف ان الكتاب الذي يعتبر اشمل دليل على مايحتاج المؤمن الى معرفته هو كتاب السمرقندي · واسم المؤلف الاصلي هو ابو ليث نصر ابن محمد بن ابراهيم (المتوفي ٣٧٤/٩٨٥) والكتاب الذي ترجم الى اللهجة الاسبانية في ذلك الوقت (اي في القرن الخامس عشر) هو تنبيه الغافلين وايضاح سبيل المريدين) المطبوع في القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ) · وهذا الذي وضع بين ايدي الموريسكو ، والذي عرف باسم كتاب السمرقندي يتناول امورا يتحتم على المسلم ان يتعرف اليها مثل يوم الحشر والنار والجنة والاعمال الصالحة وتجنب الاعمال الشريرة ، والتوبة واطاعة الوالدين وواجب الاولاد نحوهم وحق الجار ، وما يرافق شرب الخمر والكذب من الشرور ، والوضوء والصلاة والقيام بالواجبات الدينية المختلفة ومعاملة الاسرى والخدم وخوف الله ·

السحر والتنجيم

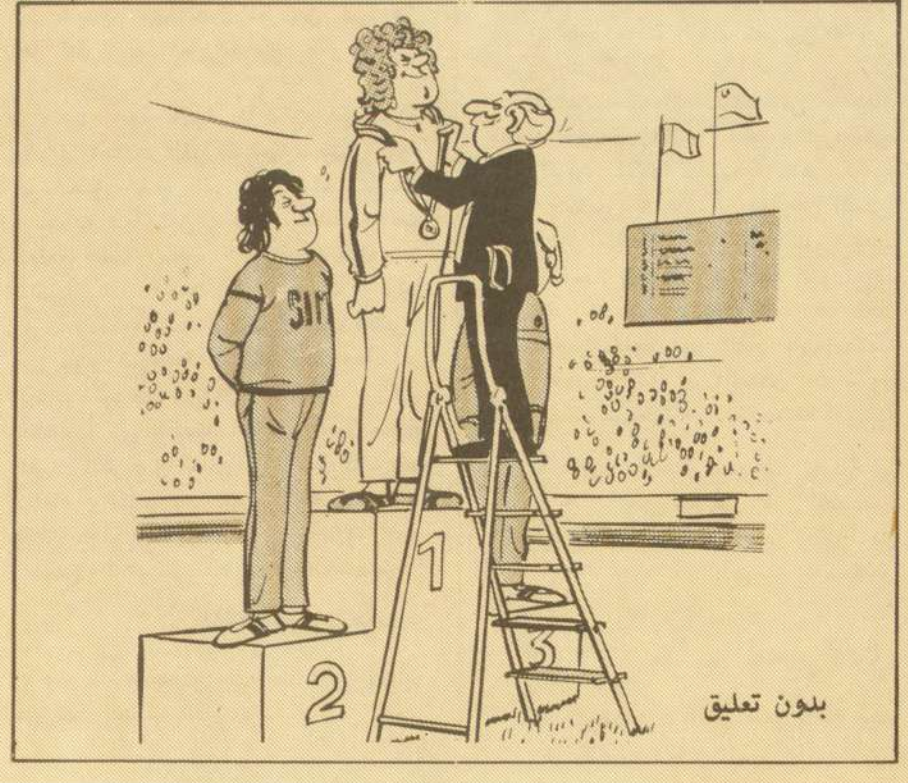
وثمة كتاب آخر اسمه الكتاب سيغوفيانو (Alquiteb Seqoviano) من تاليف مفتي سيغوفيا (Seqovia)

وهو كتاب يتناول الاداب والنواحي الشرعية والواجبات الدينية المترتبة على المسلم · وينقل الدكتور شحنه عن المؤلف قوله في المقدمة انه وضع هذا الكتاب بلغة النصارى لسبب بسيط وهو ان الموريسكو نسوا لغة آبائهم واسلافهم ·

وفي هذا الكتاب نتف من المعرفة العلمية · فالموريسكو انفسهم لم يستطيعوا متابعة البحث العلمي ، لكن الادب الذي وضعوه كان فيه شيء من العلم لكن هذا كله كان قد اختلط بالسحر والتنجيم ولعل عنايتهم بتدوين الاشياء الطبية كانت اكبر واوضح · ومن هنا نجد في هذا الادب اخبارا ومعلومات طبية من هبوقراط الى غالن الى الرازي الى ابن سينا وغيرهم من اطباء المسلمين ·

كنا نود ، كما قلنا ، ان نقف عند كل فصل لنتحدث الى قرائنا عنه · ولكن ذلك امر يطول · وليس بصعب على القراء ان يعودوا الى الكتاب لقراءته ·

ولنا ملاحظة واحدة نود ان ندونها هنا ، وهي ان المؤلف لم يعط العمارة والفنون الصغرى والموسيقى المكان الذي تستحقه ·ففي كتاب من هذا الحجم لا يكفي ان تكون حصة هذه كلها فصلا واحدا والاندلس كان لها في فن العمارة والفنون الزخرفية دور كبير ·



بدون تعليق

المرأة ومعارك الحب اليومية

يوسف الشارونى

هذه ثالث مجموعة قصصية تنشر للدكتور نعيم عطيه ·· كانت المجموعة الاولى هي مجموعة « الشاويش صقر » التي نشرت عام ١٩٧١ ، ثم مجموعة « لحظة لقاء » التي نشرت عام ١٩٧٦ ثم مجموعة « حكايات الحب اليومية » التي نشرت في دار الهلال في العام نفسه ·

وما يزال الدكتور نعيم عطيه في مجموعته الثالثة ـ شأنها شأن المجموعتين السابقتين ـ يتأرجح بين الاتجاهين التجريدي والواقعي · وانا اعرف ظروف نشر هذه المجموعة ، فقد اضيفت اليها القصص الاخيرة في اخر لحظة حتى تخرج المجموعة في حجم كتب السلسلة التي نشرت فيها ، فكان ان اضيفت اليها قصص ذات طابع مختلف عما كانت تتضمنه المجموعة الاصلية المعدة للطبع ·

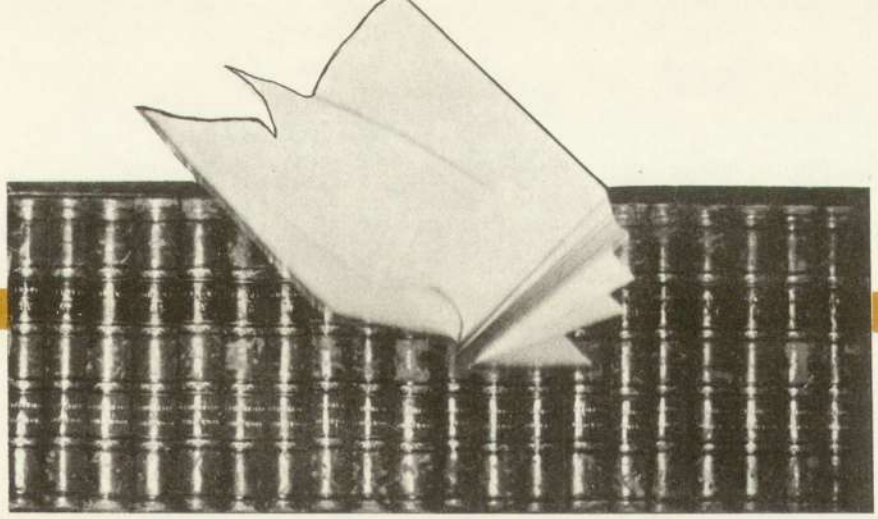
ولهذا فان حكايات الحب اليومية ـ وان كان عنوانا لاحدى قصص المجموعة ـ الا انه يمتد ليشمل تحت مظلته اكثر من نصف قصص المجموعة ان المراة هي محور رئيسي تدور عليه قصص هذه المجموعة ، المراة منبع السعادة والشقاء معا · غير ان المرأة في قصص هذه المجموعة مصدر للشقاء اكثر مما هي



مصدر للسعادة · يقول الرجل للمرأة في احدى القصص : انت محارة ينصت فيها من يحبك الى صوت البحر الذي ليس فيها · والمراة ـ كما يقول المؤلف تجربة اتصال بالوجود ، يغامر الفنان من اجلها ، يضحي اشقى الاشقياء في سبيلها لكن يبين في النهاية انه غامر من « اجل صورة » من اجلها حدق في النهاية ، وصارت عيناه نجمتين !

ولماذا نذهب بعيدا وهذه اولى قصص المجموعة التي اطلقت عنوانا عليها « قصص الحب اليومية » انها ليست قصص حب كما قد يوحي الينا العنوان الا اذا آمنا بنظرية فرويد ان كل حب يخفي ورائه كراهية في اللاشعور أو العكس · ان اطلاق صفة الحب عليها من باب السخرية ، وتلك سمة هامة من سمات هذه المجموعة ، والاولى انها حكايات المعارك اليومية والصراع الدائم بين

الرجل والمراة التي تمثل العلاقة بينهما تلك المفارقة الساخرة : فكل منهما يحتاج للآخر ولهذا فكل منهما يكره الاخر لانه لا يستطيع ان يستقل عنه · انه مصدر شقائه لانه كان من المفروض ان يكون مصدر سعادته ·



المرأة ومعارك الحب اليومية

الحياة فى قفص

« الوجود مع الاخرين ضرورة لانعرفها ، نحن نحمل بداخلنا موتا للاخر لاننا نحبه ·· كما يحمل لنا هو بدوره موتا » · وهكذا نجد انفسنا جالسين على ذلك المقهى حيث مجتمع الرجال هو المجتمع الوحيد الحاضر ، بينما نجد مجتمع النساء يلقي بظله عليهم فهن غائبات حاضرات · وهذا المجتمع النسائي الغائب الحاضر ليس مصدر سعادة لهؤلاء الرجال ، بل مصدر قلق وعذاب وشقاء ، فاحدهم يراقب زوجته ويرتاب في سلوكها ويغار عليها ، واخرى قتلت زوجها ، وثالثة دست لزوجها شظايا الزجاج في طعامه ، ورابعة تخون زوجها مع شاب في سن احفادها ، واخرى سهلت لعشيقها ذبح زوجها امام طفليه ·· فعالم المرأة والرجل عالم لا انساني ، يقول احد الجالسين في المقهي : يتزوج الرجل المرأة لكي تخدمه ،فيصبح هو خادما لها ، ولشهواتها ايضا ويقول آخر : « انها حياة مع غراب في قفص »!

والقصة الثانية « صندوق العقارب » لاتختلف فلسفة بطلها ـ الذي تروي القصة من وجهة نظره ـ عن فلسفة شخصيات القصة في علاقتهم بنسائهم · فقد كان مرام الدكتور بدوي ان يرقد في هدوء الى جوار جسد انثوي لدن غير عدواني ، يعرف انه ليس ذلك الجسد الشاحب الجارح المعروق ، مثل ساق دجاجة ، جسد وجيدة ، الذي استنزف حياته هدرا ·

اما قصة « الدفتر الممنوع » ـ وهي بلاشك قصة مستوحاة من حياة المؤلف الدكتور نعيم عطيه القضائية (وهذه سمة اخرى من سمات المجموعة) ـ اقول ان المرأة في هذه القصة ليست بالسوء الذي عليه المرأة في القصتين ، لكن العلاقة بين الرجل والمرأة ماتزال علاقة غير صحية ، تقول الانسه فيفي : لم اكن اتفاءل كثيرا بتلك العلاقة ،اردته زوجا ، لكنه اراد غير ذلك ·· امل تبدد، حيوان قررت ان اتقي شره · ونحن نتعرف هذه المرة على طبيعة العلاقة بين الجنسين من وجهة نظر المرأة ، فاذا هي لا تختلف كثيرا عن وجهة الطرف الاخر·

اما قصة « عريس لاختي » فهي وان كانت تبدو ملهاة الا انها ـ كما ذكر المؤلف ـ ليست ملهاة بل ماساة حقيقية· فقد اتفقت فله مع محروس على الزواج، ولولا اخته العانس مفيدة لتم الزواج من زمن بعيد · لكن ما ان يبدو السيد معوض كبابي من المهاجرين الى كندا ·وصاحب شركة محترمة وله ايرادات في الخارج ورصيد في البنوك ، ويدخل شقة فله خطا ـ بدلا من دخوله شقة محروس ليرى اخته ويتزوجها ـ حتي تفصم فله علاقتها بمحروس بدون تردد في لحظات وترتبط بمعوض كبابي لتسافر معه على الطائرة في نفس الليلة التي قابلته فيها لاول مرة · اننا اذا صدقنا ان هذا محتمل الحدوث فهو دلالة على مدى غدر المرأة وعدم وفائها ·

الكلام المعسول

وفي قصة « الحب احيانا » يقول الرجل للمرأة احبك مثلما يحب حبل المشنقة العنق ، مثلما يحب المنشار كتلة الخشب ، مثلما تحب الرصاصة قلب الضحية · مثلما تحب المطرقة رأس المسمار ، مثلما تحب الفراشة السنة اللهب · ولهذا فهو يرى الموت اهون من فراقها ، الرصاص اهون من اظافرها المؤلمة ، الثرى ارحم من فراقها ··· ارحم ·

وفي « الحب الكابوس » زوجان منفصلان منذ خمس سنوات دون طلاق · تظهر له في الكابوس عجوز تتدثر بشال قرمزي تقول له : السر في كل ماحدث لك امرأة ، كانت امكر من غيرها · دخلت حياتك متظاهرة بانها تحبك ، وتريد ان تشاركك حياتها وصدقتها · خدعتك بنظراتها البريئة وجمالها · ثم اكتشفت بعد ذلك حقيقتها وخرج الغول الذي كان مختفيا وراء الوداعة والكلام المعسول ·

وليس الحب اقل كابوسية في قصة « تزوجت جنيه »حيث لديها في موضع النهدين جفنان مطبقان على انه كلما تقدمت ايام الزواج اكتشف فيها المزاج الشهواني ، والمطالبة كل ليلة بالحق المقسوم وغضبها عند الرفض ·وقد انتهى به الامر الى ان استسلم لها تنهشه » · ونفس الاننى نجدها في قصة « المرأة الروبوت » ، مما لا داعي لتكراره ·

وتتفاوت قصص المجموعة من الواقعية الى التجريد ، فمن قصص الواقعية قصص « الزيارة » و « الشال الاخضر » و « بعد كل هذه السنين » و « امسية الهازلين » ، ولعل « الزيارة » و « امسية الهازلين » تتميزان بقربهما من الفن التشكيلي فكأننا امام لوحة دقيقة يرسمها فنان مبدع بريشته التي لا تترك أدق التفاصيل لكن لكي تتضافر في اضفاء انطباع عام · فالزيارة لا تحكي اكثر لزوجين عجوزين عندهما خادمة ، مجرد زيارة من ملايين الزيارات التي تحدث يوميا والقصة تستمد اهميتها مما تتصف به « بالمألوف والعادي » ، ولكن عين الفنان

● ليست قصصا للحب فهي تخفي عالما من الكراهية !
● المرأة «محارة» ينصت فيها المحب الى صوت البحر !

استطاعت ان تحيلها عملا فنيا لا يمكن نسيانة · وكان من الممكن لامسية الهازلين ان ترقى الى هذا المستوى لانها تتبع نفس التكنيك ، لولا ما شابها من تدخل المؤلف او الراوية من حكم على بعض التصرفات ، فهي امسية يجتمع فيها بعض الاصدقاء ويثرثرون كما يحدث في ملايين الجلسات كل يوم ، وهي جلسات يمكن ان تكون مضيعة للوقت ويمكن ان تكون خصبة ومثمرة ومتنفسا لمجموعات المثقفين حين يرهقهم العمل اليومي الرتيب والعمل الفكري او الفني الذي يمارسونه هواية او احترافا فيجتمعون في جلسة يستريحون فيها من عناء العملين ويجددون فيها فكرهم وعلاقاتهم بالاخرين حتى يمكن لهم ان يستأنفوا نشاطهم · غير ان الراوية حكم على هذه الجلسة او الامسية بانها امسية الهازلين لانهم يتناولون موضوعاتهم في حالة استرخاء بينما هناك مجندون على خط النار · ولو كنا ناخذ الامور بهذا المنطق فمعنى هذا ان ندين كل جلسة من هذا النوع لان هناك الاف بل ملايين الجياع والمعذبين في العالم ·

حتى قبل الاعدام

في مقابل القصص الواقعية نجد قصصا تنحو منحى التجريد مثل قصة « ظلال على جسد » وبطلاها تمثال وفنانه الذي يبدعه ، و « تنويعات على لحن السفر »، و « في الطريق الى ساحة الاعدام » كما ان هناك قصصا واضح فيها تأثرها بتخصص مؤلفها في القانون مثل قصة « الدفتر الممنوع » التي سبقت الاشارة اليها ، وهي قصة مدرسة ضبطت لديها مذكرات غرامية في داخل المدرسة التي تسكن بها ففصلتها الوزارة ، ولكنها رفعت شكواها الى القضاء الذي برأها ، كذلك قصة « الميتر توفيق خوخه » ، وفي « امسية الهازلين » نجد الراوية يتحدث عن نفسه كرجل من رجال القانون ·

كذلك تتسم المجموعة باسلوب السخرية والتهكم ، فمثلا في قصة «الدفتر الممنوع» نجد المدير يشيد بالناظرة لعدم تفريطها في مكارم الاخلاق ومن المعروف ان السخرية هي احدى الوسائل الاسلوبية التي يلجا اليها القصاص لاقامة توازن حين تكون موضوعاته ماساوية ، ولعل قصة « في الطريق الى ساحة الاعدام » اكثر القصص سخرية ، ففي موكب المحكوم عليه بالاعدام تلاحقه زوجته تطلب منه ان يدفع رخصة التليفزيون ويستفسر عن المكالمات الزائدة في تليفونه وتؤنبه لانه يهمل دائما في امور بيته (لاحظ العلاقة الزوجية) ولعل هذه العلاقة هي الحكم الحقيقي بالاعدام على الرجل) ·



ولا يفوتنا ان ننوه باخر قصص المجموعة « من شكاوي القلب الميت » انها صرخة اديب يعذبه الشك في قيمة حياته ، قل لي بالله عليك ، هل قدمنا شيئا ؟ هل نفعتنا الكتب التي افنينا شبابنا ورجولتنا في احضانها ، وهل نفعت غيرنا ؟ · « من اجل ماذا تكتب ؟ من اجل الاستحواذ على ذلك الشيء الذى لا يمكن استرداده ؟ » غير انه لايترك نفسه لهذا اليأس · ان صوتا في داخله يسأله : لماذا لا تقاوم الرغبة في الكتابة ؟ فيجيبه قائلا : تسبيني الصور العطرة ، الراقدة حية في تابوت الكتابة الاسود ، تزيد من نهم ذاكرتي التي في عزلتها لا تتغذى ·

قال الصوت : الصور المنعكسة تتماوج في البركة النرجسية ، دون ان تكتمل ابدا ·

ـ عالم فريد من الصور ، على نفسي اليت ان ابعثها ·

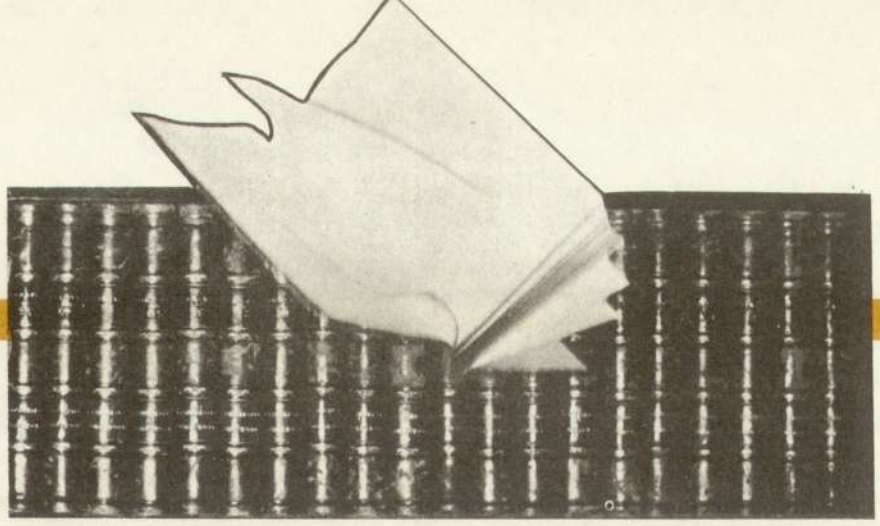
خفت الصوت مبتعدا

ـ لكنك اصبحت باختيارك لهذه الصور ضحية

ثم يختتم شكواه متسائلا : في الاعماق رعب يحدثه افلات حبات الرمل من الاصابع المطبقة · تقدم العمر واوغل · ولاشيء مؤكد · هل القي قلمي ؟

تلك صيحة فنان في مجتمع اصبحت المادة معبوده ، يحس انه يصيح في واد يحس بالغربة وبوطاة هذه الغربة على نفسه · في مراهقته كان الادب قيمة من قيم المجتمع ، لكنه في كهولته يتساءل : كيف اصبحت ما انا عليه ؟ لماذا لم يكن بامكاني ان اصبح شخصا آخر ؟ ·

يوسف الشارونى



كيف يرى نجيب محفوظ رواياته على الشاشه

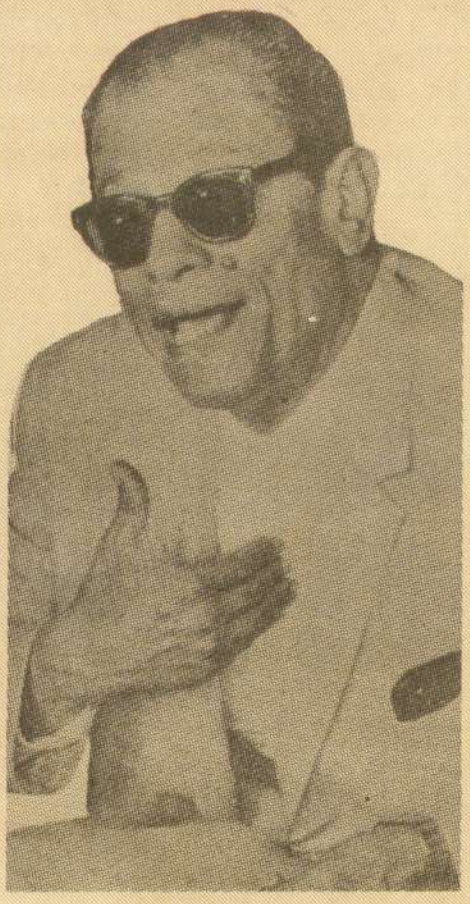
عبدالرحمن أبوعوف

لست محتاجا ان اعيد تقرير مدى التشوهات والتسطح الذي تعرضت له روايات نجيب محفوظ في السينما اخراجا وسيناريو ٠

لقد كانت ، اسهامات نجيب محفوظ ، في الرواية المصرية العربية لها تفردها ، لانها تتبعت وتقدت بالصورة والرمز بانوراما الحياة المصرية ٠

وقد سمح اغراء هذه الموضوعات المتعددة للسنيما المصرية ان تقدمها بشغف غير ان المأساة تكمن في ان تلك الروايات قدمت بوجهات نظر تجارية !

لقد تفاوتت مهارات كل المخرجين من « زقاق المدق » حتى « الشحات » كذلك اجتهد كتاب السيناريو ، غير ان الافلام جميعا ،كانت تغيراتها قاصرة لقيمة الرؤية الابداعية التي قدمتها هذه الروايات ، ولم ينقذ معظمها الا اداء بعض الممثلين الموهوبين ٠لذلك كان على نجيب محفوظ ان يتحدث عن اعماله ، غير ان الكاتب في هذا الحديث ، كان يبدو لي في موقف غريب غير مفهوم ، حتى اني احترت في صمته واجاباته التي قدمها !



نجيب محفوظ

ارجو اولا اعطائي انطباعا عن اعمالكم التي قدمت في السينما ٠٠

كانت نتيجة تحويل اعمالي الى افلام انها عرفت بكتب لا يطلع عليها عادة الا الالاف فعرفتها الملايين من شعبنا ، وهذا ، في ذاته ، مكسب ادبي لايقدر بمال ، اما انها قدمت في صورة دون المثل الاعلى المطلوب عند التحويل ، فهذا امر يرجع الى نقطتين او الى نقطة واحدة لا يجوز اغفالها وهي مسؤولية السينما المصرية ، في العهد الذي تحولت فيه هذه الروايات ، فان السينما المصرية مهما بلغت لا تستطيع ان تقدم مستوى تعجز عنه لذلك فتقديمها كان معقولا وادى الغرض منه !

هذه الاجابة غير محددة بل تتهرب بلغة دبلوماسية ٠٠

وغضب نجيب محفوظ برغم ضحكته المشهورة قائلا :

ـ هل تريدني ان اقول ان فاقد الشيء لا يعطيه ، كيف ينتظر من مستوى فكرى وفني هابط لدى عناصر العمل السينمائي٠ ان يكون على مستوى الاعمال الادبية ؟

● النقاد هاجموا هذه الأفلام وكأنها منفصلة عن الانتاج السينمائي!
● لماذا لا نعذر السينمائيين مادام بعض الأدباء يجرون وراء الاثارة!



لقطة من فيلم الكرنك



شادى عبد السلام



لقطة من فيلم المومياء

غير اني اتساءل بدوري : هل تقديمها بهذه الصورة افضل ام عدم تقديمها ؟ ..

اعتقد ان تقديمها للناس احسن ، ثم ان النقاد هاجموا هذه الافلام كانها ظاهرة منفصلة عن انتاج السنيما المصرية بصفة عامة . قل لي كم فيلما مصريا ارضاهم حتى يطالبوا افلامي بدرجة الارضاء ؟ .. ان هناك كما تعلم عددا محدودا جدا من الافلام المصرية تعتبر كاملة فنيا وفكريا .. انت مثلا لا تذكر الا فيلم « المومياء » لشادي عبد السلام.

الجيل الجديد

لكنني مقتنع بعد قراءة ومشاهدة اعمالكم ككل ان كثيرا من المخرجين وكتاب السيناريو تعمدوا استغلال الاثارة، وطبيعة المكان حيث دفء الحياة الشعبية، بجانب الاخفاق الضحل في فهم بناء الشخصيات الروائية عندك ، باختصار ضاعت الرؤية الفكرية ، والدلالة التي تبثها وتقدمها الرواية على ايدي هؤلاء بدرجات متفاوتة .

اذا كانوا قد اعتنوا ببعض الجوانب دون البعض ، واذا كانت هذه الجوانب مثل الجنس وغيره من المثيرات فقد تم ذلك جريا وراء متطلبات الفيلم التجارية. ونحن قبل ان نلوم السينما على ذلك ، يجب ان نذكر ان من الادباء من يجرون وراء النجاح المعتمد على الاثارة ، مع ان الادب ليس فنا جماهيريا افلا تعذر بعد ذلك السينمائيين ؟

اسمح لي ان اقول ان هذه الاجابة تبريرية ثم ما رايك في تشويه الدلالة السياسية او الفكرية للفيلم ، مثل فيلم ميرامار ؟

وصمت نجيب محفوظ ، ثم قال :

لا استطيع ان اتحدث عن تفصيلات في كثير من افلامي ، غير ان اجابتي في البداية ، اعتقد انها تعفيني من مناقشة هذه المشكلة .. ومرة اخرى اقول .. لاتتوقع من مستوى هابط ان يهتم بما تقوله عن الدلالة الفكرية او السياسية.

في الواقع انا اثير هذه المشكلة معك لان هناك جيلا جديدا من السينمائيين المثقفين اقرب الى مستوى اعمالك ولم ياخذوا الفرصة لحصار السينما التجارية لهم ؟

ـ بالنسبة للجيل السينمائي الجديد لم يكن قد اثبت وجوده في المرحلة الاولى من اخراج افلامي ، وبعد ذلك .. فانا ارحب به كل الترحيب وقد اعطيت لاحد الشبان الجدد من خريجي معهد السينما، قصة « تحقيق » بدون مقابل .

واخرج نجيب محفوظ مفكرة محاولا تذكر اسم هذا الشاب .

وعدت اساله :

ولكن ما رايك في اخراج مدكور ثابت، وهو واحد من الشبان الجدد ـ لاحد قصصك القصيرة الاخيرة ؟

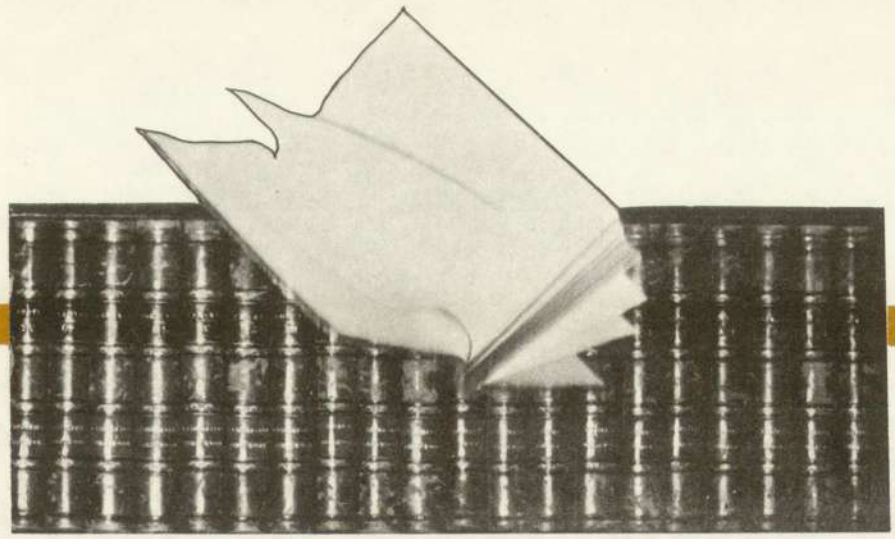
ـ اعتقد ان محاولة مدكور ثابت لها قسمان : تعبير وايصال ، التعبير الفني غاية في الجمال ، اما الايصال فمعدوم، فالاداء والتكتيك عنده وحده بعيدا عن الناس : الجمهور العادي . ان التعبير الفني وحده اسهل من التعبير مع الايصال.

التليفزيون احسن

ما رايك اذن في مستوى تقديم بعض قصصك في التليفزيون ؟

ـ الاعمال التي اشترك فيها التليفزيون مع السينما ، تتفوق من الناحية الفنية لانه لم يقع تحت سيطرة النجاح والفشل.

نعود الى اخر رواية مثل « الشحات »



نجيب محفوظ

ان الجمهور يخرج نتيجة سلبيات الاخراج والسيناريو ، وهو غير مدرك لازمة عمر الحمزاوي ·

وصمت مرة اخرى نجيب محفوظ · وقلت له :

ان كثيرا من الشباب المثقف في العالم يزور مصر وهو لم تتح له فرصة قراءة اعمالك بعد ان يسمع عن مكانتك كروائي مصري كبير ، وتلك هي المشكلة ، لانه يقع في بلبلة لم تصنعها انت ، بل السينما التجارية ؟

وهنا اخرج نجيب محفوظ خطابا من فتاة فرنسية شاهدت فيلم الشحات وعبرت فيه عن ظنها ان الرواية وبرغم عدم قراءتها لها لم تكن الكاميرا والوسيلة السينمائية في مستواها واعتبر ذلك ردا بليغا على سؤالي · وقد حاولت ان انتزع منه مقارنة لدرجات التوفيق في اخراج اعماله ، فتهرب من التفصيلات وذكر بعض الروايات مثل « بداية ونهاية » ، « ثرثرة فوق النيل » ، « اللص والكلاب » و (السمان والخريف) ·

هل كان متحفظا ؟

واخيرا سالته :

ارجو ان تجيب بصراحة ، فهناك راي عام وسط الكتاب والسينمائيين الجدد بان اعمالك سيعاد اخراجها من جديد في يوم ما ··

وابتسم في ثقة وامل ، وحدق بعينيه الى بعيد قائلا :

ـ اعتقد ان هذه الروايات سيعاد اخراجها ولكن بعد مرور فترة طويلة وستقدم لجيل جديد وربما لا احضر هذه الفرصة ·

قلت : ارجو ان تحضرها ···

ايا كان الامر ، فان نجيب محفوظ كان متحفظا طبعا في هذه الاجابات غير ان جملة ظروف صحية ونفسية لا يعلمها الا من يصاحبه عن قرب تجعله يدرك انه قليل المشاهدة للسينما ، وحتى افلامه لا يتحمس كثيرا لرؤيتها ثم ان اوضاع التناقضات في انتاج وصراعات العمل في السينما المصرية جعلته يزهد في الحديث عن مقارنة اعماله بالافلام ، ولقد خسر الجمهور العريض ، بل خسرت السينما المصرية نفسها من عدم صعودها لمستوى الابداع والفكر لكاتب روائي مصري ـ كنجيب محفوظ ـ شكلت اعماله ككل ملحمة زمن روائي يوازي وينقد ويتخطى هموم الواقع المصري في ربع قرن ، حيث رصدت عدسته الروائية تشكلات وتطورات المجتمع ، وعرت بكل شجاعة وعمق السلبيات والازمات ،ورحلة صعودها وانهياراتها وكانت الكاميرا والمنجزات السينمائية ستجد خصوبة في نقل وتجسيد هذا العالم الروائي غير ان التجارة والضحالة الفكرية لعدد كثير ممن يتصدى لاخراجها واعدادها جنى عليها وعلى الجمهور الذي لم يقرأ نجيب محفوظ ولكنه عرفه عن طريق الشاشة ·

عبدالرحمن أبوعوف



الزوج ـ انتاجك الاول من التريكو مريح جدا يا عزيزتى

مهرجان تذكاري في بغداد
ارنولد توينبي
وحربه ضد الصهيونيه

نبيل خالد الآغا

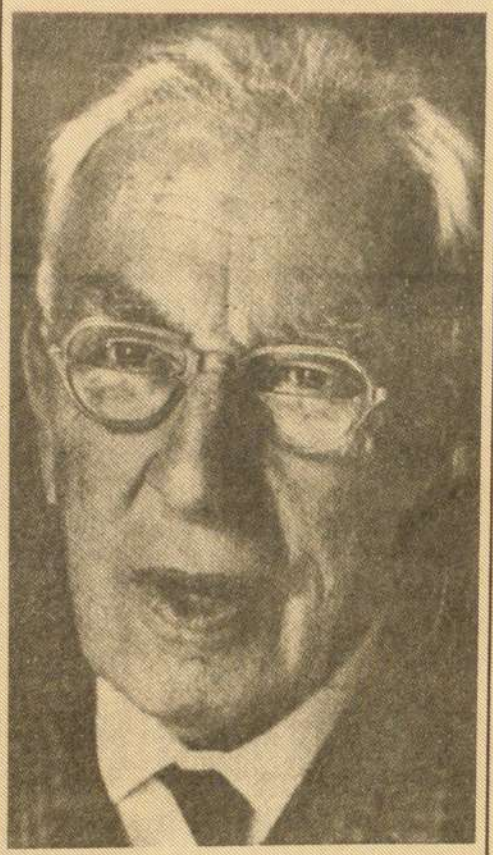
في ٢٥ اكتوبر الماضي اقيم في بغداد مهرجان تذكاري للمؤرخ البريطاني « ارنولد توينبي » تقديرا لمواقفه السامية من القضية الفلسطينية والحق العربي ، ووقفته الشجاعة ضد كل الجرائم الاسرائيلية وانصافه للحضارة الاسلامية.

وفي هذا المهرجان الذي نظمه اتحاد المؤرخين العرب جاء عدد كبير من المؤرخين والباحثين من جميع انحاء العالم ، ليعيدوا الى الاذهان تاريخ هذا المفكر الشجاع ومواقفه القومية العظيمة..

ويعد المؤرخ البريطاني المشهور «ارنولد توينبي » من اعظم فلاسفة التاريخ الحضاري في العصر الحديث بلا منازع وقد شق لنفسه بافكاره العميقة مكانة سامقة بين عظماء المؤرخين والفلاسفة .

لقد ارضعته امه حب التاريخ . فقد كانت مؤرخة ، ومن اوائل الفتيات اللائي حصلن على درجات جامعية في انجلترا . فظل مولعا به . معلما له ،طالبا اياه طيلة مدة حياته (١٨٨٩ ـ ١٩٧٥) .

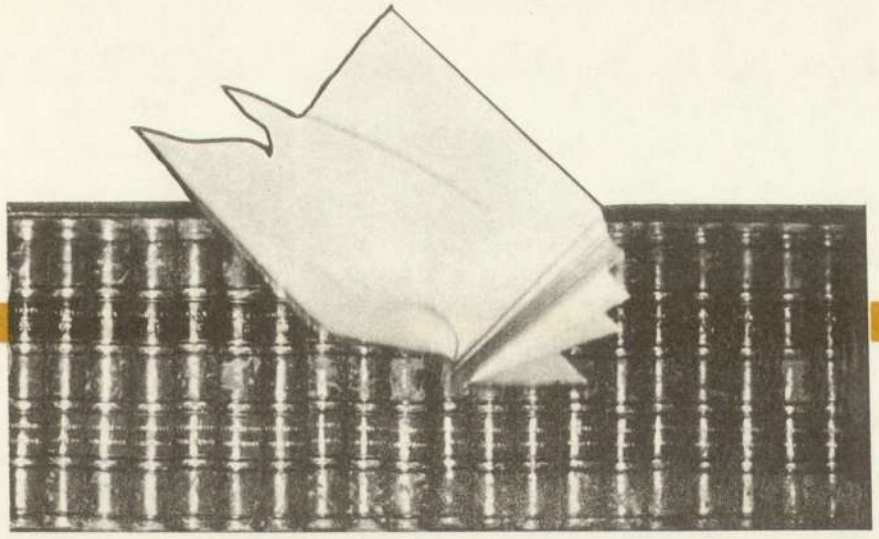
في جامعة اكسفورد درس توينبي الادب الكلاسيكي اليوناني واللاتيني ، وتاثر تاثرا عميقا بالحضارة الهيلينية



ارنولد توينبي

ووجدها مصدرا اساسيا للحضارة الاوربية ، وسافر الى اليونان ليطلع بنفسه على اطلال تلك الحضارة الغابرة والتي بلورت افكاره التاريخية وعمقتها ..

الف توينبي عشرات الكتب ،كتب والقى مئات المقالات والمحاضرات في مختلف الامكنة ، وشتى الاوقات . لكنه وصل الى قمة الشهرة بكتابه العظيم « دراسة في التاريخ » الذي الفه خلال سبعة وعشرين عاما ، واخرجه في عشرة مجلدات ضخمة ، ويتناول فيه دراسة وافية لكافة الحضارات التي شهدتها الخليقة من حيث نشاتها ، وتطورها وانحلالها . ويميز من بينها ثلاثين حضارة ، منها احدى وعشرين حضارة بلغت اوج نموها ، وخمس حضارات « متجمدة » بمعنى انها لم تتجاوز سن الرشد ، ووقفت عند هذا الحد . اما الحضارات الاربع الباقية فقد ولدت ولادة «مجهضة » ، غير طبيعية . وتوجد من بين الحضارات المكتملة النمو ست حضارات مازالت قائمة . ويعتبر توينبي الحضارة الاسلامية احدى هذه الحضارات التي مازالت قائمة كمجتمعات حية من ضمن الاحدى وعشرين حضارة النامية .



ارنولد توينبي

القضايا القومية

وهو يفسر قيام الحضارات على اساس ما اسماه « التحدي والاستجابة » وينكر قيام التاريخ على فلسفة قدرية ، كذلك يعتبر ان هناك قوى نفسية معينة تضبط مجرى التاريخ وتسيره بشكل ما • اما القوى المادية فهي في مرتبة دون مرتبة القوى النفسية بمعنى ان الانتماء الى الحضارة امر روحي اكثر من كونه مجرد انتماء مادي • اما مشكلات التاريخ المختلفة فله ايضا طريقة خاصة في معالجتها يستند في دراستها على اسس من تاريخ الطوائف الثقافية والخلقية اكثر من استناده على دراسة تاريخ الامم•

هذه هي الخطوط العامة التي رسمها المؤرخ البريطاني الكبير في سفره الخالد « دراسة في التاريخ » وهي بنود هامة يكبرها المتخصصون في بحوثها •• وان خالفه بعضهم في كثير او قليل منها ، الا انه وبشكل عام ظل برجا نظريا شامخا يحوز احترام مؤيديه ومعارضيه على حد سواء •

ان قراء توينبي لا ينحصرون في صومعة المتخصصين في دراسة التاريخ فحسب بل يتعدونهم الى عالم فكري ارحب واشمل•

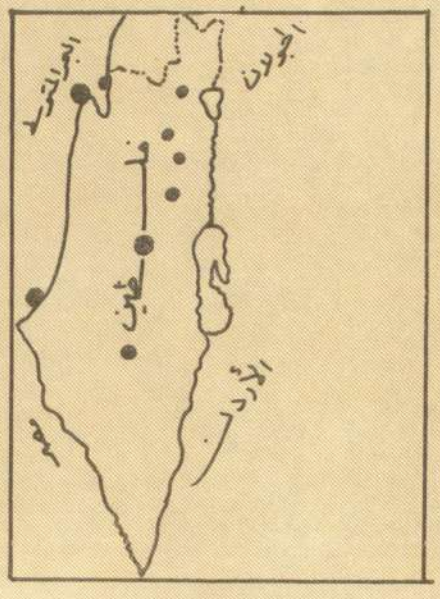
ونحن في الوطن العربي نشعر بارتياح كلما قرانا او سمعنا شيا ما عن توينبي فقد احتل في نفوسنا مكانة سامية من الوداد والاحترام لم يبلغها احد من المؤرخين ـ الاجانب ـ من قبل، والسبب ـ لمن يجهله ـ ان هذا الفيلسوف الفذ قد وقف موقفا جليلا ازاء قضايانا القومية العادلة ، وفي مقدمتها قضية فلسطين ، وادان كل الاعمال الصهيونية على وطننا وامتنا •

كما انه انصف الحضارة العربية الاسلامية بصورة عامة ، وان كانت لنا بعض التحفظات على بعض آرائه في هذا المجال •

وفي هذه الاطلالة السريعة على افكار توينبي يهمنا ان نقف على ارائه في موضوعين هامين هما : م ـ القضية الفلسطينية ب ـ الحضارة الاسلامية •

القضية الفلسطينية

بادىء ذي بدء نود ان نتعرف على رأي توينبي بالنسبة لمولد الدولة الصهيونية (١٥ مايو سنة ١٩٤٨ م) ، والذي كتبه في المجلد الثامن من مؤلفه (دراسة في التاريخ) بعنوان: «اليهود والغرب الحديث» ان اسرائيل الصهيونية الجديدة في فلسطين على ضالتها وعدوانها على جيرانها طبعة ثانية من الدولة الغربية العنصرية الحديثة ، وهي مع اخلاصها لمبادئها (لا تعدو ان تكون مهزلة) •



كما تناول في بقية الفصل العدوان الصهيوني على فلسطين • والمظالم التي المت بشعب فلسطين على ايدي العصابات الصهيونية المجرمة • ولم تقف نزاهة توينبي عند حد ادانة الصهيونية العالمية ، بل تعدى ذلك الى ادانة حكومته ذاتها ••

ففي فصل آخر بعنوان «مسؤولية بريطانيا» قال : ان الدولة التي تتحمل نصيب الاسد في المسؤولية الاساسية عن النكبة وخاصة ما بين الحربين العالميتين هي بريطانيا ، اجل بريطانيا التي كانت الامبراطورية المحتلة والمنتدبة ايضا والتي ادارت شؤون فلسطين من عام ١٩١٧ حتى عام ١٩٤٨ م•

وخلال زيارته للجمهورية العربية المتحدة في ديسمبر سنة ١٩٦١ وفي احدى محاضراته حمل حكومته مرة اخرى مسؤولية ما جرى بفلسطين فقال : لقد كان الواجب على بريطانيا الا تسمح للمهاجرين اليهود باتخاذ فلسطين ملجئا لهم ، بل كان من الواجب ان تمنحهم ملجئا في بريطانيا، او يجدوا مكانا في الولايات المتحدة ، حقا لقد كان في امكان بريطانيا والولايات المتحدة ان تمتصا المهاجرين اليهود الاوربين دون ان يترتب على ذلك اية نتائج خطيرة بالنسبة لهما كتلك التي نزلت بعرب فلسطين نتيجة لتدفق المهاجرين اليهود من اوربا الى فلسطين ، وكما ترون انني القي اللوم العنيف على بلادي بسبب الحالة المؤلمة التي تطورت اليها الاوضاع في فلسطين العربية ، واذا كان على اليهود ان يطالبوا بارض ما فان ذلك كان يجب ان ينفذ على حساب الامم الغربية التي بذلت كل ما في استطاعتها لاستئصال اليهود ، ان هذه المنطقة كان يجب ان تقطع من جسم الغرب لا من جسم العرب•

بمعنى ان دولة اسرائيل الحديثة كان

• هذا الفيلسوف الفذ وقف مواقف جليلة مع قضايانا القومية العادلة

• شبّه اسرائيل بعدوانها على جيرانها بأنها طبعة ثانية من الدول الغربية العنصرية

يجب ان تقتطع من وسط اوربا لا من فلسطين العربية ·كان يجب ان يطالب اليهود ـ بعد تجربتهم مع النازية ـ بموقع ما من العالم لكي يبنوا ملجئا لهم قد يتعرض في المستقبل لما تعرض له اليهود على ايدي النازية ·

وهناك موقف عظيم لتوينبي ما برح يثير الغصة في نفوس مثقفي اليهود بوجه خاص ، بينما هو يمثل موقفا رائعا من جانبنا · ففي بداية شهر يناير سنة١٩٦١ صرح توينبي امام الطلبة اليهود بجامعة ما كجيل بكندا : ان معاملة اليهود للعرب في فلسطين سنة ١٩٤٨ كانت مشابهة من الناحية الاخلاقية لقتل النازي لليهود اثناء الحرب العالمية ، ان القتل هو القتل سواء اكانت الضحايا عربيا واحدا ام ستة ملايين من اليهود ، ان عربا كثيرين يقيمون الآن على مرأى من ديارهم السابقة ، واشجارهم ومزارعهم المثمرة يالها من مأساة للطبيعة الانسانية ···

ولم يكد ينتهي من القاء هذه القذيفة الحارقة في وجوه الطلبة الصهاينة حتى استنجدوا بسفير دولتهم بكندا « ياماكوف هيرزوغ » والذي اعلن تحديه لمواجهة توينبي في مناظرة عامة : ورحب توينبي بهذا التحدي ، وفي نهاية الشهر نفسه عقدت المناظرة وفيها ادان الصهاينة لارتكابهم مجزرة « دير ياسين » وقتلهم لاكثر من مائتين وخمسين عربيا والقاء جثثهم في بئر القرية وتغطيته بالقمامة ، ولم تكن هذه المذبحة المروعة لتثبت حقيقتها لولا شهادة الصليب الاحمر الدولي · هذه المذبحة اشتركت فيها عصابة « الهاجاناه » ونفذتها « الارغون » بقيادة « مناحم بيجن » بتاريخ ٩ من ابريل سنة ١٩٤٨ م ·

ثم اخذ توينبي ينبش امامهم تاريخ الوجود اليهودي في فلسطين التي لم يكن فيها عام ١٣٥ ميلادية سكان من اليهود لهم كيان ما ، لكنهم دخلوا فلسطين في صورة اقلية ، ومنذ عام ٦٤ قبل الميلاد لم تكن هناك دولة يهودية في فلسطين ·

العرب على صواب

وخلال هذا الحديث كانت صيحات غلاتهم ترتفع بهستيرية وتشنج ، فاتهموه واتهمه سفيرهم بالتحيز الى العرب فرد عليهم : انني في كلتا الحربين العالميتين خدمت موظفا مؤقتا في وزارة الخارجية البريطانية ولكنني لم اكن قط في مجال موال للعرب ، وانما كنت على الدوام معارضا للسياسة البريطانية بشأن فلسطين · انني لست عربيا ولا يهوديا ، فليست لي اية مصلحة شخصية في ان احابي احد الفريقين او ان احمل عليه ،



ولكنني اعتقد فيما يتعلق بالمشكلة القائمة بين الفلسطينيين العرب والصهيونيين ان الفلسطينيين العرب على صواب وان الصهيونية على خطأ ، ونحن اذا استعرضنا امم العالم وجدنا ان العبء الاكبر من المسؤولية يقع على كاهل بريطانيا والولايات المتحدة ، وفي هذه النقطة على الاقل لا نستطيع ان نكذب جميع العرب ·

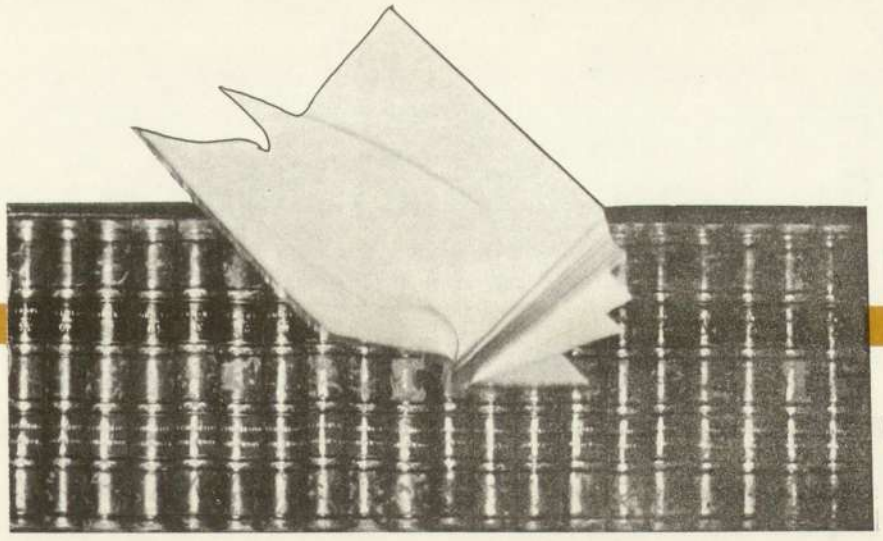
وفي قاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة وخلال القائه لاحدى المحاضرات في ديسمبر سنة ١٩٦١ م اعلن توينبي بطريقة باهرة وواضحة وكانه زعيم عربي مخلص يتحدث عن الحق العربي في ثقة مطلقة : ان الاوضاع الراهنة في فلسطين تثير الالم ، لكن الفلسطينيين لم يتنازلوا عن حقوقهم ، وما زالوا اصحاب الحق الشرعي في ديارهم وممتلكاتهم ·

ومازال لهم الحق في ان يعيشوا في ديارهم وبلادهم ، وفي اعتقادي ان اية محاولة لتسوية قضية فلسطين لن تحرز نجاحا اذا لم تحقق حقوق عرب فلسطين العادلة ·

واخيرا ·· فقد استعرضنا بعض آراء المؤرخ البريطاني الشهير في قضية فلسطين ··· لكن ما هو الحل لهذه المشكلة كما يراه توينبي ؟

ـ انني اظن ان لا شيء يمكن ان يخدم قضية عرب فلسطين الا قيام اتحاد

وثيق وفعال للعالم العربي كله ، واعتقد ان الصوت العربي الموحد سيكون اكثر فعالية في تقصير امد الفترة التي يعاني فيها الفلسطينيون العرب من الظلم الواقع عليهم الآن ، انه اذا اتحد العرب فان مستقبلهم سيكون رائعا ·



ارنولد توينبي

الحضارة الاسلامية

ان الوضوح الفكري الذي شهدناه عند توينبي في قضية فلسطين ، لن نتمكن من رؤيته بذات الشفافية المطلقة فيما يتعلق بالحضارة الاسلامية • ونرجو ان نتمكن في هذا الحيز المحدود ان نلم المامة عابرة بالموضوع •• املين ان تتاح فرصة قادمة لعرض ومناقشة اراء توينبي في الحضارة الاسلامية بوجه خاص •

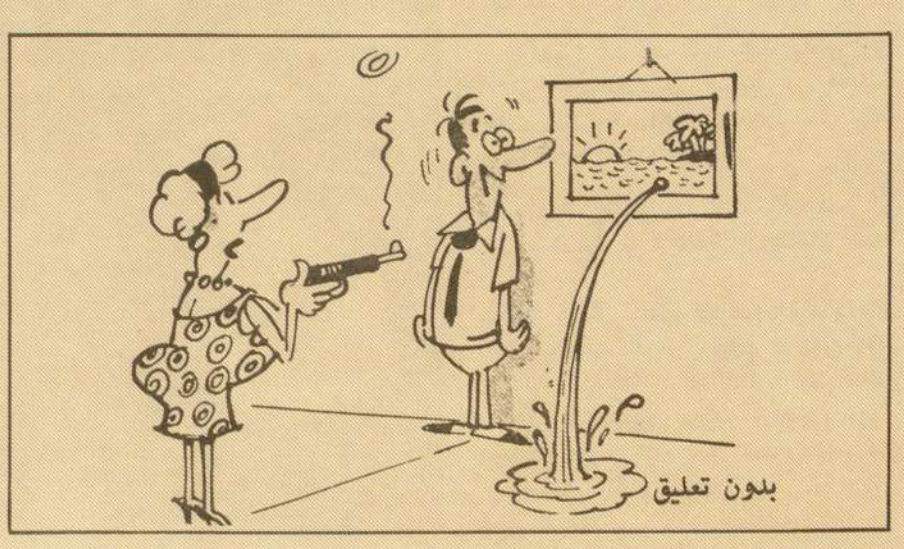
ويبدو لدارسي هذه الحضارة من وجهة النظر « التوينبية » انه لا يعني بها كبنية قائمة بذاتها ، ولكنه يعرض لجوانب متفرقة من تاريخها ، ينتقيها على هواه ، ويسوقها ضمن الشواهد المختلفة التي يدلل بها على ارائه ونظرياته ، ومن هنا تكمن الصعوبة على الدارس في تكوين الفكرة الواحدة المبتغاه :

اصل الحضارة : في معرض بحثه عن اصل الحضارة الاسلامية توصل توينبي الى نتيجة لم يسبقه اليها احد ـ على حد علمنا ـ ، فقد وجد ان الحضارة الاسلامية مكونة من اتحاد مجتمعين شقيقين هما المجتمع الايراني والمجتمع العربي ، وارجعها الى نسب مشترك عبر الف عام من الحقبة الهيلينية في الشرق اي الى عتبات الحضارة السريانية القديمة •

وتمعن توينبي في هذه الحلقة التاريخية الشاملة ، ففرق بين الديانة الجامعة ، والدولة الجامعة ،

فالاولى يمثلها الاسلام نفسه ، والثانية تمثلها الخلافة العباسية في بغداد ، ويتجلى زمن الحروب مع الشعوب (المطوفة) في تعرض الدولة العباسية في اخريات ايامها لغزوات المغول والاتراك من اوربا واواسط آسيا ، واغارات البربر في شمال افريقية ، وعرب بني هلال من شبه الجزيرة العربية • ويمتد هذا الزمن المضطرب مسافة قرون ثلاثة ، اي بين عام ١٧٥ م الى ١٢٧٥ م ، حيث بدا عصر انحلال المجتمع الاسلامي الذي ما زال مستمرا حتى اليوم • ولكن هل سيستمر هذا الانحلال ؟ والى متى ؟ يرى توينبي ان الجامعة الاسلامية هاجعة ، ولكن يجب علينا ان نرتقب يقظة النائم من اغفاءته ، لان النداء قد يوقظ في العالم الاسلامي اصداء عهد بطولي ، ففي مناسبتين سابقتين كان الاسلام بمثابة المصباح المنير الذي سار الشرق على هديه لمجابهة الغزاة الوافدين من الغرب ، وقد كان الفوز رائده ، ففي عهد الخلفاء الأوائل حرر الاسلام سوريا ومصر من السيطرة الهيلينية التي اثقلت كاهلهما حوالي الف سنة ، وفي ايام نور الدين والمماليك صمد الاسلام في وجه الصليبيين والمغول ، واذا كان العالم اليوم سيندفع في حرب شاملة فقد يهب الاسلام ليلعب دوره من جديد •

ومن ناحية اخرى يؤيد « توينبي » تاييدا مطلقا صدق النبوة المحمدية ، بل هو يدافع عنها في كثير من المواقف ، ويحذر من التسليم بان يكون محمدا قد ادعى النبوة لرغبة في الوصول الى عرش الدولة الاسلامية ، ويرى ان نبيا يستمر في نشر دعوته ثلاثة عشر عاما من المعاناة والمخاطرة « لايمكن الا ان يكون عامر النفس بايمان ديني صادق وعميق »• ولكن برغم هذا الدفاع القوي عن صدق نبوة رسولنا الاعظم (ص) الا ان توينبي لم يدرك الحكمة من وراء اشهار الرسول السيف في سبيل تاييد دعوته • لذلك فهو يعزيها الى نشاة الرسول « في تلك البيئة العزلاء من مواطن البروليتاريا الخارجية للامبراطورية الرومانية » !!



مراجعات وتيارات ثقافية

- ألقى اللوم على بلاده بسبب الحالة المؤلمة التى تطورت اليها الأوضاع فى فلسطين العربية
- إستنجد الطلبة الصهاينة بسفيرهم فى كندا بعد أن ألقى فى وجوههم بقذيفة حارقة!

هجرة الرسول الكريم

ويعتبر توينبي هجرة الرسول من مكة الى المدينة نقطة تحول في تاريخ الاسلام فمنذ الهجرة بدا اتحداه (من روحانية الدعوة الدينية الخالصة الى مرتبة المؤسسة الدينية السياسية) . وعلى هذا الاساس « التوينبي » فعمر الاسلام الخلاق يقتصر على الفترة الواقعة ما بين بداية الدعوة وبداية الهجرة (٦٠٩ م - ٦٢٢ م) ، وما عدا ذلك فغزوات وفتوحات وخلافة .. الخ .. ويتمنى لو ان الرسول لم يتحول الى الاخذ بالسيف ، ويعرب عن اسفه لانه يختم نبوته بدم الفداء كما فعل السيد المسيح من قبله .

في جانب أخر من البحث يجد «توينبي» شبها كبيرا بين الفتوحات الاسلامية الاولى وبين فتوحات الاسكندر ، فهو يرى ان الفتوحات الاسلامية قد غيرت صورة التاريخ في مدة قصيرة لا تتجاوز ست سنوات، لكن هذا التغير لم يبلغ حد الاطلاق على الطريقة المقدونية ، فقد اعادت اليه اوجه الشبه بالماضي (على اعتبار الخلافة العباسية رجعة لملكة الاخمينيين الفارسية) .

بالنسبة للتمييز العنصري يشير توينبي الى فضل الاسلام في اطفاء جذوة النزاعات العنصرية بين المسلمين ويعتبرها « ظاهرة من اعظم المنجزات الأخلاقية في الاسلام » . وفي العالم المعاصر تبدو الحاجة صارخة الى نشر هذه الفضيلة الاسلامية العظيمة في جميع ارجاء الكون. لان دعاة التمييز العنصري اليوم في تزايد مستمر ، ومن المعقول ان تكون روح الاسلام هي تلك القوة المدخرة التي قد تقرر مصير تلك المشكلة لصالح السلام العالمي .

ربما يكون هذا الانجاز الاخلاقي العظيم هو الذي اوحى الى « توينبي » دعوته للاخاء الانساني بعد ان اعلن استياءه الكامل للتنافس من اجل « الانتحار » ، يعني بذلك السباق الذري ويطالب الجنس البشري بان يعقد العزم على استخدام هذه القوة من اجل الانتاج ومن اجل خير الكائنات البشرية .

ويرى ان الواجب يدعونا ان نشعر ونتصرف ازاء الجنس البشري كله كما نشعر ونتصرف ازاء اسرتنا واهلنا ، وسيكون ذلك الامر هو الهدف الاخلاقي البالغ الصعوبة بالنسبة للانسانية جمعاء. واذا كان علينا ان نحب بعضنا بعضا ، فالواجب ان يحب كل منا تراث الاخر وتقاليده ، وان نحترم كل حضارة وكل دين ، وكل نظرية من اجل رفاهية الجنس البشري كله .

نبيل خالد الاغا

الازواج يفضلونها مرحة

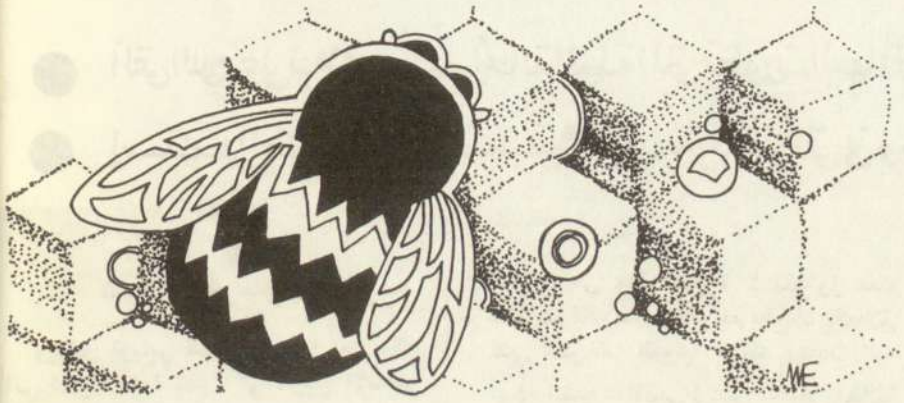


اجر ت احدى المجلات الفرنسية بحثا عن الزوجة .. سالت فيه الزوج هل تفضل زوجتك عاملة أم ربة بيت ؟ اجاب معظم الازواج الذين اقل من ٣٠ عاما بانهم يفضلونها (الزوجة) عاملة ، والسبب هو انها تكون اكثر مرحا ونشاطا ومقبلة على الحياة من ربة البيت التى تنطوى على نفسها .

كما ان الزوجة العاملة تقدر المسئولية وبصفة خاصة فى ادارة ميزانية المنزل وهى فى النهاية لا تصدع رأس زوجها بمشاكل المنزل والاولاد والجيران .

اما الزوج فوق الاربعين فهو يفضلها ربة بيت ويرجع هذا الى ان الزوج فى هذه السن ينشد الهدوء .

تأملات مملكة النحل



معالى حمودة

النحل امره غاية فى العجب •• فكفى النحل شرفا ان الله سبحانه وتعالى اوحى لها ـ وهو وحى الهام ـ كما يقول الله سبحانه (وأوحى ربك الى النحل) •

والنحل غاية فى الذكاء ،والشجاعة ،وبعد النظر • فالنحلة تعرف فصول السنة وأوقات المطر ،والنحلة غاية فى الادب والطـــاعة والامتثال للاوامر ••• وهو يرعى الزهـر العطر الجميل فيتحول داخل جوفها عسلا ••

والنحل غاية فى الفطنة •• فى تدبيره لمعاشه •• فاذا وجد موضعا نقيا يقوم ببناء بيته أولا من الشمع للرعية •• ثم يقوم ببناء البيوت المخصصة لايواء ملوك النحل ثم بيوت الذكور التى لا تعمل شيئا • وذكور النحل اصغر من الاناث وهى تكثر المادة داخل الخلية وان طارت فهى تخـرج باجمعها فى اسراب وترتفع فى الهواء ثم تعود بنفس الجماعات المنظمة الى الخلية •

ونظام العمل فى المملكة غاية فى التقدم بالنسبة لنظم العمل، بل ان النحل يتفوق على نظم عمل بنى الانسان •• وهو نظام لا يقبل التهـــاون او التكاسل •••• والاعمال يتم تقسيمها على الجميع • قسم يعمل العسل •• وقسم يعمل الشمع ، والقسم الثالث يسقى الماء ، والرابع يهتم ببنـاء البيوت • ومن يتقاعس عن العمل من النحل يتم نفيه واقصاؤه بعيدا •• اذ ان المتعطل سيجعل المكان ضيقا ويفنى العسل ، كما انه يعلم النشيط الكسل والتراخى والاهمال •

وبيوت النحل هى اعجب البيوت على الاطلاق •• ويتم البناء فيها على شكل سداسى غاية فى الدقة والروعة الهندسية برغم ان النحـل لا يستخدم بالطبع اى مقاييس او ادوات هندسية • وغاية العجب فى تلك البيوت ان الشكل السداسى ان جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة واحدة دون ان يكون هناك اى فجوة او ثغرة •

والنحل غاية فى الطاعة والامتثال لاوامر الله سبحانه وتعالى ، فالله تعالى حدد لها الاماكن التى تشيد فيها بيوتها .

وامتثالها بطاعة اللـــه سبحانه تعـالى جعلها لا تقيم البيوت الا فى الاماكن التى امرها سبحانه بها ، فهى تتخذ البيوت قبل المرعى •• ثم ان استقر لها بيت خرجت منه لتعمل وتاكل من الثمرات ثم تعـود وتاوى الى بيوتها •

والنحل غاية فى النظافة والنقاء بالنسبة للطعام والشراب •• فهى تبتعد عن النجاسات والقذارات فى مطعمها •• ولا تشرب سوى الماء النقى العذب •

وبرغم كل المثاليات السابقة فى حيـاة النحل فان الغوار داخل الخلايا بين افراد المملكة يتخذ شكلا غريبا من التصرف الذى يدفعهم الى التقاتل بعضهم ببعض داخـل خلايا المملكة •

وهم فى قتالهم غاية فى وضع التخطيط العسكرى والقتالى، فما ان ياتى غريب الى المملكة ويتجاوز حدودها الاقليمية فان دوريات المراقبة المنتشرة والمكونة من افراد مدربـين لهذه المهمات يعلنون فورا عن قدوم غريب ـ ودائما الغريب يكون انسانا ـ فتعلن حالة الطوارىء القصوى بين افراد مملكة النحل الذين يتحولون بسرعة شديدة الى مقـاتلين من الطراز الاول يكون سلاحهم فى الدفاع هو اللدغ •• وليس فى تعرضهم للعدوان اى تقاعس منهم فالمملكة كلها تكون مجنـدة للدفاع عن خلاياها وبيوتها وافراد مملكتها •

ومن اعجب نظرياتهم العسكرية الهجـوم بكثافة شديدة بعد تكوين جناحين مقاتلين من النحل تبعا لاوامر قائدهم العسكرى ••• وينتهى الامر دائما بفوزهم •

وما يخرج من العسل هو اعذب انـواع الشراب •• وهو العسل •• الذى قال عنه رب العزة فى القرآن الكريم (فيه شفاء للناس) •

ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق النحل ولم يذكره فى القرآن الكريم لتبيان فضل عسله فقط •••• بل خلق اللـــه سـبحانه النحل لكثير من الحكم والعبرات والعظـات كى يتدبر بنو الانسان احوالهم من افعـال تلك المخلوقات العجيبة •• التى تتعـاون فى عملها •• وتنمى قدراتهـا الذهنية والفكرية ••• وتطيع وتمتثل لاوامر الله سبحانه وتعالى •

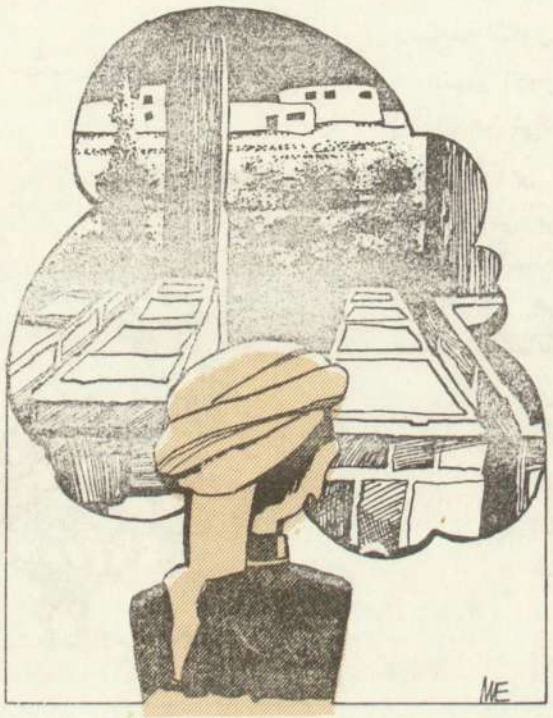
وتلك المزايا الفريدة من نوعها متوافرة فى النحل ••

وفى مقدور الانسان ـ بل هو ملزم ـ ان يعملها •• ومع ذلك لا يحرك ساكنا ،ضاربا عرض الحائط بنعمة العقل العظيمة التى لا تعادلها اى نعمة اخرى فى الدنيا •

بطاقة حب لفنان

شعر : محمود على السعيد

قطع من ذاته
لوحاتـــه
روحه فيها تحاكى
الافقـــا
يطعم الاغصـــان
من أعماقـــه
ومن الوجدان
يسقى الورقا
كل خيط شع
من لوحاته
من دم النور
يروى الشفقا
اسال الانجم
كم هامت به
وهو يفنى عمره
محتـــرقا
كم على آهاتـه
نـــام الدجى
ونكم منه استمد
الالقـــا
يـا يد الريح
ازرعيـه نجمـة
فى جبين الغيب
تجلـو الغسقا
من يعيد الفجر
للكون الـــذى
كان شلال ضياء
اشرقـــا
غير فنان سما
فى فنـــه
مطلق الروح
احب المطلقـــا



شبل فلسطيني يتحدث الى امه

حسين خريس

لا تحـــزنى يـا امنـــا
لا تحـــزنى يا امنـــا

ان كان عمى او ابـــى
او كان جـدى قبلنـــا

ماتـوا على الارض التى
عشنا وعاشت معنـــا

وخلفـــونى بعـــدهم
ارعى واحمى حقنـــا

هـذا انـــا هـذا انـــا
قد صرت اغنى الاعينـــا

وطـال منى ســـاعد
وصـار عودى امتنـــا

على خطـا اســـلافنا
ماض بعقى مؤمنـــا

ماض على الدرب الـــذى
سالت به دماؤنـــا

مـاض لبيت كـــان لى
امنـــا وكنت الآمنـــا

فانه المهـد الـــذى
نمـا عليه حبنـــا

وانـــه عهـد وثيـــق
لم يـــزل يجمعنـــا

وانـــه الجيل الـــذى
تحيـا بـه اجيالنـــا

وانـــه النـــار التى
تذكو بها عزماتنـــا

وانـــه محرابنـــا
ان ضاقت الارض بنـــا

نتلـــو بـه قرآننـــا
ونستعين ربنـــا

اكـــاد ان ذكرتـــه
تـراه عينى كائنـــا

شروط المسابقة



المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص ، وسؤال عن مكان ، وسؤال عن شيء .

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ أسئلة متنوعة .

وعلى من يريد الاشتراك في هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة من هذه الاسئلة ، معتمداً على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة .

أما نتائج مسابقة العدد الماضي ، فسوف تعلن في العدد القادم

الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور .

الثانية : ٢٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور .

الثالثة : ١٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور .

١٢ جائزة أخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام في المجلة .

من ؟ أين ؟ ما ؟

من : هو أبو الانبياء عليهم الصلاة والسلام يعبه المسلمون والمسيحيون واليهود يتكون اسمه من سبعة أحرف :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

٦ ، ٢ ، ٤
هو والدي
٥ ، ٣ ، ٧
قبر فرعون
٧ ، ٥ ، ١
حيوان يرى يضرب به المثل في جمال العيون

أين : عاصمة قطر عربي عقد بها الخطر مؤتمرات « الاوبك » يتكون اسمها من ستة أحرف :

١	٢	٣	٤	٥	٦

٣ ، ٤ ، ٢ ، ٦
بمعنى حكومة
٤ ، ١ ، ٥ ، ٣
صفة من صفات الله تعالى
٤ ، ١ ، ٥ ، ٦
جزء مزروع من الصحراء

ما : مكان تستخرج منه الصقور يتكون اسمه من أربعة أحرف :

١	٢	٣	٤

٤ ، ١ ، ٢
جمع حمار
٢ ، ٤ ، ١
مكان مقدس
٤ ، ١ ، ٣
قطع من النار

١ ـ صاحب الشرائع البابلية المشهورة في تاريخ الرافدين هو :

حمورابي
تحتمس
جلجاميش



٢ ـ عنصر الصوديوم معدن (فلز) يتفاعل مع غاز الكلور لينتج ملحا هو :

الملح الانجليزي
ملح الطعام
ملح النوشادر



٣ ـ قائل البيت الآتي :

من بين يسهل الهوان عليه
ما لجـــرح بميت ايـلام

هو الشاعر العربي الفحل :

امرؤ القيس
البحتري
المتنبي



٤ ـ سئل رجل أكبر سنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجاب « هو عليه الصلاة والسلام اكبر مني وانا ولدت قبله » ذلك الرجل هو :

ورقه بن نوفل
العباس بن عبد المطلب
عمر بن الخطاب



٥ ـ توفى سيدنا عيسى عليه السلام وعمره حينذاك :

ثلاث واربعون سنة
ثلاث وثلاثون سنة
ثلاث وستون سنة



٦ ـ العالم الذى تنبـــأ بوجود موجات اللاسلكى قبل اكتشافها هو :

على مصطفى مشرفة
اسحق نيوتن
كلارك ماكسويل



٧ ـ يرجد بالمجره الواحدة من مجموع المجرات التى اكتشفها العلماء حتى الآن ما لا يقل من المجموعات التى تشبه المجرة الشمسية عـن :

٢٠٠ بليون مجموعة
٢٠٠ مليون مجموعة
٢٠٠ الف مجموعة



٨ ـ احتل الانجليز مصر بهزيمة عرابى باشا فى التل الكبير سنة :

١٣٨٢
١٨٨٢
١٥٨٢



٩ ـ أى المواد الآتية هو الاكثر توصيلا للكهرباء :

الذهب
النحاس
الحديد
النيكل
الجرافيت



١٠ ـ مثل يقول : « من لم ير قصر الحمراء لم ير فى حياته شيئا » هذا المثل :

عربى
المانى
اسبانى



مسابقة

الدوحة

الفائزون فى مسابقة شهر سبتمبر سنة ١٩٧٧

- فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر • عبد المنعم حسن ـ السعودية ـ المدينة المنورة ـ مكتب المتابعة والاشراف ـ الادارة الهندسية ـ طريق سلطانة •
- فازت بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر •

خالدية أحمد ـ الدوحة ـ قطر ـ ص•ب ١٩٤٤ •

- فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة أشهر • صلاح كاظم ـ العراق ـ بغداد ـ سنك ـ مخزن ارجوان •

الفائزون باشتراك مجانى لمدة سنة

١ ـ محمد محمود العقيلى ـ السعودية ـ جدة ـ مصلحة الطيران المدنى ـ قسم التحقيق والتفتيش •

٢ ـ عبد الله محمد موسى ـ بنك قطر الوطنى ـ الفرع الرئيسى ـ الدوحة ـ ص•ب ١٠٠٠ •

٣ ـ عبد الفتاح محمود احمد ـ كوم أمبو ـ مركز التدريب المهنى بكوم أمبو ـ وجه قبلى ـ مصر •

٤ ـ بشير صبحية ـ أبو ظبى ـ وزارة الصحة ـ قسم الصيدلة ـ ص•ب ٢٢٣ •

٥ ـ صبحى العلى الرجا ـ سورية ـ الرقة ـ معدان ـ ثانوية عبد المنعم رياض •

٦ ـ فوزى الحشيشة ـ تونس ـ شركة الزواوى للتصوير ـ ١١ ـ نهج عبد القادر ـ صفاقس •

٧ ـ منال احمد خليل ـ البحرين منزل رقم ٣٢٣ / ١٦ المنطقة الغربية ـ مدينة عيسى •

٨ ـ على محمد زيدان ـ بيروت ـ عين الحلوة ـ صفوق سيروب ـ دكان أبو كامل •

٩ ـ مطلب محمد طه ـ سوريا ـ دمشق اليرموك ـ شارع حيفا ـ جادة ١٣ ـ رقم المنزل ١٦ •

١٠ ـ سيف الدين عبد الله ـ السودان ـ مطار الخرطوم ـ قسم الجمارك •

١١ ـ آمنة مصطفى ـ روضة بيت دجن الخيرية ـ عمان ـ الاردن ـ مخيم الوحدات •

١٢ ـ غازى كيطان المشعل ـ العراق ـ بغداد ـ أكاديمية الفنون الجميلة قسم الفنون المسرحية •

الحلول

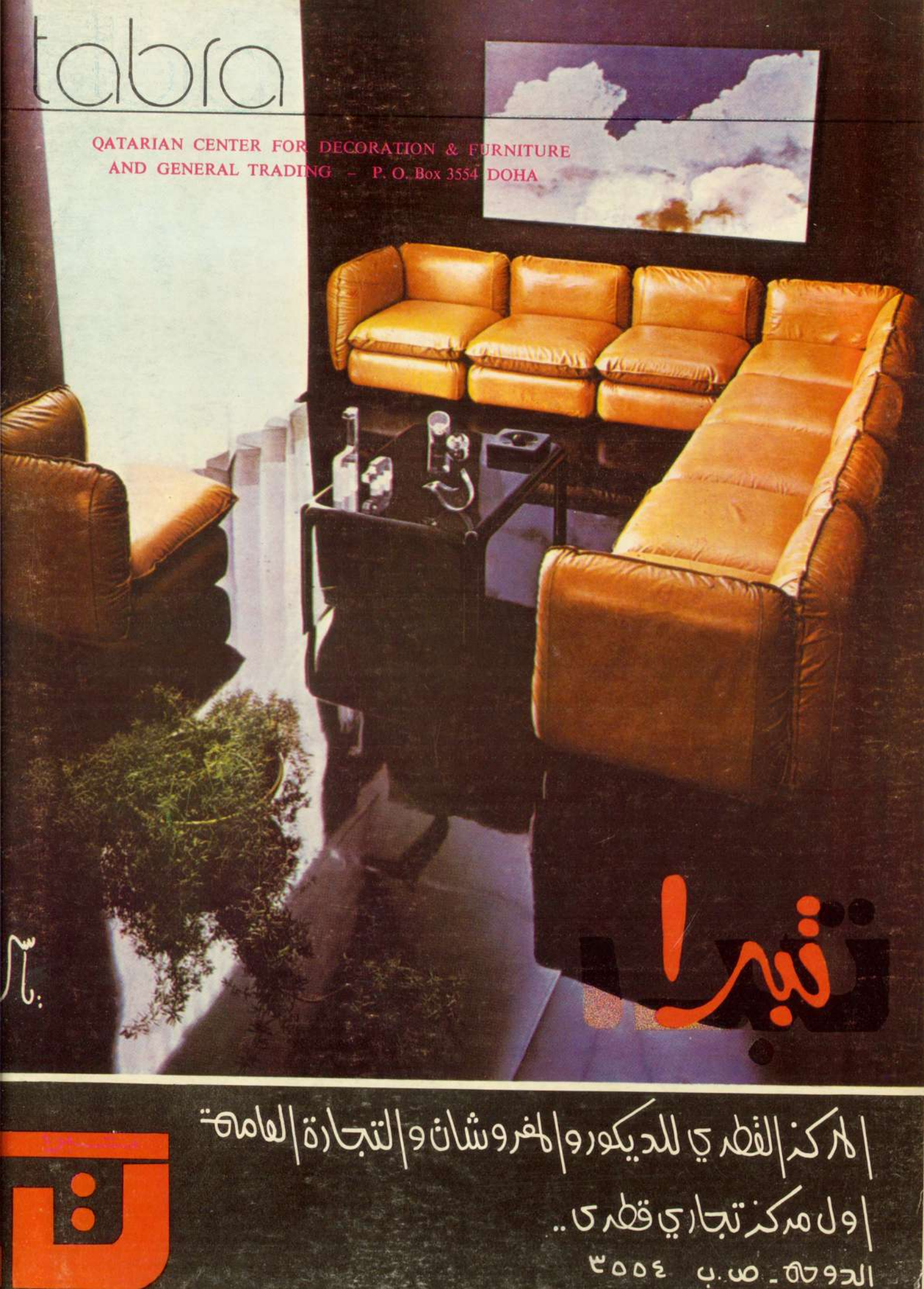
من : هولاكو
أين : القمر
ما : الحجر الاسود

الخط المستقيم
النفاق
الجرمانيوم
فقد البصر
الكافايين
فيلادلفيا
ليبيا
المثمون
عبله
أبو العلاء المعرى

الدوحة

الاسم :
العنوان :


المجلد الاول ١٩٧٦


tabra
QATARIAN CENTER FOR DECORATION & FURNITURE
AND GENERAL TRADING - P. O. Box 3554 DOHA
تبرا
المركز القطري للديكور والمفروشات والتجارة العامة
اول مركز تجاري قطري..
الدوحة - ص.ب ٣٥٥٤